



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

الطور الثالث

الشعبة: العلوم الاقتصادية

التخصص: إقتصاد نقدي وبنكي

العنوان

أثر تقلبات سعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على
التجارة الخارجية للجزائر

دراسة تحليلية قياسية خلال الفترة 1990-2021

من إعداد

سرار الزهرة

المنافشة بتاريخ 2024/06/30 من طرف اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة الجلفة	أستاذ	عيجولي خالد
مشرفا ومقررا	جامعة الجلفة	أستاذ	قشام إسماعيل
ممتحنا	جامعة الجلفة	أستاذ	كبير مولود
ممتحنا	جامعة الجلفة	أستاذ	بن خليف طارق
ممتحنا	جامعة الأغواط	أستاذ	مسعودي عبد الهادي
ممتحنا	جامعة الأغواط	أستاذ	رخور يوسف

السنة الجامعية: 2023-2024



Ministry of Higher Education and Scientific
Research

Ziane Achour University of Djelfa



Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences

Department : Economic Sciences

PhD Thesis Third Phase

Division: Economic Sciences.

Specialty: Monetary and banking economy.

Title:

The impact of the fluctuations in the nominal exchange rate of the
Algerian dinar against the US dollar on Algeria's foreign trade
Benchmark analytical study during the period 1990-2021

Prepared by :Serraz zehra

Discussed and publicly approved on 30/06/2024 By the committee composed of:

aijouli khalid	Professor	University of Djelfa	President
kasham ismail	Professor	University of Djelfa	Rapporteur
kabier mouloud	Professor	University of Djelfa	Examiner
ben khelif tarak	Professor	University of Djelfa	Examiner
messaoudi abd al- hadi	Professor	University of laghouat	Examiner
rakhroor josef	Professor	University of laghouat	Examiner

University Year: 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد:

الى من تعهداني في صغري تربية وتعلّما

الى اللذان رضاهما عني أقصى ما أتمنى

الى الذي أوصانا بهما الله عز وجل في قوله "وَاحْفَظْهُمَا جَنَاحَ الدُّلِّ

مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

أهدي هذا العمل المتواضع الى أعز ما أملك في هذه الدنيا، الى من حملتني كرها ووضعتني كرها، الى التي فرحت لفرحي

وحزنت لحزني، والى التي لم تقرأ وليس لها القدرة على فهم مقالتي وسعت لتعليمي حبها للعلم، فأقسمت أن أبدأ

باسمها في كل أعمالي إحتراما وإجلالا لها أمي الحبيبة ربيحة.

الى الذي علمني ووجهني في هذه الحياة أثار دربي وطريقي بوجوده بجاني، الى الذي صخر نفسه لنا وأفنى صحته

لأجلنا مكافحا الحياة، الى الذي دعمني في طريق العلم ساعيا ومساندا أبي الغالي ناجي.

إلى إخوتي وسندي في الدنيا: فضيلة، سعد، محمد، عادل، سعاد، كما لا أنسى شريكتي وتوأم روحي، ناصحتي

ومرشدتي، أتقدم لها بأسمى عبارات الشكر داعية الله أن يجعلها في ميزان حسناتها أختي خيرة.

الى زوجي صلاح الدين وعائلته، والى كنتكوتي الصغيرة والمدللة رندة حفظها الله.

الى أزواج أخواتي: محمد السني وعبد الوهاب محمد، والى زوجة أخي صبرينة والى صغار العائلة: عليلو، ياسين، أسيل،

تقي الدين، خلود، والكتكوت يوسف.

الى جميع الأقارب وأخص بالذكر خالتي خيرة، ورقيق عقبة.

الى جميع الأصدقاء وخاصة رفيقات دربي: أمينة، خولة، سولام، فتيحة.

الى كل من عرفني من قريب أو بعيد أهدي لهم هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"رَبِّ أَوْزِنْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ حَالِيًا تَرْضَاهُ وَأَخْلُجْ لِي فِي

حَازِئِي إِيَّاي تَنْبُذُ إِلَيْكَ وَإِيَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" سورة الأحقاف الآية 15

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه على إعانتته لي في إعداد هذا العمل المتواضع وأحمده على كل شيء من عنده

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والإحترام الى الأستاذ البروفيسور قشام إسماعيل على قبوله الإشراف على هاته الأطروحة وأيضا إثرائي ومساعدتي على إتمام هذا العمل، ووقوفه الى جانبي في التوجيهات الإدارية والعلمية، أدعو الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

كما أترحم على روح أستاذي ومشرف أطروحتي السابق روابح عبد الرحمان فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته وأشكره على كل ما قدمه لنا لإتمام هذا العمل، وما قدمه لي من نصح وإرشاد وسعة صدره وصبره الطويل معنا، داعية من الله أن يجعل قبره روضة من رياض الجنة.

كما أتقدم بالشكر والإحترام لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة الأطروحة وإثرائها.

كما أشكر عميد كلية العلوم الاقتصادية بجامعة زيان عاشور حميدة مختار وكل أساتذتها لتشجيعهاهم لإتمام العمل، وأشكر العمال القائمين على مكتبة الكلية على مساعدتهم لي في كل وقت.

كما أخص بالذكر الأستاذ ياسين غربي سي لخضر والأستاذ بن سليمان محمد على مساعدتهم لي ووقوفهم لجانبي بنصائحهم وإرشاداتهم فجزاهم الله كل خير.

كما أشكر كل من ساهم في العمل من قريب أو بعيد في إتمام الأطروحة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تحليل أثر تقلبات سعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على التجارة الخارجية في الجزائر وذلك خلال الفترة (1990-2021)، فقد تم تحديد الآثار التي يخلفها تقلب سعر الصرف على بنود الميزان التجاري، وظهرت جليا أهمية سعر الصرف كسياسة ووسيلة تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني، حيث يتسم بالفاعلية في التأثير خاصة عند تأثيره الإيجابي على المتغيرات الاقتصادية فهو يعكس ويوضح وضعية الاقتصاد، فسعر الصرف من بين الحلول الكفيلة التي تساهم في تقليص العجز في الميزان التجاري وذلك من خلال التقليص من الواردات وتنويع ورفع تنافسية الصادرات، على ضوء هذا قمنا بدراسة العلاقة من الجانب القياسي وذلك لمعرفة مدى نجاعة سعر الصرف في سد العجز في الميزان التجاري خاصة وقطاع التجارة الخارجية عامة، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمدنا على بيانات حجم الصادرات والواردات كمؤشر على التجارة الخارجية وسعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي وعلى تقنيات السلاسل الزمنية من خلال استخدام اختبار ديكي فولر المطور لاختبار استقرارية متغيرات الدراسة، وتقدير نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL).

وخلصت دراستنا الى مجموعة من النتائج أهمها أن سعر الصرف أداة مهمة في التأثير على التجارة الخارجية في الجزائر، كما خلصت من الجانب القياسي الى وجود علاقة تكامل مشترك بين الصادرات والواردات من جهة وسعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي من جهة أخرى، وإلى وجود تأثير سلبى لسعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري على التجارة الخارجية (الصادرات والواردات) في الأجل الطويل.

الكلمات المفتاحية: سعر صرف إسمي، تجارة خارجية، ميزان تجاري، إنحدار ذاتي للفجوات الزمنية الموزعة، جزائر.

Summary:

This study aims to analyze the impact of fluctuations in the nominal exchange rate of the Algerian dinar against the US dollar on foreign trade in Algeria during the period (1990-2021), the effects of exchange rate fluctuation on the items of the trade balance have been identified, and the importance of the exchange rate as a policy and means that contributes to the development of the national economy has become clear, as it is effective in influencing, especially when it positively affects economic variables, as it reflects and clarifies the situation of the economy, as the exchange rate is among the solutions that contribute in reducing the trade balance deficit by reducing imports and diversifying and raising export competitiveness. In light of this, we studied the relationship from the standard side in order to find out the effectiveness of the exchange rate in bridging the deficit in the trade balance in particular and the foreign trade sector in general, and to achieve the objective of the study, we relied on the data of the volume of exports and imports as an indicator of foreign trade and the nominal exchange rate of the Algerian dinar against the US dollar and on time series techniques through the use of the developed Dickie Fuller test to test the stability of the study variables, and estimate the self-regression model for distributed time gaps (ARDL).

Our study concluded with a set of results, the most important of which is that the exchange rate is an important tool in influencing foreign trade in Algeria, and concluded from the standard side that there is a joint integration relationship between exports and imports on the one hand and the nominal exchange rate of the Algerian dinar against the US dollar on the other hand, and that there is a negative impact of the nominal exchange rate of the Algerian dinar on foreign trade (exports and imports) in the long term.

Keywords: nominal exchange rate, foreign trade, trade balance, self-regression of distributed time gaps, Algeria.

Résumé:

Cette étude vise à analyser l'impact des fluctuations du taux de change nominal du dinar algérien par rapport au dollar américain sur le commerce extérieur en Algérie au cours de la période (1990-2021), les effets de la fluctuation du taux de change sur les postes de la balance commerciale ont été identifiés, et l'importance du taux de change en tant que politique et moyen contribuant au développement de l'économie nationale est devenue claire, car il est efficace pour influencer, en particulier lorsqu'il affecte positivement les variables économiques, car il reflète et clarifie la situation de l'économie, car le taux de change fait partie des solutions qui contribuent en réduisant le déficit de la balance commerciale en réduisant les importations et en diversifiant et en augmentant la compétitivité des exportations. À la lumière de cela, nous avons étudié la relation du côté standard afin de déterminer l'efficacité du taux de change pour combler le déficit de la balance commerciale en particulier et du secteur du commerce extérieur en général, et pour atteindre l'objectif de l'étude, nous nous sommes appuyés sur les données du volume des exportations et des importations comme indicateur du commerce extérieur et du taux de change nominal du dinar algérien par rapport au dollar américain et sur des techniques de séries chronologiques grâce à l'utilisation du test de Dickie Fuller développé pour tester la stabilité des variables d'étude, et estimer le modèle d'autorégression pour les écarts temporels distribués (ARDL).

Notre étude s'est conclue par un ensemble de résultats, dont le plus important est que le taux de change est un outil important pour influencer le commerce extérieur en Algérie, et a conclu du côté standard qu'il existe une relation d'intégration conjointe entre les exportations et les importations d'une part et le taux de change nominal du dinar algérien par rapport au dollar américain d'autre part, et qu'il y a un impact négatif du taux de change nominal du dinar algérien sur le commerce extérieur (exportations et importations) à long terme.

Mots-clés : taux de change nominal, commerce extérieur, balance commerciale, autorégression des écarts temporels distribués, Algérie.

قائمة المحتويات

	الإهداء
	شكر وعرهان
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
أ-ط	مقدمة
الفصل الأول التاصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي	
12	تمهيد
13	المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول سعر الصرف الأجنبي
13	المطلب الأول: ماهية سعر الصرف الأجنبي
13	الفرع الأول: مفهوم سعر الصرف وأهميته
16	الفرع الثاني: معايير إكتساب العملة الوطنية صفة العملة الصعبة
18	الفرع الثالث: العوامل الأساسية المؤثرة على سعر الصرف
19	المطلب الثاني: كيفية تحديد سعر الصرف ومخاطره
19	الفرع الأول: كيفية تحديد سعر الصرف
21	الفرع الثاني: مخاطر أسعار الصرف
21	المطلب الثالث: أشكال أسعار الصرف
26	المطلب الرابع: أنظمة الصرف الأجنبي
26	الفرع الأول: نظام الصرف الثابت
29	الفرع الثاني: نظام الصرف المرن
33	الفرع الثالث: نظام الرقابة على الصرف

36	المبحث الثاني: النظريات المفسرة لتقلبات سعر الصرف
36	المطلب الأول: نظرية تعادل القوة الشرائية
36	الفرع الأول: مفهوم نظرية تعادل القوة الشرائية
37	الفرع الثاني: فرضيات نظرية تعادل القوة الشرائية
38	الفرع الثالث: أنواع نظرية تعادل القوة الشرائية
39	المطلب الثاني: نظرية تعادل أسعار الفائدة (سعر الخصم)
39	الفرع الأول: مفهوم نظرية تعادل أسعار الفائدة
41	الفرع الثاني: الإنتقادات الموجهة لنظرية تعادل أسعار الفائدة
42	المطلب الثالث: نظريات أخرى لتفسير سعر الصرف
42	الفرع الأول: نظرية ميزان المدفوعات (الأرصدة)
43	الفرع الثاني: نظرية كفاءة السوق
44	الفرع الثالث: نظرية مستوى الإنتاجية
45	الفرع الرابع: نظرية رد الفعل المفرط
45	المبحث الثالث : سوق الصرف الأجنبي
46	المطلب الأول: مفهوم سوق الصرف الأجنبي
48	المطلب الثاني: أنواع أسواق الصرف الأجنبي
49	المطلب الثالث: وظائف سوق الصرف الأجنبي
50	المطلب الرابع: وسائل الدفع المستعملة في سوق الصرف الأجنبي
51	المطلب الخامس: المتدخلون في سوق الصرف الأجنبي
53	المطلب السادس: العمليات في سوق الصرف الأجنبي
56	المبحث الرابع: سياسات سعر الصرف
57	المطلب الأول: مفهوم سياسة سعر الصرف
58	المطلب الثاني: أهداف سياسة سعر الصرف
59	المطلب الثالث: أدوات سياسة سعر الصرف
65	خلاصة الفصل

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

67	تمهيد
68	المبحث الأول: التأسيس النظري للتجارة الخارجية
68	المطلب الأول: مفهوم التجارة الخارجية وأسباب قيامها
68	الفرع الأول: مفهوم التجارة الخارجية
71	الفرع الثاني: أسباب قيام التجارة الخارجية
72	المطلب الثاني: أهمية التجارة الخارجية وفوائدها
72	الفرع الأول: أهمية التجارة الخارجية
73	الفرع الثاني: فوائد التجارة الخارجية
75	المطلب الثالث: أثر التجارة الخارجية على الاقتصاد
76	المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتجارة الخارجية
76	المطلب الأول: النظريات الكلاسيكية في تفسير التجارة الخارجية
77	الفرع الأول: نظرية المزايا المطلقة (آدم سميث)
78	الفرع الثاني: نظرية النفقات النسبية (دافيد ريكاردو)
80	الفرع الثالث: نظرية القيم الدولية (جون ستيوارت ميل)
81	الفرع الرابع: الإنتقادات الموجهة للتحليل الكلاسيكي في نظرية التجارة الخارجية
82	المطلب الثاني: النظريات النيوكلاسيكية في تفسير التجارة الخارجية
82	الفرع الأول: النظرية السويدية (نموذج هيكشر-أولين)
86	الفرع الثاني: نظرية تعادل أسعار عوامل الإنتاج (سامويلسون)
87	الفرع الثالث: الإنتقادات الموجهة للنظرية النيوكلاسيكية في نظرية التجارة الخارجية
89	المطلب الثالث: النظريات الحديثة في تفسير التجارة الخارجية
89	الفرع الأول: نظرية تشابه الأذواق (ستافن ليندر)
92	الفرع الثاني: نظرية الفجوة التكنولوجية (بوزنر)
94	الفرع الثالث: نظرية دورة حياة المنتج (ريموند فرنون)
96	الفرع الرابع: عوامل أخرى مؤثرة على التجارة الخارجية

97	المبحث الثالث: سياسات التجارة الخارجية
97	المطلب الأول: مفهوم السياسة التجارية
97	الفرع الأول: تعريف السياسة التجارية
99	الفرع الثاني: أهداف السياسة التجارية
101	الفرع الثالث: محددات إختيار السياسات التجارية داخل القطب
102	الفرع الرابع: أدوات السياسة التجارية
114	المطلب الثاني: إتجاهات التجارة الخارجية وحججها
114	الفرع الأول: سياسة التجارة الخارجية في إطار نظام الحماية
118	الفرع الثاني: سياسة التجارة الخارجية في إطار مذهب التحرير
119	الفرع الثالث: تقييم المذهبين
121	المبحث الرابع: علاقة سعر الصرف بالتجارة الخارجية
121	المطلب الأول: أساسيات حول الميزان التجاري وميزان المدفوعات
121	الفرع الأول: مفهوم الميزان التجاري
124	الفرع الثاني: مفهوم ميزان المدفوعات
129	المطلب الثاني: تغيرات سعر الصرف وعلاقتها بالميزان التجاري
130	الفرع الأول: العلاقة بين ميزان المدفوعات وسعر الصرف
132	الفرع الثاني: العلاقة بين تغيرات أسعار الصرف والميزان التجاري
133	المطلب الثالث: المداخل النظرية لدراسة أثر تغير أسعار الصرف على الميزان التجاري
133	الفرع الأول: منهج المرونات
137	الفرع الثاني: منهج الاستيعاب
137	الفرع الثالث: المنهج النقدي
139	خاتمة الفصل
الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)	
141	تمهيد
142	المبحث الأول: تطور سياسة سعر الصرف في الجزائر

142	المطلب الأول: مراحل تطور سعر الصرف الدينار الجزائري
144	المطلب الثاني: نظام الرقابة على سعر الصرف ومراحل تسييره في الجزائر
144	الفرع الأول: نظام الرقابة على الصرف في الجزائر
146	الفرع الثاني: مراحل تسيير الصرف في الجزائر
148	الفرع الثالث: البعد الاقتصادي لتحرير سعر صرف الدينار الجزائري
150	المطلب الثالث: المتدخلون في سوق الصرف في الجزائر وأهم الإصلاحات
150	الفرع الأول: المتدخلون في سوق الصرف في الجزائر
152	الفرع الثاني: إصلاحات سوق الصرف الأجنبي في الجزائر
156	المبحث الثاني: تطور سياسة التجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)
157	المطلب الأول: مراحل تنظيم التجارة الخارجية في الجزائر
158	المطلب الثاني: القوانين والسياسات المنظمة للتجارة الخارجية في الجزائر
158	الفرع الأول: القوانين المنظمة لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر
160	الفرع الثاني: السياسات التجارية وتعزيز مرونة سعر الصرف
160	المطلب الثالث: تحليل وضعية التجارة الخارجية في الجزائر خلال 1990-2021
160	الفرع الأول: تحليل تطور ميزان المدفوعات في الجزائر خلال 1990-2021
167	الفرع الثاني: تطور رصيد الميزان التجاري ومعدلات التغطية والإفتاح في الجزائر خلال 1990-2021
171	الفرع الثالث: الهيكل السلعي والجغرافي للصادرات والواردات في الجزائر خلال 1990-2021
184	المبحث الثالث: آثار تخفيض قيمة الدينار الجزائري على بنود الميزان التجاري في الجزائر خلال (1990-2021)
184	المطلب الأول: سياسة تخفيض قيمة الدينار الجزائري
184	الفرع الأول: أسباب تخفيض قيمة الدينار الجزائري
186	الفرع الثاني: منهج المرونات والميزان التجاري في الجزائر
189	الفرع الثالث: منهج الإستيعاب وتوازن الميزان التجاري الجزائري
192	الفرع الرابع: الحلول البديلة لسياسة تخفيض قيمة الدينار الجزائري
194	المطلب الثاني: تأثير سعر الصرف بمرونة الصادرات والواردات

195	المطلب الثالث: معوقات رفع الصادرات خارج قطاع المحروقات في الجزائر
197	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: النمذجة القياسية لأثر تقلبات سعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على التجارة الخارجية للجزائر
199	تمهيد
200	المبحث الأول: عرض الدراسات والتجارب السابقة حول موضوع الدراسة
200	المطلب الأول: الدراسات الجزائرية السابقة حول موضوع الدراسة
207	المطلب الثاني: دراسات سابقة لبعض الدول العربية حول موضوع الدراسة
212	المطلب الثالث: الدراسات الأجنبية السابقة حول موضوع الدراسة
216	المبحث الثاني: النمذجة القياسية لأثر سعر الصرف على التجارة الخارجية
216	المطلب الأول: الأسس النظرية للاقتصاد القياسي
216	الفرع الأول: مفهوم الاقتصاد القياسي
217	الفرع الثاني: أهداف الاقتصاد القياسي
218	الفرع الثالث: فروع الاقتصاد القياسي
219	المطلب الثاني: تحديد متغيرات ونموذج الدراسة ودراسة إستقراريتها
219	الفرع الأول: تحديد متغيرات ونموذج الدراسة ودراسة إستقراريتها
221	الفرع الثاني: دراسة إستقرارية سلاسل المتغيرات
231	المطلب الثالث: اختبار علاقات التكامل المشترك والسببية بين متغيرات الدراسة
231	الفرع الأول: اختبار التكامل المشترك باستخدام منهج الحدين
236	الفرع الثاني: دراسة سببية غرانجر بين متغيرات الدراسة
238	المطلب الرابع: تقدير نماذج الدراسة وفقا لمنهجية ARDL
238	الفرع الأول: تقدير نموذج الصادرات وفقا لمنهجية ARDL
247	الفرع الثاني: تقدير نموذج الواردات وفقا لمنهجية ARDL
254	خلاصة الفصل

فهرس الجداول

صفحة	عنوان الجدول	الرقم
32	المقارنة بين نظام الصرف المرن ونظام الصرف الثابت	01-01
35	الخصائص الاقتصادية و نظام الصرف المتبع	02-01
60	الفرق بين تخفيض وإخفاض العملة	03-01
78	توضيح لنظرية التكاليف المطلقة لإنتاج وحدة واحدة من السلعتين بساعات العمل	01-02
80	وحدات العمل التي تتطلبها وحدة واحدة من الإنتاج /السنة	02-02
109	أهم آثار أدوات السياسة التجارية	03-02
151	تطور نظام صرف الدينار الجزائري خلال الفترة 1962-2016	01-03
153	تطور معدلات سعر الصرف في الجزائر خلال (1990-2021)	02-03
161	تطور ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة (1990-2021)	03-03
163	تطور نسبة نمو الناتج المحلي ونسبة الصادرات ونسبة الواردات منه في الجزائر خلال الفترة (1990-2021)	04-03
169	تطور رصيد ميزان المدفوعات وسعر الصرف في الجزائر	05-03
172	التوزيع السلعي للصادرات الجزائرية خلال الفترة (1990-2021)	06-03
175	التوزيع السلعي للواردات الجزائرية خلال الفترة (1990-2021)	07-03
178	التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية للفترة (1990-2019)	08-03
181	التوزيع الجغرافي للواردات الجزائرية للفترة (1990-2019)	09-03
185	إحصائيات الدين العام خلال الفترة 1990-2021	10-03
187	مرونة الصادرات مقيمة بالدولار بالنسبة للتغير في سعر الصرف	11-03
190	مرونة الواردات مقيمة بالدولار بالنسبة للتغير في سعر الصرف	12-03
215	مقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة	01-04
223	تحديد درجة التأخير للسلسلة (LEXP)	02-04
224	نتائج اختبار ديكي فولر المطور ADF وفيلبس بيرون PP	03-04
226	تحديد درجة التأخير للسلسلة (LIMP)	04-04
226	نتائج اختبار ديكي فولر المطور ADF وفيلبس بيرون PP	05-04

230	تحديد درجة التأخير للسلسلة (LEX)	06-04
230	نتائج اختبار ديكي فولر المطور ADF وفيلبس بيرون PP	07-04
231	درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة	08-04
233	نتائج اختبار منهج الحدين.	09-04
235	نتائج اختبار منهج الحدين	10-04
236	تحديد عدد درجات التأخر في نموذج VAR	11-04
237	نتائج اختبار السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة	12-04
239	نتائج تقدير معاملات الآجل الطويل	13-04
240	نتائج التقدير نموذج تصحيح الخطأ	14-04
242	اختبار الارتباط الذاتي للبقايا	15-04
243	اختبار ثبات تباين للبقايا	16-04
247	نتائج تقدير معاملات الآجل الطويل	17-04
248	نتائج التقدير نموذج تصحيح الخطأ	18-04
249	اختبار الارتباط الذاتي للبقايا	19-04
251	اختبار ثبات تباين للبقايا	20-04

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
20	منحنى توازن سوق العملات	01-01
49	مخطط لكافة المتعاملين في سوق الصرف والفاعلين فيه	02-01
53	سوق الصرف	03-01
56	منحنى تحديد سعر الصرف	04-01
74	كيفية قيام التجارة الخارجية بزيادة الرفاه الاقتصادي	01-02
95	منحنى دورة حياة المنتج	02-02
111	أشكال التكتل الاقتصادي	03-02
125	الشكل المختصر لميزان المدفوعات	04-02
131	العلاقة بين ميزان المدفوعات وسعر الصرف	05-02
136	أثر تخفيض العملة على الميزان التجاري حسب قيد مارشال - ليرنر	06-02
155	تطور معدلات سعر الصرف في الجزائر خلال الفترة 1995-2019	01-03
167	تطور الناتج المحلي والصادرات والواردات الجزائرية خلال الفترة (1990-2021):	02-03
175	تطور رصيد الميزان التجاري ومعدلي التغطية والإنفتاح التجاري في الجزائر خلال الفترة (1990-2021)	03-03
218	الاقتصاد القياسي النظري والإقتصاد القياسي التطبيقي	01-04
220	توضيح هيكل نموذج الدراسة	02-04
222	منحنى السلسلة LEXP و DLEXP	03-04
223	دالة الارتباط الذاتي لسلسلة LEXP و DLEXP	04-04

225	منحنى السلسلة LIMP و DLIMP	05-04
225	دالة الارتباط الذاتي لسلسلة LIMP و DLIMP	06-04
228	منحنى السلسلة LEX و DLEX	07-04
229	دالة الارتباط الذاتي لسلسلة LEX و DLEX	08-04
231	درجة تباطؤ مثلى لاختبار الحدين Bounds test	09-04
234	درجة تباطؤ مثلى لاختبار الحدين .Bounds test	10-04
243	نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي	11-04
245	نتائج اختبار المجموع التراكمي للبواقي والمجموع التراكمي لمربعات البواقي	12-04
251	نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي.	13-04
252	نتائج اختبار المجموع التراكمي للبواقي والمجموع التراكمي لمربعات البواقي	14-04

مقدمة

مقدمة

يكتسب سعر الصرف أهمية كبيرة من بين المتغيرات الإقتصادية ذات الاستجابة السريعة للتطورات الإقتصادية الداخلية والخارجية، ذلك من واقع علاقتها الوثيقة بالتعاملات الإقتصادية مع العالم الخارجي، أما على مستوى الأوضاع الداخلية، فيتأثر بمجموعة من المتغيرات منها معدلات التضخم ومعدلات أسعار الفائدة في السوق النقدية وغيرها، حيث يعتبر الأداة الرئيسية ذات التأثير المباشر على العلاقة بين الأسعار المحلية والأسعار الخارجية، فهو يحدد قوة العملة وأهميتها الدولية من خلال كونها تتمتع بالاستقرار النسبي وتحتل مكانة كبيرة في التجارة الدولية وتحظى بالقبول الدولي عند تسوية المعاملات الخارجية بها، ويعد هذا المقياس من المتضمنات الرئيسية لسياسة الاقتصاد الكلي في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

يعتبر إستقرار سعر صرف العملة من أولويات السياسة النقدية في جميع الدول، حيث تسعى معظم الحكومات إلى إنتهاج سياسات يكون هدفها ضمان إستقرار سعر صرف عملاتها لتجنب دوها التقلبات الحادة التي تمر بها العملات من فترة إلى أخرى، فنجد أن لتقلبات أسعار الصرف انعكاسات على مختلف القطاعات والمؤشرات الإقتصادية الكلية، إلا أنه يؤثر وبصفة مباشرة على قطاع التجارة الخارجية، هذا الأخير الذي من أبرز مميزاته في الجزائر الأحادية في التصدير كون ما يفوق 98% من صادراته محروقات، فيتم تحصيل قيمتها بالدولار الأمريكي، في حين تتميز الواردات الجزائرية بتنوع هيكلها وبضرورتها للحياة البشرية وللآلية الإنتاجية، مما زاد من نسبة الإنفاق على الواردات.

والعديد من الدول النامية والدول السائرة في طريق النمو تسعى جاهدة الى الحفاظ على إستقرار الصرف وحماية إقتصادها بشكل عام وتعد الجزائر من بين هاته الدول، حيث قامت بالعديد من التخفيضات في قيمة الدينار الجزائري وذلك من أجل الخروج من الإقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق، ودعم وتقوية الاقتصاد الوطني من خلال استراتيجية زيادة الصادرات والتخفيض من قيمة الواردات وذلك لإعادة التوازن في الميزان التجاري للدولة، إذ يقيس هذا الأخير الفجوة بين الصادرات والواردات، وهي فجوة تحتل ثلاث حالات ممكنة الفائض، العجز والتوازن، حيث تراجع الميزان التجاري يعكس إما تراجع التصدير أو زيادة الاستيراد، وفي حالة الجزائر زادت من الواردات وتراجعت الصادرات في وقت واحد، فإن الجزائر تقع في فخ وهو سعر صرف العملة الوطنية لقاء العملات التي تقيم بها أسعار الواردات والصادرات، فالبلد المصدر يستفيد من عملة ضعيفة لأنه يبيع بسعر أرخص والبلد المستورد يستفيد من عملة قوية لأنه يشتري بسعر أرخص أما أن تنخفض عملة دولة لا قدرات تصديرية لها بعملة الاستيراد فهذا يعكس خللا هيكليا في السياسة الاقتصادية.

مقدمة

وفي صدد هذا الواقع تبقى الجزائر رهينة تطورات وتغيرات أسعار النفط والتقلبات التي تعرفها الدول الكبرى للعالم ، فباعتبار الإتحاد الأوروبي المصدر الأساسي للواردات ومنطلق الصادرات للإقتصاد الجزائري، فتتولد عنها متاعب في التحكم في إدارة سعر الصرف وتزايد مخاطر عدم التوافق بين سعر الصرف ومستواه التوازني فتتجم عنه إختلالات في التوازنات الاقتصادية.

1-الإشكالية:

ان التغيرات التي تحدث في العالم تجر الدول على مواكبة التطورات التي تحدث في جميع المجالات خاصة من جانب تنويع التجارة الخارجية وتوسيع مبادلاتها، ونخص بالذكر الدول النامية وذلك بغية النهوض بنشاطها الاقتصادي وتقوية العلاقات والروابط بين الدول المتطورة، حيث تعد الجزائر ضمن هاته الدول كونها تحاول الخروج من الاقتصاد الريعي وتنويع صادراتها ولكي تحقق ذلك فان هناك العديد من المشاكل التي تعرقلها وأهمها أسعار صرف عملتها مقابل اقوى عملة في العالم.

من خلال ما سبق يمكن طرح اشكالتنا على النحو التالي:

ما مدى تأثير تقلبات أسعار صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على حركة التجارة الخارجية للجزائر مع دول العالم خلال الفترة (1990-2021)؟

2-الإشكاليات الفرعية:

- ✓ كيف تؤثر أسعار الصرف الإسمية على حركة التجارة الخارجية؟
- ✓ هل توجد علاقة سببية بين سعر الصرف الاسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي وصادرات وواردات الجزائر من الولايات المتحدة خلال الفترة (1990-2021)؟
- ✓ هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لتقلبات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على صادرات الجزائر السلعية من الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ✓ هل هناك أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لتقلبات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على واردات الجزائر السلعية من الولايات المتحدة الأمريكية؟

3-فرضيات الدراسة:

- ✓ لا تؤثر أسعار الصرف الإسمية على حركة التجارة الخارجية

مقدمة

- ✓ لا توجد علاقة سببية بين سعر الصرف الاسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي وصادرات وواردات الجزائر من الولايات المتحدة خلال الفترة (1990-2021)
- ✓ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لتقلبات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على صادرات الجزائر السلعية من الولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لتقلبات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على واردات الجزائر السلعية من الولايات المتحدة الأمريكية.

4-أهمية الدراسة:

تظهر جليا أهمية الدراسة في:

- سعر الصرف يعتبر الوسيط في العلاقات الاقتصادية الدولية، كونه يمثل أهم العناصر الأساسية في توجيه كل المعاملات الخارجية للدول، فهو المرآة العاكسة للوضع الاقتصادي لأية دولة خارجيا وداخليا؛
- إن تنامي الانخفاضات الخاصة بسعر الصرف خاصة الدولار الأمريكي باعتباره أهم عملة في العالم، يجعل البحث عن مدى تأثير تقلبات سعر صرف الدينار على التجارة الخارجية ذا أهمية، وهذا من أجل الوقوف على المكانة التي يمكن أن تلعبها سياسة سعر الصرف في تعديل الاختلالات الحاصلة في الميزان التجاري؛
- تحديد مدى فعالية نظام أسعار الصرف المعتمدة في التخفيض من العجز الحاصل في الميزان التجاري.

5-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى:

- ✓ معرفة أهم مراحل تطور أنظمة الصرف في الجزائر ومميزات كل مرحلة؛
- ✓ الوقوف على الدور الذي تؤديه سياسة سعر الصرف في التجارة الخارجية؛
- ✓ الوقوف على مدى تأثير تقلبات أسعار الصرف على الواردات السلعية خصوصا؛
- ✓ التطرق الى الأساليب القياسية وتطبيقها على الأثر الذي يخلفه سعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على التجارة الخارجية للجزائر؛
- ✓ تحليل العلاقة القائمة بين سعر الصرف والتجارة الخارجية من الجانب النظري وكذلك قياسيا؛
- ✓ الإلمام بالآليات والسياسات التي تساهم في معالجة الإختلالات في ميزان المدفوعات؛

مقدمة

✓ الوقوف على مشكلة ارتباط الاقتصاد الجزائري بهيكل تصديري أحادي ومع تقييد الاقتصاد الوطني بالظروف الاقتصادية والسياسية التي تحدث في العالم الخارجي.

6-أسباب اختيار الموضوع:

- ✓ الميول الشخصي للدراسات ذات الطابع القياسي من أجل التعرف أكثر على الأساليب الكمية المستخدمة في هذا النوع من الدراسات؛
- ✓ الشعور بالأهمية البالغة التي يحتلها الموضوع، في ظل التحولات التي تشهدها البيئة الاقتصادية الدولية المعاصرة في مجال التمويل الدولي وتدفقات رؤوس الأموال؛
- ✓ أهمية سعر الصرف في تحديد المكانة الاقتصادية للدولة، بإعتباره أداة اقتصادية تحرك القطاع التجاري وتعالج الإختلالات الاقتصادية؛
- ✓ معرفة آليات تنشيط الصادرات والواردات من خلال سياسات أسعار الصرف؛
- ✓ معرفة السياسات التجارية الأكثر ملاءمة من أجل الوصول الى حجم كبير من التبادل التجاري والتوجه نحو اقتصاد مفتوح؛
- ✓ الاهتمام المتزايد من قبل الدولة الجزائرية بموضوع سعر الصرف والتجارة الخارجية؛
- ✓ ارتباط الموضوع بالحالة الراهنة للجزائر وهذا في ظل التقلبات التي مست أسعار البترول، حيث تتبع الجزائر سياسة النقشف وترشيد النفقات، ومن الأولى من ذلك تقليل الخسائر الناتجة عن الفرق في سعر صرف العملات (الدولار والأورو) والتقليل من الواردات.

7-المنهج المعتمد في الدراسة:

- ✓ **المنهج الوصفي والتحليلي:** تم استخدام هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي لظاهري التجارة الخارجية وسعر الصرف وكذلك تحليل العلاقة القائمة بينهما، ويستخدم هذا المنهج في كافة أقسام البحث؛
- ✓ **المنهج الإستقرائي:** تم استخدام هذا المنهج لاختبار أثر تقلبات أسعار صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على حركة التجارة الخارجية للجزائر والولايات المتحدة الأمريكية من خلال استخدام الأساليب القياسية، وهذا ما يظهر في الفصل الرابع.

8-حدود الدراسة:

بهدف التحكم في الموضوع ومعالجة إشكالية البحث ستكون حدود دراستنا كما يلي:

- ✓ الحدود الموضوعية:

مقدمة

تستهدف دراستنا بصفة مباشرة معالجة أثر تقلبات اسعار الصرف على حركة التجارة الخارجية، فالمتغير المستقل هو سعر الصرف والمتغير التابع هو التجارة الخارجية، ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو التأكيد كيفية معالجة سياسات أسعار الصرف للاختلالات الحاصلة في الميزان التجاري، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأثير ارتفاع الدولار الأمريكي بسبب انخفاض في اسعار صرف العملات المحلية يحمل الدولة المستوردة تكاليف لتحديث بذلك عجز في ميزانها.

✓ الحدود المكانية:

تم التركيز على الجزائر كمحل دراسة مهمة والولايات المتحدة الأمريكية كمؤثر من خلال الدولار الأمريكي والدينار الجزائري في هذه الدراسة.

✓ الحدود الزمنية:

تم تحديد الإطار الزمني لعام 1990 إلى غاية 2021 كفترة زمنية مناسبة لمعالجة إشكالية دراستنا فهي تحمل العديد من المحطات المهمة في موضوعنا، كما أنها فترة جيدة لتحديد الأثر الذي يخلفه سعر الصرف على قطاع التجارة الخارجية بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية.

9- الدراسات السابقة:

أ- دراسة دراسة Ilhan Ozturk ، بعنوان **EXCHANGE RATE VOLATILITY AND**

TRADE: A LITERATURE SURVEY، المجلة الدولية للاقتصاد القياسي التطبيقي والدراسات الكمية المجلد 3-1 (2006)، هدفت هذه الدراسة الى معرفة آثار تقلب الأسعار على التجارة، وأفضل وصف للأدلة الإجمالية هو مختلطة لأن النتائج حساسة لاختيارات فترة العينة، وقد أجريت دراسات تجريبية للتحقيق فيما إذا كانت التجارة تتأثر بتقلبات أسعار الصرف، ويعتقد على نطاق واسع أن زيادة تقلب أسعار الصرف يمنع نمو التجارة الخارجية، حيث قامت بإستعراض العديد من الدراسات ونشرت نتائجها بداية من 1978، وخلصت هذه الورقة بأنه مع صعوبة مقارنة الدراسات من نواحي عديدة كمواصفات النموذج والبلدان ومقياس الخطر على نطاق واسع، بشكل عام يبدو أن عددا كبيرا من الدراسات التي تفضل الافتراض التقليدي بأن تقلب أسعار الصرف يخفض من مستوى التجارة الخارجية.

مقدمة

ب- دراسة بلقاسم ليندة، أثر تقلبات سعر الصرف على التجارة الخارجية - دراسة قياسية: حالة الجزائر (1998 - 2010)، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص: الاقتصاد الكمي، جامعة الجزائر 3، 2013، هدفت الدراسة الى دراسة أثر سعر الصرف على التجارة الخارجية من الجانبين الجانب النظري والجانب القياسي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يؤدي الانخفاض في أسعار الصادرات ممثلة بالمحروقات إلى تراجع مستوى الانتاج الوطني، وكذا الدخل الوطني، وبالتالي إلى اضطراب في مستوى النفقات الحكومية التي تنتقل عبرها الاضطرابات إلى المجالات الاجتماعية وحتى السياسية، مما يرهن الاستقرار المحلي بتقلبات واضطرابات الأسواق الخارجية؛
- هناك علاقة طردية بين سعر الصرف والميزان التجاري، إلا أن هذه العلاقة لم تثبت صحتها بالنسبة للمعطيات الجزائرية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الاقتصاد الجزائري لا يعتمد على سوق الصرف وإنما يعتمد على قطاع المحروقات.

ت- دراسة حزي أكرم، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري دراسة تحليلية-قياسية لحالة الجزائر للفترة 1990-2019، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد نقدي ومالي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2021، هدفت الدراسة الى معرفة مدى نجاعة الاعتماد على سعر الصرف كآلية استراتيجية لإعادة التوازن للميزان التجاري الجزائري، وذلك من خلال قياس العلاقة بين تقلبات سعر الصرف الاسمي للدينار الجزائري والميزان التجاري باستخدام نموذج ARDL خلال الفترة (1990-2019)، وقد توصلت الى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعنبر التخلي عن أنظمة الصرف الثابتة والتحول نحو الأنظمة المرنة إتجاها سلكته العديد من البلدان النامية سواء بشكل ارادي أو في سياق الأزمة، وهو ما أدى الى زيادة حدة التقلبات في أسعار الصرف ومن ثم خطر الصرف؛
- تبين أن المنهج المتدرج في التحول نحو نظام الصرف المرن يزيد من فرص الاستفادة من مزاياه المعروفة على الاقتصاد، وذلك مقارنة بالمنهج السريع والمدفوع بأزمة؛
- تبين أن الميزان التجاري الجزائري شديد المرونة للتقلبات التي قد تطرأ على أسعار البترول، حيث إرتفع سعر البترول بوحدة واحدة يؤدي الى تحسن رصيد الميزان التجاري 427.71 مليون دولار وهذا لأن الصادرات الجزائرية غالبيتها من المحروقات بنسبة تصل الى 95%.

ث- دراسة بحري أميرة، مرعوش إكرام، واقع التجارة الخارجية في الجزائر وتأثيرها بأسعار الصرف- دراسة تحليلية-، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد 5، العدد 1، جوان 2021، تهدف هذه الدراسة الى معرفة واقع التجارة الخارجية للسنوات الأخيرة في ظل الإنفتاح التجاري وسعي الجزائر نحو تنويع صادراتها والتقليل من فاتورة وارداتها وتنشيط باقي القطاعات المنتجة، كما تهدف الى معرفة مدى

مقدمة

تأثر التجارة الخارجية بتغيرات سعر صرف الدينار الجزائري، وخلصت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

- لا يؤثر تغير سعر صرف الدينار بالنسبة لباقي العملات كثيرا على وضعية التجارة الخارجية، بل تتأثر بصعود أو نزول سعر صرف العملات الاجنبية (الدولار الأورو) فيما بينها، حيث تتأثر الصادرات الجزائرية الذي تعتمد بصفة شبه كلية على قطاع المحروقات التي تسعر بالدولار الأمريكي؛
- على مستوى التوزيع الجغرافي للتبادل التجاري، وجدنا أنه كان ولا زال الإتحاد الأوروبي الشريك الأول والأساسي للجزائر سواء في جانب الصادرات أو الواردات، أما عن التبادل التجاري الجزائري العربي كان ضعيف جدا.

ج- مساهمة الدراسة: تميزت الدراسة الحالية بمجموعة من الاختلافات يمكن ذكرها في:

- إختلاف الإطار الزمني للدراسات سابقة الذكر والدراسة الحالية حيث شملت الدراسة الفترة (1990-2021) وهذه الفترة عرفت سلسلة من الأحداث في الجزائر والتي ساعدتنا في دراسة الأثر للمتغيرات المدروسة؛
- هدفت دراستنا الى معرفة الأثر الذي يخلفه سعر الصرف على التجارة الخارجية وذلك بعملتي الدينار الدولار، على عكس الدراسات التي حاولت دراسة الأثر بين متغير من الدراسة ومتغير آخر أو مجموعة من المتغيرات، أو إستخدام عملات مختلفة لدراسة هذا الأثر؛
- إستخدمت الدراسة النمذجة القياسية من خلال استخدام أدوات الاقتصاد القياسي مع الجانب التحليلي، أما الدراسات السابقة فقد إقتصرت أغلبيتها على الجانب التحليلي أو القياسي.

10 - تقسيمات الدراسة:

من أجل معالجة إشكالية الموضوع إرتأينا تقسيم بحثنا هذا إلى أربعة فصول أساسية:

حيث سنتناول في **الفصل الأول** التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي وذلك من خلال أربعة مباحث، حيث سنتطرق في المبحث الأول الى مفاهيم أساسية حول سعر الصرف الأجنبي لننتقل الى المبحث الثاني والذي يضم النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي، والمبحث الثالث بعنوان أسواق الصرف الأجنبي والمبحث الرابع يشمل سياسات سعر الصرف الأجنبي.

أما **الفصل الثاني** فهو حول الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية وسنتطرق فيه الى أربع مباحث رئيسية، ويحمل المبحث الأول عنوان التأسيس النظري للتجارة الخارجية، أما المبحث الثاني فهو حول النظريات المفسرة للتجارة الخارجية والمبحث الثالث بعنوان سياسات التجارة الخارجية، أما المبحث الرابع بعنوان علاقة سعر الصرف بالتجارة الخارجية.

مقدمة

أما **الفصل الثالث** سنتطرق الى دور تقلبات سعر الصرف في التأثير على التجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021) ويحمل ثلاث مباحث الأول بعنوان تطور سياسة سعر الصرف في الجزائر خلال (1990-2021) - (2021)، أما المبحث الثاني بعنوان تطور سياسة التجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)، والمبحث الثالث بعنوان آثار تخفيض قيمة الدينار الجزائري على بنود الميزان التجاري في الجزائر خلال (1990-2021) اما **الفصل الرابع** والأخير فقد حمل عنوان النمذجة القياسية لأثر تقلبات سعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على التجارة الخارجية للجزائر وقد قسم الى مبحثين الأول بعنوان عرض الدراسات والتجارب السابقة حول موضوع الدراسة، والمبحث الثاني بعنوان النمذجة القياسية لأثر الصدمات الخارجية على الاقتصاد الجزائري.

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

تمهيد:

إن المبادلات والعلاقات الاقتصادية تتم وفق عمليات التصدير والإستيراد لمختلف السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال، فالدول بحاجة الى هاته المبادلات لتحقيق إكتفاء في إقتصادها، وأي دولة في علاقاتها مع الدول الأخرى تحتاج النقد الأجنبي لتسوية مدفوعاتها، فهي بحاجة الى وسيلة لمبادلة عملة الدولة مع غيرها من الدول، وتسمى هاته الوسيلة سعر الصرف الأجنبي وهو الأداة التي تسهل عملية التبادل وتسوية الدفعات بين هاته الدول، حيث تأتي أهمية سعر الصرف لما له تأثير على المتغيرات الاقتصادية الكلية، وذلك من خلال تأثيرها على ميزان المدفوعات ومعدل الفائدة و الإستثمار الأجنبي المباشر، والتي تعد المؤشرات التي تربط الإقتصاد الوطني بالإقتصاد الخارجي.

لا ينحصر دور سعر الصرف على لغرض تسوية المعاملات ولا أداة لقياس مختلف الأسعار والتكاليف، بل أصبح المستثمرون يشترون ويبيعون العملات لأغراض كثيرة كالمضاربة والتغطية وغيرها من الأغراض، كما يعتبر سعر الصرف أداة تستخدمها السلطات النقدية تستخدمها لتحقيق عدة أهداف أهمها تحقيق الإستقرار الإقتصادي، تخصيص الموارد، التنمية الإقتصادية وغيرها من الأهداف.

وللدور الذي يحتله سعر الصرف الأجنبي سنتطرق في هذا الفصل الى مختلف الجوانب المتعلقة به، حيث سنقسم الفصل الى:

- المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول سعر الصرف الأجنبي
- المبحث الثاني: النظريات المفسرة لسعر الصرف الأجنبي
- المبحث الثالث: أسواق الصرف الأجنبي
- المبحث الرابع: سياسات سعر الصرف الأجنبي

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول سعر الصرف الأجنبي:

تقوم عمليات المبادلة بين دولة وأخرى وذلك بتبادل السلع وكذلك الخدمات ورؤوس الأموال، لكن يبقى العائق في تبادل عملة الدولة المصدرة والدولة المستوردة، فيتم تصريف عملات الدول فيما بينها لتسوية مدفوعاتها، ويعد هذا التصريف الأداة التي بواسطتها يتم تحويل العملات وهذا ما يسمى بسعر الصرف ويعتبر كسلعة تستخدم للمتاجرة حيث تخضع للطلب والعرض عليها في سوق الصرف، وخصص هذا المبحث لمعرفة ماهية سعر الصرف وأهميته.

المطلب الأول: ماهية سعر الصرف الأجنبي:

كل بلد له عملة محلية يصدرها داخل حدوده القومية كوسيط للتبادل ومقياس للقيمة تمكن مواطنيه من إقتناء حاجياتهم من سلع وخدمات، لكن عندما يتعدى ذلك الى تعامل تجاري بين الشركات، مؤسسات وأفراد لكل منهم عملته الخاصة تظهر الضرورة الى إستعمال العملات الأجنبية، حيث التعامل الخارجي لا يتعامل بنفس عملة البلد المحلية هنا تظهر أهمية سعر الصرف وفيما يلي شرح لمفهوم سعر الصرف وأهميته الاقتصادية.

الفرع الأول: مفهوم سعر الصرف وأهميته:

أولاً: مفهوم سعر الصرف الأجنبي:

التعريف الأول: يعرف سعر الصرف على أنه سعر عملة ما مقابل عملة دولة أخرى، حيث تعتبر إحدى العملتين سلعة والعملية الأخرى تعتبر سعراً¹، أو أنه "عدد الوحدات من العملة الأجنبية اللازمة للحصول على وحدة من العملة المحلية"²

التعريف الثاني: يعرف الإقتصادي "حمدي عبد العظيم" أن النقد الأجنبي هو بمثابة سلعة كغيرها من السلع يتم تبادلها مع الدول المصدرة لهذه العملات، وتعتبر عن ثمنها بوحدات من العملة الوطنية.

1 - جميلة الجوزي، أسس الاقتصاد الدولي: النظريات والممارسات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2013، ص 61

2 - شريف غياط، جمال مساعدي، مدى تأثير سعر الصرف بتقلبات الصادرات والواردات - دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة 1988-2017،

مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 7، العدد 2، 2021، ص 55

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

التعريف الثالث: يعرف سعر الصرف بأنه قيمة عملة وطنية مقابل قيمة عملة أجنبية، ويعد سعر الصرف الآلية الأساسية لتتبع التجارة الخارجية، وتتعدد أنظمتها بين ثابت ومرن ومدار، بحسب إستراتيجية الدولة في مجال التجارة الخارجية وبما لا يلاءم القدرات الإنتاجية لاقتصادها.¹

التعريف الرابع: هو العملية التي يتم بمقتضاها إستبدال العملة المحلية بعملات أجنبية، وسعر الصرف هو السعر الذي يتم بموجبه إستبدال العملة المحلية بالعملة الأجنبية، أي السعر الذي يتم بموجبه تحويل العملة المحلية الى العملة الأجنبية.²

التعريف الخامس: يعرف سعر الصرف بأنه النسبة التي يحصل على أساسها مبادلة النقد الأجنبي بالنقد الوطني أو هو ما يدفع من وحدات النقد الوطني للحصول على وحدة أو عدد معين من وحدات النقد الأجنبي.³

ومما سبق، فإن سعر الصرف عبارة عن مبادلة عملة دولة ما مقابل عملة دولة أخرى، حيث تعتبر العملة الأولى سلعة، أما العملة الثانية فتعتبر سعرا، أو بمفهوم آخر فهو ذلك السعر الذي يتم من خلاله تحويل عملة محلية الى عملة أجنبية، وذلك لتسوية المدفوعات الدولية، ويخضع تسعير عملة ما الى قوى العرض والطلب.

ثانيا: الأهمية الاقتصادية لأسعار الصرف:

يعتبر سعر الصرف من أهم متغيرات الاقتصاد الكلي، وذلك في ظل إقتصاد مفتوح وفي ظل البيئة الدولية الراهنة، لما تتميز به هذه الأخيرة من إلغاء القيود المالية والعملة للأسواق المالية وامتداد أسواق المنتجات الى ما وراء الحدود الوطنية، والذي يدعم بدوره الشركات التجارية للإستفادة من عملية التمويل وتنويعه و الإستثمار في محافظها الاستثمارية، ومع

¹ - قاسمي شاكور، بحري بويكر، سعر الصرف والتجارة الخارجية الجزائرية أي علاقة؟ مقارنة قياسية، مجلة الباحث، المجلد 20، العدد 1، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2020، ص 580

² - جمال الدين برفوق، مصطفى يوسف، الاقتصاد الدولي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن-، 2016، ص 104

³ Ali Imad Mohamed Azhar, 'The Impact Of Exchange Rate Fluctuations On Turkish Economic Growth'. Revue TADAMSA D- UNEGMU Volume 2 n°: 1, janvier 2022 P143

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

ذلك هذه الفرص تجلب معها التعرض لمخاطر الصرف الأجنبي والذي ينتج من التقلبات (غير متوقعة) في أسعار الصرف¹، حيث تكمن الأهمية الاقتصادية لأسعار الصرف فيما يلي:²

1- إن الإنفتاح الذي يشهده العالم بفضل وسائل الإتصال يجعل العالم قرية صغيرة، بحيث لا يوجد مجتمع معزول لا يتأثر بما يجري في أسواق صرف العملات الأجنبية، وبالتالي فإن الناس جميعهم يتأثرون بأسعار الصرف بشكل مباشر أو غير مباشر؛

2- إن ارتفاع أو انخفاض سعر صرف عملة دولية مثل الدولار لا يؤثر على المجتمع الأمريكي وحده، لكنه يمتد الى أسواق ودول أخرى عديدة لأن هذا يعني ارتفاع أو انخفاض أسعار صرف عملات أخرى مقابل الدولار؛

3- تذبذب وتغير أسعار الصرف بسبب عوامل كثيرة، يعني أن أسعار الصرف هي عنصر غير قابل للتوقع والذي يمكن أن يحول الربح الى خسارة أو الخسارة الى ربح ويؤثر على قرارات المستثمرين وأعمالهم؛

4- تدويل الأعمال الحديثة حيث أن الأعمال تتجه بشكل كبير نحو التدويل والعالم مليء بالأمثلة التي تثبت هذا الإتجاه سواء في مجال الشركات متعددة الجنسيات أو في مجال البنوك أو غيرها، وهذا التدويل من شأنه أن يوسع نطاق التجارة الخارجية ويزيد من اعتماد الدول على بعضها، وبالتالي تأتي أسعار الصرف كعامل صرف في هذا المجال؛

5- النمو المتسارع للتكنولوجيا والإتصالات وعلاقتها بإنتقال الأموال مما يعزز عالمية أسعار الصرف؛

6- النمو المستمر للتجارة العالمية بالنسبة للاقتصاديات الوطنية، ونرى هذا الشيء بارزا من خلال الموازين التجارية لكافة دول العالم والتي تبين النمو المستمر في جانبي الميزان التجاري، وبالتالي تزايد الإعتماد الخارجي لكل الدول، ولا يمكن أن ننسى هنا موضوع المنافسة وسهولة إنتقال السلع والخدمات عبر الدول؛

7- مع تفاقم مشاكل المديونية العالمية ومع التغيرات النقدية الدولية، وما تشهده أسواق العملات الرئيسية في العالم من تقلبات نتيجة للمضاربات وعدم قدرة الدول على السيطرة على أسعار صرف عملاتها واتجاه سياسات

¹ -Imad A Moosa,Razzaque H Bhatti,The Theory And Empirics of Exchange Rates, world Scientific Education, Great Britain, 2009, PP03-04.

² - يسين سي لاحضر غربي، علاقة سعر صرف الدينار بالمتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر دراسة قياسية تحليلية (1970-2015)، أطروحة

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص دراسات إقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2018-2019، ص 11

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

أسعار الصرف نحو التعويم والتعويم المدار، زادت أهمية موضوع أسعار الصرف، خاصة في كيفية إدارته وإختيار نظام سعر الصرف المناسب.

الفرع الثاني: معايير إكتساب العملة الوطنية صفة العملة الصعبة:

لا يمكن لأي عملة أن تصبح عملة دولية قابلة للتحويل إلا على أساس القوة الاقتصادية للبلد، وبخاصة القدرة الإنتاجية والفاعلية الاقتصادية في الاقتصاد الدولي، والتي تترجم من خلال عدة معايير منها:¹

1- معيار إنفتاح الاقتصاد الوطني:

يقصد به حجم وقيمة التجارة الخارجية للدولة، ومدى مساهمة الصادرات والواردات في التجارة العالمية، فكلما كان حجم صادرات البلد ضخما ومتنوعا كلما دل ذلك على قوة النشاط الإنتاجي في البلد، وكلما كانت واردات البلد كبيرة ومتنوعة كلما دل ذلك على إرتباط الاقتصاد الوطني بالاقتصاد العالمي.

2- معيار كفاءة وديناميكية وحدائة النظام المصرفي:

يقصد به مدى كفاءة وديناميكية النظام المصرفي في البلد، ومدى قدرته على تقديم الخدمات المصرفية الدولية وسرعتها، ويتوقف ذلك على مدى عملها بالمعايير الدولية ومدى إنتشارها وتواجد وكلائها في مختلف المواقع ذات المعاملات الكثيفة، إضافة الى سمعتها ونظافة معاملاتها.

3- معيار الاستقرار النقدي:

يقصد به مدى الاستقرار النقدي داخل الدولة، ويتضمن ذلك مدى استقرار العملة المحلية مقارنة بالعملات الرئيسية الأخرى، إضافة الى سياسة الكتلة النقدية التي يجب أن تكون متوافقة والمعايير الإقتصادية، ويترتب على ذلك مدى إستقرار مستويات الأسعار الوطنية.

4- معيار كثافة الإستخدام الدولي للعملة:

¹ - محمد راتول، الاقتصاد الدولي-مفاتيح العلاقات الاقتصادية الدولية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 146

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

كلما كان استخدام العملة في منح القروض الدولية واستخدامها في مختلف العمليات التجارية واستخدامها في تسوية المدفوعات الدولية كلما دل ذلك على قوتها وقوة الثقة الدولية بها.

5- معيار حجم الإحتياطات من وسائل الدفع الخارجي:

كلما كان حجم الإحتياطات من وسائل الدفع الخارجي المتوافرة لدى الدولة والتي تقف خلف العملة الوطنية لحمايتها من تقلبات قيمتها بفعل قوى السوق كبيرا كلما زادت الثقة في العملة المحلية من طرف المتعاملين الأجانب.

6- معيار الثقة الدولية:

نقصد بتوافر الثقة في الدولة وفي قيمة عملتها، ومتغيراتها الاقتصادية الأخرى، وخاصة معدل التضخم، إضافة الى توافر معلومات كافية لدى مختلف العملاء داخليا وخارجيا على كل ما يتعلق بطلب العملة وعرضها وسعرها في مختلف الأسواق.

7- معيار السوق المالية:

حيث توجد سوق مالية ونقدية حرة ونشطة تعكس باستمرار قيمة العملة حسب العرض والطلب عليها، وفي المقابل عدم توافر هذه المعايير يجعل عملة البلد ضعيفة ولا تجذب قبولاً خارجياً عليها، وعموماً فإنه يمكن إجمال العوامل الرئيسية المؤدية الى أضعاف العملة فيما يلي:¹

- ✓ إنخفاض سعر الفائدة في البلد مقارنة بالسعر في الخارج؛
- ✓ ارتفاع معدل التضخم الداخلي؛
- ✓ عجز ميزان المدفوعات المزمّن؛
- ✓ فائض حكومي ثابت؛
- ✓ ضعف الاستقرار السياسي الداخلي مقابل إستقرار خارجي؛
- ✓ سوق مالي داخلي منهار؛

¹ - محمد راتول، مرجع سابق، ص 147

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

✓ إقتصاد داخلي ضعيف مقابل إقتصاديات أجنبية أقوى؛

✓ التأخر المتكرر في تسديد الديون.

الفرع الثالث: العوامل الأساسية المؤثرة على سعر الصرف:

تقلب أسعار الصرف هو مصدر المخاطر لأسعار الصرف ولها آثار معينة على حجم التجارة الدولية¹ حيث لها مؤثرات عدة تعمل على تغيير سلوك إيجابها من ضمنها ما يلي:²

أولاً- حجم التعامل في السوق: سواء للتجزئة أو الجملة فلا بد أن ينعكس على أسعار الصرف الأجنبي سواء بالزيادة أو بالنقصان وذلك وفقاً لحجم التبادل، فكلما إزداد الطلب على العملة الوطنية كلما أدى ذلك الى ارتفاع قيمة العملة تجاه العملات الأخرى.

ثانياً- سوق الصرف الأجنبي: يتكون من جميع المراكز العالمية المؤثرة على المستوى الدولي (كسوق طوكيو، لندن و وول ستريت..... الخ) لأن ثقل التعامل يتكون من مجموع العمليات التي تتم في السوق الدولية والتي أصبحت كسوق واحدة خاصة بعد تقدم وسائل الإتصال؛

ثالثاً: العملات محل التداول: في سوق الصرف الأجنبي أو المراكز المنتشرة في العالم هي عملات متجانسة فالدولار الأمريكي مثلاً في طوكيو هو نفسه في الجزائر؛

رابعاً- مستويات الأسعار النسبية: حسب نظرية تعادل القوة الشرائية فإنه عندما ترتفع أسعار السلع والخدمات المحلية ينخفض الطلب عليها ويتجه سعر العملة الوطنية نحو الإنخفاض حيث يمكن الإستمرار في بيع السلع المستوردة بطريقة جيدة والعكس صحيح؛

¹ - Ilhan Ozturk، **EXCHANGE RATE VOLATILITY AND TRADE: A LITERATURE SURVEY**، International Journal of Applied Econometrics and Quantitative Studies Vol.3-1 (2006) p86

² - بضياف صالح، **فعالية سياسة الصرف في الجزائر على التجارة الخارجية في ظل الشراكة مع الإتحاد الأوروبي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك، جامعة البليدة 2 لونيبي علي، 2018-2019، ص ص 33-34

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

خامسا- التعريفات الجمركية والحصص: تؤثر في سعر الصرف كل من التعريفات الجمركي (الضرائب على السلع المستوردة مثلا) والحصص (القيود الكمية للسلع التي يمكن إستيرادها) لأن ذلك يزيد من الطلب على السلعة المحلية؛

سادسا- تفضيل السلع الأجنبية على السلع المحلية: زيادة الطلب على صادرات دولة ما يتسبب في ارتفاع عملتها على المدى الطويل، وزيادة الطلب على الواردات تسبب إنخفاض قيمة العملة؛

سابعا- الإنتاجية: في حال كانت الدولة أكثر إنتاجية من غيرها من الدول، يمكن ان تخفض أسعار السلع المحلية بالنسبة لأسعار السلع الأجنبية وتظل تحقق أرباحا، والنتيجة هي زيادة الطلب على السلع المحلية وميل العملة المحلية إلى الإرتفاع.

المطلب الثاني: كيفية تحديد سعر الصرف ومخاطره:

نظرا لأهمية سعر الصرف ومكانته في المبادلات الاقتصادية وجب التطرق لكيفية تحديده وأيضا أهم الماطر التي يتعرض لها، وهي كالتالي:

الفرع الأول: كيفية تحديد سعر الصرف:

يتم التداول بالنسبة للعملات المثبتة في أسواق صرف محكومة بأسعار البيع والشراء، تطرحها السلطات النقدية للبلد المعني يوميا، كما تقوم السلطات بالتدخل في سوق الصرف للحد من الذبذبات العريضة لأسعار صرف عملتها والعمل على إرساء القيمة المثبتة الرسمية لتلك العملة، بالإضافة الى هذا قد توجد في بعض البلدان، التي تمارس سياسة التثبيت، أسواق سعر صرف موازية يتم فيها تبادل العملة المحلية وعدة عملات أجنبية جنبا الى جنب، وقد ترك السلطات النقدية لهذه الأسواق قدرا متفاوتا من حرية التعامل، كما أن أسعار صرف العملة الواحدة قد تتعدد بتعدد نوع المعاملات في بعض البلدان.¹

¹ - محمود حميدات، مدخل للتحليل النقدي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 109

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

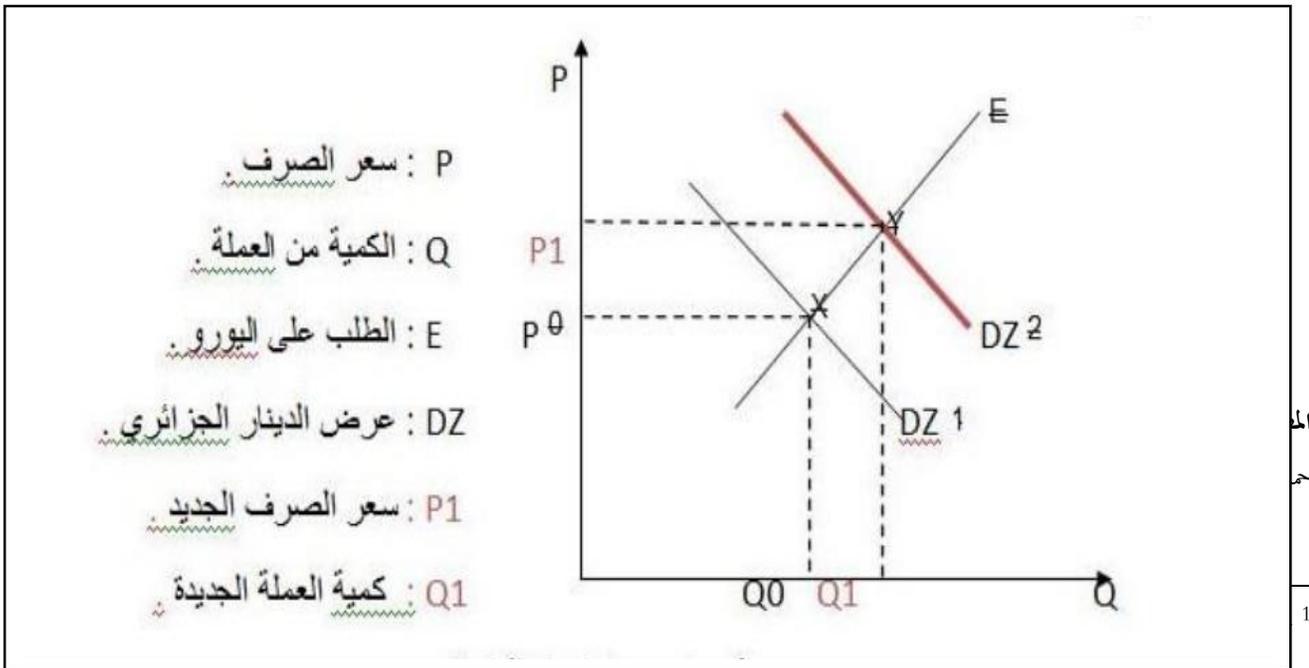
إن عملية تثبيت سعر العملة الوطنية هذه تتخذ أشكالا تختلف على وجه الخصوص باختلاف الطريقة التي يتم من خلالها تحديد السعر المذكور، وهنا نميز ثلاث حالات¹:

الحالة الأولى: حالة العملات التي يتم تحديد سعر صرفها عن طريق الإرتباط المباشر بعملة التدخل فهذه العملات تظل أسعارها ثابتة عبر الزمن إتجاه العملة المرتبطة بها، مادامت السلطات النقدية للبلد المعني لم تحدث أي تغير في سعر الإرتباط المركزي للعملة.

الحالة الثانية: هي حالة التعويم الحر دون أي إرتباط، ويتم تحديد سعر صرف عملة البلد في سوق صرف حرة باستمرار، فليس هناك سعر صرف ثابت بين هذه العملة وعملة التدخل أو أي سلة من العملات، وإنما يتغير السعر بسوق الصرف يوميا حسب تقلبات العرض والطلب.

الحالة الثالثة: هي حالة الإرتباط بسلة من العملات، وهنا إما أن تربط الدول عملتها بحقوق السحب الخاصة التي هي عبارة عن سلة يصدرها صندوق النقد الدولي من خمس عملات لكل منها وزن معين، ونشير هنا الى أن سعر الإرتباط ودقة الهوامش تختلف حسب الأقطار، أو تربط هذه الدول عملتها بسلة من العملات على شكل سلة حقوق السحب الخاصة، تعكس أوزانها نسب التوزيع الجغرافي لتجارها الخارجية.

الشكل رقم (01-01): منحنى توازن سوق العملات



الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

من خلال المنحنى الذي يفسر توازن العملة المحلية (الدينار الجزائري) مع العملة الأجنبية (اليورو)، حيث نقطة التوازن هي X ومع زيادة المعروض من العملة المحلية مع ثبات قيمة العملة الأجنبية، ظهرت نقطة توازن جديدة Y حيث إنتقل سعر الصرف الى p1 مع إنتقال كمية العملة الى Q2، وهذا يفسر آلية تحديد سعر الصرف في سوق الصرف.

الفرع الثاني: مخاطر أسعار الصرف:

إن تحركات وتقلبات أسعار الصرف تؤثر في نجاح وربحية الأعمال الدولية سواء في التجارة الخارجية أو الإستثمارات الأجنبية، ويمكن أن يكون هذا التأثير إيجاباً أو سلباً، وأهم مخاطر تقلبات أسعار الصرف ثلاثة وهي:¹

➤ **مخاطر العملية (الصفقة) ذاتها:** ويشير الى مدى تأثير الدخل (العائد) الذي يتحقق من معاملة (صفقة) معينة

نتيجة تغيرات (تقلبات) قيم صرف العملة الأجنبية، ويتضمن التعهدات والإلتزامات بشراء (بيع السلع) خدمات بأسعار تم الاتفاق عليها مسبقاً، والإقتراض او الإقراض بعملات أجنبية.

➤ **مخاطر التحويل (التفسير):** وهو تأثير تغيرات الصرف في البيانات المثبتة والمسجلة لدى الشركة، فالشركة التي

لديها إستثمارات في بلد أجنبي وإنخفضت عملة ذلك البلد فإن قيمة موجودات الشركة سوف تنخفض في قائمة البيانات المالية الموحدة وهنا يزيد نسبة مديونية الشركة ويمكن أن يزيد نسبة مديونية الشركة ويمكن أن يزيد من تكلفة إقتراض الشركة ويحد من قدرتها على حصولها على رأس المال محلياً.

➤ **مخاطر إقتصادية:** وهذا يشير الى تأثير تقلبات أسعار الصرف في الأسعار والمبيعات والتكاليف مستقبلاً على

المدى البعيد، وهذا يختلف عن مخاطر العملية ذاتها التي تركز على تأثير تغيرات أسعار الصرف على العمليات (الصفقات) الفردية، ومعظم هذا التأثير يتم في المدى القصير، فإرتفاع قيمة العملة في بلد ما (مثل الأردن) سوف يزيد من أسعار منتجاته وخدماته وهذا بالضرورة يقلل من تنافسية الشركات الأردنية أمام الشركات الأجنبية الأخرى، بينما إنخفاض قيمة الدينار الأردني يساعد في تعزيز السعر التنافسي للبضائع والخدمات الأردنية.

المطلب الثالث: أشكال أسعار الصرف: تتنوع أشكال سعر الصرف كالتالي:

¹ - حسين حريم، إدارة الأعمال الدولية، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2015، ص 196

1- سعر الصرف الإسمي: (le taux de change nominal)

يعرف سعر الصرف الإسمي على أنه سعر عملة أجنبية بدلالة وحدات عملة محلية أو العكس، أي سعر عملة محلية بدلالة وحدات من العملة الأجنبية، نلاحظ من هذا التعريف أنه أهمل جانب القوة الشرائية للعملة، بحيث يتم تحديد سعر الصرف الإسمي تبعاً لقوى العرض والطلب في سوق الصرف في لحظة زمنية معينة وبدلالة نظام الصرف المعتمد في البلد، وينقسم سعر الصرف الإسمي إلى سعر الصرف الرسمي وهو السعر المعمول به فيما يخص المبادلات الجارية الرسمية، وسعر الصرف المعمول به في الأسواق الموازية، بمعنى أنه يمكن أن يوجد أكثر من سعر صرف إسمي في نفس الوقت لنفس العملة وفي بلد واحد.¹

2- سعر الصرف الحقيقي (le taux de change réel)

يعبر سعر الصرف الحقيقي عن عدد الوحدات من السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلع المحلية، وبالتالي يقيس القدرة على المنافسة وهو يفيد المتعاملين الإقتصاديين في إتخاذ قراراتهم²، وفي الواقع لا يهم الأعوان الإقتصاديون مستوى سعر صرف الإسمي بقدر ما يحويه من قدرة شرائية أي كمية السلع التي تتم إقتناؤها بنفس المبلغ من العملة المحلية وهو ما يعرف بسعر الصرف حقيقي ومن ثم يأخذ سعر صرف الحقيقي الإسمي معدلاً بنسب التضخم ويمكن حساب سعر الصرف الحقيقي من خلال المعادلة التالية:³

$$Re = (Pf/Pd)E \dots \dots \dots 1$$

$$E = \text{سعر الصرف الإسمي}$$

$$Pf = \text{مستوى الأسعار في الدولة الأجنبية}$$

$$Pd = \text{مستوى الأسعار المحلية}$$

¹ - عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية - دراسة تحليلية تقييمية -، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 103

² - علي عماد محمد أزهر، تأثير تقلبات أسعار الصرف على النمو الاقتصادي التركي، مجلة TADAMSA D- UNEGMU المجلد 2 رقم: 1، يناير 2022

³ - سي محمد كمال، صباغ رفيقة، المالية الدولية والأزمات المالية، ط1 دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 36

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

سعر الصرف الحقيقي يساوي %100 / 1 في حالة تساوي السلعة المحلية والأجنبية بعملة واحدة وقد يكون أكبر وأصغر عندما يكون السعر المحلي أكبر وأصغر من السعر في الدولة الأخرى ونفس الموازنة بالنسبة للمقاييس الأخرى.

3- سعر الصرف الفعال (le taux de change effectifs)

هو مقياس لمسألة فيما إذا كانت العملة ترتفع قيمتها أو تنخفض مقابل سلة موزونة من العملات الأجنبية، ذلك أن معظم بلدان العالم لا تجري تجارتها مع بلد أجنبي واحد¹، وهناك نوعان من أسعار الصرف الفعلية:

سعر الصرف الفعال الإسمي والذي يعرف على أنه متوسط لأسعار صرف إسمية ثنائية محسوبة بالقياس الى فترة معينة ويمكن إحتسابه كالتالي:

3-1-3 سعر الصرف الفعال الإسمي: NEER

يعرف على أنه متوسط مرجح لأسعار الصرف الإسمية (الثنائية) ولا يؤخذ في الحسبان إتجاهات الأسعار العامة في البلد المعني مقابل شركائه²، ويعرف هذا المؤشر على أنه متوسط مرجح لأسعار الصرف الإسمية محتسبا بالقياس الى فترة الأساس، ولا يؤخذ في الحسبان إتجاهات الأسعار العامة في البلد المعني إزاء نظرائها في بلاد الشركاء التجاريين، ولذا يسمى المعنى بهذا الإسم مؤشر سعر الصرف الفعلي الإسمي، إن الغرض من الترجيحات هو التعبير عن الأهمية النسبية لكل عملة أجنبية بالنسبة للبلد المحلي، ومع تواجد العديد من الأوزان فإن الإختيار السليم لها يتوقف بشكل حاسم على الغرض التي يتم حساب المؤشر له، فإذا كان الهدف المقصود هو تقييم أثر تغير سعر الصرف على الميزان التجاري للبلد المعني فإن الترجيحات المثالية عندئذ هي الآثار النسبية لتغيرات أسعار العملات الأجنبية في الميزان التجاري للبلد الأصلي، ولا يمكن تقدير هذه الترجيحات الا بواسطة الطرق الكمية، ومن الشائع أيضا حساب مؤشرات إستخدام حصص التجارة الثنائية كترجيحات (حصص الاستيراد، التصدير أو متوسطهما)³، الطريقة الحسابية كالتالي:

$$NEER1t = \sum_{i=1}^n Eit.Wi$$

1- محمد علي إبراهيم العامري، الإدارة المالية الدولية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 139

2- حميدات محمود، مدخل للتحليل النقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 82

3- قسول فاطمة، نحو بناء نموذج إقتصادي لحدادات سعر الصرف الحقيقي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص

إقتصاد ومالية دولية، جامعة يحي فارس المدينة، 2014-2015، ص17

$$NEER_{2t} = 1/\sum_{i=1}^n Sit.Wi$$

2-3- سعر الصرف الفعال الحقيقي: REER

الواقع أن سعر الصرف الفعلي هو سعر اسمي لأنه عبارة عن متوسط لعدة أسعار صرف ثنائية، ومن أجل أن يكون هذا المؤشر ذا دلالة ملائمة على تنافسية البلد تجاه الخارج لابد أن يخضع هذا المعدل الاسمي إلى التصحيح بإزالة أثر تغيرات الأسعار النسبية، أي مع الأخذ في الاعتبار الاختلاف بين معدل التضخم لدولة ما والمتوسط المرجح لمعدلات التضخم الأجنبية.¹

يقيس مؤشر سعر الصرف الفعلي الحقيقي مركز القوى الشرائية للعملة المحلية مقارنة مع القوى الشرائية لبلدان الرابطة التجارية مع البلد، وقد عرف على أنه: "معدل صرف فعلي اسمي مرجح بالأسعار النسبية بين البلد المعني وأهم شركائه التجاريين. ومعدل الصرف الفعلي الإسمي هو تطور سعر صرف البلد موضع الإعتبار مقابل عملات أهم الشركاء التجاريين لهذا البلد. و أي تغير في سعر صرف عملة هذا البلد مقابل سلة ثابتة من العملات خلال فترة زمنية، لا تعكس القدرة التنافسية لهذا البلد بالشكل الكامل إلا بعد إدخال الرقم القياسي للأسعار النسبية لتكون مؤشرا حقيقيا لتنافسية الدولية للبلد المعني. وبالتالي فهو رغم أنه مؤشر لأسعار الصرف الحقيقية إلا أنه اسمي في حقيقته لأنه متوسط لمجموعة من أسعار الصرف الحقيقية، ويمكن توضيح كيفية حساب هذا المؤشر حسب العلاقة الرياضية التالية:²

$$Fp = \sum_{i=1}^n W(i). Fp(i)$$

Fp: سعر الصرف الفعلي الحقيقي

W(i): أوزان التجارة الخارجية الثنائية

Fp(i): أسعار الصرف الحقيقية الثنائية

¹ - عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص 106

² - جمال مساعدي، أثر تغير سعر الصرف زعلي ميزان المدفوعات في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1996-2016، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في

العلوم التجارية تخصص تجارة دولية وتنمية مستدامة، جامعة 8 ماي 1945 قلمة، 2018-2019، ص 36

4- سعر الصرف المتقاطع: (Cours de change croisé)

يمكن تعريف السعر المتقاطع بأنه سعر عملة مقابل أخرى من خلال معرفة علاقة كل من هاتين العملتين بعملة ثالثة مشتركة، أي يتم حساب سعر الصرف المتقاطع على أساس المقارنة ما بين سعري صرف عملتين بالنسبة لعملة ثالثة تعتمد كأساس، ومن المعلوم أنه يوجد بالنسبة لكل عملة سعر شراء وسعر بيع، وكقاعدة عامة يكون سعر البيع أكبر من سعر الشراء، والفرق بينهما يشكل هامش ربح البنك.¹

ولحساب أسعار التقاطع هناك ثلاث حالات:²

الحالة الأولى: إستخراج أسعار التقاطع إذا كانت التسمية تسمية أوروبية للعملتين المعنيتين وعلاقتها بالعملة الثالثة.

الحالة الثانية: إستخراج أسعار التقاطع إذا كانت التسمية تسمية أمريكية للعملتين وعلاقتها بالعملة الثالثة.

الحالة الثالثة: إستخراج أسعار التقاطع إذا كانت إحدى التسميات هي تسمية أوروبية والتسمية الثانية هي تسمية أمريكية.

يمكن تلخيص أسباب تفاوت أسعار الصرف التقاطعية لل عملات عامة حسب الحالات التالية:³

1- إما أن تكون بعض هذه العملات معومة، والتعويم يؤدي حتما إلى تفاوت الأسعار التقاطعية نسبة لباقي

العملات، كل يوم حسب تطورات عوامل السوق التي تحكم أسعار العملة المعومة؛

2- أو أن يسمح لبعض العملات بالعموم ضمن هوامش محددة، وهذا أيضا يؤدي إلى تفاوت الأسعار التقاطعية

اليومية، لكن التفاوت يبقى ضمن حدود؛

3- أو أن تكون العملات مثبتة، لكنها تختلف في أسلوب التثبيت، وهنا يحصل التفاوت يوميا حسب تطور

الأسعار المثبت عليها، أي كانت عملات أم سلات من عملات؛

1 - مسعود مجيطة، دروس في المالية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 74

2 - شقيري نوري موسى، محمد عبد الرزاق الخنيطي وآخرون، مرجع سابق، ص 129-131 بتصرف

3 - محمود حميدات، مدخل للتحليل النقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، ص 112-113

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

4- أخيراً، قد تشترك العملات في أسلوب التثبيت، وبهذا يتم إرساء أسعارها التقاطعية طيلة أيام السنة بإستثناء الحالات التي تلجأ فيها السلطات النقدية لبلد معين الى تعديل سعر إرتباط عملته حسب ما تمليه أوضاعه الاقتصادية، لكن ومع ذلك، تبقى هذه الحالات محدودة تتخذ في يوم ما، ثم يستمر الإستقرار بعدها بين الأسعار التقاطعية للعملة المعنية مع باقي العملات.

5- سعر الصرف التوازني:

ويمثل هذا الشكل التوازن المستديم لميزان المدفوعات عندما يكون سعر الصرف ينمو بمعدله الطبيعي ومن ثم فإن الشكل من سعر الصرف يسود في بيئة إقتصادية غير مختلة حيث أن الصدمات النقدية المؤقتة تؤثر على سعر الصرف الحقيقي وتبعده عن المستوى التوازني ومن ثم يجب علينا أن نبحث عن محددات الصرف من خلال ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من نظريات سعر الصرف.

المطلب الرابع: أنظمة الصرف الأجنبي:

تختلف تحديد قيمة الصرف فقد تكون وفق آلية السوق من عرض وطلب، أو تدخل السلطات النقدية لتحديده، ونظراً لطبيعة سعر الصرف فتختلف نظم الصرف كالتالي:

الفرع الأول: نظام الصرف الثابت:

من أقدم أنظمة الصرف كان نظام الصرف الثابت، وقد تخلله هو الآخر بدوره عدة أصناف فقد إنبثقت منه عدة أنظمة فرعية، نتيجة لتلقيه بعض الصعوبات، وبالتالي فقد كانت كل مرة تطراً عليه تعديلات بغية الوقوف على نظام صرف أمثل، ولكن مع كل التعديلات التي أفرزت تلك الأنظمة الفرعية، إلا أنها لم تتجاوز العراقيل التي كانت تقف حائل دون سيورته الحسنة، وذلك تماشياً ومتطلبات النشاط الاقتصادي الدولي التي في تزايد، إلا أنه تراجع مع الوقت، وترك المجال لأنظمة أخرى.

أولاً: مفهوم نظام الصرف الثابت:

أول فكرة حول نظام الصرف إستقرت على تثبيت سعر عملة البلد مقابل الذهب أو عملة لها قبول دولي، وذلك من خلال "تدخل الدولة كمنسق من أجل ضمان إستقرار دائم لسعر الصرف وتجنب التقلبات غير المنتظمة"، وبالتالي

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

فنظام سعر الصرف الثابت هو " نظام تقوم فيه الحكومات بتحديد سعر توازني أو رسمي لعملتها، ويعبر عنه عادة من حيث بعض المعايير، مثل الذهب أو عملة أخرى"، وقد إشتهر أكثر التثبيت بعملة الدولار، وبالتالي " وفقا لهذا النظام تكون مركزية القرار الاقتصادي والنقدي لفائدة البلد الرائد، وبالرغم من كون عملية التثبيت جد مقيدة ومتعبة، إذ أنه وكنتيجة لفائض الطلب على العملة الأجنبية، قد يسمح لسعر الصرف بالزيادة عن السعر الرسمي المحدد، فيحدث تخفيض لصرف العملة المحلية" ونظرا لأن سعر الصرف يعد الوسيلة القياسية الرابطة لأئمن المتغيرات الاقتصادية الداخلية بالعالم الخارجي، فإنه كان دوما مقرون بأهم أداة، والتي تعد مرآة ترسم وتفصل علاقة الداخل بالخارج ألا وهي ميزان المدفوعات.¹

في ظل هذه الأنظمة يتم تثبيت سعر صرف العملة المحلية وفق الحالات التالية:²

- أ- ربطها بعملة أخرى: وتكون هذه العملة تتميز بمواصفات معينة كالقوة والاستقرار، في هذا الإطار تعمل الاقتصاديات على تثبيت عملتها الى تلك العملة دون احداث تغيير إلا في بعض الحالات.
- ب- ربطها بسلة عملات: وعادة ما تكون هذه السلة مشكلة من عملات الشركاء التجاريين الأساسيين او من العملات المكونة لوحدة حقوق السحب الخاصة كما هو الحال بالنسبة للدينار الإماراتي، او الربط باليورو باعتباره امتدادا لسلة العملات المكونة للايكو السابقة.
- ت- ضمن هوامش محددة: هنا يتم تحديد مجال التقلب المسموح به، سواء تعلق التثبيت بعملة واحدة او سلة عملات.

ثانيا: محاسن ومساوى نظام الصرف الثابت:

أ. محاسن نظام الصرف الثابت:

1 - جمال مساعدي، مرجع سابق، ص ص 42-43

2 - عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص ص 115-116

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

هناك من أيد فكرة أن نظام الصرف الثابت يتوفر على العديد من المحاسن، وذلك يعود ويرجع استعماله في العديد من الدول السائرة في طريق النمو، ويمكن تلخيص أهم محاسنه فيما يلي:¹

- ✓ إتاحة نوع من الاستقرار على مستوى الصرف حيث يكون سعر تعادل العملة معروفا بشكل مسبق لإرتباطه بعملة أو سلة من العملات، ويؤدي هذا الاستقرار الى تقليص حالة عدم التأكد بشأن أسعار الصرف المطبقة وكذلك تقليص عدم الاستقرار على مستوى الأسعار، ويشيع هذا الأمر الشعور بالثقة في العملة الوطنية بما يتيح للأعوان الاقتصاديين وضوح الرؤية أثناء إتخاذ قراراتهم الاقتصادية؛
- ✓ المساعدة على مواجهة التقلبات في أسواق الصرف الدولية، وبالتالي فهو يعتبر عنصر وقاية ضد الصدمات المالية والنقدية الخارجية وهو ما يعزز حالة الاستقرار العام في الاقتصاد؛
- ✓ تشجيع التطور المنتظم للتجارة الخارجية وتجنبها للصدمات الناتجة عن أزمات العملة الدولية، كما يشجع سعر الصرف الثابت، في حالة حرية حساب رأس المال لميزان المدفوعات، تدفق الإستثمار الى داخل البلد للإستفادة من مزايا إستقرار العملة ووضع خطط للنمو تقوم على المزايا التي يتمتع بها هذا الاقتصاد داخليا؛
- ✓ مساعدة الحكومة على وضع سياسات اقتصادية داخلية صارمة، خاصة فيما يتعلق بالميزانية، تضمن سلامة ميزان المدفوعات بشكل يجنبها اللجوء المستمر الى إحتياطات الصرف من أجل التدخل في سوق الصرف لدعم العملة.

ب. مساوئ نظام الصرف الثابت:

مادام لنظام الصرف الثابت محاسن، فلا بد أن له مساوئ أيضا يمكن ذكرها لا لحصرها كما يلي:²

- ✓ يتطلب نظام الصرف الثابت من أجل المحافظة على سعر تعادل العملة المحدد توافر إحتياطات الصرف هامة لإستعمالها عند الإقتضاء في سوق الصرف للدفاع عن العملة، وبالتالي فإنه كلما كانت هذه الإحتياطات ضعيفة كلما قلت قدرات السلطات النقدية في هذا البلد وضعف هامش تحركها في الدفاع عن عملتها خاصة في الحياة التي تتعرض فيها الى هجمات المضاربة؛

1 - الطاهر لطرش، الاقتصاد النقدي والبنكي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص 202

2 - نفس المرجع السابق، ص 203

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

✓ سعر الصرف الثابت المحدد لا يمثل بالضرورة وضع التوازن في سوق الصرف، مما قد يخلق إختلالا على مستوى هذا السوق، وفي مثل هذه الحالات فإن الدعم الذي تلقاه العملة عند سعر التعادل المحدد يعتبر دعما اصطناعيا لا يعبر عن الحقائق الاقتصادية لهذا البلد كما هي في الواقع، وقد يؤدي هذا الأمر تعريض العملة الى هجمات المضاربة تؤدي إما الى استعمال إحتياطات الصرف المتاحة بشكل مكثف أو اللجوء الى تخفيض العملة؛

✓ لا يتيح نظام الصرف الثابت مزايا التحرك السريع لكي يتأقلم الاقتصاد مع تغير الظروف الاقتصادية بالنظر الى ثقل آلية التعديل خاصة في حالة عدم كفاية إحتياطات الصرف لمواجهة الخلل والقيام بالتصحيح اللازم، ويعود مثل هذا الأمر الى غياب آليات تلقائية للتعديل؛

✓ تبعية الأهداف الداخلية الى الأهداف الخارجية بالفعل، في نظام الصرف الثابت، خاصة إذا كان مقرونا بحرية حركة رأس المال، تفقد السياسة النقدية فعاليتها في السيطرة على الكتلة النقدية، وتضعف بالتالي قدرتها على التأثير على المتغيرات الداخلية للاقتصاد (معدل الفائدة، الأسعار الداخلية،..... الخ) بشكل مستقل عن تعديل ميزان المدفوعات

الفرع الثاني: نظام الصرف المرن:

أولا: مفهوم أسعار الصرف المرنة:

في ظل مثل هذا النظام تحدد السياسة النقدية الوطنية مستوى الأسعار الوطني، وبتكليف سعر الصرف الإسمي (مع إفتراض الأسعار الأجنبية) للوصول بسعر الصرف الحقيقي الى مستوى يتسق مع الأذواق الكامنة والتكنولوجيا وتوفير عوامل الإنتاج، ويعني ذلك أن الرصيد النقدي لبلد ما، في ظل الأسعار المرنة، متغير خارجي يتحدد وطنيا في حين أن مستوى الأسعار المحلية وأسعار الصرف الإسمية والحقيقية متغيرات داخلية تتحدد بالعرض والطلب، ومع إفتراض الرصيد النقدي والأسعار الأجنبية المحددة بشكل مستقل، ومع ثبات الأذواق والتكنولوجيا وتوفير عوامل الإنتاج تكون النقود محايدة في المدى الطويل فتضاعف الرصيد النقدي الوطني يؤدي في النهاية الى تضاعف مستوى الأسعار الوطنية، وهبوطه الى النصف دون تغيير بسعر الصرف الحقيقي، ومن المحتمل بالطبع أن تكون للتغيرات النقدية، وخاصة اذا لم تكن متوقعة، آثار حقيقية في الأمد القصير، فالأرجح أن يؤدي التوسع النقدي الى إنخفاض سعر العملة قبل أن يؤدي

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

إلى زيادة الأسعار، مما يخفض القيمة الحقيقية للعملة خلال العملية، وفضلا عن هذا فإذا أخذنا في الاعتبار آثار سعر الفائدة وتحركات رأس المال فإن العملة قد تنخفض في البداية بأكثر من النسبة المؤدية للزيادة في الرصيد النقدي، وهذا مثال لما يسمى ظاهرة التجاوز، فإذا كان البلد المعني كبيرا فإن هذه التغيرات ستحدث آثارا حقيقية في الخارج فضلا عن الداخل، فأسعار الصرف المرنة لا تقي البلدان من صدمات النقد الأجنبي إلا في الأجل الطويل فحسب.¹

ثانيا: محاسن ومساوئ نظام الصرف المرن:

أ- محاسن نظام الصرف المرن:

إن أبرز فوائد هذا النظام ما يلي:²

- ✓ حرية الحكومات في إستعمال أدوات السياسة الاقتصادية المحلية لإنجاز أهدافها الوطنية دون السماح لميزان المدفوعات أن يؤثر على الوضع الاقتصادي المحلي، ذلك أن التغيرات في سعر الصرف ستحقق التوازن المطلوب في ميزان المدفوعات دون اللجوء إلى إتباع سياسات إقتصادية محلية إنكماشية أو توسعية للحفاظ على هذا التوازن، كما هو الحال في ظل نظام أسعار الصرف الثابتة وهكذا فإن الحكومات الوطنية تستطيع أن تستعمل أدوات السياسة النقدية والمالية بصورة حرة وخيالية من أي قيود يفرضها وضع ميزان المدفوعات.
- ✓ تساهم أسعار الصرف المرنة في تخفيض حاجة البنوك المركزية للإحتفاظ بإحتياطيات أجنبية كبيرة بهدف الحفاظ على التوازن الخارجي مادامت مرونة سعر الصرف الأجنبي كفيلة بتحقيق التوازن المرغوب في ميزان المدفوعات حيث يمكن معالجة الإختلال في ميزان المدفوعات من خلال التغيير في قيمة العملة الوطنية بدون أن يتطلب ذلك زيادة في الإحتياطيات الأجنبية.
- ✓ تعزل أسعار الصرف المرنة للإقتصاد المحلي عند التضخم والإنكماش الخارجيين، فإنكماش الطلب الأجنبي على السلع المحلية، على سبيل المثال، يمكن إستيعابه ومعالجته من خلال تخفيض قيمة العملة الوطنية لجعل

1 - ضياء مجيد الموسوي، تقلبات أسعار الصرف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 65

2 - هيل عجمي جميل الجنابي، التمويل الدولي والعلاقات النقدية الدولية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 112 بتصرف

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

السلع المحلية أكثر رخصا من وجهة نظر المشتري الأجنبي من أجل تحفيزه لزيادة مشترياته من السلع الوطنية، مما يعزل أثر الإنكماش الأجنبي عن الإقتصاد المحلي.

ب- مساوى نظام الصرف المرن:

إلا أن منتقدي الأسعار الصرف المرنة يشيرون الى أنه يتضمن عددا من المساوى التالية:¹

- ✓ إن هذا النظام يخلق عدم تأكد وإستقرار في العلاقات الاقتصادية الدولية نتيجة للتذبذبات التي يحدثها في قطاع الصرف الأجنبي، مما يؤدي في النهاية الى تخفيض في حجم التجارة والإستثمار الدوليين وتغيير في قيمة العملات الإحتياطية.
- ✓ إن عدم إستقرار أسعار الصرف له آثار سيئة أيضا على الإستثمار الذي تقوم به المشاريع المختلفة، فالمشاريع الدولية التي تدخل في إستثمار جديد لا تؤخذ بنظر الإعتبار العوامل التكنولوجية المؤثرة على الكلفة الكلية فقط، وإنما تأخذ أيضا في إعتبارها تحركات سعر الصرف التي تؤثر على كلفة الإنتاج.
- ✓ هناك من يرى أن أسعار الصرف المرنة ربما تتضمن ضغوطا تضخمية أكبر من تلك التي تحدها أسعار الصرف الثابتة، فالسعر يمكن أن يرتفع في القطر الذي تنخفض فيه العملة، ولكن بدون أن يرافق ذلك إنخفاض مساوي له في السعر في الأقطار الأخرى التي ترتفع فيها قيم العملات الوطنية.
- ✓ إن التذبذبات في سعر الصرف قد تسبب إرتفاعا في التكاليف نتيجة إستمرار إنتقال عوامل الإنتاج من إستخدام الى آخر، حيث سيتكرر إنتقال هذه العوامل بين قطاع البضائع التجارية وقطاع البضائع غير التجارية نتيجة للتغيرات المستمرة نتيجة للتغيرات التي تحدثها أسعار الصرف المرنة في ربحية هذه البضائع مما يؤدي الى الهدر والتبذير وسوء في تخصيص الموارد الاقتصادية وبالتالي الى ارتفاع التكاليف.
- ✓ هناك من يخاف ظهور المضاربة المؤدية الى عدم الاستقرار عند تبني أسعار الصرف المرنة.

¹ - نفس المرجع السابق، ص 113 بتصرف

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

لقد أجريت مؤخرا دراسة من قبل إقتصاديين في صندوق النقد الدولي تبين منها، ومن دراسات أخرى أن التعويم لم يتضمن أية آثار عكسية على حجم التجارة في بلدان أوروبية وأمريكية عديدة مما ينفي عن أسعار الصرف الحرة المساوئ التي تعزى إليها بالنسبة لاستقرار الأسعار ونمو التجارة الدولية.

وثمة إختلاف هام بين أسعار الصرف المرنة و أسعار الصرف الثابتة هو أن مستوى الأسعار الأجنبية لا يمكن أن يفترض مستقلا عن إجراءات البلدان الكبيرة، فمن المعقول في ظل أسعار الصرف الثابتة أن نفكر في مستوى أسعار عالمي (تربط به بشدة مستويات الأسعار الوطنية) وتحكم سلوكه في الأجل الطويل التحركات في الرصيد النقدي العالمي (مجموع الأرصدة النقدية الوطنية محولا الى عملة مشتركة بأسعار الصرف الثابتة السارية) ويتوقف تطور الرصيد النقدي العالمي بدوره على ترتيبات ربط سعر الصرف المحدد التي تتبع، وعلى الأصول التي تحتفظ بها السلطات الوطنية كإحتياطات دولية.¹

الجدول رقم (01-01): المقارنة بين نظام الصرف المرن ونظام الصرف الثابت

نظام الصرف الثابت	نظام الصرف المرن
قابلية التحويلية خارجية	قابلية التحويلية شاملة
يمكن أن يستغل سعر الصرف كأداة قصد إعادة التوازن لميزان المدفوعات.	مصدر غير أكيد والذي يمكن أن يشكل تأثير سلبي على التجارة الخارجية
سعر الصرف تحدده السلطات النقدية.	سعر الصرف تحدده عمليات العرض والطلب عليه في السوق
محددات سعر الصرف في المدى الطويل متوقف على القواعد المطبقة من قبل السلطة النقدية التي تستهدف التوازن في ميزان المدفوعات.	محددات سعر الصرف في المدى الطويل ترجع الى القواعد والشروط التي يفرضها سوق الصرف تلقائيا لإعادة التوازن في ميزان المدفوعات.

¹ - ضياء مجيد الموسوي، مرجع سابق، ص 66

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

حرية الدفع محدودة.	حرية الدفع (عادة ما تكون على مستوى المدفوعات الجارية ما عدى حركة رؤوس الأموال)
نظام الصرف المتعدد بدأ منذ 1944 فقط	نظام الصرف المتعدد طبق على عمليات تمس حركة رؤوس الأموال.
طريقة الدفع بالذهب أو الدولار الى غاية 1971.	طريقة تلقائية للدفع: الدولار
القيود الخارجية موجودة، تعدل من قبل السلطات النقدية.	القيود الخارجية غير موجودة، التعديل يكون تلقائيا.
الآثار التضخمية إلا في حالة تخفيض قيمة العملة الوطنية.	الآثار التضخمية مهمة جدا وخاصة في حالة التوظيف الكامل، نمو إقتصادي مهم، نمو كبير في الصادرات.
قيود مراقبة سعر الصرف أكثر صرامة.	قيود مراقبة سعر الصرف أكثر مرنة.

المصدر: بن عبيزة دحو، سياسة سعر الصرف والنمو الاقتصادي-دراسة قياسية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المؤسسات، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 43

الفرع الثالث: نظام الرقابة على الصرف:

ظهرت الرقابة على الصرف على نطاق واسع بعد الحرب العالمية الثانية عندما أخذت بها ألمانيا وأوروبا ودول أمريكا اللاتينية، واليوم تأخذ معظم دول العالم بهذا النظام، والذي بمقتضاه تتدخل السلطات النقدية للتأثير في القوى التي على أساسها يتحدد سعر الصرف أي تتدخل في ظروف العرض والطلب، وحتى يكون ذلك ممكنا فإن الدولة لا تسمح للمقيمين فيها بخرية بيع وشراء النقد الأجنبي بلا قيد ولا شرط، بل تلزم كل من يحصل على عملات أجنبية من الخارج ببيعها للسلطات الرسمية مقابل العملة الوطنية، وعلى كل من يرغب في الحصول على عملات أجنبية لتسوية أي نوع من المدفوعات مع الخارج أن يطلب من هذه السلطات بالترخيص له بذلك، ثم يشتري منها ما قد يصرح له به، وتجدد الإشارة هنا الى أنه يمكن في ظل الرقابة على الصرف أن يكون هناك تعدد في أسعار الصرف، فإذا رغبت الدولة مثلا

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

في تشجيع بعض أنواع الواردات التي تعتبر أساسية فإنها تقوم بهذه الحالة ببيع العملات الأجنبية اللازمة للحصول على هذه الواردات الى المستوردين المحليين بثمن منخفض وبالعملة الوطنية.¹

من بين الأسباب للأخذ بنظام الرقابة على الصرف² :

- ما ولدته الأزمة الاقتصادية في الثلاثينات من آثار أدت إلى عجز موازين مدفوعات الدول والتي لم تنجح الوسائل الأخرى في علاج هذا العجز، وبالتالي اللجوء إلى هذا النظام في محاولة لتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات؛
- توجه العديد من الدول نحو الأخذ بالتخطيط الشامل في إدارة اقتصاداتها قد دعم الأخذ بهذا النظام؛
- نقص الأرصدة الذهبية لدى معظم الدول التي يمكن أن تستخدم كأساس للعملة في ظل قاعدة الذهب قد أدى إلى لتخلي عن هذه القاعدة .التقلبات الواسعة في أسعار الصرف الحرة، وما تؤدي إليه من آثار سلبية على الدول؛

يمكن ذكر بعض الأغراض المستهدفة من إتباع هذا النظام :

- الحفاظ على استقرار سعر التبادل لعملة الدولة والحفاظ عليها من أية ضغوط قد تتعرض لها من مصادر خارجية، مما يمكن من تحقيق سياسة العملة الكاملة في الداخل دون خشية أي ضغوط؛
- الحد من الواردات غير الضرورية وبالتالي الحفاظ على توازن ميزان المدفوعات (خاصة في البلدان النامية)؛
- حماية القيمة الخارجية للعملة من التدهور وخاصة إذا كانت الدولة صاحبة العملة مثقلة بالتزامات تجاه العالم الخارجي؛
- هدف مالي يتمثل في تحقيق إيرادات لخزانة الدولة، وهذا بالحصول على فروق أسعار الصرف (الفارق بين سعر الشراء وسعر البيع)؛
- إتباع هذا النظام يسمح بتضييق خطر أزمة الصرف.

¹ - شقيري نوري موسى، محمد عبد الرزاق الحنيطي وآخرون، التمويل الدولي ونظريات التجارة الخارجية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص 166

² - فليج حسن خلف: التمويل الدولي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 79-81 بتصرف

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

الجدول رقم (01-02): الخصائص الاقتصادية و نظام الصرف المتبع

نظام الصرف الملائم	خصائص الاقتصاد
كلما كبر حجم الإقتصاد زاد الدافع لتطبيق نظام سعر الصرف المرن.	كبر حجم الاقتصاد
كلما كان الاقتصاد أكثر انفتاحا، أصبح سعر الصرف الثابت أكثر جدوى.	درجة الإنفتاح
كلما زاد تنوع الاقتصاد أصبح سعر الصرف المرن أكثر جدوى	تنوع هيكل الإنتاج والصادرات
كلما ارتفعت نسبة التجارة مع بلد قوي، إزداد الدافع لربط العملة بعملة هذا البلد	التركيز الجغرافي للتجارة
كلما زاد إختلاف معدل التضخم في بلد ما عن معدل التضخم لدى الشركاء التجاريين الأساسيين، إستوجب ذلك إجراء تعديلات في سعر الصرف، وفي حالة ما إشتد ارتفاع التضخم في هذا البلد، قد يمكن لسعر الصرف الثابت فرض إنضباط أكبر على السياسة الاقتصادية و يعطي مصادقية لبرامج الاستقرار الاقتصادي	إبتعاد معدل التضخم المحلي عن المعدل العالمي
كلما إزدادت درجة التطور الاقتصادي المالي، يمكن تطبيق نظام سعر الصرف المرن.	درجة التطور الاقتصادي المالي
كلما إزدادت حرية حركة العمالة مع ثبات الأسعار والأجور عند مستوى منخفض، تنخفض صعوبة وتكلفة التعديل في ظل سعر الصرف الثابت.	حرية حركة العمالة.
كلما توسع مجال الحرية في حركة رؤوس الأموال، إزدادت صعوبة الإحتفاظ بنظام الربط لأسعار الصرف القابلة للتعديل	حرية حركة رؤوس الأموال

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

الصددمات الإسمية الأجنبية	كلما شاعت الصدمات الإسمية الأجنبية زاد الإقبال على سعر الصرف المرن.
الصددمات الإسمية المحلية	كلما شاعت الصدمات الإسمية المحلية زاد الإقبال على سعر الصرف الثابت.
الصددمات الحقيقية	كلما كان الاقتصاد أكثر عرضة للصددمات الحقيقية سواء كانت أجنبية أو محلية، كان نظام الصرف المرن أكثر نفعاً،
مصدقية صناع السياسات	كلما قلت مصداقية صناع السياسات من حيث مكافحة التضخم، زاد الإقبال على سعر الصرف الثابت كأداة تثبيت إسمية.

المصدر: بوشريط كمال، تغيرات سعر الصرف وأثره على المتغيرات الاقتصادية الكلية-حالة الجزائر-، أطروحة مقدمة بنيل شهادة الدكتوراه علوم إقتصادية، تخصص القياس الاقتصادي، جامعة الجزائر3، 2017-2018، ص ص 26-27

المبحث الثاني: النظريات المفسرة لتقلبات سعر الصرف:

سعر الصرف هو مفهوم اقتصادي من أهم المفاهيم المتداولة في النظرية الاقتصادية، وذلك لأنه يلعب دوراً بالغ الأهمية في توطيد العلاقات التجارية الخارجية بين دول العالم، وقد تمت مقارنته من عدة وجهات نظر، حيث أن بعض المنظرين اعتبروه كسعر لعملة مقابل عملة (المقاربة النقدية لميزان المدفوعات)، والبعض اعتبره كسعر لسلعة مقابل سلعة (نظرية تعادل القوة الشرائية)، والبعض الآخر اعتبره كسعر أصل مقابل أصل (نظرية تكافؤ أسعار الفائدة) كل هذه المقاربات بعيداً عن كونها متناقضة فهي في حقيقتها متكاملة من حيث أن كل منها ينظر لسعر الصرف من منظور مختلف.

المطلب الأول: نظرية تعادل القوة الشرائية:

الفرع الأول: مفهوم نظرية تعادل القوة الشرائية:

صاحب هذه النظرية هو العالم السويدي جوستاف كاسل Gestav Cassel الذي يقول أن سعر الصرف بين عمليتي أي دولتين يتحدد وفقاً للتغيرات في المستوى العام للأسعار في كل من الدولتين، ففي ظل سعر الصرف الحر

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

فإن أسعار السلع في أي دولتين يجب أن تكون متساوية، حيث تقوم هذه النظرية PPP على تساوي سعر الصرف بين عملتين لدولتين مختلفتين عندما تكون قوتها الشرائية هي نفسها في كلا الدولتين، وتقول هذه النظرية على أن سعر الصرف بين عملة دولتين يجب أن يساوي نسبة مستوى سعر سلة ثابت من البضائع والخدمات في كلا الدولتين فعندما ترتفع الأسعار في إحدى الدولتين (التضخم) فإن قيمة عملتها يجب أن تنخفض لتمكن من العودة لتعادل القوة الشرائية.¹

كما تنطوي هذه النظرية على وجود علاقة بين سعر صرف العملات الأجنبية للبلد ومستوى الأسعار الوطنية بالنسبة إلى بلد أجنبي²

الفرع الثاني: فرضيات نظرية تعادل القوة الشرائية:

و تقوم هذه النظرية على عدة فرضيات بسيطة وهي:³

- ✓ عدم وجود تكاليف نقل وغياب رسوم جمركية بمعنى أن المنتج أو السلعة أو الخدمة تنتقل بين الدول بدون تكاليف ودون عوائق تجارية بين الدول؛
- ✓ تخص هذه النظرية حركة السلع والخدمات أي الميزان التجاري والتي على أساسها يتحدد سعر الصرف؛
- ✓ تجانس السلع والخدمات في هذه الدول؛
- ✓ قوى العرض والطلب تكون متشابهة إلى حد ما بمعنى أن لا تتعرض هذه القوى إلى إختلالات تؤثر على القوى الشرائية، مثلا حالات الحروب تعرض القوى الشرائية للتدهور مثلما حدث في ألمانيا أثناء الحربين العالميتين وباقي الدول التي شاركت في هذه الحروب؛
- ✓ كذلك تخص هذه النظرية السلع المتاجر بها على أن السلع والخدمات غير متاجر بها تخضع لتغيرات داخلية وعوامل منفردة تختلف بين الدول مما يعكس تفاوت أسعارها بين الدول.

¹ - دريد كامل آل شبيب، المالية الدولية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2011، ص 38

² - J.Coakley Et Autres, **Purchasing Power Parity And The Theory Of General Relativity: The First Tests**, Journal Of International Money And Finance, Vol 24, Usa, 2005, P294

³ - سي محمد كمال، مرجع سابق، ص 141

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

الفرع الثالث: أنواع نظرية تعادل القوة الشرائية

هناك نوعان من طرق حساب القدرة الشرائية:

تتعادل القدرة الشرائية المطلقة **PPA absolu** والتي تستمد من قانون السعر الواحد والذي بدوره يعني وجود سعر واحد لسلعة ما في عدة دول على أن القدرة الشرائية المطلقة تحدد أسعار سلعة من السلع المتطابقة في عدة دول معبر عنها بعملات هاته الدول والتي نستطيع من خلالها تحديد سعر الصرف، والتي تأخذ الشكل الحسابي التالي:

$$s^t = \frac{pt}{p_t^x}$$

حيث s^t تمثل القدرة الشرائية المطلقة لدولتين و pt سعر سلعة من السلع في البلد المحلي ، بينما p_t^x يمثل سعر نفس السلعة ولكن في بلد أجنبي.

وهذه الطريقة أقل إستعمالا مقارنة بالطريقة الثانية القدرة الشرائية PPA_r

بتعادل القدرة الشرائية النسبية **PPA relative** حيث تعتمد على نسبة التغير في مؤشر الأسعار في فترات زمنية معينة وتأخذ الصيغة التالية:

$$ppA_{\mathbb{R}} = (p/p^x)eo$$

حيث:

eo هو سعر الصرف القديم

P و px هما الأرقام القياسية في الأسعار المحلية والأجنبية على التوالي

رابعا: تقييم نظرية القوة الشرائية:

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

وجهت لهذه النظرية مجموعة من الإنتقادات كغيرها من النظريات ولا يعني ذلك أنها لا تصلح للواقع العلمي، ويمكن ذكر هذه الإنتقادات كالتالي:¹

- صعوبة تركيب أرقام قياسية تعبر عن القوة الشرائية تعبيراً دقيقاً، فمعظم هذه الأرقام تحتوي على كثير من السلع التي لا تدخل ضمن نطاق التجارة الدولية وبالتالي لا يكون لأسعارها تأثير مباشر على سعر الصرف؛
- من المستحيل عملياً معرفة الوقت الذي كان فيه سعر الصرف متوازناً، وهذا يعني إستحالة النظر الى فترة معينة على أنها فترة أساس من الممكن أن نسحب على أساسها التغيرات التي تحدث في سعر الصرف في الفترات اللاحقة؛
- لا تخضع تقلبات سعر الصرف لتقلبات الميزات التجاري فقط كما تقتضي النظرية، إذ أن النقود الأجنبية تطلب وتعرض أيضاً بسبب الإستثمارات الدولية طويلة الأجل، أو بسبب حركات رؤوس الأموال الدولية وكل هذا من شأنه التأثير في سعر الصرف؛
- لا يتحدد سعر الصرف على أساس مستويات الأسعار فقط كما تدعي النظرية فهناك عوامل أخرى غير الأسعار تؤثر في التجارة الدولية، وبالتالي في سعر الصرف، مثل: تغير أذواق المستهلكين، جودة السلعة، ظهور سلع بديلة..... الخ.

المطلب الثاني: نظرية تعادل أسعار الفائدة (سعر الخصم):

الفرع الأول: مفهوم نظرية تعادل أسعار الفائدة:

ترجع جذور هذه النظرية الى الاقتصادي الشهير 'جون بيرنارد كينز' بعدما خلص سعر الفائدة من التفسير الضيق الكلاسيكي حولها باعتبارهم اعتبروا أن سعر الفائدة هي ثمن مقابل الحرمان من السيولة اي انها ترتبط بالادخار ارتباطاً متوازماً أما كينز فاعتبر أن سعر الفائدة لا ترتبط بالادخار وحده وانما هي ثمن يفضله صاحب راس المال ليضعه تحت تصرفه الى ان يستطيع ان يستثمره ومن ثم ربط مع الفائدة بمدى تفضيل السيولة من الرغبة بالاحتفاظ برؤوس الأموال

¹ - شقيري نوري موسى، محمد عبد الرزاق الحنيطي وآخرون، مرجع سابق، ص 171

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

نقدا للاستثمار ولذلك ربط سعر الفائدة بكمية النقود بحيث كلما زادت كمية النقود هبطت سعر الفائدة على الأقل في الاجل القصير حيث زيادة عرض النقود تؤدي بالتمرين لزيادة طلبهم عليها من اجل تحويل استثماراتهم ولكن بالفعل يستعمل هذه الكمية المرتفعة الى الرفع من الأسعار ومن ثم زيادة التضخم وماله هذه الأخيرة كما رأينا في النظرية القوة الشرائية من حافز لإضعاف هذه القوة ومن سيتوجب كإجراء نقدي رفع لسعر الفائدة لمحاربة هذا التضخم.¹

تتم هذه العمليات كما هو موضح فيما يلي:²

يمكن للمستثمرين توظيف أموالهم ونرمز لهم بالرمز M في أسواقهم المحلية لمدة سنة مثلا، ويحصلون في نهاية التوظيف على: $M(1+Id)$

حيث أن:

Id : معدل الفائدة، وحسب ما تنص عليه هذه النظرية، بحيث أن يكون المبلغ الموظف مساويا للمبلغ المحصل عليه عند تحويل الأموال الى عملات صعبة أجنبية بسعر الصرف الفوري (نقدا)، وتوظيفها في الأسواق الأجنبية بمعدل فائدة Ie ، وإعادة بيعها لأجل ما يسمح بالحصول مجددا على مبلغ من العملة المحلية ويمكن أن نعبر عن ذلك رياضيا وفق المعادلة التالية:

$$M(1 + Id) = M/CC \cdot M(1 + Ie) \cdot CT \dots \dots \dots (1)$$

حيث:

CC : سعر الصرف الفوري

CT : سعر الصرف الآجل

1 - سي محمد كمال، صباغ رفيقة، مرجع سابق، ص 47

2 - فراح أحلام، أثر تغير سعر الصرف على بعض المؤشرات الكلية للإقتصاد الجزائري دراسة قياسية للفترة (2000-2020)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص محاسبة، جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، 2021-2022، ص ص 23-24

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

ie: معدل الفائدة الاسمي في البلد الأجنبي

id: معدل الفائدة الاسمي في البلد المحلي

المعادلة (1) تؤدي الى:

$$ct/cc = (1 + id)/(1 + ie) \dots \dots \dots (1)$$

ويطرح 1 من طرفي المعادلة أعلاه نحصل على:

$$ct/cc = (1 + id)/(1 + id) \dots \dots \dots (2)$$

$$ct - cc/cc = (id + ie)/(1 + ie) \dots \dots \dots (3)$$

إذا كانت ie صغيرة جدا يمكن كتابة المعادلة كالتالي:

$$ct - cc/cc = (id - ie) \dots \dots \dots (4)$$

ما يمكن إستخلاصه هو أن نظرية تعادل أسعار الفائدة تسمح بربط الأسواق النقدية الوطنية بأسواق الصرف، حيث أن هذه النظرية مبنية على تحركات الفوائد لتفسير أسعار العملات على المدى القصير إذ تتحرك أسعار العملات كإستجابة لأسعار الفوائد، على عكس نظرية تعادل القوة الشرائية التي لا تفسر تحركات أسعار العملات على المدى القصير وإنما أثرها يكون على المدى الطويل.

الفرع الثاني: الإنتقادات الموجهة لنظرية تعادل أسعار الفائدة:

إن تقبل نظرية تعادل معدلات الفائدة يعني نقبل فكرة أن الأسواق المالية تتميز بالمنافسة التامة والعمل بحرية وبدون قيود، لكن الواقع يخالف ذلك:¹

¹ - حزي أكرم، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري دراسة تحليلية قياسية لحالة الجزائر للفترة 1990-2019، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص إقتصاد نقدي ومالي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس ملبانة، 2021-2022، ص 37

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

- الأموال التي يحتمل إستعمالها في عملية التحكيم ليست متاحة بشكل غير محدود، لأن أهمية حركات رؤوس الأموال المتاحة تعتمد على شروط الإقراض المطبقة في الأماكن المالية وحرية نشاط مختلف المحكمين؛
- مراقبة الصرف تشكل عائق أمام نظرية تعادل أسعار الفائدة، مثل باقي العقبات التي يمكن وضعها بطريقة غير مباشرة أمام حركات رؤوس الأموال في المدى القصير؛
- سعر الفائدة حتى وإن كانت هي الأهم لا تمثل سوى عامل توجيه لموقف وسلوك المتعاملين، فحركات رؤوس الأموال لا ترتبط بأسعار الفائدة فقط، ويوجد عامل آخر ذو طبيعة نوعية يعتبر جزء من إستراتيجية التحكيم والمتمثل في السيولة، إذ يمكن ألا يدفع فارق مهم في معدل الفائدة الى القيام بعملية تحكيم إذا لم يوفر سوق الصرف وكذا سوق الودائع قدر كافي من السيولة؛
- العنصر الأخير الذي يأخذ بعين الإعتبار يتمثل في المضاربة، والتي لا يظهر تأثيرها إلا خلال وجود أزمة ثقة في مستقبل العملة، وذلك بعلاوات أو بخصومات آجلة غير عادية وبعيدة جدا عن تلك التي تنص عليها نظرية تعادل أسعار الفائدة.

ورغم حدود النظرية، يبقى نموذج تعادل أسعار الفائدة غير المغطاة يشغل أهمية كبيرة ودور أساسي في نماذج تحديد سعر الصرف، خاصة النماذج النقدية، لأنه يسمح بإدراج التوقعات في التحليل، وبالتحديد في نموذج تكون فيه رؤوس الأموال تامة الحركة وبدائل تامة، ففي هذه الحالة يعوض الفرق في المردودية الإسمية بالتغير المتوقع في سعر الصرف.

المطلب الثالث: نظريات أخرى لتفسير أسعار الصرف:

الفرع الأول: نظرية ميزان المدفوعات (الأرصدة):

إن نظرية الأرصدة تقوم على إعتبار أن القيمة الخارجية للعملة تتحدد على أساس ما يطرأ على أرصدة ميزان المدفوعات من تغير ، فإذا حقق ميزان المدفوعات لدولة ما فائضا فإن ذلك يعني زيادة الطلب على العملة الوطنية ، وهو ما يؤدي إلى إرتفاع قيمتها الخارجية ويحدث العكس عند حدوث عجز في ميزان المدفوعات ، والذي يدل على زيادة العرض من العملة الوطنية بما يقود إلى إنخفاض قيمتها الخارجية، ويعتبر بعض الكتاب أن فترة الحرب العالمية كانت مؤشرا على صحة هذه النظرية، وذلك لكون قيمة المارك الألماني آنذاك لم تتأثر رغم الزيادة الكبيرة في كمية النقود ، ومعدل دورانها

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

وارتفاع مستوى الأسعار، و السبب في ذلك هو توازن الميزان الحسابي لألمانيا بالشكل الذي لم يسمح لها بزيادة وارداتها عن صادراتها بمعنى أنه لم يكن هناك رصيد دائن أو مدين في ميزان المدفوعات يؤثر على القيمة الخارجية للعملة.¹

كخلاصة هذه النظرية تقوم على أساس أن سعر الصرف لعملة دولة ما وخاصة التي تتبع نظام صرف مرن يتحدد وفق حالة ميزان المدفوعات فإذا حقق ميزان مدفوعاتها عجزا بمعنى رصيد سالب هذا يدل على زيادة الكمية المعروضة من العملة المحلية، مما ينتج عنه إنخفاض في قيمتها الخارجية، ويحدث العكس عندما يحقق ميزان مدفوعاتها فائضا.²

ومن المفيد الإشارة الى بعض الإنتقادات التي وجهت الى هذه النظرية حتى تكون هذه النظرية صحيحة، إذ يجب أن يكون سعر الصرف هو الذي يتأثر بميزان المدفوعات دون أن يؤثر فيه، فلا بد أن يكون سعر الصرف نتيجة وإلا يكون عاملا مؤثرا في ميزان المدفوعات، غير أن ذلك غير واقعي، لأن بعض عناصر ميزان المدفوعات تتوقف على سعر الصرف، فالصادرات والإستيرادات تتوقف على العلاقة بين مستوى الأسعار في الداخل والخارج وهذه العلاقة يتدخل في تحديدها سعر الصرف نفسه، فكيف يمكن اللجوء الى هذه النظرية لتفسير التغيرات في سعر الصرف؟ فلا بد من اللجوء الى عناصر أخرى للتفسير، لأن ميزان المدفوعات يتوقف بصفة جزئية على سعر الصرف ومن ثم فإن تقلباته لا تفسر توازن ميزان المدفوعات، فالمفروض أن الميزان متوازنا دائما من الناحية الحسابية وفي مقابل ذلك لابد أن يبقى سعر الصرف ثابت دائما، وعليه لا تصلح هذه النظرية بوصفها أداة لتحديد سعر الصرف وتقلباته.³

الفرع الثاني: نظرية كفاءة السوق:

حسب" فاما 1965 "يعتبر السوق كفاء إذا كان سعر السهم يساوي قيمته الحقيقية والتي يمكن تحديدها على أساس كل المعلومات المتاحة، وبالتالي فإن السوق الكفاء كل المعلومات الجديدة تجد تأثيرها الآني على أسعار الصرف الآنية والآجلة، كما أن تكاليف المعاملات ضعيفة وأيضا تغيرات أسعار الصرف عشوائية وهذا يؤدي الى ما يلي:⁴

- لا يمكن لأي مضارب أن يحقق بإستمرار مكاسب؛

1 - عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص 123-124

2 - الطاهر لطرش، مرجع سابق، ص 104

3 - عبد الكريم جابر العيساوي، مرجع سابق، ص 277

4 - عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص 123

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

- التسعيرة الآجلة يمكن اعتبارها كمؤشر صريح وواضح على السعر الآني (نقدا) المستقبلي. ومن شروط سوق- الكفاء:¹

- عدم وجود قيود على التعامل حيث يستطيع المستثمر بيع أو شراء أي كمية من الأسهم مهما صغر حجمها بسهولة ويسر نسبيا مما يعني قابلية الأوراق المالية للتجزئة؛
- توافر معلومات كاملة عن الأسواق المالية الموجودة في السوق لجميع المتعاملين، وبدون تكاليف إضافية، وبما يسمح بأن تكون توقعات جميع المتعاملين متماثلة؛
- وجود عدد كبير جدا من المتعاملين بحيث لا يؤثر تصرف أي منهم على حركة الأسعار في السوق، وبالتالي يقبل كل منهم السعر كأمر مسلم به؛
- يتمتع المتعاملون في السوق بالرشد الاقتصادي، وبالتالي سوف يسعى كل منهم إلى تعظيم منفعته الخاصة.

الفرع الثالث: نظرية مستوى الإنتاجية:

لقد إقترح العديد من الإقتصاديين تعويض مؤشرات الأسعار بمؤشرات التكلفة- وخاصة مؤشر نسب الأجور- كأساس لتحديد سعر الصرف وفق نظرية تعادل القوة الشرائية، ومن بين هؤلاء الإقتصاديين نجد جاك ريف من خلال مقاله "le change, phénomène naturel" حيث يرى أنه من أجل تحقيق التوازن الاقتصادي والإستقرار النقدي للدولة، يجب أن يتطور سعر الصرف في نفس إتجاه تطور القوى الإنتاجية للدولة، فعندما تكون للدولة كفاءة إنتاجية عالية سيؤدي ذلك الى إنخفاض أسعار السلع والخدمات المحلية، وبالتالي زيادة الطلب الأجنبي عليها مما يعزز من قيمة العملة المحلية والعكس بالعكس، أي زيادة الإنتاجية تنعكس مباشرة على حركة الصادرات والواردات، كما أن زيادة الإنتاجية في الدولة يؤدي الى زيادة تشجيع الإستثمار مما يزيد من حركة رؤوس الأموال الأجنبية الى الداخل وهذا ما يؤدي بالضرورة الى إرتفاع قيمة العملة نتيجة زيادة الطلب على تحويل العملة الأجنبية الى العملة الوطنية، ويحدث العكس تماما في حالة إنخفاض مستوى الإنتاجية، حيث يؤدي ذلك الى خروج رؤوس الأموال المحلية والأجنبية بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج وإنخفاض القدرة التنافسية².

¹ -صلاح الدين حسن السيسى، البورصات والأسواق المالية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2014، ص ص 137-138

² -جميلة الجوزي، مرجع سابق، ص 74

و تلخص هذه النظرية في أن القيمة الخارجية لعملة دولة ما تتحدد على أساس كفاية ومقدرة جهازها الإنتاجي، وزيادة إنتاجية الفرد، ومن ثم مستوى معيشتته، بما يتضمنه هذا من ارتفاع في مستويات الدخل والأسعار، الأمر الذي يؤدي الى الحد من الصادرات وزيادة الواردات، وهذا معناه زيادة الطلب على العملات الأجنبية، وإنخفاض الطلب على العملة المحلية، وهو ما يعني إنخفاض قيمتها الخارجية ويحصل العكس في حالة إنخفاض الأسعار المرتبطة بإنخفاض الدخل ومستويات المعيشة، والمتأتي من إنخفاض الإنتاجية.¹

الفرع الرابع: نظرية رد الفعل المفرط: Théorie de surréaction

تعتبر نظرية رد الفعل المفرط لسعر الصرف أول تحليل منسجم لعدم الاستقرار القوي الذي عرفته العملات الكبرى في العالم بعد موجة المضاربة التي تعرضت لها خلال السبعينات من القرن الماضي، تم عرض هذه النظرية لأول مرة في عام 1976 من قبل الإقتصادي الألماني R.Dornbusch تقوم هذه النظرية على فكرة كون تكيف أسعار الأصول المالية يتم آنيا، أي مع التغيرات التي تحصل في العرض والطلب عليها، بينما تكون أسعار السلع والخدمات بطيئة الإستجابة للتغيرات التي تحصل في السوق، حسب هذه النظرية فإن سعر الصرف في المدى القصير تحدده أساسا حركة رؤوس الأموال، وأن توازن سوق الصرف في المدى القصير يفترض أن يكن يحقق شرط تعادل معدلات الفائدة في البلدين *parité des taux d'intérêt*، أي أن الفارق في معدلي الفائدة يكون مساويا للإنخفاض المتوقع في سعر الصرف، أما في المدى الطويل فإن مسار توازن سعر الصرف يحدده شرط تعادل القدرة الشرائية للعمليتين، أي أن سعر الصرف يتحدد بالفارق في معدلي التضخم في البلدين.²

المبحث الثالث: سوق الصرف الأجنبي:

يعد سعر الصرف سلعة كغيره من السلع يخضع للطلب والعرض، فينتج عن الطلب على العملة شراء وينتج عن العرض بيع، فعندما نذكر أن هناك طلب على سلعة وعرض لها يصبح ذلك في مكان يجتمع فيه طالبو وعارضو العملة،

¹ - فليح حسن خلف، العلاقات الاقتصادية الدولية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن-، 2004، ص 229

² - مسعود مجيطة، مرجع سابق، ص87

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

وكذلك متدخلون فيه وهيئات فاعلة فيه، ويسمى هذا المكان سوق الصرف الأجنبي، في هذا المبحث سنتطرق الى ماهية سوق الصرف وكذلك أهم العمليات التي تحدث فيه.

المطلب الأول: مفهوم سوق الصرف الأجنبي:

يعتبر سوق الصرف الأجنبي الفضاء الذي تعبّره أهم التدفقات المالية الدولية ما بين الأسواق النقدية والمالية المختلف الفضاءات الوطنية interface الإقليمية كمنطقة الأورو، وهذا السوق ليس كغيره من الأسواق المالية أو التجارية إذ أنه ليس محدد بمكان معين يجمع بين البائعين والمشتريين، وإنما يتم التعامل فيه عن طريق أجهزة التليفون والفاكس داخل غرف التعامل بالصرف الأجنبي في البنوك العاملة في مختلف المراكز المالية (كنيويورك، لندن، طوكيو، فرانكفورت، سيدني، باريس، سنغافورة، هونغ كونغ... إلخ). والتي تكون على اتصال دائم ببعضها البعض، مكونة سوق دولية واحدة للصرف بحيث تزود غرف التعامل في البنوك بأجهزة المعلومات كرويتز، وداوجونس... إلخ والتي تعرض على شاشاتها التغيرات القوية التي تطرأ على أسعار العملات المختلفة وأسعار الفائدة على الودائع بالعملات الحرة الآجال مختلفة على مدى 24 ساعة.¹

يعرف سوق الصرف على أنه سوق تامة بالمعنى النيوكلاسيكي: منافسة كبيرة، تواجد المعلومات بصفة شبه تامة عند المتعاملين فيه، سرعة كبيرة في أداء المعاملات والتصحيح (فيما يخص سعر الصرف)، يعمل بصفة مستمرة وبالتتابع من مركز مالي الى آخر².

هو السوق الذي تتبادل فيها عملات مختلف الدول وتحدد فيه أسعار الصرف الأجنبي، وتبادل العملات الأجنبية في جميع البنوك والمؤسسات ذلك أن طبيعة الصرف الأجنبي لا تختلف عن طبيعة المبادلات الأخرى، في حين تستطيع أن تبادل سلعة بأخرى على أساس سعر معين يتحدد بنسبه سعر الأولى إلى الثانية، كذلك يمكن مبادلة العملة الخارجية

¹ - فني مايا، العملة المالية وآثارها على نظام الصرف، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2017، ص 103

² - Jean Bourget, Arcangelo Figliuzzi, Yves Zenou, Monnaies et systèmes monétaires, Bréal, 9ème édition, 2002, p 36

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

بالعملة المحلية على أساس سعر العملة الأولى بالنسبة للثانية، أي على أساس سعر الصرف السائد في سوق الصرف الأجنبي.¹

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن هناك أربعة مستويات في سوق الصرف الأجنبي²:

المستوى الأول: يتضمن المستخدمين المباشرين والعارضين المباشرين للعملة الأجنبية وهم المستوردون والمصدرون والمستثمرون والسياح وغيرهم.

المستوى الثاني: فهي البنوك التجارية التي تعمل وكأن لها دور مقاصة بين طالبي الصرف الأجنبي وعارضيه.

المستوى الثالث: يأتي السماسرة الذين بواسطتهم تستطيع البنوك التجارية فيما بينها أن تحصل على ما تحتاجه من عملة أجنبية أو تتخلص من الفائض لديها من هذه العملة.

المستوى الرابع: وهو أعلى مستوى ويأتي البنك المركزي الذي سيكون الملجأ الأخير لبيع وشراء العملة الأجنبية عندما لا تكون هناك مساواة بين الإيرادات الكلية والنفقات الكلية من الصرف الأجنبي، وهو إما أن يسحب من احتياطياته من العملة الأجنبية أو يضيف إليها.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن ما يميز سوق الصرف الأجنبي عن باقي الأسواق في أنه يعتبر سوق تامة بالمعنى النيوكلاسيكي³:

- منافسة كبيرة؛
- تواجد المعلومات بصفة شبه تامة لدى المتعاملين؛
- سرعة كبيرة في أداء المعاملات؛
- الحجم الكبير للتعامل؛

¹ - عبد الكريم جابر العيساوي، التمويل الدولي (مدخل حديث)، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 273.

² - نفس المرجع سابق، ص 274

³ - صحراوي سعيد، محددات سعر الصرف: دراسة قياسية لنظرية تعادل القوة الشرائية والنموذج النقدي في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الماجستير علوم إقتصادية تخصص مالية دولية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010، ص 38

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

- يعمل بصفة مستمرة وبالتتابع من مركز مالي الى آخر.

من خلال ما سبق يمكن تعريف سوق الصرف على أنه ذلك السوق الذي تتم فيه جميع المبادلات التي تحصل بين عملات الدول، ويحتوي هذا السوق على العديد من المتعاملين مع سرعة الأداء وتوفر المعلومات بصفة دائمة، كما أن ما يميز هذا السوق أنه يعمل بصفة مستمرة.

المطلب الثاني: أنواع أسواق الصرف الأجنبي:

تنقسم أسواق الصرف الأجنبي الى الأسواق التالية:¹

أولاً: أسواق الصرف الحاضرة أو الآنية (Spot Exchange Rate): وأسواق الصرف الحاضرة أو الآنية هي الأسواق التي يتم فيها بيع وشراء العملة الأجنبية طبقاً للسعر الحالي وإتمام عملية التسليم والتسلم للعملة الأجنبية في الوقت نفسه.

ثانياً: أسواق الصرف الآجلة (Forward Exchange Rate): هي السوق التي يتم فيها الاتفاق على بيع عملة أجنبية اليوم وفقاً لسعر أجل والتسليم في وقت لاحق.

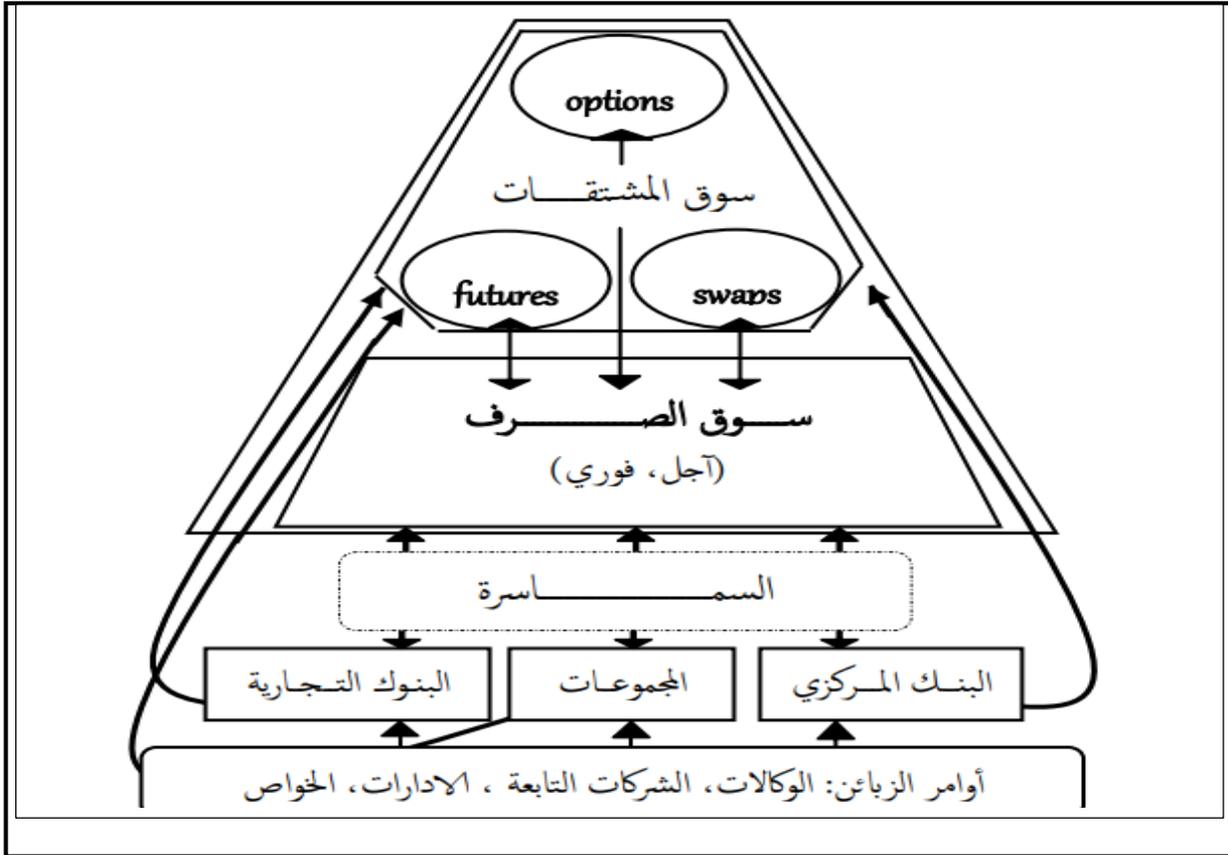
ومثال يوضح الفرق بين أسواق الصرف الأجنبي كالتالي نفترض أن المستورد الجزائري A يشتري سلع من المصدر الأمريكي B، بحيث عملة التسوية تتمثل في الدولار، أتفق A و B على أن يتم تسديد مبلغ السلع بعد ثلاثة أشهر، فإذا إنتظر المستورد الجزائري تاريخ الدفع ليتزود بكمية الدولار اللازمة للوفاء بالتزاماته، فإنه في هذه الحالة سيعترض لخطر تقلب أسعار الصرف إذا ما ارتفعت قيمة الدولار بالنسبة للدينار الجزائري في سوق الصرف الفوري، وبالتالي فإن قيمة الدين سترتفع، لذلك من الأفضل للمستورد الجزائري أن يقوم بعملية تغطية من خطر ارتفاع الدولار، وهذا بشراء كمية الدولار اللازمة مقابل الدينار الجزائري في سوق الصرف الآجل لمدة 3 أشهر، حيث أن سعر الصرف في هذا الوقت معلوم، وبالتالي فإن قيمة الفاتورة معروفة منذ لحظة الإمضاء، كما أن المستورد في هذه الحالة غير ملزم بالتزود بمبلغ السلع قبل تاريخ التسديد، للإشارة، فإنه في حالة ما إذا كان السعر الآجل المتفق عليه أقل من السعر العاجل،

¹ - السيد متولي عبد القادر، مرجع سابق، ص 122

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

فإن العملة الأجنبية يقال أنها محل خصم أجل بالنسبة للعملة المحلية، أما إذا كان السعر الآجل أكبر من السعر العاجل، يقال أن العملة الأجنبية محل علاوة آجلة.¹

الشكل رقم (01-02): مخطط لكافة المتعاملين في سوق الصرف والفاعلين فيه



المصدر: قسول فاطمة، مرجع سابق، ص 27

المطلب الثالث: وظائف سوق الصرف الأجنبي:

المنظمات التي تمارس نشاطات وعمليات التجارة الخارجية أو الإستثمار الأجنبي المباشر، تستخدم سوق الصرف الأجنبي لأغراض وفي أوجه عدة منها:²

¹ - حزي أكرم، مرجع سابق، ص 16

² - حسين حريم، مرجع سابق، ص 190

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

1. تحويل العملة: لكل بلد عملته الخاصة به يتم بها بيع وشراء السلع والخدمات المختلفة، إن الأموال التي تتسلمها الشركات من عائدات صادراتها أو استثماراتها الأجنبية أو رسوم إمتياز منحتة لشركة أجنبية أو ما شابه ذلك، تتسلم العائدات هذه بعملة أجنبية، ولكي تستطيع الشركة إستخدام هذه الأموال ينبغي أن تقوم بتحويلها الى عملة البلد الأم.
2. التأمين ضد مخاطر سعر الصرف: تتمثل مخاطر سعر الصرف في احتمال حدوث تغيرات وتقلبات غير متوقعة لم يتم التنبؤ بها في أسعار صرف العملة، والتي يمكن أن تؤدي الى نتائج وآثار سلبية في الشركة.

المطلب الرابع: وسائل الدفع المستعملة في سوق الصرف الأجنبي:

من أهم الأدوات أو الوسائل المستخدمة لتسوية المدفوعات الدولية تتمثل في:¹

- 1- التحويلات البرقية: وهي تسمح بإمكانية تحويل مبلغ معين من أحد المصارف في بلد ما إلى مصرف في بلد آخر في أي بقعة من العالم، وذلك عن طريق استعمال البرقية أو التلكس .
- 2- التحويلات البريدية: تسمح بإمكانية تحويل مبلغ نقدي لأحد المصارف إلى حساب في مصرف آخر داخل البلد وهذا عن طريق البريد .
- 3- الشيكات والحوالات المصرفية: قد تتم تسوية المدفوعات الدولية عن طريق الشيكات والحوالات المصرفية وهذا الأخير هو الأكثر استعمالا والمقصود بالحوالة المصرفية أنها صك مسحوب على أحد المصارف بدلا من سحبه على الحساب الشخصي للزبون.
- 4- الاعتمادات المستندية: وفي هذه الحالة يتم استعمال الحوالة المصرفية، والمقصود بالاعتماد المستندي هو طلب المستورد من بنكه بفتح اعتماد مستندي لصالح المصدر في أحد المصارف ببلد المصدر أو بتعبير آخر عبارة عن وثيقة مصرفية يرسلها البنك بناء على طلب زبونه إلى بنك آخر في الخارج ويجول مباشرة عقد البيع بين الزبون والبائع فهو بمثابة تغطية بيع وشراء يتوسط البنك بين طرفيها لتنفيذها.

¹ - صحراوي السعيد، مرجع سابق، ص 42

5- كميالة الصرف الأجنبي: وهي عبارة عن أمر غير مشروط من شخص ما مرسل إلى آخر يطلب منه دفع مبلغ معين عند الطلب أو في المستقبل، وتتميز هذه الكميالة الأجنبية بأن تاريخ استحقاقها يكون من تاريخ قبولها من الطرف الآخر وهذا بسبب طول الفترة التي قد تستغرقه هذه العملية، كما قد تكون هذه الكميالة الأجنبية مسحوبة من ثلاث نسخ واحدة فقط تحمل الختم وبالتالي تستحق الدفع.

ويلاحظ حاليا بأن الكميالة الموثقة هي الأكثر استعمالا في التجارة الدولية، فهي عبارة عن كميالة للصرف الأجنبي مرفقة بها وثائق الشحن المختلفة.

المطلب الخامس: المتدخلون في سوق الصرف الأجنبي:

يتكون سوق الصرف من مجموعة من الوحدات الاقتصادية نذكرها فيما يلي:¹

➤ **البنك المركزي:** يتدخل البنك المركزي في سوق الصرف الفوري ولا يتدخل في أسواق الصرف لأجل وذلك ليس من قبيل تحقيق الربح، بل بهدف تأمين الشروط الملائمة للتأثير في شروط التجارة، والتأثير على قيمة العملة المحلية، وبجسب المصلحة التي تنسجم مع سياساتها المالية والنقدية، وتحمي مصالحها الاقتصادية.

➤ **البنوك التجارية والمؤسسات المالية:** تتدخل البنوك التجارية والمؤسسات المالية بصفقتها وسيط لعملائها، بحيث تقوم بالنيابة عنهم بشراء وبيع العملات الأجنبية المختلفة اللازمة لتمويل مستورداتهم وصادراتهم، والتعامل بأدوات السوق المختلفة باسمهم أو بالنيابة عنهم، ونستعين داخل السوق بالوسطاء، بحيث يتصل البنك بالوسيط إما عارضا أو طالبا للعملة، ليقوم هذا الوسيط بالاتصال مع البنوك الأخرى في السوق مقدما العرض لها وإذا ما تم قبول هذا العرض وفق السعر معين فان الوسيط يقوم بتنفيذ العملية وتبليغ البنكين بذلك، ويتقاضى الوسيط عادة عمولة لقاء قيامه بهذه العملية.

➤ **سماسرة الصرف:** يعتبر سماسرة الصرف وسطاء نشيطين يقومون بتركيز أوامر الشراء أو البيع العملات الأجنبية في العديد من البنوك أو متعاملين آخرين²، ويكون هؤلاء على اتصال دائم مع البنوك ويقدمون البيانات عن أسعار البيع والشراء بدون الكشف عن أسماء المؤسسات البائعة أو المشتري لهذه العملات، وتعتبر بيوت

1 - فاطمة الزهراء خيازي، مرجع سابق، ص 50-51

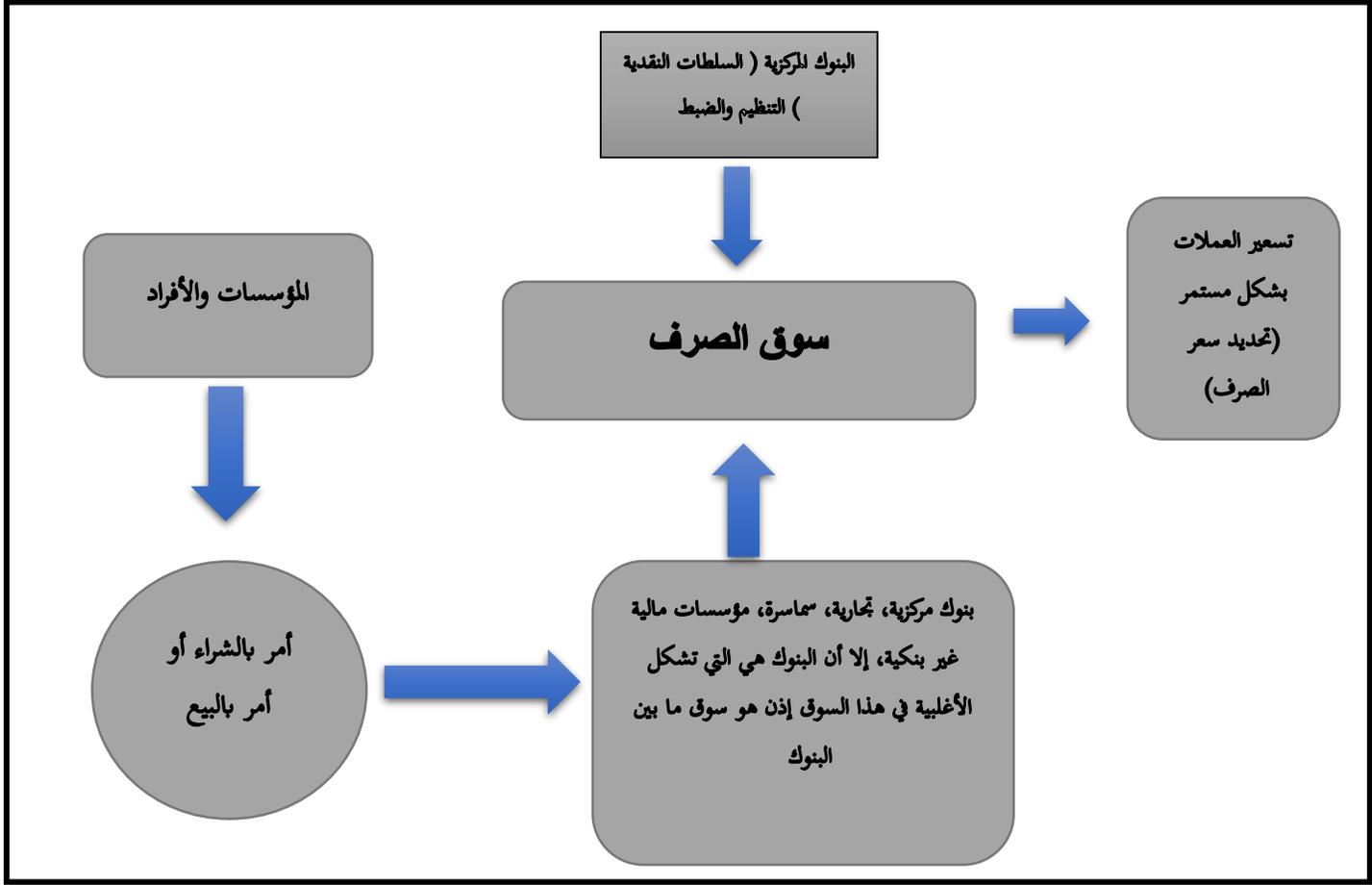
2 - عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص 109

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

السمسرة جد هامة في المملكة المتحدة أما في نيويورك ولندن، فجزء كبير من العمليات ينقذ بواسطة السماسرة المستقلون Brokers الذين يعملون لصالح البنوك، وفي باريس هناك حوالي 20 سمسار تتم مكافئتهم من لجنة السماسرة.

➤ **الأشخاص المستقلون:** هناك أشخاص عاديون يقومون يوميا بعمليات تبادل هائلة بين العملات، فنظرا للاختيارات المتتالية التي شهدتها أسواق الأسهم والسندات العالمية. ومع التطورات التي أدخلتها ثورة الإنترنت على عمليات الاتصالات الدولية، برز دور المتعاملين المستقلين الذين يملكون مبالغ مالية متواضعة في عمليات البيع والشراء اليومية السريعة "داي ترايدر Dai Trajddo" حيث أصبح بإمكان أي فرد من أي مكان في العالم لديه جهاز حاسوب منزلي مرتبط بالإنترنت أن يتعامل بالعملات الأجنبية وبمبالغ قد لا تزيد عن 1000 دولار للصفقة .

➤ **صناديق التحوط:** يقصد بالتحوط خفض عدم اليقين بأسعار الصرف المستقبلية وذلك بتغطية رهان برهان مواز، فعلى سبيل المثال قد تقوم شركة بريطانية تستثمر أموالها في الخارج، بمطابقة استثمارها في أحد البلدان مع ما يكافئها من قروض بجمع في البلد الذي يتم فيه الاستثمار وتهدف من جراء ذلك خفض نسبة تعرضها لخسائر ناتجة عن تقلبات أسعار العملة، فإذا نتج عن تقلبات سعر الصرف انخفاض في قيمة أصول الشركة مقومة بالجنيهات الإسترلينية، تنخفض فيه التزاماتها بالجنيه الإسترليني بقدر متزامن، وغالبا ما تستخدم حقوق البيع والشراء كأداة تحوط.



Source : Jean Bourget, Arcangelo Figliuzzi, Yves Zenou, *op ,cit* ,p36

المطلب السادس: العمليات في سوق الصرف الأجنبي:

تنوع العمليات التي تحدث على مستوى سوق الصرف الأجنبي يمكن ذكرها كالتالي:¹

أولاً: سعر الصرف العاجل وللأجل

¹ - محمد راتول، مرجع سابق، ص 130-132 بتصرف

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

أكثر أنواع المعاملات في الصرف الأجنبي تتضمن دفع واستلام الصرف الأجنبي خلال مدة أقصاها يومين حيث تكون هذه المدة كافية للمتعاملين لإصدار أوامر الصرف، بالإضافة الى الخصم من حسابات المتعاملين لدى بنوكهم، ومثل هذه المعاملات تسمى بالمعاملات العاجلة، ويسمى سعر الصرف الذي تتم على أساسه سعر الصرف العاجل.

ثانيا: عملية التغطية:

نظرا لعدم ثبات سعر الصرف الحر، فإن المستثمرين في الأموال عن طريق سعر الصرف يحاولون الاستفادة من فارق سعر الصرف، غير ان سعر الصرف الحالي قد يختلف عن سعر الصرف الآجل الذي قد يكون أقل أو أكثر وبذلك فهم يتعرضون لخطر انخفاض السعر، لذلك فإنهم يقومون بتغطية مخاطر الصرف الأجنبي من خلال عملية تسمى بعملية التغطية، وهي تتضمن اتفاقا على شراء او بيع كمية معينة من الصرف الأجنبي في تاريخ لاحق بسعر يتم الاتفاق عليه في الحاضر، ويكون عادة لمدة ثلاثة أشهر.

ثالثا: عمليات المضاربة في سوق الصرف:

تقوم عمليات المضاربة في سوق الصرف على أساس التخمينات المستقبلية لأسعار العملات فإذا ما توقع المتعاملون في سوق الصرف أن سعر عملة ما سيرتفع في المستقبل، فسوف يتجه هؤلاء الى شراء أكبر ما يمكنهم من تلك العملة لبيعها عندما يرتفع سعرها في المستقبل، وإذا ما توقعوا أن سعر إحدى العملات سينخفض مستقبلا فإنهم يلجؤون الى بيع كل ما لديهم من هذه العملة والاتجاه لشراء عملة أخرى يتوقعون ارتفاع ثمنها مستقبلا.

فلو فرض وتوقع المتعاملون في سوق الصرف الآجلة ان سعر إحدى العملات سيرتفع في المستقبل، فإنهم في هذه الحالة سيتجهون الى شراء أكبر كمية من هذه العملة وبيعها فيما بعد عندما يكون سعرها قد ارتفع، وبالعكس اذا تصور المتعاملين في سوق الصرف الأجنبي أن سعر إحدى العملات سينخفض في المستقبل، فإنهم يلجئون إلى بيع هذه العملة الآن وشرائها فيما بعد، والاستفادة من فرق السعرين لذلك فإن المضارب في سوق الصرف الأجنبي يتخذ لنفسه موقعا محددًا او مكشوفًا *open position* بالنسبة للعملة التي يضارب عليها في المستقبل، كما انه على علم بما يحتويه هذا الموقف مخاطر بالنسبة لأسعارها الحالية، على ان المضارب على ارتفاع أو انخفاض قيمة عملة في أسواق الصرف الآجلة أو المستقبلية تحمل نوعين من الأعباء المالية: العبء الأول ويتمثل في مخاطر المضاربة نفسها ، فقد

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

تتحقق توقعاته في ارتفاع أو انخفاض قيمة العملة وقد لا تتحقق. أما العباء الثاني فيتمثل في سعر الفائدة التي كان يستطيع المضارب في الحالة الأولى (ارتفاع قيمة العملة) الحصول عليها لو أنه احتفظ بأمواله بعملته الأصلية في أحد البنوك، أو الفائدة التي سيضطر المضارب في الحالة الثانية (انخفاض قيمة العملة) دفعها إلى بنك نظير الإقراض منه.¹

رابعاً: التحكيم أو المراجعة:

يقصد بعمليات التحكيم والمراجعة في أسواق الصرف الآجلة بأنها تلك العمليات التي تهدف إلى تحقيق ربح للاستفادة من الفارق السعري في سعر صرف عملة معينة بين سوقين أو أكثر في وقت واحد عن طريق شراء العملة في السوق المنخفضة السعر وبيعها في السوق المرتفعة السعر من خلال عمليات تحويل متتالية في أسواق الصرف المختلفة، هذه العمليات يطلق عليها اسم التحكيم أو المراجعة فهذه العمليات تتكفل بتحقيق أسواق الصرف المتكاملة التي يسودها سعر واحد للصرف في جميع أسواق الصرف المختلفة مهما كان بعدها الجغرافي.

يمكن حصر أوجه الاختلاف بين المضاربة والتحكيم أو المراجعة في ثلاث نقاط جوهرية كالتالي:²

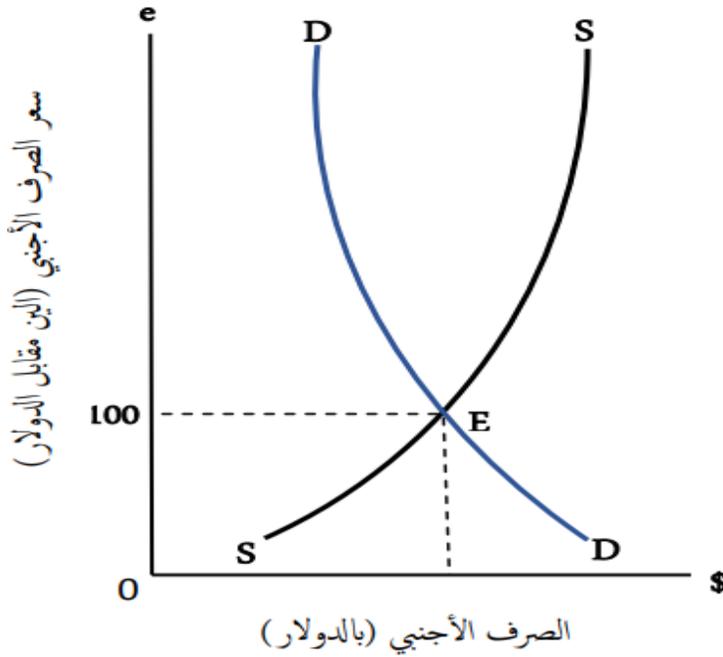
- **الوقت:** فبينما يحاول المحكم أو المراجع الاستفادة من اختلاف في أسعار صرف العملات بين أسواق الصرف المختلفة في وقت واحد، نجد المضارب يحرص نشاطه في سوق واحد، ولكن مع اختلاف الوقت بين السوق الحاضرة والسوق الآجلة.
- **درجة التأكد:** يقوم المحكم أو المراجع بعمليات الشراء والبيع على أساس سعر معلن ومحدد في أسواق الصرف المختلفة، أما المضارب فإنه يتوقع إتجاهها معيناً لأسعار الصرف ويأمل أن تتحقق توقعاته في هذا المجال.
- **تعدد الأسواق:** تقتضي عمليات التحكيم أو المراجعة التعامل في أكثر من سوق واحد للصرف، أما عمليات المضاربة فيمكن أن تتم في سوق واحدة للصرف.

الشكل رقم (01-04): منحني تحديد سعر الصرف

¹ - سامي عفيفي حاتم، مرجع سابق، ص 40

² - نفس المرجع السابق، ص 41

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي



من الشكل نفهم أن قوى السوق هي المسؤولة عن تحرك سعر الصرف الأجنبي الى أعلى أو أسفل لموازنة العرض والطلب، ويستقر السعر عند الوصول لمستوى التوازن (أي المعدل الذي يتوازن عنده كم *USD* المرغوب في شرائه مع الكم المراد بيعه).

وبمكنا القول أن سعر صرف عملة ما يتحدد وفقا لتوازن كل من العرض والطلب على الصرف الأجنبي لها، دون ميل الى أعلى أو أسفل والموضح في النقطة *E* في الشكل السابق.

المبحث الرابع: سياسات سعر الصرف:

في جميع المجالات هناك إدارات ومؤسسات يضع مديرها مجموعة من الأهداف التي يجب تحقيقها، كما يضع أيضا أساليب وقائية تارة ودفاعية تارة أخرى ومن أهم هاته الأساليب وضع سياسة يحاول من خلالها الحفاظ على هاته المؤسسة، كما هو الحال في الدولة فأي سلطة تضع سياسة تحمي إقتصاد بلدها من أي تموجات أو إختلالات، وتحمي عملتها أيضا من المضاربة في سوق العملات الأجنبية، وأيضا تحاول كل دولة تخفيض قيمة عملتها وذلك لتشجيع تنافسية منتجاتها ورفعها، مع شرط عدم حدوث تضخم وهذا ما يجعل وضع سياسة لسعر الصرف من الأمور

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

التي تشغل السلطات لحماية الإقتصاد من أي تأثيرات، كونها لا تنقل أهمية عن السياسات الأخرى، فمن خلال هذا المبحث سنتطرق الى معرفة أنواع هاته السياسات الخاصة بسعر الصرف وأهم أهدافها.

المطلب الأول: مفهوم سياسة سعر الصرف:

تهدف سياسة سعر الصرف مع السياسات الاقتصادية الأخرى الى تحقيق نوع من الاستقرار في الاقتصاد، ويكون ذلك من خلال منع حدوث إختلالات داخلية وخارجية، وذلك باستخدام أدوات كل سياسة إقتصادية، فسياسة سعر الصرف لها مفهومها وكذلك أدواتها وهي كالتالي:

أولاً: تعريف سياسة سعر الصرف: تعددت التعاريف التي تحدد مفهوم هاته السياسة لكن كلها يفيد بنفس المعنى:

التعريف الأول: هي سياسة إقتصادية تظهر أهميتها في كثير من الإستخدامات والمجالات تلجأ لها الدول من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف، كتنمية صناعة محلية، التشغيل، توزيع الدخل، تخصيص الموارد، محاربة التضخم، وتعد سياسة الصرف من ضمن السياسات المتعددة التي تلجأ إليها السلطات النقدية ببلدان العالم بهدف ضبط وتسيير الاقتصاد ودعم نموه والحد من الخلل في توازناته.¹

التعريف الثاني: تعرف أيضا على أنها "تكفل الدولة برعاية مصالح الاقتصاد الوطني وأعوانه في مجال صرف العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية".²

التعريف الثالث: سياسة سعر الصرف كغيرها من السياسات الاقتصادية فإن سياسة سعر الصرف هدفها الرئيسي هو تحقيق الرفاهية العامة فهي تسعى الى التوازن الخارجي والتحكم في التضخم.³

مما سبق يمكن تعريف سياسة سعر الصرف على أنها سياسة تستخدمها الدول وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تسعى إليها، وتكمن أهميتها في أنها تساهم في ضبط وتسيير الاقتصاد، كما تساهم في منع حدوث إختلالات.

¹ - بن عبيزة دحو، مرجع سابق، ص 70

² - لباز الأمين، مرجع سابق، ص 114

³ - محمود حميدات، مرجع سابق، ص 10

ثانيا: أهمية سياسة سعر الصرف:

تتبع أهمية سياسة سعر الصرف من الدور الذي يلعبه سعر الصرف في تصحيح التشوهات السعرية وعلاج إختلال الهيكل الإنتاجي وهيكل التجارة الخارجية، بالإضافة الى ترشيد إستخدام النقد الأجنبي، وتحسين ميزان المدفوعات، كما تكمن أهمية إستعمال سعر الصرف كسياسة في التأثير على سوق الأوراق المالية من خلال تخوف هذه الأخيرة من إمكانية تخفيض سعر الصرف لغايات تصحيح ميزان المدفوعات، وذلك بالضغط على أسعار الأسهم والسندات، وبالتالي فجل أهداف سياسة سعر الصرف تصب في نهاية المطاف في جعل ميزان المدفوعات متوازن، وذلك سواء كان بتشجيع الصادرات، أو جلب إستثمار، أو إحلال واردات، فكل مما سبق يحقق توازن ميزان المدفوعات.¹

المطلب الثاني: أهداف سياسة سعر الصرف:

تكمن أهداف سياسة سعر الصرف في ما يلي²:

1- الحفاظ على قيمة العملة ومكافحة التضخم :

يؤدي تحسن سعر الصرف العملة إلى تخفيض معدلات التضخم المستورد، وتحسن في تنافسية المؤسسات في المدى القصير يكون لانخفاض تكاليف الاستيراد أثر ايجابي على انخفاض مستوى التضخم. وتضاعف أرباح المؤسسات وارتفاع جودة الإنتاج وتحسن تنافسيتها وهذا ما يطلق عليه الحلقة الفاضلة Vertueux للعملة القوية.

2- تخصيص الموارد:

تهدف سياسة سعر الصرف الى جعل الاقتصاد أكثر تنافسية، من خلال تحويل الموارد الى قطاع السلع الدولية مما يساعد على إتساع قاعدة السلع القابلة للإتجار دوليا وبالتالي يقل عدد السلع التي يتم إستيرادها.

3- توزيع الدخل:

1 - جمال مساعدي، مرجع سابق، ص 101

2 - فاطمة الزهراء خبازي، إدارة السياسة الاقتصادية في ظل ترتيبات سعر الصرف المختلفة- الجزائر نموذجا- خلال الفترة 1986-2011، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك، جامعة الجزائر، 2014-2016، ص ص 55-56

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

تساهم سياسة سعر الصرف في عملية إعادة توزيع الدخل بين الفئات والقطاعات الاقتصادية المحلية فإرتفاع تنافسية القطاع التصديري التقليدي نتيجة انخفاض سعر الصرف الحقيقي، من شأنه الرفع من ربحية هذا القطاع ويعود هذا الربح على أصحاب رؤوس الأموال في حين تنخفض القدرة الشرائية للعمال، ويحدث العكس في حال انخفاض تنافسية هذا القطاع مما يدفع الى اعتماد سعر صرف متعدد (سعر صرف الصادرات التقليدية وسعر صرف الواردات الغذائية) وهذا ما يتعارض مع رغبة صندوق النقد الدولي.

4- تنمية الصناعات المحلية:

يمكن للسلطات النقدية الاعتماد على سياسة تخفيض العملة من أجل تشجيع الصناعات المحلية، وزيادة التصدير، وقد إنتهجت هذه السياسة من طرف البنك الألماني الفيدرالي الألماني عام 1948، كما تبنت اليابان أيضا هذه السياسة من أجل حماية السوق المحلي من المنافسة الخارجية وتشجيع الصادرات وذلك ما بين (1970-1990)

المطلب الثالث: أدوات سياسة سعر الصرف:

يعتبر سعر الصرف الأداة الرئيسية ذات التأثير المباشر على العلاقة بين الأسعار المحلية والأسعار الخارجية، فكثيرا ما يكون الأداة الأكثر فاعلية عندما يقتضي الأمر تشجيع الصادرات والحد من الواردات في نفس الوقت وبشكل مباشر، ودون إئثار مفرط على النظام الإداري للعلاقات التجارية الخارجية، ولتحقيق ذلك تستعمل مجموعة من الأدوات والوسائل وأهم هذه الوسائل:

أولا: سياسة التخفيض في سعر الصرف:

هو لجوء السلطات النقدية الى تخفيض قيمة عملتها بالمقارنة مع العملات الأجنبية، حيث تصبح تساوي عددا أقل عن قبل من هذه العملات¹، فتخفيض قيمة العملة هي عبارة عن السياسة التي يستخدمها واضعي السياسات أي السلطات النقدية في محاولة منها لتحسين وضعية الميزان التجاري في البلد من خلال جعل الواردات أكثر تكلفة نسبيا

¹ - مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشد، مرجع سابق، ص 144

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

والصادرات أرخص نسبيا وبعبارة أخرى تخفيض قيمة العملة المحلية مقابل كافة العملات الأخرى بالنسبة الى هذه العملة.¹

1- أهداف سياسة تخفيض قيمة العملة:

من بين أهداف سياسة تخفيض قيمة العملة نذكر²:

- وضع حد للتدهور في قيمة العملة بالنسبة للعملات الأجنبية والإعتراف بالتدهور الذي حدث، ووفق الإنهيار المستمر والمتتالي في قيمة العملة، وذلك بخفض قيمتها رسميا.
- موازنة الميزان التجاري الخارجي وذلك بتشجيع حركة التصدير والتقليل من الواردات، فتنخفض قيمة العملة بجعل المستورد الأجنبي قادرا على أن يشتري كما بالمبلغ نفسه من عملته، كمية أكبر من السلع، فيزيد بذلك إستيراده، كما يؤدي التخفيض في الوقت ذاته الى رفع أسعار السلع الأجنبية بالعملة المنخفضة مما يقلل من الإستيراد المحلي.
- الحصول على نقد أجنبي إضافي يساعد على الوفاء بالتزامات مديونية الخارجية نتيجة زيادة الصادرات بالإضافة الى أنه يقلص الواردات يعني ذلك تقليص حجم الدين الخارجي والحد منه بالنسبة للصادرات والنتائج المحلي.

الجدول رقم (01-03): الفرق بين تخفيض وإخفاض العملة

تخفيض العملة	إخفاض قيمة العملة
عبارة عن عملية إرادية ومقصودة تطبق من طرف السلطات النقدية تحت ظروف معينة، ويتم بقرار رسمي لتحقيق أهداف معينة.	عبارة عن حركة تلقائية وعفوية دون تدخل السلطات النقدية، وإنما يحدث نتيجة لتحركات العرض والطلب على العملات الأجنبية.

¹ Samson Kwalingana, **The Short Run And Long Run Trade Balance Response To Exchange Rate Changes In Malawi**, Journal Of Development And Agricultural Economics, Vol 48, Usa, 2012, P221.-

² - سبرينة مانع، كريم زرمان، أثر إخفاض سعر صرف العملة على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، مجلة الباحث الاقتصادي جامعة 20 أوت

1955، سكيكدة، المجلد 09، العدد 01، ص 503-504

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

يتطلب من السلطات النقدية اختيار الوقت المناسب للقيام بهذه العملية.	قد يحدث في أي وقت نتيجة زيادة الطلب عن عرض العملات الأجنبية، أي تضارب قوى السوق .
لا يمكن القيام بهذه العملية الا في اقتصاد يمكن للسلطات النقدية التدخل في سوق الصرف لتعديله في الاتجاه المرغوب (أنظمة الصرف الثابتة والتعويم المدار)	يحدث في ضل اقتصاد سوق حر، (أنظمة الصرف العائمة)
يكون في حدود معينة	لا يكون في حدود معينة
يقابل التخفيض عملية رفع قيمة العملة	يقابل الانخفاض، ارتفاع في قيمة العملة

المصدر: حزي أكرم، مرجع سابق، ص 145

ثانيا: سياسة رفع قيمة العملة:

تهدف هذه العملية أساسا إلى تخفيض الفائض التجاري، فالفائض المستمر في ميزان المدفوعات لمدة طويلة قد يشكل بالنسبة للدولة عدة مساوئ، باعتباره يؤدي إلى تدفق السيولة التي تعتبر من العوامل المؤدية إلى التضخم إضافة إلى ذلك فالخطورة تزداد عندما تقود المضاربة في أسواق الصرف إلى اجتذاب رؤوس الأموال القصيرة الأجل التي تقيم على أنها دون قيمتها الحقيقية بانتظار رفع تلك القيمة لاحقا.¹

هناك عدة أسباب تدفع بالسلطات النقدية الى الرفع من القيمة الخارجية للعملة هي²:

- ✓ فائض في ميزان المدفوعات، وبالتالي العمل على التخلص من هذا الفائض بإعادة التوازن في ميزان المدفوعات
- ✓ لمواجهة الارتفاع الحاصل في الأسعار العالمية الاستراتيجية، كما قامت فرنسا عندما رفعت من قيمة الفرنك الفرنسي لمواجهة الارتفاع في أسعار النفط في السبعينيات،

¹ - محمد الناصر حميداتو، عبد القادر شويرفات، أثر سياسات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري- دراسة تحليلية وقياسية للفترة (1989-2014)

مجلة الباحث، العدد 16، 2016، ص 287

² - حميدات عمر، أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات- دراسة حالة الجزائر-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير فرع

نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص 27

الفصل الأول: التأصيل النظري لسعر الصرف الأجنبي

- ✓ لتدعيم العملات الأجنبية الأخرى مثلما فعلت اليابان والمانيا عندما رفعتا قيمة عملتيهما لدعم الدولار الأمريكي عندما امتنعت الولايات المتحدة من تخفيض عملتها لأسباب معنوية تتعلق بسمعتها
- كما يجب ان نشير ان لعملية الرفع في قيمة العملة اثار على الاقتصاد وهي تختلف من الدول النفطية الى غير النفطية نوجزها في الاتي¹:
- ✓ لقد ساهم ارتفاع الدولار في تثبيت العملات التي لها روابط بالدولار بهدف التقليل من التضخم علاوة على تزايد القوة الشرائية لعوائد الاستثمار بالدولار،
- ✓ ساعد ارتفاع قيمة الدولار في تثبيت العملات التي لها روابط بالدولار بهدف التقليل من التضخم علاوة على تزايد القوة الشرائية لعوائد الإستثمار بالدولار
- ✓ زيادة كلفة خدمة الدين المقومة بالدولار فيما يخص الدول غير النفطية وفي نفس الوقت تنخفض هذه التكلفة بالنسبة للدول المقيمة بالعملات الأخرى
- ✓ زيادة الاستيراد لهذه الدول ذات العملات المثبتة والمرتبطة بالدولار نظرا لانخفاض أسعارها،
- ✓ الزيادة في قيمة السلع الرأسمالية المستوردة من البلدان التي ترتبط بالدولار، مما يؤدي أيضا الى ارتفاع تكاليف الاستثمار

ثالثا: الرقابة على الصرف

يعبر عن مجموعة من القيود تضعها السلطات النقدية للبلد على إستخدام الصرف الأجنبي بهدف الحد من خروج رؤوس الأموال، والعمل على المحافظة على إستقرار سعر صرف العملة المحلية لتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، كذلك من أهداف الرقابة على الصرف وخاصة في الدول النامية، الحد من إستيراد السلع غير الضرورية من طرف الطبقات الغنية والتي لا تساهم في تنمية الاقتصاد القومي، كما تهدف الى زيادة إيرادات الدولة وتخفيف الأعباء المالية الواقعة على الدولة وهي بصدد تسوية ديونها الخارجية.²

1 - حميدات عمر، مرجع سابق، ص 28

2 - زينب حسين عوض الله، مرجع سابق، ص 80

رابعاً: استخدام إحتياطات الصرف:

يظهر من خلال تدخلات السلطات النقدية في سوق الصرف، ففي حالة إنخفاض أو تدهور قيمة العملة المحلية تتدخل السلطات بشراء العملة الوطنية مقابل التخلي عن العملات الأجنبية التي بحوزتها، مما يؤدي الى ارتفاع سعر العملة الوطنية من جديد، وفي حالة ارتفاع قيمة العملة الوطنية عن المستوى المرغوب، تقوم السلطات النقدية ببيع العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية والذي يؤدي الى إنخفاض سعر صرف العملة الوطنية.¹

ويعتبر صندوق موازنة الصرف من أهم الوسائل للتحكم في سعر الصرف، فيهدف إلى تنظيم سعر الصرف عن طريق التدخل لموازنته، أي للاحتفاظ به في مستوى معين، وكانت بريطانيا أول دولة أنشأت صندوق موازنة الصرف وذلك سنة 1932 وجعلت مهمته التدخل لمنع ارتفاع سعر الجنيه الإسترليني والحفاظ على توازن سعر الصرف، وصندوق موازنة الصرف عبارة عن احتياطي مكون من عملات وموضوع تحت تصرف سلطة مركزية بغرض التدخل في سوق الصرف لمنع التقلبات غير المناسبة، فمهمته هي أن يتدخل ليحتفظ بسعر صرف العملة عند مستوى معين، وكان الغرض من إنشاء صندوق موازنة الصرف في بريطانيا هو منع المضاربة في حركات رؤوس الأموال القصيرة الأجل من أن تؤثر على قيمة الجنيه الإسترليني.²

خامساً: استخدام سعر الفائدة:

عندما تكون العملة ضعيفة يقوم البنك المركزي بإعتماد سياسة أسعار الفائدة المرتفعة لتعويض خطر إنهيار العملة، في النظام النقدي الأوروبي عندما أعتبر الفرنك أضعف من المارك الألماني، عمد بنك فرنسا إلى تحديد أسعار فائدة أعلى من أسعار الفائدة الألمانية، إلا أن التكلفة المرتفعة للقرض تهدد النمو.³

سادساً: إقامة سعر صرف متعدد:

1 - حميدات عمر، مرجع سابق، ص 23

2 - مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص 265-266

3 - بن عبيزة دحو، مرجع سابق، ص 80

الفصل الأول: التأسيس النظري لسعر الصرف الأجنبي

ترجع فكرة تعدد أسعار الصرف الى ألمانيا، حيث اضطرت رغبة في تحقيق إلتزاماتها الدولية بعد عام 1932م، الى أن تسمح للأجانب ببيع حقوقهم وفقا لأسعار صرف مختلفة بحسب الغرض الذي تستخدم فيه هذه الحقوق ولذلك وجدت عدة أنواع من المارك الألماني لها أسعار مختلفة.¹

يمكن تطبيق نظام الصرف المتعدد في حالة نظام الرقابة على الصرف أو حالة احتكار الدولة لعمليات بيع وشراء العملة الصعبة فيمكن اعتماد نظام ثنائي أو أكثر لسعر الصرف بوجود سعرين أو أكثر لسعر صرف العملة، أحدهما مغالى فيه ويتعلق بالمعاملات الخاصة بالواردات الضرورية أو الأساسية أو واردات القطاعات المراد دعمها وترقيتها، أما السلع المحلية الموجهة للتصدير أو الواردات غير الأساسية فتخضع لسعر الصرف العادي، بل هناك من يذهب إلى ضرورة تعويم سعر الصرف المتعلق بالعمليات العادية، وإخضاع العمليات الخاصة بالقطاعات الاستراتيجية والواردات الأساسية إلى سعر صرف محدد إداريا، إلا أن هذا الأسلوب من شأنه أن يؤدي إلى زعزعة الثقة في العملة الوطنية ويخضع سعر الصرف إلى مزاجية السلطات، فضلا عن صعوبة اللجوء إلى هذا الأسلوب في ظل الشروط التي يضعها صندوق النقد الدولي والتي تقضي بعدم إمكانية اللجوء إلى تعدد أسعار الصرف.²

1 - عادل أحمد حشيش، مرجع سابق، ص 145

2 - قدي عبد المجيد، مرجع سابق، ص 137

خلاصة الفصل:

سعر الصرف يعتبر من المتغيرات النقدية التي تعبر على القيمة الخارجية للنقود الوطنية مقابل العملات الأجنبية، وهو معيار لقياس وحدة واحدة من العملة المحلية مقابل عدد الوحدات من العملة الأجنبية، حيث يعتبر سعر الصرف حلقة الوصل بين الاقتصاد الوطني مع الاقتصاد الخارجي للدول، وعلى الرغم من إنتهاج الدول لنظم الصرف مع أنها تتسم بمزايا لكل نظام، إلا أنها بعد التجارب أثبتت بعض العيوب خاصة من ناحية ربط العلاقات بين الدول، وإن الدور الذي يلعبه سعر الصرف الإسمي والحقيقي بالغ الأهمية فالأول يقوم بقياس متوسط حصيلة تقلبات العملة بالنسبة للعملات الأخرى، أما الثاني يبين مستوى التضخم والقدرة التنافسية لأسعار سلع دولة ما، أما تحديد سعر الصرف فيكون على أساس إختلاف نظام الصرف المعتمد.

نظرا لأهمية سعر الصرف الأجنبي الكبيرة في النشاط الاقتصادي وتقلباته إنخفاضا وإرتفاعا فإن لها تأثيرا على الأوضاع الاقتصادية للبلد، وغالبا ما تكون هاته التقلبات بفعل عوامل داخلية أو خارجية، ومع وجود محددات لسعر الصرف فقد صيغت مجموعة من النظريات التي فسرت أسعار الصرف الأجنبي، ويحكم سعر الصرف سوق ينظم آلية عمل وتنظيم مبادلات هاته الأسعار الخاصة بصرف العملات.

لا يمكن فهم سياسات سعر الصرف إلا بعد التعرف على مفهوم سعر الصرف والنظام المعتمد فيه، حيث يعتبر أداة هامة التي تأثر في العديد من المتغيرات الاقتصادية، وهذا يضع السلطات النقدية أمام مسؤولية إختيار النظام الملائم لسعر الصرف والذي يحافظ على عملتها وبالتالي يحافظ على إقتصادها.

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

تمهيد:

تختلف كل دولة عن أخرى فيما لديها من هبات ونعم أنعم الله بها عليها، فمنها ما هو جغرافي مثل الطبيعة والمناخ، ومنها ما هو جغرافي وسياسي، ومنها ما هو إقتصادي، ومن هذا الإختلاف ظهر نتج عدد محدود من السلع عند كل دولة، فظهرت الحاجة الى سلع أخرى عند دول أخرى التي لا يمكن أن تنتجها بمفردها، مما أدى إلى ظهور التجارة الخارجية وضرورة التبادل الدولي، حيث تلعب التجارة الدولية دورا هاما ورئيسيا في تنمية إقتصاديات الدول، وتعد التجارة قطاعا حيويا لأي مجتمع متقدما أو ناميا، حيث تعمل على توسيع القدرة التسويقية.

يعتبر الفائض في الصادرات المحفز والمشجع الأساسي للنمو، وذلك عن طريق القيام بإستثمارات جديدة مما يؤدي الى زيادة الدخل الوطني ومن ثم رفع مستوى المعيشة للأفراد، وذلك يساهم في حل المشاكل الاجتماعية وعلى رأسها البطالة، كما تؤثر التجارة الخارجية تأثيرا مباشرا على مستوى الدخل الوطني، من خلال تصدير كل دولة جزء من إنتاجها الى دول العالم، واستيراد ما تنتجه هاته الدول، ولقد صار من المتعارف عليه في عصرنا وفي إتجاهات التجارة الخارجية الحديثة أن التجارة لا تقتصر على إنتقال السلع والخدمات كوجه تقليدي لها، وانما تتعداه الى إنتقال رؤوس الأموال كوجه حديث لها، وأكثر من هذا الهجرة الدولية كوجه آخر.

لقد وقفت حواجز كثيرة أمام ترك التجارة الخارجية حرة ، ومن هذه الحواجز السياسات التجارية التي تضعها الدول مقابل حماية تجارتها خاصة وإقتصادها عامة ومنتوجها المحلي على وجه التحديد، حيث أن شبكة التجارة الدولية لا يكون لها وجود بدون ترتيبات منظمة للقيام بالمدفوعات الدولية مع ما يقتضيه من كفاءة لتسهيل الإئتمان وتحويل الأموال بسرعة وبتكاليف منخفضة، ومع تغير العملات داخل البلدان ما يشكل فوارق في أسعار الصرف وما يؤثر على التجارة الخارجية، من خلال ما سبق ذكره يجعلنا نتطرق في هذا الفصل الى أهم المحطات وهي:

- المبحث الأول: التأصيل النظري للتجارة الخارجية
- المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتجارة الخارجية
- المبحث الثالث: سياسات التجارة الخارجية
- المبحث الرابع: علاقة سعر الصرف بالتجارة الخارجية

المبحث الأول: التأصيل النظري للتجارة الخارجية

حضي مفهوم التجارة الدولية عامة والتجارة الخارجية خاصة بأهمية كبيرة، فقد نهضت لتحتل مكانة مؤثرة في النشاط الاقتصادي وذلك بظهور التكتلات الاقتصادية الرامية الى تحرير التجارة من العوائق وإزالة الحواجز التي تقف أمامها وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة منه، ونظرا لهذه الأهمية خصصنا المبحث لدراسة ماهية التجارة الخارجية.

المطلب الأول: مفهوم التجارة الخارجية وأسباب قيامها:

إختلف كثير من علماء الاقتصاد حول تعريف التجارة الخارجية، وذلك للتباين الحاصل في مضمونها وصورها التي تحتويها، حيث تعتبر التجارة الخارجية همزة وصل بين الدول بإختلاف سياساتها وقوانينها، وذلك أن دول العالم لا تستطيع العيش منعزلة عن بعضها البعض متبعة في ذلك سياسة الإكتفاء بصورة شاملة ولفترة طويلة.

الفرع الأول: مفهوم التجارة الخارجية:

تعددت المفاهيم وتباينت الآراء حول نطاق مضمونه وصوره التي يتألف منها كغيره من مصطلحات العلوم الاجتماعية، حيث يطلق عليه البعض التجارة الخارجية أما البعض الآخر فيطلق عليها التجارة الدولية، وهناك من يطلق عليها العلاقات الاقتصادية الدولية، وبالرغم من هذه الإختلافات البسيطة إلا أنها تصب في مجرى واحد، حيث يمكن تعريف التجارة الدولية على أنها المفهوم الواسع للتجارة الخارجية فهي تغطي كلا من الصادرات والواردات المنظورة "السلعية"، الصادرات والواردات غير المنظورة "الخدمية"، الهجرة الدولية أي انتقالات الأفراد بين دول العالم المختلفة، الحركات الدولية لرؤوس الأموال أي انتقالات رؤوس الأموال بين دول العالم المختلفة¹.

أما المفهوم الضيق للتجارة الخارجية الذي تعددت التعاريف حوله يمكن ذكر منها لا للحصر ما يلي:

التعريف الأول: تعرف التجارة الخارجية بأنها: "أحد فروع علم الاقتصاد التي تختص بدراسة المعاملات الاقتصادية الدولية، ممثلة في حركات السلع والخدمات ورؤوس الأموال بين الدول المختلفة فضلا عن سياسات التجارة التي تطبقها دول العالم للتأثير في حركات السلع والخدمات ورؤوس الأموال بين الدول المختلفة"².

1 - سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1991، ص 37

2 - السيد محمد أحمد السريتي، التجارة الخارجية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2009، ص 8

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

التعريف الثاني: وتعرف أيضا ذلك النوع من التجارة الذي يشمل كافة الصادرات والواردات السلعية والخدمية المتداولة بين الدول المختلفة والتي تتم وفقا لقواعد محددة وبعملات قابلة للتحويل، وبالتالي تختلف عن التجارة الداخلية.¹

التعريف الثالث: وتعرف أيضا أنها: "المعاملات التجارية الدولية في صورها الثلاثة المتمثلة في انتقال السلع والأفراد ورؤوس الأموال، تنشأ بين أفراد يقيمون في وحدات سياسية مختلفة، بين حكومات ومنظمات اقتصادية تقطن وحدات سياسية مختلفة"²

وكخلاصة تعرف التجارة الخارجية على أنها تلك العمليات أو المبادلات التي تحدث بين دولة وأخرى، وتكون هاته المبادلات تبادل السلع، تبادل الخدمات، تبادل رؤوس الأموال.

تكمن الفروق بين التجارة الداخلية والتجارة الخارجية في :

تقوم كل من التجارة الداخلية والتجارة الخارجية على فكرة التبادل، وتتم التجارة الخارجية بين الدول، ورغم أوجه التشابه بينها، إلا أنه يمكن التمييز بينها في بعض النقاط التالية:³

➤ تباين وإختلاف الوحدات السياسية فيما بين الدول: تقوم العلاقات الإقتصادية الداخلية بين أفراد ووحدات تضم حدودا سياسية واحدة، وبالتالي يخضعون لقانون واحد ونظام واحد، في حين أن التجارة الدولية تقوم بين أفراد ووحدات ينتمون لدول مختلفة، لكل منها قوانين ونظم وتقاليد اقتصادية واجتماعية وسياسية؛

➤ تنوع السياسات الوطنية: فلكل دولة سياسية اقتصادية تهدف لتحقيق أهداف وطنية، حيث عادة ما لا تراعي الحكومات التفرقة بين شخص وآخر يتمتع بجنسية الدولة، في حين تعامل الأجانب بأسلوب مخالف، والحكومة لا تعطي لعامل الربح والخسارة في التجارة الداخلية أهمية كبيرة باعتباره إعادة توزيع

1 - محمد صفوت قابل، نظريات وسياسات التجارة الدولية، بدون دار نشر، 2010، ص 17

2 - سارة بوسيس، أثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري على الواردات خلال الفترة 2000-2019، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) علوم اقتصادية نقود وبنوك، جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة -، 2021/2020، ص 60

3 - مراد عبدات، التجارة الخارجية في ظل التحولات الإقتصادية وأمام تحديات التبادل الحر- دراسة حالة الجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر 03، 2013_2014، ص ص 7-8

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

للدخل بين الأفراد أما في التجارة الخارجية فالربح أو الخسارة له تأثير على الوضع الإقتصادي للدولة سواء من حيث مستوى المعيشة أو المركز المالي أو المديونية؛

- صعوبة إنتقال عوامل الإنتاج بين الدول: إن انتقال عوامل الإنتاج بين الدول لا يتم بسهولة، فانتقال العمال مثال لا يرتبط فقط باختلاف الأجور بين الدول بل يرتبط أيضا باختلاف اللغات والتقاليد الاجتماعية والروابط الوطنية، بينما إنتقال عوامل الإنتاج في الدولة الواحدة سهل ولا تعترضه صعوبات؛
- إختلاف الوحدات النقدية: تتمتع كل دولة بوحدة نقدية للتعامل وقياس القيم وتختلف عن غيرها من الوحدات النقدية للدول الأخرى، ووجه هذا الإختلاف هو أن السلطات النقدية في كل دولة تخضع سياستها النقدية لما يتلاءم مع ظروفها الإقتصادية وبالتالي فإن تغير قيم العملات يؤدي إلى تغير في أسعار السوق بين عملات الدول، ويؤثر هذا الإختلاف في أسعار الصرف بدوره على حجم التجارة وعلى انتقال البضائع بين الدول. لأن هناك إختلاف في النظام المصرفي بين الدول وشروط منح الائتمان وتمويل التجارة الخارجية. هذا الأمر غير مطروح على مستوى التجارة الداخلية أين العملة المستعملة واحدة؛
- الإختلاف في طبيعة الأسواق الدولية: ويرجع هذا الاختلاف إلى ثلاثة عناصر، هي: إختلاف المستهلكين: الأذواق، الطباع، البيئة، إنفصال الأسواق: الحواجز الطبيعية والإدارية والسياسية، البعد الجغرافي، النقل. ازدياد المنافسة: الذي يعمل في سوق عليه تتبع سياسة إنتاجية وتسويقية تتفق مع طبيعة هذه السوق، أما في الأسواق الدولية البد أن تتكيف سياساته مع تغيرات كثيرة (أسعار، طلب، حواجز)...؛

- مرحلة النمو الإقتصادي: التجارة الخارجية تقوم بين دول تمر بمراحل من النمو الإقتصادي مختلفة كل الإختلاف، ففيها الدول الصناعية وفيها الدول النامية التي قطعت أشواطاً نسبية في عملية التنمية، ودول أخرى لا تزال متخلفة، ولا شك أن هذه العلاقات الإقتصادية التي تتم بين هاتين الدولتين فيها درجات النمو الإقتصادي، على عكس التجارة الداخلية التي لا تطرح فيها هذه المشكلة. لهذه الأسباب ثم هناك إختلاف بين التجارة الداخلية والنظريات التي تفسرها، والتجارة الخارجية والنظريات التي تفسرها مما يضيف بعداً جديداً للإختلاف بين التجارة الداخلية والتجارة الخارجية.

الفرع الثاني: أسباب قيام التجارة الخارجية:

يرجع تفسير أسباب قيام التجارة الخارجية الى الأسباب الآتية¹ :

- عدم استطاعة أي دولة تحقيق الإكتفاء الذاتي من كل السلع، وذلك بسبب الميزات الطبيعية والمكتسبة بسبب إختلاف ظروف الإنتاج لكل سلعة، حيث يصعب تلبية احتياجات الدول من مواردها المحلية، خاصة بعد تعدد حاجات الإنسان وتباين إمكانيات الدول في توفير تلك الحاجيات، بحسب تنوع رغبات الأفراد وأذواقهم؛
- التخصص الدولي، فكل دولة تتخصص في إنتاج السلع التي تتمتع فيها بميزة نسبية مما يزيد من إنتاجها، ووجود فائض لديها في هذه السلع، وبالتالي يجب استبدالها بسلع أخرى من إنتاج الدول الأخرى، والتي تتمتع فيها تلك الدول بميزة نسبية في إنتاجها، فالتخصص يؤدي الى إنشاء مشروعات كبيرة وتقليل التكلفة المتوسطة الكلية للوحدة الواحدة نتيجة وفورات الحجم الكبير؛
- إختلاف مستوى التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج من دولة لأخرى، مما ينتج عنه تفاوت في الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية، حيث تتصف الظروف الإنتاجية بالكفاءة العالية في ظل ارتفاع مستوى التكنولوجيا؛
- الفائض في الإنتاج المحلي الذي يتطلب البحث عن أسواق خارجية لتسويق الإنتاج، بشرط توفر كافة الظروف الملائمة للطلب على الإنتاج عالمياً؛
- السعي الى زيادة الدخل القومي اعتماداً على الدخل المحقق من التجارة الخارجية، وذلك بهدف رفع مستوى المعيشة محلياً وتحقيق الرفاهية الاقتصادية؛
- إختلاف الميول والأذواق الناتج عن التفضيل النوعي للسلعة ذات المواصفات العالمية من الجودة، لتحقيق أقصى منفعة ممكنة منها؛

¹ - فطيمة حاجي المدخل الى تمويل التجارة الخارجية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ص ص 23-24

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- تعتبر الارتباطات السياسية أهم العوامل المؤثرة في التجارة الخارجية، وتختلف الارتباطات السياسية في درجتها بين الدول، وتعتبر أيضا مسؤولة عن النشاط التجاري بين الدول المرتبطة سياسيا، فإنها في نفس الوقت مسؤولة عن نقص التجارة مع الدول المعادية.¹

المطلب الثاني: أهمية التجارة الخارجية وفوائدها:

نظرا للمكانة التي تحتلها التجارة الخارجية في إقتصاديات الدول، فإن أهميتها تكمن في إعتبرها مؤشرا جوهريا على قدرة الدول الإنتاجية والتنافسية في السوق الدولي، وذلك لإرتباط هذا المؤشر بالإمكانيات الإنتاجية المتاحة، قدرة الدولة على التصدير، مستويات الدخل فيها وقدرتها على الإستيراد وإنعكاس ذلك كله على رصيد الدولة من العملات الأجنبية وماله من آثار على الميزان التجاري.

الفرع الأول: أهمية التجارة الخارجية:

التجارة الدولية تكون مهمة لسبب واحد أساسي: أنها توسع إمكانيات إستهلاك الدولة²، وتكمن أهميتها أيضا من خلال ما توفره لدول العالم من سلع وخدمات لا يمكن إنتاجها محليا، أو من خلال ما تحصل عليه من الخارج بتكلفة أقل نسبيا من تكلفة الإنتاج المحلي، وهذا ما يساهم في زيادة رفاهية الدول من خلال توسيع قاعدة الاختيارات فيما يخص مجالات الاستهلاك والاستثمار وتخصيص الموارد المتاحة.

ويمكن حصر أهمية التجارة الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من خلال المجالات التالية³:

أ. **المجال الاقتصادي:** يمكن إبراز أهمية التجارة الخارجية في الحياة الاقتصادية من خلال ما يلي:

- نقل التكنولوجيا والمعلومات الأساسية والتطور التقني الحاصل وهذا لبناء اقتصاديات قوية وتعزيز عملية التنمية الشاملة؛
- تحقيق التوازنات السوقية المحلية وهذا من خلال التوازن بين كميات العرض والطلب؛

1 - فؤاد محمد الصقار، جغرافية التجارة الدولية، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه، ط3، 1998، ص64

2 - إسماعيل دحماني، دراسة تحليلية قياسية لتأثير الأسعار وسعر الصرف على التجارة الخارجية-حالة الجزائر 1995-2005، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر، 2006-2007 ص19

3 - خوذيري عيسى، أثر تحرير التجارة الخارجية على التنمية الاقتصادية في ظل إنضمام الجزائر الى المنظمة العالمية للتجارة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، تخصص تجارة وإدارة الأعمال الدولية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016_2017، ص

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- تشجيع الصادرات وهذا ما يؤدي الى الحصول على مكاسب في صورة رأس مال أجنبي وبالتالي زيادة الإستثمار؛
- تعتبر مؤشرا على قدرة الدول الإنتاجية والتنافسية في السوق الدولية؛
- تعتبر التجارة الخارجية منفذا لتصريف الفائض الإنتاجي عن السوق المحلية وهذا ما يساهم في رفع رصيد الميزانية من الصرف الأجنبي؛
- توفير العديد من المنتجات الاستهلاكية للمستهلك المحلي بأقل تكلفة وهذا نتيجة لمبدأ التخصص الدولي وتقسيم العمل.

ب. المجال الاجتماعي: تكمن أهمية التجارة الخارجية في المجال الاجتماعي في تحقيق ما يلي:

- توسيع قاعدة الاختيار فيما يخص مجالات الاستهلاك والاستثمار وهذا ما يؤدي الى زيادة رفاهية الأفراد والمجتمعات؛
- تحقيق كافة الرغبات وإشباع الحاجات والارتقاء بالأذواق؛
- التأثير المتزايد للتجارة الخارجية على نمط الحياة اليومية؛
- تحقيق التغيرات الضرورية في البنية الاجتماعية وهذا نتيجة للتغيير في البنية الاقتصادية؛
- تساعد على توثيق العلاقات الاجتماعية بين مختلف الدول.

ت. المجال السياسي: تسعى التجارة الخارجية في المجال السياسي الى تحقيق ما يلي:

- إقامة علاقات ودية مع الدول المتعامل معها؛
- العولمة السياسية من خلال إزالة الحدود وربط المجتمعات باستخدام التكنولوجيات الحديثة ومسالك التجارة الخارجية العابرة للحدود وجعل العالم بمثابة قرية كونية؛
- تعزيز البنى الأساسية الدفاعية وذلك باستيراد أفضل ما توصل إليه التقدم التكنولوجي.

وتكمن الأهمية الأساسية للتجارة الخارجية من خلال علاقتها بالتنمية الاقتصادية، وذلك أن الارتفاع في حجم الدخل القومي يؤثر في حجم ونمط التجارة الخارجية والعكس، حيث أن التغيرات في ظروف التجارة الخارجية تؤثر في تركيبة الدخل القومي ومستواه وبالتالي في التنمية الاقتصادية للدول.

الفرع الثاني: فوائد التجارة الخارجية:

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

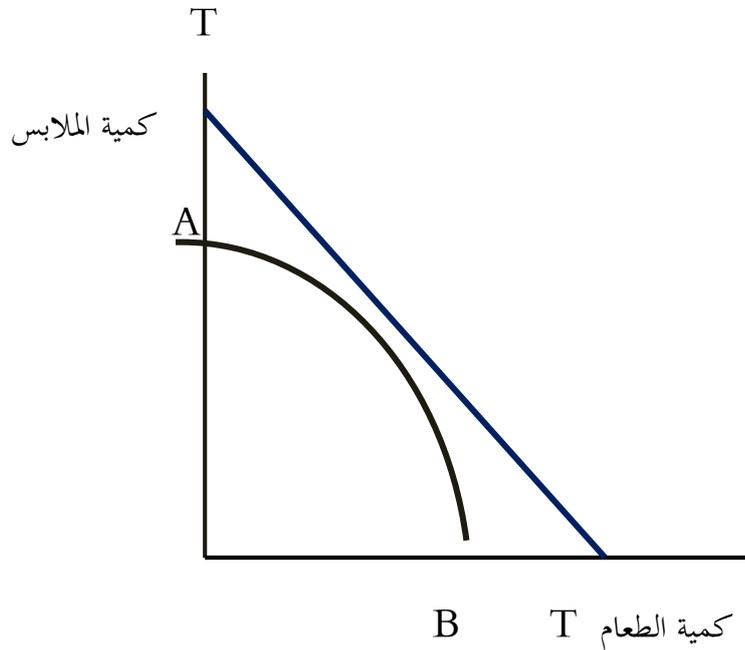
يمكن النظر الى فوائد التجارة الخارجية من خلال ¹:

1- زيادة الرفاه الاقتصادي: من خلال زيادة إشباع حاجات الأفراد من السلع والخدمات إما بسبب عدم توفر هذه السلع والخدمات في بعض الدول وانتقالها عن طريق التجارة الخارجية الى جميع أنحاء العالم أو بسبب الحصول على هذه السلع بتكاليف أقل نتيجة لاستيرادها من دول لديها ميزة نسبية في الإنتاج بسبب وفورات الحجم الاقتصادي.

2- الاستغلال الأمثل للموارد: فبدلاً من أن تقوم الدولة في إنتاج كل احتياجاتها وهذا يؤدي الى هدر في الموارد الطبيعية والمكتسبة التي تملكها فإنها بدلاً من ذلك تخصص في إنتاج السلع التي تتمتع بإنتاجها بميزة نسبية بالمقارنة مع الدول الأخرى وتستورد السلع التي تتمتع الدول الأخرى بميزة نسبية في إنتاجها وهذا يؤدي الى استغلال أفضل لموارد الدولتين.

ويمكن توضيح كيفية قيام التجارة الخارجية بزيادة الرفاه الاقتصادي لدول العالم من خلال الرسم أدناه.

الشكل رقم (02-01) كيفية قيام التجارة الخارجية بزيادة الرفاه الاقتصادي



¹ -موسى سعيد مطر، باسم اللوزي وآخرون، التجارة الخارجية، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع -عمان-، 2001، ص ص 18-19

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

يمثل المنحنى AB منحنى إمكانية الإنتاج لدول مثل الأردن نفترض أن الموارد المتوفرة لدينا تستخدم في إنتاج سلعتين هما الطعام والملابس حيث تستطيع إنتاج كميات مختلفة من هاتين السلعتين وعلى افتراض عدم وجود هدر للموارد فإننا نستطيع الإنتاج عند أي نقطة على سطح المنحنى AB من هاتين السلعتين.

نفترض الآن فتح باب التجارة الخارجية ومن هنا نستطيع زيادة استهلاكنا إلى النقطتين T T وبمقارنته مع الاستهلاك السابق AB نجد أن فتح باب التجارة الخارجية أدى إلى زيادة الإمكانيات الاستهلاكية المتاحة لدينا وبالتالي زاد الرفاه الاقتصادي نتيجة زيادة الاستهلاك.

المطلب الثالث: أثر التجارة الخارجية على الاقتصاد:

نظرا للأهمية التي تحتلها التجارة الخارجية في الاقتصاد، فإنها تؤثر عليه في مجالاته أو مؤشراتته الكبرى، وذلك يظهر فيما يلي:

أولاً: أثرها على التوازن الاقتصادي :

تحاول الدول ومن خلال التجارة الخارجية تحقيق نوع من الاتزان في وضعها الاقتصادي، حيث أن الصادرات إذا زادت فإنها تعمل على أحداث توازن معها و مع الواردات خصوصا إذا كانت تلك الواردات تنمو بشكل مضطرد، وبالتالي ومن خلال الواردات فإنها تعمل على توفير ما يحتاجه المجتمع داخل الدولة من سلع وخدمات استهلاكية لم تكن متوفرة داخل الدولة ويحدث نقص في الحاجات سواء كانت ضرورية أو كمالية، فالتجارة الخارجية باستخدام الصادرات و الواردات تعمل على إيجاد التوازن الاقتصادي الداخلي في اقتصاد.¹

ثانياً: أثرها على الرفاهية الاقتصادية:

يظهر هذا الاثر من خلال زيادة إشباع حاجات الأفراد من السلع و الخدمات إما بسبب عدم توفر هذه السلع و الخدمات داخل الدولة وانتقالها إليها عن طريق التجارة الخارجية، أو بسبب الحصول على هذه السلع بتكاليف أقل نتيجة لاستيرادها من دول لديها ميزة نسبية في الإنتاج.²

1 - عطا الله علي الزبون، التجارة الخارجية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 19

2 - موسى مطر وآخرون، التجارة الخارجية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص 18

ثالثا: أثرها على الاستغلال الأمثل للموارد:

إذا قامت الدول بإنتاج عدد كبير من السلع فإنها تستغل الموارد المتاحة لديها بطريقة أقل كفاءة، ولكن إذا استخدمتها في إنتاج سلع معينة تتخصص في إنتاجها واستبدال الفائض منها بالسلع المنتجة في الدول الأخرى، الأمر الذي يؤدي ذلك إلى الاستغلال الأمثل للموارد.

رابعا: أثرها على توزيع الدخل:

لتجارة الخارجية أهمية كبيرة تتمثل في إعادة توزيع الدخل الوطني و لكنها لا تعمل بالضرورة على المساواة بين جميع دول العالم، و يرجع ذلك إلى التباين في مستوى التنمية الاقتصادية بين الدول الصناعية والدول المتخلفة، وعليه فإن المزايا النسبية للتجارة الخارجية تعود بصفة أساسية إلى الدول التي تتمتع بإنتاجية عالية، حيث أن الدول النامية لا تستطيع أن توقف عمليات التصدير والاستيراد نتيجة عدم امتلاكها المزايا التي تختص بها الدول المتقدمة، فهي تعاني نقصا في بعض السلع الرأسمالية تحول بينها وبين استغلال مواردها وتنمية اقتصادياتها وليس لها سبيل في ذلك إلا الاستيراد، حيث أن التجارة الخارجية تعمل على إعادة توزيع للدخل من خلال عمليات التصدير والاستيراد و الإنتاج، فتعمل على تغيير هيكل الانتاج و على تعديل هذه التركيبة من خلال التفصيل بين فائض المستهلك وفائض المنتج أو بين المنتجين أنفسهم و المستوردين¹.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتجارة الخارجية

أسست نظريات التجارة الخارجية في منتصف القرن السادس عشر، وكان الغرض من وضع أي نظرية هو محاولة الإجابة على سؤال رئيسي يتمثل معرفة أسس التبادل التجاري، وقد تكفلت ما تعرف باسم "نظريات التجارة الخارجية" بتفسير أسباب قيام التبادل التجاري الدولي أو التجارة الخارجية و ينحصر تفسيرها العام في سبب واحد وهو قيام التخصص الدولي، وفيما يلي نتعرض بإختصار لأشهر النظريات في مجال التجارة الخارجية

المطلب الأول: النظريات الكلاسيكية في تفسير التجارة الخارجية

1 - مليك محمودي، دراسة قياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة: (1990-2010)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماجستير تخصص تقنيات كمية للتسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2012، ص 18

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

إن تطور التجارة الدولية وتحليله كانت انطلاقة من أفكار النظرية الكلاسيكية ، حيث لم يكن للمذهب التجاري نظرية منفصلة في هذا الموضوع ، فثروة الأمم لدى التجاريين لا تقاس بما لديها من موارد أساسية كالأرض والثروات الطبيعية وغيرها من عناصر الإنتاج ، وإنما بما هو متوافر لدى الدولة من ذهب وفضة مما يوجب على الدولة قيامها باستغلال ما لديها من معادن نفيسة لزيادة ثروتها القومية كرسيد الدولة من الذهب والفضة ، بإخضاع التجارة الخارجية للعديد من القيود الجبائية، حيث نادى الكلاسيك ودافعوا بشدة عن حرية التجارة باعتبارها امتدادا طبيعيا لمبدأ الحرية الاقتصادية ، هذا المناخ الفكري أدى إلى ظهور النظرية الكلاسيكية حيث اتجه روادها بكتاباتهم لخدمة وبلورة أفكارهم الخاصة بقضية الحرية الاقتصادية وإقرار مبدأ حرية التجارة الخارجية، وتوافرت النظرية التقليدية في التجارة الدولية على تفسير أمور ثلاثة، الأول عن طريق تحديد ماهية السلع التي تدخل في التجارة الخارجية (أسباب التجارة الدولية)، والثاني بتحديد نسب التبادل بين تلك السلع التي تستتقر في التجارة الدولية (تحديد العائد من التجارة الدولية بالنسبة لكل دولة)، أما الثالث إلى كيفية تحقيق التوازن في العلاقات الدولية إذا حدث ما يخل به ،وسيتم التفصيل فيها من خلال التطرق الى النظريات في هذه الفترة على النحو التالي :

الفرع الأول: نظرية المزايا المطلقة (آدم سميث):

ترتكز هذه النظرية على جانب العرض في تفسير أسباب الفوارق السعرية بين الدول ،وتستخدم هذه النظرية لتحديد أنماط التجارة بين الدول ، أي تحديد أي من السلع ستصدر و/أو تستورد الأمة، كذلك فمن المفترض أن تستطيع هذه النظرية التنبؤ بالآثار الاقتصادية الناجمة على الأفراد داخل الدولة وكذلك التنبؤ بآثار قيام الحكومة بسياسات تجارية معينة ،ويشير تعبير المدرسة الكلاسيكية هنا الى جميع الاقتصاديين الذين جاؤوا قبل الاقتصادي الشهير كينز خلال الفترة الواقعة ما بين أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، ولعل أول اقتصادي كلاسيكي حاول تفسير قيام التجارة بين الدول هو الاقتصادي الكبير آدم سميث في كتابه الشهير "ثروة الأمم" الذي صدر عام 1776 استخدم سميث مفهوم الفرق المطلق في التكاليف بين الدول أو ما أصبح يعرف بالميزة المطلقة و افترض أن كل دولة يمكن أن تنتج سلعة واحدة على الأقل أو مجموعة من السلع بكلفة حقيقية أقل مما يستطيع شركائها التجاريين ،وبالتالي فإن كل دولة ستكسب أكثر فيما إذا تخصصت بتلك السلعة (أو المجموعة من السلع) التي تتمتع فيها بميزة بصورة مطلقة ،ومن ثم تقوم بتصدير مثل هذه السلع الأخرى التي تنتجها بكلفة حقيقية أعلى مما تستطيع الدول الأخرى. وقد إعتبر سميث أن الكلفة الحقيقية تقاس بمقدار وقت العمل اللازم

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

لإنتاج السلعة وفقا لنظرية القيمة المبنية على العمل، وحسب هذا المفهوم للقيمة فإن السلع ستبادل ببعضها وفقا لنسبة ساعات العمل المستخدمة في إنتاجها. فإن كان يلزم بذل عشر ساعات عمل لإنتاج وحدة من سلعة الطعام في حين يتوجب بذل ثلاثين ساعة عمل لإنتاج وحدة الملابس فإن ذلك يعني أن قيمة وحدة الملابس ستساوي ثلاثة أضعاف قيمة وحدة الطعام وبالتالي فإن وحدة الملابس ستبادل بثلاث وحدات من الطعام، والفرضية الضمنية القوية هنا أن العمل هو العنصر الإنتاجي الوحيد وبالتالي فإن كلفة العمل تقيس الكلفة الإجمالية للإنتاج¹.

جدول رقم (01-02) توضيح لنظرية التكاليف المطلقة لإنتاج وحدة واحدة من السلعتين بساعات العمل²:

الدولة	وحدة القمح	وحدة القطن
مصر	10	5
و.م.أ	3	9

نلاحظ في هذا الجدول أن الولايات المتحدة الأمريكية لها خبرة مطلقة في إنتاج القمح (أقل تكلفة من مصر وأقل تكلفة من القطن) فعليه تخصص في إنتاج القمح، أما مصر فلديها ميزة مطلقة في إنتاج القطن وعليه تخصص في إنتاج القطن.

الفرع الثاني: نظرية النفقات النسبية (دايفيد ريكاردو):

عمل دايفيد ريكاردو (1772-1823) على تكوين أفكار آدم سميث، فبين لماذا تتاجر الأمم فيما بينها، وفي أي حدود يكون التبادل بين بلدين أكثر فائدة وحدد معايير التخصص الدولي، ويعتبر ريكاردو أن في مصلحة كل بلد التخصص في إنتاج السلعة التي تؤمن له أفضلية أكبر، والتي تعتبر كلفة إنتاجها أقل نسبيا بالمقارنة مع البلدان الأخرى.

¹ - شريف علي الصوص، التجارة الدولية (الأسس والتطبيقات)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، 2012، ص ص 28-29

² - سي محمد كمال، مدخل الاقتصاد الدولي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 16

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

عكس ريكاردو أفكاره في نظرية الميزات النسبية (أكلاف الإنتاج المقارنة). وقد برهن بأن التبادل الدولي ممكن ومرغوب به، وهو في مصلحة جميع الدول، وحدد إطار أو هامش الأسعار الذي يكون التبادل ضمنه مفيد للجميع¹.

وقد قامت هذه النظرية على عدة فرضيات مبسطة وهي كالتالي²:

- الموارد الطبيعية ثابتة لكل دولة، وجميع الوحدات لكل مورد متماثلة؛
- عناصر الإنتاج تنتقل بحرية كاملة داخل الدولة الواحدة بين الوحدات الإنتاجية المختلفة وأسعار عوامل الإنتاج متساوية لمختلف الاستخدامات؛
- عناصر الإنتاج لا تنتقل بحرية بين الدول وبالتالي فإن أسعار عناصر الإنتاج تختلف من دولة لأخرى قبل قيام التجارة بينهما؛
- يقوم النموذج على أساس نظرية العمل، وأن الإنتاج لا يستخدم أي عنصر آخر في العملية الإنتاجية، وأي عنصر إنتاجي آخر يقاس على أساس العمل وبالتالي فإن قيمة السلعة النسبية تعتمد على أساس العمل وبالتالي فإن قيمة السلعة النسبية تعتمد على العمل النسبي؛
- ثبات المستوى الفني للإنتاج في كلا البلدين المتاجرين ويختلف من دولة لأخرى؛
- ثبات كلفة الإنتاج، أي أن ساعة العمل اللازمة لإنتاج وحدة من السلع لا تتغير بغض النظر عن الكمية المنتجة، وهذا يعني أن منحنى العرض لأي سلعة يكون أفقياً؛
- يكون الاقتصاد في حالة التشغيل الكامل؛
- الاقتصاد يعمل في ظل المنافسة التامة، ولا يوجد مستهلك أو منتج يستطيع التأثير على السوق، وبالتالي فإن جميع الأسعار هي محددة ولا تستطيع أحد التأثير فيها، وجميع المشاركين لديهم القدرة التامة في الحصول على معلومات عن السوق، وأن حرية الدخول والخروج من الصناعة متاحة، وجميع الأسعار تساوي الكلفة الحدية للإنتاج؛
- عدم وجود قيود حكومية على الأنشطة الاقتصادية؛
- جميع تكاليف النقل الداخلية والخارجية مساوية للصفر؛

1 - محمد دياب، التجارة الدولية في عصر العولمة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت 2010، ص 97

2 - خالد محمد السواعي، التجارة الدولية: النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع - أربد - الأردن، 2010، ص ص 71-72

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

■ التحليل يقوم على أساس دولتين وسلعتين لغايات التبسيط.

ولتوضيح نظريته أورد ديفيد ريكاردو مثالا يوضح فيه إنتاج البرتغال وإنجلترا من سلعتين هما النبيذ والمنسوجات حسب ما هو موضح في الجدول التالي:¹

جدول رقم(02-02): وحدات العمل التي تتطلبها وحدة واحدة من الإنتاج /السنة

الدولة	النبيذ	المنسوجات
البرتغال	80	90
إنجلترا	120	100

نلاحظ من الجدول أن ريكاردو افترض وجود بلدين هما البرتغال وإنجلترا وأن كل منهما يسخر موارده لاقتصادية في إنتاج سلعتين هما النبيذ والمنسوجات، وافترض أيضا أن إنتاج وحدة من المنسوجات في السنة يحتاج الى عمل 90 رجلا في البرتغال والى عمل 100 رجل في إنجلترا وأن إنتاج وحدة من النبيذ في السنة يحتاج الى عمل 80 رجلا في البرتغال والى عمل 120 رجلا في إنجلترا. ومن الملاحظ أن ريكاردو يعتمد على نظرية العمل للقيمة في قياس نفقات إنتاج السلع، وبناءا على البيانات الواردة في الجدول فان البرتغال لها ميزة مطلقة في إنتاج السلعتين على إنجلترا لان تكلفة إنتاج كل من وحدة النبيذ ووحدة المنسوجات مقاسة بوحدات العمل هي أقل في البرتغال منها في إنجلترا لكلا السلعتين، وعليه فان العمل في البرتغال أكثر كفاءة منه في إنجلترا ولكن من الممكن أن تحقق البرتغال مكاسب أكبر إذا تخصصت في إنتاج سلعة النبيذ، وقامت بتصديرها لإنجلترا لأنها تتمتع بتفوق نسبي أكبر في إنتاج وحدة النبيذ مقارنة بإنتاج وحدة المنسوجات .

الفرع الثالث: نظرية القيم الدولية (جون ستوارت ميل):

ترك ريكاردو نظريته المعروفة في النفقات النسبية و بها ثغرة كبرى تمثلت في العجز عن بيان الكيفية التي يتحدد بها معدل التبادل الدولي، وما يرتبط بها من طرق تحديد المكاسب الناشئة عن عمليات التبادل الدولي، وفي حقيقة الأمر فان هذه الثغرة التي تركتها نظرية ريكاردو في النفقات النسبية تترك ثغرة مقابلة لها في نظرية القيمة، فقيمة إحدى السلعتين بالنسبة للأخرى داخل البلد الواحد تتوقف على النسبة بين نفقات إنتاج السلعتين، أما إذا تعلق

¹ -علي عبد الفتاح أبو شرار، الاقتصاد الدولي: نظريات وسياسات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -الأردن -، 2007، ص 40

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

الأمر بالكيفية التي تتحدد بها القيمة إذا تعلق الأمر بسلعتين يتم إنتاجهما في بلدين مختلفين، نجد أن التحليل الريكاردى عجز عن إبراز القيمة الفعلية لمعدل التبادل الدولي بينهما¹.

حدد جون ستيوارت ميل في كتابه (الاقتصاد السياسي مع بعض تطبيقاتها على الفلسفة الاجتماعية) السعر الذي يتحقق به التبادل السلعي، إن سعر التبادل حسب ميل، يتحدد وفقا لقانون العرض والطلب، وذلك على المستوى الذي يجعل صادرات كل بلد يغطي حجم وارداته، وأوضح ميل أن نسب التبادل الدولية بين سلعتين تعتمد ليس على تكاليف الإنتاج ونسب التبادل الوطنية فحسب، بل وعلى نمط الطلب ومرونته السعرية لكل من السلعتين في الدولتين اللتين يجري التبادل بينهما، وهكذا فإن الفكرة الأساسية لنظرية القيم الدولية تتمثل في أن نسبة التبادل التي تسود في السوق الدولية تتوقف على الطلب المتبادل لكل من الدولتين.

الفرع الرابع: الإنتقادات الموجهة للتحليل الكلاسيكي في نظرية التجارة الخارجية:

بعد التحليل الذي قام به الكلاسيكيون في تفسيرهم لأسباب قيام التجارة الخارجية، وجهت لهم بعض الإنتقادات من بينها:²

✓ افترضت النظرية أن العمل وحده هو عنصر الإنتاج الذي يحدد القيمة، ويعني ذلك افتراض النظرية لضالة أهمية رأس المال وعنصر الأرض في تحديد قيمة السلع المتبادلة، وبطبيعة الحال فإنه لا يمكن إهمال عناصر الإنتاج الأخرى خاصة في الدول التي لا تعتمد على عنصر العمل بدرجة أساسية وتعتمد أكثر على عنصر رأس المال في عملية الإنتاج؛

✓ قامت النظرية الكلاسيكية على فروض بعيدة جدا عن الواقع كافتراض التبادل بين دولتين فقط على سلعتين لا غير، افتراض التشغيل الكامل للموارد قبل قيام التجارة الخارجية، اقتصار حرية انتقال عوامل الإنتاج بين الاستخدامات المختلفة داخل الدولة دون خارجها، تجاهل تكاليف النقل من دولة إلى أخرى، افتراض حالة المنافسة الكاملة داخل الدول وحرية التجارة بينها؛

1 - سامي عفيفي حاتم، الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 140

2 - روابح عبد الرحمان، أثر الأزمة المالية العالمية على حركة التجارة الخارجية للتكتل الاقتصادي الأوروبي دراسة قياسية للفترة (2000 -

2014)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017-2018، ص

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- ✓ يرى بعض الاقتصاديون أن الاقتصاديين الكلاسيكيين كان اهتمامهم موجه إلى إيضاح الربح من التجارة الخارجية أكثر من اهتمامهم بشرح ميكانيكية التجارة (آلية التجارة)، فهذه النظرية نجحت في شرح أثر التجارة على رفاهية الدول وأوضحت كيف أن الاختلاف في تكاليف الإنتاج النسبية يحقق منافع (مكاسب) عند قيام التجارة الدولية بين الدول ولكنها فشلت في إيضاح سبب قيام التجارة الدولية؛
- ✓ التحليل الكلاسيكي والقائم على أساس أن معدلات المبادلة تتم في شكل وحدات مادية للمنتجات ولعوامل الإنتاج هو تحليل يتسم بضيق الأفق، كما أنه لا يتماشى مع الواقع، ذلك أن التبادل التجاري بين الأمم لا يتم على هذا الأساس وإنما باستخدام الأثمان التقليدية، ومن ثم فإن هذا التحليل لا يتماشى مع نظرية الثمن، سواء في ذلك 1 ثمن المنتجات أو ثمن عوامل الإنتاج؛
- ✓ إهمال جانب الطلب وتأثيره على التجارة الدولية؛
- ✓ النظرية الكلاسيكية تستخدم التحليل الإستاتيكي المقارن بحيث تقارن بين وضع التوازن في الاقتصاد القومي قبل قيام التجارة ووضع التوازن بعد قيام التجارة، وهو ما دفع بالكاتب السويدي ستيفن ليندر إلى تقديم نظريته التي استخدم فيها التحليل الديناميكي؛
- ✓ افتراضها ثبات دالة الإنتاج، في حين أنها تختلف حسب الحالة التي تكون عليها، فإذا أدت زيادة الإنتاج إلى وفورات في الحجم فإن الدالة ستكون متزايدة، في حين إذا أدت الزيادة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج بظهور قانون الغلة المتناقصة في الزراعة مثلا بثبات أحد عناصر الإنتاج وهو الأرض، فإن الدالة ستكون متناقصة.

المطلب الثاني: النظريات النيو كلاسيكية في تفسير التجارة الخارجية:

أوضحت النظرية الكلاسيكية في التجارة الخارجية أن التبادل الدولي يقوم عندما تختلف النفقات النسبية للإنتاج في البلدان المختلفة، لكن هذه النظرية لم توضح أسباب اختلاف النفقات النسبية بين هذه البلدان، أي أن النظرية الكلاسيكية حددت لنا متى تقوم التجارة الخارجية ولكن لم تفسر لماذا تقوم هذه التجارة، وقد ألزم هذا الوضع إلى ظهور عدة محاولات من البحث قصد تفسير أسباب قيام التجارة الخارجية، وقد قامت النظرية السويدية بتقديم هذا التفسير بواسطة الاقتصاديين السويديين هكشر وتلميذه أولين.

الفرع الأول: النظرية السويدية (نموذج هكشر-أولين):

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

لما يقرب من مائة عام استطاع الاقتصاديون تفسير التجارة المرتكزة على الميزة النسبية، ولكن لم يستطيعوا تفسير أسباب الميزة التنافسية، وفي مستهل القرن العشرين، قام اقتصاديان سويديان، وهما إيلي هيكشر Eli Heckscher وبيرتل أولين Bertil Ohlin بتفسير أسباب الميزة النسبية، وقد قام بول صامويلسون Paul Samuelson لاحقاً بتنقيح أفكارها الأساسية، والتي يشار إليها كذلك نظرية نسب عناصر الإنتاج. وتنص النظرية على أن الميزة التنافسية للدولة تتحدد عن طريق ما تمنحها الطبيعة من موارد¹.

يرتكز هذا النموذج على عدة فرضيات وهي:²

أ. وجود دولتين وسلعتين متجانستين وعنصرا إنتاج متجانسين مستواهما المبدئي ثابت ويفترض أن يكون مختلفا نسبيا بين الدول؛

ب. المستوى الفني (التكنولوجي) متماثل في الدولتين ولهما نفس دالة الإنتاج؛

ت. يتصف الإنتاج بثبات عوائد الحجم للسلعتين في كل دولة؛

ث. كثافة عناصر الإنتاج مختلفة للسلعتين وتساوي تركز عناصر إنتاج كل سلعة لجميع الأسعار النسبية؛

ج. تساوي الأذواق والتفضيلات في الدولتين ويتم استهلاك سلعتين بنفس الكميات النسبية عند أي سعر معطى وعند جميع مستويات الدخل وأن التفضيلات والأذواق متماثلة Homothetic حيث أن

منحنيات الدخل الاستهلاك هي خطوط مستقيمة من نقطة الأصل، وكل سلعة لها نفس نسبة الإنفاق

المستهلك بغض النظر عن الدخل والمرونة للطلب على جميع السلع هي واحد صحيح (مرونة واحد)؛

ح. سيادة المنافسة التامة في الدولتين؛

خ. حرية انتقال عوامل الإنتاج داخل الدولة الواحدة وعدم القدرة على الانتقال بين الدولتين؛

د. عدم وجود سياسات تقييد حركة السلع بين الدولتين كالتعريف الجمركية.

➤ **التحليل الذي قدمه هيكشر:** حسب هيكشر فإن أساس الاختلاف في التكاليف النسبية لعوامل الإنتاج

بين الدول يرجع سببه إلى عاملين رئيسيين هما:³

¹ -وليد عابي، حماية البيئة وتخريب التجارة الخارجية في إطار المنظمة العالمية للتجارة -دراسة حالة الجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

علوم اقتصادية تخصص اقتصاد دولي، جامعة فرحات عباس -سيف1-، 2018/2019، ص 21

² - خالد محمد السواعي، التجارة الدولية (النظرية والتطبيق)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد-الأردن-، 2009، ص ص 185-186

³ -محمد دياب، مرجع سابق، ص 114

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

أ. اختلاف الدول من حيث تمتعها بالوفرة أو الندرة لعوامل الإنتاج: وهذا يؤدي إلى اختلاف الأسعار النسبية لعوامل الإنتاج من دولة إلى أخرى، فكل دولة حسب رأي هيكلشتر، لها مصلحة في أن تنتج السلع التي يتطلب إنتاجها كمية كبيرة من عوامل الإنتاج المتوفرة لديها، وان تستورد السلع التي يتطلب إنتاجها كمية كبيرة من عوامل الإنتاج التي لا تتوفر لديها، وهكذا فإنه ضمناً تجري عملية تصدير عوامل الإنتاج التي تتميز بوفرة نسبية في البلد، واستيراد عوامل الإنتاج التي لا تتوفر في البلد بكثافة كافية.

ب. الاختلاف في الشروط الفنية لإنتاج السلع: من الناحية الفنية تحتاج بعض السلع إلى توفر بعض عوامل الإنتاج بدرجة أكبر من العوامل الأخرى، فالسلع الزراعية مثلاً تحتاج إلى كثير من الأرض مقارنة بالعمل أو رأس المال، والمنتجات الإلكترونية تحتاج إلى كمية كبيرة من رأس المال بالمقارنة مع الأرض والعمل، كما أن صناعة المنسوجات تحتاج إلى كثير من العمل مقارنة بالأرض ورأس المال، ولذا فإن الدولة تتجه إلى إنتاج السلع التي تتميز بوفرة نسبية في عناصر إنتاجها.

و عليه فإن صادرات كل دولة تكون من السلع التي تتميز في إنتاجها مقارنة مع الدول الأخرى، وذلك لأن تكلفة إنتاج هذه السلع لديها تكون اقل، وبالتالي فإن أسعارها تكون منخفضة نسبياً مقارنة بالدول الأخرى، أما و وارداتها فتكون من السلع التي يحتاج إنتاجها إلى عناصر غير موجودة محلياً، وذلك لتقليل من كلفة إنتاجها المحلية.

➤ التحليل الذي قدمه أولين: لقد قام أولين بالموافقة على التفسيرات التي جاء بها أستاذه هيكلشتر، ثم أضاف شيئاً جديداً يتعلق بجانب العرض، حيث ذكر أن ظروف العرض يمكن تحديدها بعاملين رئيسيين هما: 1

أ. حاجات المستهلكين التي تحدد حاجتهم من السلع المختلفة: فلو افترضنا مثلاً أن هناك دولة ما لها ميزة نسبية في عنصر الأرض وتنتج منتوجين س و ص، وكان الذوق العام لأذواق المستهلكين المحليين يميل إلى استهلاك كمية كبيرة من السلعة س، فإن ذلك سيؤدي إلى عدم وجود وفرة من هذه السلعة والتي كانت هي السبب في حدوث التجارة الدولية، ويعني ذلك أن الذوق المحلي قد ألغى الميزة النسبية لهذه السلعة النابعة من عنصر الأرض.

¹ -علي عبد الفتاح أبو شرار، الاقتصاد الدولي - نظريات وسياسات، ط1، مرجع سابق، ص122

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

ب. الظروف التي تحكم ملكية عناصر الإنتاج: هذه الظروف تحكم توزيع الدخل بين المستهلكين والمنتجين، مما يؤثر على حجم الطلب من السلع، لأن مستويات الدخل المختلفة وأذواق المستهلكين لها تأثير كبير على ظروف الطلب، وبالتالي وجب افتراض تثبيت هذين العاملين حتى يمكن أن نلغي أثرهما على الميزة النسبية.

بالإضافة إلى ذلك أشار أولين إلى تماثل دالة الإنتاج للسلعة الواحدة بين الدولتين، أي أن تركيبة العناصر الداخلة في إنتاج سلعة ما هي نفسها في كل البلدان، وإلا لحدث تفاوت بين البلدان، ولا يكون هناك مكان للحدوث عن الوفرة أو الندرة.

النظرية

➤ الإختبارات التطبيقية لنظرية هكشر وأولين (لغز ليونتييف):

يعتبر الاقتصادي الروسي الأصل فاسيلي ليونتييف أول من اختبر نظرية هكشر وأولين وذلك عامي 1953 و1956 في دراسة قام بها على هيكل تجارة الولايات المتحدة الأمريكية مع الخارج، وكانت مساهمة ليونتييف معتبرة في هذا المجال حتى أنه حصل على جائزة "نوبل" نتيجة هذه المساهمة حيث إعتمد ليونتييف على إحصائيات الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 1947، واستخدم جدول المدخلات والمخرجات للإقتصاد الأمريكي لحساب كمية رأس المال والعمل اللازم لإنتاج قيمة معينة من الإنتاج في عدد من الصناعات في الولايات المتحدة الأمريكية في حزمة قدرت قيمتها مليون دولار من الصادرات وبدائل الواردات لسنة 1947، وافترض أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حولت عوامل الإنتاج التي استخدمت في صناعات التصدير إلى صناعات تنتج سلعا بديلة عن الواردات، أي هي عبارة عن سلع -مثل السيارات- تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتصديرها لكنها في نفس الوقت تقوم باستيرادها من الخارج وذلك بسبب عدم التخصص الكامل في الإنتاج، واضطر ليونتييف إلى استخدام الإحصائيات الخاصة بإنتاج السلع المنافسة للواردات لتعذر الحصول على إحصائيات الإنتاج الأجنبية على الواردات الفعلية.¹

محاولات تفسير لغز ليونتييف:

¹ - جميلة الجوزي، مرجع سابق، ص ص 20_21

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- أ. حاول ليونتييف تفسير سبب الإختلاف في نتائج اختباره عن ما هو متوقع بحسب نظرية هيكشر - أولين وذلك من خلال ما يلي:¹
- يرى ليونتييف أن عنصر العمل بين الدول غير متجانس فاختلاف درجات التعليم والتدريب والخبرة كلها تؤدي اختلاف المهارات الإنتاجية وبالتالي زيادة الإنتاجية.
- وقد إعتبر ليونتييف أن عنصر العمل (العامل) الأمريكي متفوق من حيث مستويات التعليم والخبرة والتدريب والمهارة والتنظيم على غيره مما يجعله أكثر إنتاجية فإذا ما أخذنا هذا بالإعتبار فإن أمريكا تصبح وفيرة العمل نسبيا مما يعني أن النتائج التي توصل إليها ليونتييف تتفق ولا تختلف مع نظرية هيكشر - أولين.
- ب. حاول الاقتصادي بيتر كينين peter kenen أن يقيس كمية رأس المال البشري المتراكم في عنصر العمل حيث إعتبر أن رأس المال البشري هو ناتج عن تراكم في المعرفة والتعليم عبر الزمن، وقد استخدم القيمة الحالية لمردود التعليم كمؤشر تقريبي لرأس المال البشري، وبعد إضافة هذه القيمة المقدرة الى رأس المال المادي وجد أن صادرات أمريكا أكثر كثافة رأسمالية من وارداتها مما ينسجم مع نظرية هيكشر - أولين.

الفرع الثاني: نظرية تعادل أسعار عوامل الإنتاج (سامويلسون):

ترتبط هذه النظرية بنظرية هيكشر- أولين، فنظرية هيكشر تحتوي على بعض العلاقات السعرية بين عوامل الإنتاج وقد أشار هيكشر في عام 1917 الى أن التعادل في الأسعار المطلقة لعوامل الإنتاج يعتبر من أهم النتائج المترتبة على التجارة والتي لا يمكن إنكارها، ومن ناحية أخرى فقد أكد أولين في عام 1933 على الأثر الذي يمكن أن تتركه حرية التجارة على توزيع الدخل بين الدول، حيث ستؤدي الى الإتجاه نحو تعادل الأسعار النسبية لعوامل الإنتاج بين الدول المشاركة في التجارة والتي تتماثل فيها تقنيات الإنتاج، وفي عام 1948 توصل سامويلسون الى ما أطلق عليه الإقتصاديون نظرية (هيكشر- أولين- سامويلسون Samuelson- Heckscher-Olin theory في تعادل أسعار عوامل الإنتاج بين الدول، ووفقا لهذه النظرية القائمة على فكرة الوفرة في

¹ - شقيري نوري موسى، محمد عبد الرزاق الحنيطي وآخرون، التمويل الدولي ونظريات التجارة الخارجية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-عمان- ط1، 2012، ص 102،

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

عوامل الإنتاج تؤدي الى قيام التجارة الدولية الى معادلة الأسعار النسبية والمطلقة لعوامل الإنتاج المتجانسة بين الدول.¹

إن موضوع تعادل أسعار عناصر الإنتاج تعادلا تاما قد شد إنتباه فريق من الكتاب في مقدمتهم سامويلسون P.A. Samuelson، وليزير A.P. Lerner، فطبقا لنظرية تساوي أسعار عناصر الإنتاج التي صاغها هذان الكاتبان كل منهما مستقلا عن الآخر، فإن التعادل التام بين أسعار عناصر الإنتاج ممكن الحدوث إذا توافرت الشروط الإضافية التالية:²

- تؤدي التجارة الخارجية الى التعادل المطلق والنسبي لأسعار عناصر الإنتاج طالما أن أطراف التبادل الدولي لم تصل بعد الى مرحلة التخصص الكامل لإنتاج أي سلعتين.
 - إذا كانت الفروق ضئيلة بين نسب توافر عناصر الإنتاج، فإن التبادل الحر للسلع والخدمات يقوم بدور البديل الكامل لحركة إنتقال عناصر الإنتاج بين الدول.
- الفرع الثالث: الإنتقادات الموجهة للنظريات النيو كلاسيكية:

- **تقييم النظرية السويدية وفقا لمنظور هيكشر - أولين:** مما سبق تبين لنا أن نموذج هيكشر - أولين لنسب عناصر الإنتاج، قد اعتمد في تفسيره للتجارة الخارجية على الوفرة أو الندرة النسبية للموارد التي يملكها الاقتصاد الوطني لكل دولة من دول أطراف التبادل الدولي، حيث كل دولة تصدر السلعة التي تعتمد في إنتاجها على العنصر الأوفر نسبيا، وتستورد تلك السلعة التي تعتمد في إنتاجها على العنصر النادر نسبيا. وهو تفسير سار بالفكر الإقتصادي في مجال التجارة الخارجية خطوة أبعد من النظرية الكلاسيكية. وكما وجد تفسير هذا النموذج قبولا عاما، خصوصا بعد تطويره على يد سام ولسون وليزير، واستمر خلال الثلاثينات والأربعينات يمثل الأساس النظري لإختلاف النفقات والميزات النسبية وقيام التجارة الخارجية.³
- **تقييم شامل للنظرية الكلاسيكية (نظرية هكشر - أولين):** بالرغم من أوجه التكامل التي عرفتتها النظرية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية فيما بينهما كما أوضحناها عند تحليل كل منهما على حدى، والتي تشكل الأساس في بناء صرح نظري لتفسير قيام التجارة الخارجية، والدور الذي تلعبه في تنمية الثروة بالنسبة

1 - شقيري نوري موسى، محمد عبد الرزاق الحنيطي وآخرون، مرجع سابق، ص 103

2 - سامي أحمد عفيفي، مرجع سابق، ص 150

3 - مراد عبدات، التجارة الخارجية في ظل التحولات الاقتصادية وأمام تحديات التبادل الحر-دراسة حالة الجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، 2013-2014، ص 23

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

للاقتصاد الوطني، إلا أن هناك بعض الإنتقادات يشترك فيها نموذج هيكشر— أولين مع باقي وحدات الفكر الكلاسيكي في التجارة الخارجية وهي:¹

أ- استبعاد انعكاس كثافة عناصر الإنتاج في تفسيرها لظاهرة التخصص والتبادل الدولي، فالدولة المصدرة لسلمة كثيفة العمل مثال تبقى كثيفة العمل إلى الأبد بعد قيام التجارة الخارجية حسب الكلاسيك و النيوكلاسيك، وينطبق هذا أيضا على هيكل الواردات في حالتنا هذه الذي يتكون من قائمة من السلع كثيفة رأس المال. وهي قاعدة ذات طابع استاتيكية يتجاهل إمكانية زوال الميزة النسبية بسبب حدوث تغير في فنون الإنتاج للدولة.

ب- افتراض حالة التوظيف الكامل لعناصر الإنتاج، بحيث أنه في حالة قيام التجارة الخارجية فإنه من أجل زيادة إنتاج أي سلمة نتيجة زيادة الطلب العالمي عليها فإنه يكون على حساب نقصان إنتاج السلمة الأخرى. بافتراض وجود سلعتين فقط — وذلك نتيجة استاتيكية التحليل الكلاسيكي. وفي الحقيقة، فإن هذا الفرضية قلما يحدث في الواقع العملي، سواء تعلق الأمر بالدول الصناعية المتقدمة أو الدول في طريق النمو، والسائد هو حالة التوظيف الناقص بحيث يمكن زيادة إنتاج بعض السلع دون أن يتطلب ذلك إنقاصا في إنتاج أخرى ويتم هذا عن طريق تشغيل الطاقات الإنتاجية العاطلة.

ت- اعتمادها على التحليل في ظل فرض النفقات الثابتة (أو فرض الغلة الثابتة) وأن هذا النوع من التحليل هو حالة استثنائية، في حين أن الحالة السائدة بصورة عامة حالة النفقة المتزايدة (أي الغلة المتزايدة)، ويرجع ذلك إلى اعتماد تحليل الكلاسيك بصورة عامة على دالة الإنتاج المتجانسة، ومن ثم استبعاد حالة وفورات الإنتاج الكبير .

ث- إهتم الفكر الكلاسيكي بموضوعات تطبيقية أكثر منها تحليلية التي تتعلق بدراسة وتحليل كيفية قيام التجارة الخارجية، حيث دافع الكلاسيك عن حرية التجارة الخارجية وأظهروا المكاسب التي يمكن أن تعود على الدول أطراف التبادل الدولي، واعتمدوا على صياغة قانون النفقات النسبية كأساس مفسر للتجارة الخارجية، في حين أنهم عجزوا في تأصيل وتحليل أسباب اختلاف النفقات النسبية، بالرغم من محاولة هيكشر— أولين التغلب على هذا النقص في التحليل من خلال اعتبار عامل الوفرة أو الندرة النسبية لعناصر الإنتاج كمصدر لإختلاف النفقات النسبية، وهو مصدر طبيعي لإختلاف النفقات النسبية، إلا أنه بقي تحليل غير متكامل.

1 - نفس المرجع السابق، ص 25

المطلب الثالث: النظريات الحديثة في تفسير التجارة الخارجية:

لقد بنيت نظريتا ريكاردو وهيكلشر- أولين على فرضية المنافسة التامة وثبات الغلة، وهما فرضيتان غير واقعتين إذ ينبغي التخلي عنها لصالح: ¹

- فرضية المنافسة الناقصة بما يشمله من منافسة احتكارية واحتكار القلة للشراء، خاصة أن القطاعات الصناعية التي تعد المصدر الأهم للتجارة الدولية التي تعالج في دراسات الاقتصاد الصناعي، كاحتكارات القلة.

- إمكانية استغلال وفرات الحجم " تناقص التكاليف " الذي تحققه الشركات المبدعة ذات التكنولوجيا الرائدة، إذ يمكنها احتكار منتج معين. مبتعدة كثيرا عن فرضية المنافسة التامة. كما أن نظرية التكلفة النسبية ونظرية الوفرة النسبية لعوامل الإنتاج مبنيتان على منطق الاختلاف بين الأمم، مما يعني أن أية دولة لا يمكنها أن تكون مصدرة ومستوردة في نفس الوقت لنفس التشكيلة من المنتجات، وعليه فهي لا تفسر لنا ذلك الجزء الأهم من المبادلات الذي تم بين الدول المتقدمة، والتي تتشابه اقتصادياتها من حيث مخصصات العوامل وتقارب مستويات تقدمها، كما تتشابه المنتجات التي هي محل تجارتها البينية، هذه المبادلات تقل بين البلدان المتقدمة والبلدان السائرة في طريق النمو، وهو ما تؤكده إحصائيات الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتجارة وكذلك كل الدراسات القياسية المتعلقة بالموضوع.

كل ذلك أدى إلى بروز نظريات حديثة، ارتكز معظمها على تعميق منطق التمايز والاختلاف، وتنبع في جانب العرض وبعضها الآخر أعتمد نهجا مخالفا في جانب الطلب.

الفرع الأول: نظرية تشابه الأذواق (ستافن ليندر):

تعود هذه النظرية الى الاقتصادي ستافن ليندر Staffan Linder وجاءت تسميتها من أن الدول متشابهة الدخل ستكون متشابهة الأذواق ، وقد بدأ ليندر تحليله بالإعتماد على الفرضيات التالية:²

¹ - بن لحرش صراح، تشجيع الصادرات خارج المحروقات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص إدارة اعمال، جامعة العربي بن لمهيدي أم البواقي، 2012/2013، ص ص 13-14

² - بن جدو سامي، دراسة تحليلية قياسية لحدود الطلب على الواردات الجزائرية للفترة (1970-2009)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص إقتصاد كمي، جامعة الجزائر3، 2010/2011، ص 13

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- أن الدولة ستقوم بتصدير السلع التي تملك لها أسواقا كبيرة ورائجة، وبرر ذلك بالحاجة الى إنتاج كبير الحجم من أجل تمكين المنشآت المحلية من تحقيق وفورات حجم إقتصادية، وبالتالي تخفيض تكاليف إنتاج هذه السلع، مما يؤدي الى إنخفاض أسعارها لتتمكن من غزو الأسواق الأجنبية.
- أن الدول متشابهة الدخل تكون متشابهة الأذواق، وبالتالي يمكن قيام التجارة بين الدول متشابهة الدخل، لكون أسعار السلع تناسب المستهلكين في الدول الأخرى، بسبب تساوي قدراتهم الشرائية.

وفي ضوء هذه الفرضيات، فقد توقع "ليندر" بأن هذا النوع من التجارة سيرتكز على السلع المتشابهة، ولكن المتميزة في نفس الوقت، أي أن التجارة الدولية وفقا لهذا الأسلوب تتركز في الصناعات المتنوعة بين الدول المتشابهة من حيث الدخل وأنماط الطلب، أي أن محور هذه النظرية هو التفضيل ووفورات الحجم، أما تجارة السلع الأساسية والأولية، فقد إعتقد ليندر أنها تتبع تنبؤات نموذج H_O ، والذي يعتمد على جانب العرض لعوامل الإنتاج، بمعنى وفرة هذه العوامل.

وقد إستندت أيضا على إفتراضات أخرى منها:¹

- أن المستهلك عندما يطلب سلعة معينة، فإنه يريد الحصول على أكبر قدر من الخصائص في السلعة التي يطلبها، والتي تتفق مع أغراضه في طلبها؛
- أن المستهلكين يختلفون بشكل واضح في تفضيلاتهم للسلع، والخصائص التي تتسم بها، وما يرغبونه فيها، وهذا الإختلاف تزايد مع ارتفاع مستويات دخولهم، والتي تتيح تنوع واسع في طلبهم، ومراعاة توفر تلك الخصائص في السلعة في حالة طلبهم لها، وتلعب الأذواق دورا مهما في هذا الجانب؛
- ويتمثل الخصائص في النوع المعين من السلعة بالقياس الى نوع آخر، فإن النوع الأقل سعرا هو النوع الذي يتم طلبه بصورة أكبر من النوع الأعلى سعرا؛
- إن مجموع المنافع التي تنتج عن خصائص السلعة، لا ينبغي أن يقل عن الحد المعين المطلوب من قبل المستهلك، حتى يتحقق الدافع لديه الى طلب السلعة، وهو حد أدنى ضروري يسعى الى الحصول عليه عند طلبه السلعة، وهذا الحد يختلف من مستهلك لآخر؛

¹ - فليح حسن خلف، العلاقات الاقتصادية الدولية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن-، 2004، ص ص 88-89

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- بارتفاع الدخل يزيد الطلب على أنواع مختلفة من السلع، مما ينجم عنه زيادة واردات الدول من الخارج، وهذا ما يقتضي زيادة الصادرات من أجل زيادة في الواردات، وهذا ما ينجم عنه بالنتيجة زيادة حركة المبادلات التجارية على الصعيد العالمي، أي أنه يتيح توسيع التجارة الخارجية.

والملاحظ هنا أن نموذج "ليندر" يربط مستوى التبادل الدولي بدرجة الاختلاف في الأذواق والوفرة، فكلما زاد اختلاف أذواق المستهلكين ووفورات الحجم، زاد تدفق الإنتاج والسلع بين الدول، وهذه ما يفسره تبادل السلع المصنعة بين دول أوروبا الغربية وأمريكا خاصة فيما تعلق بالسلع المشابهة كالسيارات والأجهزة الكهرومنزلية... وغيرها، وما يعاب على التحليل الذي قدمه "ليندر" انه لم يفسر سبب تركيز إنتاج السلعة المعنية في منشأة معينة ودولة معينة دون سواها، ويترك تحديد بداية إنتاج الصنف المعين في المكان المعين للصدفة. بل فسر فقط إمكانية تحقيق الوفورات الاقتصادية والدخول في المنافسة التصديرية بناء على حجم الدولة.¹

الاختلاف بين نظرية هيكشر وأولين ونظرية ليندر: إن الاختلاف بين النظريتين يتضح في أن النظرية الأولى ترى أن التبادل الدولي يؤدي إلى تضيق الفجوة بين المتوسط دخل الفرد في البلاد المتقدمة والمتخلفة أما الثانية فتري العكس أي أن التبادل الدولي يؤدي إلى زيادة الفجوة بين المتوسط دخل الفرد في البلاد المتقدمة والمتخلفة، وأيضا ترى النظرية الأولى أن التفاوت بين الدول في أثمان عوامل الإنتاج يشجع على قيام التجارة بينهما، أما النظرية الثانية فتري أن التجارة الدولية تتزايد بشكل كبير بين الدول التي تتقارب في درجة الوفرة في عوامل الإنتاج وفي مستويات المعيشة والدخول ومن ثم في هيكل الطلب الداخلي، وهو ما يفسر الاتساع المستمر في حجم التجارة بين الدول المتقدمة وتراجع تجارة هاته الدول مع الدول المتخلفة.²

لا شك أن نظرية ليندر في تفسير قيم التجارة الدولية وتحليل آثارها، رغم ما قد يوجه لها من إنتقادات، تعتبر تطورا للأدب الاقتصادي في هذا المجال، وهذا يرجع الى عدة أسباب، أهمها:³

¹ - هداجي عبد الجليل، تأثير سعر الصرف على التجارة الخارجية دراسة قياسية لحالة الصين (1978-2012)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة

الدكتوراه في العلوم تخصص: علوم إقتصادية فرع: علوم مالية، جامعة جيلالي اليباس سيدي بلعباس، 2015-2016، ص ص 103-104

² - بن سليمان محمد، أثر التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية قياسية مقارنة مع بعض الدول النامية خلال الفترة

1980-2016، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص دراسات إقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور بالجلفة،

2019-2020، ص 43

³ - عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، أساسيات الاقتصاد الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت-لبنان-، 2003، ص 142

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- ✓ أدخلت النظرية في إعتبارها جانب الطلب في تحديد إمكانيات التخصص الدولي، وهو إعتبار أهملته نظرية نسب العناصر باللجوء الى فروض غير واقعية؛
- ✓ أكدت الفارق الجوهرى بين الهيكل الاقتصادى للدول المتخلفة والبلاد المتقدمة، إتساقا مع إختلاف هذه الدول فى درجة التطور الاقتصادى، وهى بذلك تنقل التحليل النظرى فى مجال التجارة الدولية خطوة كبيرة نحو الإقتراب من الواقع الاقتصادى؛
- ✓ إتزمت المنهج الديناميكى فى التحليل، مما مكنها من إلقاء الضوء على العلاقة الجدلية بين التجارة الدولية وكمية ونوع الموارد، أى أن النظرية بهذا المعنى تدرس العلاقة بين التجارة الدولية والنمو الاقتصادى، وهى بذلك تذهب الى مدى أبعد من نظرية نسب العناصر التى تهتم فقط بأثر التجارة الدولية على تخصيص كمية معطاة من الموارد؛
- ✓ تقدم لنا تحليلا نظريا لأسباب التفاوت فى الدخل بين دول العالم، وهى تحقق بذلك الإنسجام بين النظرية والواقع، كما أنها تفتح باب الجدل فى موضوع النظام الاقتصادى العالمى الجديد وطبيعة بعض التغيرات التى لا بد أن تحدث لتحقيقه؛
- ✓ تلقي النظرية ظلالة من الشك على مذهب حرية التجارة، مؤكدة أن وضع حرية التجارة ليس بالضرورة أفضل من وضع عدم حرية التجارة، التى كانت تبلغ فى جنوب إيطاليا أربعة أمثالها فى شمال إيطاليا، أدى الى الإختفاء شبه الكامل لصناعات الجنوب.

الفرع الثانى: نظرية الفجوة التكنولوجية (بوزنر):

لقد فرضت النظرية النيو كلاسيكية ثبات عنصر الإنتاج عند قيام التجارة ولكن هذا الفرض تعارض مع الواقع الإنتاجى بعد الحرب العالمية الثانية فقد عرفت الدول تفاوتات فيما بينها من تقدم تكنولوجى وتغير فى أساليب الإنتاج مما أعطاها عنصر التكنولوجيا من دور نسبي فى التجارة ما بين الدول إذ قامت الدول المتقدمة بإختراع سلع مميزة أعطتها تفوقا فى التجارة الدولية وميزة نسبية عن باقى دول العالم وهذا ما لاحظته M.V.Posner سنة 1961 حيث إعتبر أن الإختراعات الحديثة تنشئ قطاعات إحتكارية تحول لها تصديرها الى الأسواق الخارجىة طلبا عليه بعدم توافرها عليه ما يعرف بالفجوة التكنولوجية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية الى جانب كل من ألمانيا واليابان وأصحاب الزيادة فى تطور المنتجات الجديدة و بطبيعة الحال فإن هذا لم يكن من فراغ وإنما نتيجة تزايد الإنفاق على البحث والتطوير سواء من الدولة أم من المؤسسات بخاصة وتزايد براءات الإختراع وفى نفس

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

هذا الإطار تزايدت الدراسات التي تبحث أثر الجهود ويعتبر كل من بحث D.B Kesseiny والبحث المشترك بين D Metita و H Gruber و R Vernon من أوائل الدراسات التي بحثت أثر البحث والتطوير على هيكل صادرات الولايات المتحدة الأمريكية فدراسة Kesseiny وجدت أن عامل الارتباط بين صادرات الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 1962 ومساهمة البحث هي كبيرة بمعدل 0,88 وهي قريبة من الواحد أي وجود ارتباط قوي من خلال مساهمة البحث والتطوير ظهور مخترعات جديدة كمخرجات في زيادة الصادرات الأمريكية، ونفس النتيجة لبحث فرنون وآخرين سنة 1967 إذ وجدت هذه الدراسة معامل ارتباط نسبته 0,68 وهذا ما يجعل إختبار الفجوة التكنولوجية فرضية صحيحة والتفوق لزيادة التكنولوجيا القائم على نظرية "بوسنر" يجب ألا ينحصر في قطاع واحد وإنما يجب أن يكون في نسق شامل لمعظم القطاعات مما يعطي الدولة صاحبة الزيادة التكنولوجية تفوقا مطلقا وغير زمني "Leadership technologie" لصادراتها نحو الأسواق الأخرى وهذا في ظل منافسة في إحتكار هذه التكنولوجيا في ظل إمكانية البلدان الأخرى تقليد الإبتكار نتيجة غياب حماية براءة الإختراع والتي من شأنها إعطاء فرصة لإجراء بحوث مماثلة تفرز مخترعات أكثر إهتماما من سابقتها على أن هذا المسار من التقليد تقيد بفعل إنتقال التكنولوجيا من البلد الى دول أخرى عن طريق بيع حقوق الإختراع التي من ثم تمنح للدول الأخرى أن تنتج سلعا متشابهة¹، وفي إتجاه معاكس فإننا لا يمكننا وفرة الإختراعات بدولة وتزايد نشاطات ومصاريف الإنفاق على البحث والتطوير عوامل تؤدي بالضرورة الى تحقيق فائض في الصادرات عن الواردات فباعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة أكبر معدل إنفاق في البحث والتطوير وإصدار براءات الإختراع ألا أنها تعاني من عجز تجاري وبالضبط في السلع الصناعية في مقابل أن إيرلندا هي دولة ذات فائض تجاري رغم الجهود المتواضعة في البحث والتطوير، ويرى كل من G.loannidis Sehreyer أن حجم السوق من صادرات المعير عنها بكفاءات ل5 دول متقدمة من 1971_1987 ترتبط كثيرا بكثافة البحث والتطوير بالإضافة الى الإستثمارات والسلع.²

حسب نموذج الفجوة التكنولوجية، فإن قدرا كبيرا من التجارة الدولية مبني على إدخال منتجات جديدة أو طرائق أنتاج مستحدثة، مما يؤهل الدولة صاحبة الإبتكار الى ميزة نسبية إحتكارية مؤقتة في السوق العالمي، وتزول هذه الميزة الاحتكارية بشيوع التكنولوجيا الجديدة، وقيام بعض الدول الأخرى بإنتاج سلع مقلدة، وهكذا فالاختلافات

¹ - Philippe Scheuer, Robert Lacroix, **L'effort de R&D, L'innovation et le commerce international** « Revue économique », 1976 , vol27, N°06, PP 1011-1012

² - سي محمد كمال، مدخل الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص ص 37-38

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

الدولية في المستويات التكنولوجية تسبب إختلافا مناظرا في المزايا النسبية المكتسبة، وتؤدي بالتالي الى قيام التجارة الخارجية بين الدول عن طريق القنوات التالية:¹

- زيادة الكفاءة النسبية لإحدى الدول في إنتاج السلع التي تنتج في جميع الدول أطراف التبادل الدولي، ويترتب على ذلك إكتساب هذه الدولة لميزة نسبية دون غيرها من الدول، هذه الإختلافات الدولية في المزايا النسبية بين الدول تمكن الدولة ذات التفوق التكنولوجي من تصدير السلع التي تتمتع فيها بميزة نسبية على غيرها من الدول التي لم تشهد تغيرا في مستويات التكنولوجيا المستخدمة فيها.
- دخول إحدى الدول بمنتجات جديدة ذات مستويات تكنولوجية متقدمة الى الأسواق الدولية في الوقت الذي لا تستطيع الدول الأخرى-على الأقل في البداية- إنتاجها داخليا أو تقليدها، بسبب عدم حوزتها على الوسائل التكنولوجية اللازمة لإنتاج هذه السلعة، أو لا تستطيع الحصول عليها من الدولة موطن الإختراع، وكنتيجة لذلك تتمتع الدولة المخترعة بميزة نسبية وطنية ذات طبيعة ظرفية مرتبطة بطول الفترة الزمنية التي تحتفظ فيها هذه الدولة بتفوقها النسبي في نطاق المعرفة الفنية.

الفرع الثالث: نظرية دورة حياة المنتج (ريموند فرنون):

ركزت نظرية فيرنون "دورة حياة المنتج" أساسا على تفسير نمط التجارة العالمية، ولكنها تفيد أيضا في توضيح الإستثمار الأجنبي المباشر، وقد أوضحت النظرية أن نفس الشركات الرائدة في تقديم منتج معين في سوق بلدها تقوم بالإستثمار الأجنبي المباشر خارجيا لإنتاج المنتج للإستهلاك في الأسواق الأجنبية، ويرى فيرنون أن الشركات في مرحلة معينة من دورة حياة المنتج (مرحلة المنتج النمطي standardization) وحينما تكون السوق مشبعة، يكون أساس المنافسة هو السعر، وخفض التكاليف وحينئذ تنقل الشركات الرائدة الإنتاج للدول النامية من خلال الإستثمار المباشر، حيث التكاليف أفضل وهي الطريقة الأفضل لخفض التكاليف.²

ي طرح _ فرنون _ ثلاثة مراحل لتطوير وشروط وإمكان إنتاج المنتج وفق نموذج هـي:³

1 - جميلة الجوزي، مرجع سابق، ص 33-34

2 - حسين حريم، إدارة الأعمال الدولية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص83

3 - شيخي حفيفة، ترشيد السياسات التجارية من أجل الإندماج الإيجابي للجزائر في الاقتصاد العالمي "المنظمة العالمية للتجارة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد تخصص مالية دولية، جامعة وهران 2011_2012، ص 33

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

المرحلة الأولى: مرحلة الإنتاج الجديد

حيث من المفروض أن تتم هذه المرحلة في دولة صناعية ذات مستوى دخل فردي مرتفع وتكنولوجيا عالية لأن هذا الإنتاج الجديد يصاحب عدم التكافؤ لذا يفضل تسويقه محليا أو في الأسواق القريبة وعليه فإن التغطية لكلفة إنتاجه في المراحل الأولى تكون طويلة نسبيا.

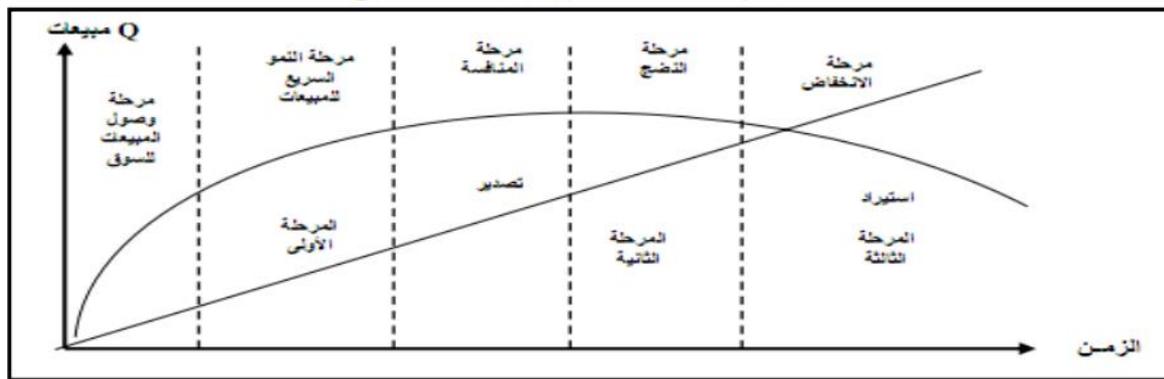
المرحلة الثانية: مرحلة الانتشار في دول العالم

في هذه المرحلة يرتفع الطلب على المنتج في الدول الصناعية الكبرى الأخرى لتنتقل تقنيات وفنون إنتاجه في هذه الدول فتصبح مصنعة لهذا المنتج ويمكن للدولة صاحبة هذا التجديد أن تصبح هي المستوردة لذلك المنتج.

المرحلة الثالثة: المرحلة النمطية الشديدة

عندما يصبح المنتج أكثر نمطية في أسواق الدول الكبرى الصناعية ويصير معروفا بالكامل عندها تدخل إعتبارات التكاليف فيلجأ الى إقامة مشروعات في بعض الدول النامية نظرا لإنخفاض مستويات الأجور بها رغم ارتفاع تكاليف أخرى كالطاقة وقطع الغيار والصيانة، ومن هنا دورة المنتج قد بلغت مرحلتها النهائية وبالتالي فالدولة التي كانت مصدرا إحتكاريا لذلك المنتج أصبحت مستوردة له.

الشكل رقم (02-02): منحنى دورة حياة المنتج



المصدر: مجدي محمود شهاب، الاقتصاد الدولي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2007، ص. 104

من خلال ما عرض في هذه المراحل يظهر أنه بإمكان دول العالم وحتى الدول الأقل تقدما أن تستفيد من التكنولوجيا الموجودة في دول العالم المتطور بفعل منتج ما ولو أنه أصبح قديما نوعا ما بفعل الزمن.

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

إن أطروحة "فرنون" تجعل من التقدم التكنولوجي مصدرا للميزات النسبية ولتبادل المنتجات التي تنتمي الى أجيال تكنولوجية متباينة، وتوضح سلوك الشركات المتعددة الجنسيات إزاء الأسواق الدولية، وتوحي بإمكانية تصنيع البلدان النامية من خلال إنتقال الأنشطة المتقدمة إليها، ولكنها في نفس الوقت لا تترك أي بصيص من الأمل لهذه الدول لتلتحق بركب الدول المتقدمة، باعتبار أنها تتخصص في السلع المبتدلة دون أن يكون لها أي حظ في إنتاج وتصدير السلع الرائدة.¹

الفرع الرابع: عوامل أخرى مؤثرة على التجارة الخارجية:

من خلال النظريات التي تم التطرق اليها تعرفنا على العوامل التي أدت الى قيام التجارة الخارجية، فمنها ما كان بسبب الميزة النسبية المطلقة ومنها بسبب عناصر الإنتاج، ومنها بتشابه الأذواق والآخر بسبب التطور التكنولوجي، وتبقى هناك عوامل لا يمكن حصرها جميعها لكن يمكن ذكر البعض منها فيما يلي:²

أ- إقتصاديات الحجم، حيث يلعب الحجم الكبير في الإنتاج دورا هاما في تأثيره على التجارة الخارجية، حيث يمكن أن تؤدي زيادة حجم إنتاج سلعة معينة الى خفض تكاليف إنتاجها، وبالتالي الحصول على ميزة نسبية متمثلة بحالة الإنخفاض في تكاليف إنتاجها النسبية، إرتباطا بالوفورات في الإنتاج التي يتيحها الحجم الكبير، وهذا الحجم الكبير يمكن أن يتم أصلا على أساس وجود سوق داخلية واسعة تتيح تحقق مثل هذا الحجم الكبير في الإنتاج، بالشكل الذي تنخفض معه التكاليف النسبية، حتى يكون ذلك أساسا لقيام التخصص، وبالتالي التجارة الخارجية، وهو الأمر الذي يتاح في البلدان المتقدمة بحكم تطورها الاقتصادي، و إمتلاكها مشروعات إقتصادية ضخمة تتيح حجوما إنتاجية واسعة، واقتصاديات حجم، وهو ما لا يتاح مثله للدول النامية.

ب- المهارات البشرية، وبالرغم من إدخالها في التفسير التكنولوجي، إلا أنها هنا تفسر هي ذاتها التجارة الخارجية من خلال تأثير هذه المهارات على زيادة الإنتاجية، ومن ثم تحقيق خفض في الكلفة، وتخصيص قائم على أساس ذلك، وبالتالي تبادل تجاري خارجي يقوم على توفر المهارات البشرية لدى دولة معينة، بحيث يتاح لها إنتاج سلع معينة، وتصديرها، إستنادا الى ذلك، وقد قامت محاولات عديدة لقياس مدى الإرتباط بين مستويات المهارة وحركة التجارة الخارجية.

1 - عبد الحميد زعباط، نظريات التجارة الدولية ومحدوديتها، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 10، 2004، ص 139

2 - فليح حسن خلف، مرجع سابق، ص ص 91-92

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- ت- كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر على التجارة الخارجية سلبا أو إيجابا، وتتمثل في وسائل المواصلات والاتصالات، حيث أن توفر هذه الوسائل وبكلف منخفضة وبسرعة ودقة، يتيح قدرا واسعا من التخصص وتقسيم العمل الدولي، وبالتالي المبادلات الدولية، في حين أن عدم توفر هذه الوسائل أو ضعف درجة توفرها، أو كلفة إستخدامها المرتفعة، أو عدم توفر عنصر السرعة والدقة في القيام بها، كل هذا يؤدي الى تقييد حركة التخصص وتقسيم العمل الدولي، وبالتالي إعاقه التجارة الدولية.
- ث- إضافة الى أن هناك عوامل طارئة يمكن أن تؤثر على التجارة الخارجية بشكل واضح، سواء بالنسبة للمنتجات الأولية، التي قد تتعرض الى ظروف مناخية مواتية، بحيث يتسع إنتاجها وتصديرها الى ظروف غير مواتية بحيث يضيق نطاق إنتاجها، وينخفض القدر الذي يتم تصديره منها.

المبحث الثالث: سياسات التجارة الخارجية:

لقطاع التجارة إرتباط وثيق مع قطاعات الاقتصاد القومي، حيث يقوم هذا القطاع بتصريف الفائض من الإنتاج المحلي كما يقوم أيضا بسد العجز الخاص بالقطاعات الاقتصادية عن طريق الوفاء باحتياجاتها من العالم الخارجي، ومن هذا المنطلق فإن قطاع التجارة يؤثر ويتأثر بالقطاعات المحلية، وأيضا نلاحظ تأثر قطاع التجارة الخارجية بالمتغيرات الاقتصادية والسياسية والعالمية، حيث تتبع الدول في مجال علاقاتها الاقتصادية الخارجية وفي التبادل التجاري مع الدول الأخرى سياسات معينة، يمكن أن تختلف بين دولة أخرى تبعا لتوجهاتها السياسية والاقتصادية وطبيعة اقتصادها، وكذلك تبعا للظروف الاقتصادية سواء على الصعيد الداخلي أو على مستوى الاقتصاد العالمي، وذلك بما يتفق مع مصالحها وما تراه مناسبا في بناء علاقاتها الخارجية وتحالفاتها..... الخ، ومن هنا يمكننا التطرق في هذا المبحث الى التعرف على المفهوم الخاص بالسياسة التجارية وأهدافها وأنواعها.

المطلب الأول: مفهوم السياسة التجارية:

الفرع الأول: تعريف السياسة التجارية

تعددت المفاهيم والتعريفات الخاصة بالسياسة التجارية وذلك حسب الظروف الاقتصادية والسياسية القائمة في كل دولة، وهذا ما أدى إلى تعدد التعاريف المفسرة للسياسات التجارية، لكنها تصب في مجرى واحد ومفهوم عام، حيث تعرف السياسة التجارية على أنها:

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

التعريف الأول: السياسة التجارية commercial policy هي مجموعة الوسائل والطرائق التي تقوم بها الدولة لتعبر عن تجارتها الدولية بقصد تحقيق أهداف محددة، أو هي موقف الدول إزاء العلاقات الاقتصادية التي ينشئها الأشخاص من خلال صفتهم الفردية أو مؤسسات مقيمة على أرضها مع الأشخاص كأفراد أو مؤسسات مقيمة في الخارج.¹

التعريف الثاني: سياسات التجارة الخارجية هي السياسات التي تنتهجها الحكومات في مجال التجارة الخارجية وهي تتألف من عدة إجراءات مختلفة تشتمل الضرائب على معاملات الدولية وإعانات مقدمة للآخرين وقيود قانونية على قيمة وحجم الواردات وغيرها من الوسائل المختلفة.²

التعريف الثالث: تعرف على أنها مجموعة من القواعد والأدوات والأساليب والإجراءات والتدابير التي تقوم بها الدولة في مجال التجارة الدولية لتعظيم العائد وكذا لتحقيق تنمية اقتصادية من خلال التعامل مع باقي دول العالم في إطار تحقيق هدف التوازن الخارجي ضمن منظومة تحقيق الأهداف الاقتصادية الأخرى للمجتمع خلال فترة زمنية معينة كهدف التشغيل التام استقرار الصرف.³

التعريف الرابع: تعرف السياسة التجارية بأنها مجموعة التشريعات واللوائح الرسمية التي تستخدمها الدولة للتحكم والسيطرة على نشاط التجارة الخارجية في مختلف دول العالم المتقدمة والنامية والتي تعمل على تحرير أو تقييد النشاط التجاري الخارجي من العقبات المختلفة التي تواجهه على المستوى الدولي بين مجموعة من الدول.⁴

التعريف الخامس: عرفها بلقاسم زايدى على أن السياسات التجارية جزء من السياسات الاقتصادية الأخرى التي تستعين بها الدولة، لتنظيم علاقاتها التجارية مع الخارج في مجال الإستيراد والتصدير، وذلك من أجل تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والإجتماعية والمالية.

1 - شريف علي الصوص، مرجع سابق، ص 129

2- Paul Krugman, Maurice Obstfeld, **économie internationale**, 3e édition, groupe de boeck, Bruxelles, 2001, P215

3 - عبد المطلب عبد الحميد، السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003، ص

124

4 - السيد محمد أحمد السريتي، مرجع سابق، ص 123

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

وكخلاصة للتعريف السابقة يمكن القول أن السياسة التجارية الخارجية هي مجموعة الإجراءات والوسائل التي تستخدمها الدولة في مجال العلاقات الاقتصادية الدولية وبالذات التجارة الخارجية منها.

وبالتالي فإن السياسة التجارية بإجراءاتها ووسائلها المتنوعة والعديدة والمتطورة تختلف تبعاً لظروف المكان والزمان الذي تتبع فيه، خاصة وأن السياسة التجارية ترتبط بإتخاذ إجراءات ووسائل تعد في واقع الأمر خروجاً على حرية التجارة، والتي إذا تحققت وفق شروطها الأصلية المتمثلة بالمنافسة الكاملة وحرية المبادلات وممارسة النشاطات الاقتصادية بما في ذلك المرتبط منها بالخارج، فإنها أي حرية التجارة تحقق درجة أكبر من استخدام الموارد وبكفاءة أكبر، وإنتاجاً أوفر، واستهلاكاً أعلى، ورفاهية أعم قياسياً بما يمكن أن يتحقق في ظل تقييد التجارة بمثل هذه الإجراءات والوسائل.¹

الفرع الثاني: أهداف السياسة التجارية:

تعمل سياسة التجارة الخارجية على تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولكن سوف يتم التركيز على

الأهداف الاقتصادية التي من أجلها تستخدم أدوات السياسة التجارية:²

أولاً: الأهداف الاقتصادية: وتتمثل في:

➤ حماية الصناعة الوطنية الناشئة:

يعتبر هذا الهدف من أقدم أهداف السياسة التجارية، ويرى المدافعون عن هذا المبدأ، أن إقامة دولة ما لصناعة جديدة تقدم منتجات يكون المجتمع في حاجة إليها، هذه المنتجات وفي بداية عملية التصنيع تكون منتجات أقل جودة وأعلى تكلفة مقارنة بالمنتجات المنافسة لها في الدول الأخرى، والتي تم إنشاؤها منذ فترة طويلة أو التي تعرف بالصناعات الراسخة، لأن طول الفترة الزمنية أكسب هذه الصناعات الراسخة في الدول الراسخة درجة عالية من الكفاءة الفنية في شكل زيادة مستويات الجودة لمنتجاتها، بالإضافة إلى تمتع هذه المنتجات بالكفاءة السعرية في

1 - فليح حسن خلف، مرجع سابق، ص 131

2- السيد متولي عبد القادر، الاقتصاد الدولي-النظريات والسياسات-، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2011، ص ص 69-71

بتصرف

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

شكل تخفيض التكاليف، وهاتان الميزتان من غير المتصور أن تتمتع بهما الصناعات الناشئة التي تنتج خدمات بديلة خصوصا في الدول النامية.

➤ تحقيق التوازن الخارجي:

من الأهداف الهامة التي تسعى الدولة إلى تحقيقها من خلال إستخدام أدوات السياسة التجارية هي زيادة الصادرات والعمل على تخفيض الواردات، لأن زيادة الواردات عن الصادرات يعني أن المستهلكين المحليين يستهلكون سلعاً أجنبية أكبر من إستهلاك الأجنبي على السلع المحلية، وهذا يعني وجود عجز في ميزان المدفوعات، ومن هنا يتم إستخدام أدوات السياسة التجارية للقضاء على العجز في ميزان التجارة وتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات أو ما يعرف بالتوازن الخارجي.

➤ تحقيق التوازن الداخلي:

في بعض الأحيان قد تزيد المصروفات أو النفقات العامة للدولة على السلع والخدمات عن إيراداتها العامة التي يتم تحصيلها من الضرائب والإيرادات الأخرى، وهو ما يترتب عليه عجز في الموازنة العامة للدولة أو ما يعرف بعدم التوازن الداخلي، والعجز السابق يجب تغطيته (أي تمويله) بمصادر مالية أخرى لإعادة التوازن، وأحد مصادر التمويل وزيادة الإيرادات العامة هو فرض تعريف جمركية من الخارج والتي تعتبر أحد أدوات السياسة التجارية، ومن ثم فإن أحد أهداف السياسة التجارية هو العمل على زيادة موارد الخزينة العامة للدولة و إستخدامها في تمويل النفقات العامة بأشكالها وأنواعها عامة.

➤ أهداف اقتصادية أخرى:

- حماية الاقتصاد الوطني من خطر الإغراق الذي يمثل التمييز السعري في مجال التجارة الخارجية أي البيع بسعر أقل من تكاليف الإنتاج
- حماية الاقتصاد الوطني من تقلبات الخارجية التي تحدث خارج نطاق الاقتصاد الوطني كحالات الانكماش والتضخم.

ثانياً: الأهداف الاجتماعية:

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

وتتمثل في حماية مصالح بعض الفئات الاجتماعية كمصالح الزراعيين أو المنتجين لسلع معينة تعتبر ضرورية أو أساسية في الدولة، بالإضافة الى إعادة توزيع الدخل القومي بين الفئات والطبقات المختلفة.

ثالثا: الأهداف الإستراتيجية:

وتتمثل في المحافظة على الأمن في الدولة من الناحية الاقتصادية والغذائية والعسكرية، وكذا العمل على توفير الحد الأدنى من الإنتاج من مصادر الطاقة كالبترول مثلا.

الفرع الثالث: محددات إختيار السياسة التجارية داخل القطب:

يجدر الذكر أن الأقطاب تقوم بإختيار نوع السياسات المتبعة سواء الحرية او التقييد وذلك بما يتماشى غالبا مع مصالحها القومية خاصة في الدول المتقدمة ويمكن أن تتعدى ذلك الى مصالح شخصية للطبقة الحاكمة في بعض الأقطاب، ومن العوامل التي يمكن أن تؤثر في إختيار نوع السياسة:¹

- طبيعة ونوع النظام الاقتصادي السائد؛
- الأهداف الاقتصادية المراد تحقيقها؛
- درجة مستوى النمو الاقتصادي في القطر؛
- الظروف الاقتصادية التي يتميز بها القطر؛
- المنافسة غير المتكافئة من جانب الأقطار الأخرى؛
- مدى عمق وقوة الروابط الاقتصادية بين الأقطار والعالم الخارجي أي مدى الإعتماد عليه؛
- الضغوط التي تمارسها المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ومنظمة التجارة العالمية والتي أصبحت منظمة متخصصة في تحرير التجارة في العالم خاصة في العولمة؛
- الضغوط الممارسة من طرف الدول الكبرى لزيادة الحرية الاقتصادية والإندماج في الاقتصاد العالمي.

¹ - بلعدي زكرياء، أثر تقلبات سعر الصرف على تحرير التجارة الخارجية في الجزائر-دراسة قياسية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية تخصص مالية وتجارة دولية، جامعة الجليلي ليايس -سيدي بلعباس-، 2021-2022، ص ص 125-126

الفرع الرابع: أدوات السياسة التجارية:

تتعدد أدوات السياسة التجارية تبعا للنظام الاقتصادي السائد وعموما يمكن التمييز بين الوسائل السعرية والوسائل الكمية والوسائل التنظيمية وهذه الأدوات تميز في الواقع دول العالم الرأسمالي، وفيما يلي هذه الأدوات والوسائل:

- وسائل محفزة تشجع على زيادة الصادرات أو تقليل الواردات مثل التعريفات الجمركية Tariff
Subsidies والإعانات downier
- وسائل مقيدة سعرية وكمية تلزم، أو تحد من، أو تمنع، القيام بعمليات معينة مثل نظام الحصص والرقابة على الصرف.

أولا: الوسائل السعرية: تتمثل الأساليب السعرية في كل من الرسوم الجمركية والتي تعد من أكثر الأساليب استخداما في مجال التجارة الخارجية بالإضافة إلى كل من الإعانات، الإغراق، وسعر الصرف

أ- نظام الرسوم الجمركية:

تعرف على أنها ضرائب تفرض على السلع المناسبة بمناسبة عبورها الحدود الدولية للبلاد (ماعدات السلع العابرة، والسلع المعاد تصديرها)، وتسمى رسوما على الواردات وقد تفرض بمناسبة خروجها من البلاد وتسمى رسوما على الصادرات.¹

أو تعرف الرسوم الجمركية على أنها ضريبة تفرض على السلع التي تعتبر حدود الدولة سواء أكانت واردات أو صادرات²

ويمكننا أن نفرق بين ثلاثة أنواع من الرسوم الجمركية المفروضة على الواردات:³

فمن حيث كيفية تقدير الرسم، فيمكن التمييز بين الرسوم القيمية والرسوم النوعية والرسوم الجمركية، فإذا فرضت الرسوم على أساس نسبة مئوية من قيمة السلعة المستوردة، سميت رسوما قيمية، أما إذا قدرت بمبلغ معين عن كل

1 - جودة عبد الخالق، الاقتصاد الدولي، ط4، دار النهضة العربية، مصر 1992، ص 163

2 - عبد الرحمان يسري أحمد، إيمان محب زكي وآخرون، الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص 140

3 - محمد إبراهيم عبد الرحيم، العولمة والتجارة الدولية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2009، ص 102-103

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

نوع من أنواع السلع-على أساس العدد أو الوزن مثلا-سميت رسوما نوعية، وبالطبع فإنه يمكن تحويل الرسوم النوعية الى رسوم قيمية إذا ما عرفت القيمة الحقيقية للسلعة المستوردة.

والصعوبة في تطبيق الرسوم القيمية هي عدم معرفة القيمة التي تطبق عليها الضريبة على وجه الدقة، هل هي القيمة الفعلية في السوق أم تكلفة الإنتاج؟ وهل هي القيمة وقت فرض الرسوم أو القيمة المقيدة في فاتورة الشراء؟ وهكذا إن مثل هذه الصعوبات-بالرغم أنها قد تكون ثانوية- تثير بعض المشكلات بين السلطة الجمركية والمستوردين.

ورغم أن الرسوم النوعية تتجنب مثل هذه المشكلات، إلا أنه يؤخذ عليها أيضا عدم تمييزها بين الأنواع المختلفة للسلعة الواحدة برغم ما قد يكون هنالك من تفاوت كبير في درجات السلعة (أولى أو ثانية....) وقد يمكن حل هذه المشكلة بالتمييز بين مختلف درجات المنتجات أو بتعدد تقسيمات بند التعريف الجمركية، إلا أن ذلك يزيد المشكلة تعقيدا أو يفتح الباب لخلافات جديدة، ناهيك عن أن بعض السلع مثل القطع الفنية ليس من السهل تطبيق الرسوم النوعية عليها.

أما الرسوم المركبة، فهي خليط من الرسوم النوعية والقيمية ويكون ذلك عادة بغرض تعويض بعض التفاوت في الأنواع المختلفة للسلعة الواحدة.

وأما من حيث الهدف من فرض الرسم، فيمكن التمييز بين الرسوم المالية والرسوم الحمائية، فإذا كان الهدف إيجاد مورد دخل لخزانة الدولة كانت الرسوم مالية، أما إذا كان الهدف حماية الأسواق الوطنية من المنافسة الأجنبية كانت الرسوم حمائية.

ويترتب عن فرض الرسوم الجمركية العديد من الآثار تتمثل في:¹

1- الحماية: ويقصد به حماية الصناعات الوطنية وخاصة الصناعات الناشئة والوليدة، فوجود رسوم جمركية على الواردات المشابهة للصناعة الوليدة يمثل قدر من الحماية لهذه الصناعة ويمكنها من الوصول مرحلة النضوج، وعند وصولها الى هذه المرحلة من الجائز أن يتم تخفيض الرسوم الجمركية تدريجيا على الواردات منها، أما إذا كانت الصناعة غير قادرة على المنافسة الخارجية أي تحتاج الى حماية دائمة فإن هذا يعني أن

1 - مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشد، أسس العلاقات الاقتصادية الدولية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ص ص 216-

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

الدولة لا تتمتع بصدها بأي ميزة نسبية وإن أولى بها أن تستخدم مواردها في أوجه أخرى تعود عليها بفائدة أكبر؛

2- الإستهلاك: يؤثر فرض الرسوم الجمركية على بعض الواردات على معدل الإستهلاك، حيث يميل الى الإنخفاض، لأنه يترتب على ذلك رفع قيمة السلعة بمقدار الرسم المفروض عليها وبالتالي يقل الإستهلاك، ولذلك فمن المشاهد أن الدول لا تفرض رسوما على السلع الأساسية أو الهامة وتتجه الى فرض رسوم جمركية مرتفعة على سلع الإستهلاك الترفية بقصد تقييد الإستهلاك وتوفير جزء أكبر من الدخل القومي لأغراض الإستثمار والتنمية؛

3- الموارد المالية: عادة ما تلجأ الدولة الى فرض رسوم جمركية بقصد تحقيق موارد مالية، وهذا الفرض لا يتحقق الا إذا كان هدف الحماية مستبعدا، لأنه إذا نجحت الرسوم الجمركية في تحقيق الحماية للصناعات الوطنية فإن معنى ذلك هو تخفيض حجم الواردات بشكل كبير وبالتالي تفقد الدولة جزء من إيراداتها، وهنا نلاحظ أن الهدف الاقتصادي يكون له الأولوية على الهدف المالي؛

4- توزيع الدخل القومي: يؤدي فرض الرسوم الجمركية الى ارتفاع أثمان السلع الخاضعة للضريبة، وهذا من شأنه زيادة دخول عناصر الإنتاج المشتغلة بالصناعة المتمتعة بالحماية الجمركية؛

5- معدلات التبادل: تستطيع الدولة عم طريق الرسوم الجمركية تحسين معدلات تبادلها، ذلك لأنه يترتب على فرض هذه الرسوم ضرورة زيادة حجم السلع الأجنبية للحصول على نفس القدر من السلع الوطنية؛

6- الدخل القومي: يؤدي فرض الرسوم الجمركية الى رفع أثمان الواردات وبالتالي يقل الطلب عليها ويزيد الطلب على السلع المحلية، مما سيؤدي الى زيادة الدخل القومي خاصة إذا كان الجهاز الإنتاجي يتمتع بمرونة؛

7- ميزان المدفوعات: الإعتقاد السائد هو أن فرض الرسوم الجمركية من شأنها أن تحسن ميزان المدفوعات، حيث تنخفض حجم الواردات ويزيد حجم الصادرات أو تضل كما هي ، ولكن هذه النظرة تهمل أثر فرض الرسوم الجمركية على الدخل القومي من جهة، وأثره على سلوك الدول الأخرى من جهة أخرى، فإنخفاض الواردات مع بقاء الصادرات كما هي يؤدي الى زيادة الدخل القومي، وفي هذه الحالة تؤدي الزيادة في الدخل القومي الى زيادة الطلب ومن ثم زيادة الواردات، ومن هنا فالنتيجة النهائية في تحسين ميزان المدفوعات تكون أقل من التخفيض الأولي في الواردات، وتتوقف هذه النتيجة على الميل الحدي

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

للإستيراد، ومن ناحية أخرى فإن فرض الرسوم الجمركية على الصادرات قد يدفع بالدول الأخرى لفرض قيود من ناحيتها مما يضيع الأثر الناجم عن فرض رسوم جمركية.

ب- **نظام الإعانات:** يعرف نظام الإعانات على أنه: "كافة المزايا والتسهيلات والمنح النقدية التي تعطى للمنتج الوطني لكي يكون في وضع تنافسي أفضل سواء في السوق الداخلية أو الخارجية"، وتسعى الدولة من خلال هذا النظام إلى كسب الأسواق الخارجية من خلال تمكين المنتجين والمصدرين المحليين من الحصول على إعانات مقابل بيع منتجاتهم في الخارج وبأثمان لا تحقق لهم الربح. ويمكن تصنيف الإعانات إلى صنفين¹:

- الإعانات المباشرة: وهي الإعانات والمساعدات المقدمة مباشرة إلى المشروع بغرض تحسين دورة الاستغلال، وتقدم في شكل مبالغ مالية محسوبة على أساس قيمي أو نوعي وتحسب هذه النسبة عند التصدير على أساس سعر FOB، كما يمكن للسلطات العمومية أن تحدد سعر هدف والإعانة الوحيدة تساوي الفرق بين سعر الهدف والسعر العالمي.

- الإعانات غير المباشرة: وتتمثل في منح المشروع بعض الامتيازات وتهدف تحسين قدرته المالية مثل الإعفاءات الضريبية أو تخفيض الضرائب وإعفاء جزء من الأرباح من الضرائب وتقديم التسهيلات الائتمانية، وكذلك تقديم بعض الخدمات التي تعود على المشروع بالنفع مثل الاشتراك في الأسواق والمعارض الدولية وتحمل جزء من النفقات اللازمة لذلك.

ت- الإغراق:

يقصد بالإغراق الوضع أو الحالة التي يكون فيها سعر السلعة المصدرة يقل عن قيمتها المعتادة عند تصديرها إلى دولة أخرى، أو حيث تقل تكاليف إنتاجها، فالإغراق يفترض قيام دولة بتصدير سلعة معينة وفقا لسعر يقل عن سعر بيعها في البلد المستورد أو يقل عن سعر منتج مماثل يباع في بلد التصدير²

عادة ما يكون الهدف الأساسي للإغراق هو القضاء على الصناعات المحلية، ولذلك يمثل الإغراق تهديد للمنتجين المحليين مما يستدعي ضرورة تدخل الدولة بفرض رسم جمركي يرفع سعر السلعة المستوردة ويضمن السعر العادل

¹ - روابح عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 107

² - الفقرة الأولى من المادة السادسة من اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، 1994

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

للمنتجين المحليين، ولكن لكي تكون هذه الحجة مقبولة للحماية لا بد من أن نفرق بين أنواع مختلفة للإغراق، ومن أهم هذه الأنواع ما يلي:¹

■ الإغراق الدائم:

حيث يتم فيه بيع السلعة المستوردة داخل الدولة بسعر أقل من السعر في الدولة المستوردة بهدف تعظيم الربح بالنسبة لمنتجي هذه السلعة بسبب إختلاف مرونة الطلب بين الأسواق المختلفة وهذا النوع من الإغراق لا يبرر فرض الحماية، لأن معنى فرض رسم جمركي على السلعة في هذه الحالة هو حرمان المستهلكين المحليين من الحصول على السلعة دائما بسعر منخفض.

■ الإغراق المدمر:

هذا النوع من الإغراق يكون له أهداف غير أخلاقية حيث تقوم المنشآت الأجنبية بالبيع بسعر منخفض في السوق المحلي حتى يضطر المنتج المحلي الى الخروج من السوق ويصبح المنتج الأجنبي محتكرا للإنتاج في السوق، في هذه الحالة يبدأ المنتج الأجنبي بفرض أسعارا مرتفعة في السوق المحلي فإذا حاول المنتجين المحليين العودة مرة أخرى الى مجال الإنتاج يقوم المنتج الأجنبي بتخفيض أسعاره مرة أخرى وهكذا.

■ الإغراق الدوري:

يحدث هذا النوع من الإغراق إذا قام أحد المنتجين الأجانب بتصريف فائض أو مخزون متراكم لديه من إحدى السلع في سوق إحدى الدول مقابل أسعار منخفضة، فالمنتج يعرض أي سعر في هذه الحالة حتى لا يضار من تراكم المخزون، وهذه السياسة قد يكون لها آثار سلبية على المنتجين المحليين المنافسين لهذه الصناعة خلال هذه الفترة، وهذه الحسائر يمكن للدولة أن تتجنبها عن طريق فرض حماية جمركية على هذه السلع، إلا أنه إذا كان الإغراق الدوري قصير الأجل أن يستمر لفترة قصيرة فلا يوجد ما يبرر الحماية في هذه الحالة.

ث - نظام الرقابة على الصرف الأجنبي:

1 - أيمن عطية ناصف، هشام محمد عمارة، مرجع سابق، ص ص 192-193 يتصرف

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

نظرا لأن العملات الأجنبية هي الوسيلة التي يمكن للأفراد والمؤسسات الإستيراد بواسطتها، فإن الحكومة يمكنها تقييد الواردات إذا تمكنت من السيطرة على كل متحصلات العملة الأجنبية وعلى كل استخداماتها، والرقابة على الصرف الأجنبي تتمثل في تدخل الحكومة بوضع قيود مباشرة على عمليات بيع وشراء العملات الأجنبية بما يحقق لها السيطرة على كمية الواردات ويمكنها من تحقيق عدة أهداف هي:

- تحقيق توازن ميزان المدفوعات، حيث يمكن للحكومة من خلال التحكم في عمليات البيع والشراء الخاصة بالعملات الأجنبية أن تضغط الواردات بحيث تتساوى مع الصادرات، الأمر الذي يؤدي الى تحقيق توازن الحساب الجاري ومن ثم ميزان المدفوعات؛
- تحقيق الحماية للصناعات المحلية من خلال الحد من الواردات؛
- حماية القيمة الخارجية للعملة الوطنية من التدهور، فبدلا من أن تقوم الدولة بتخفيض قيمة عملتها المحلية كوسيلة لعلاج العجز في ميزان المدفوعات، وما يترتب على ذلك من ارتفاع في معدلات التضخم المحلي وزيادة في قيمة الديون الخارجية بدلالة العملة الوطنية، وإنخفاض الثقة في العملة المحلية، فإنها تقوم بإتباع أسلوب الرقابة على الصرف لتحقيق نفس الغرض موفرة على نفسها كل المتاعب السابقة.

ثانيا: الوسائل الكمية: تعتمد الدولة على أساليب كمية تتمثل في نظام الحظر أو المنع ونظام الترخيص والحصص، والهدف منها التحديد الكمي والنوعي للسلع المراد إستيرادها أو تصديرها خلال فترة زمنية معينة. وتتمثل هذه الوسائل فيما يلي:

أ- نظام المنع أو الحظر:

والمقصود بالحظر أن الدولة تمنع التعامل التجاري مع الخارج، وعليه لا يعتبر الحظر نظاما لإلغاء التبادل الدولي وقد يكون الحظر:¹

كلية، حيث تمنع الدولة كل تبادل تجاري بينها وبين الخارج، حيث تعزل الدولة نفسها عن بقية دول العالم وهدفها من ذلك هو الاكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي عن العالم.

¹ - يوسف مسعداوي، دراسات في التجارة الدولية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص ص 76-77

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

أو جزئياً، فمعناه أن الدولة تمنع التبادل التجاري بالنسبة لبعض الدول أو بعض السلع، وكثيراً ما تتبع هذه السياسة في أوقات الحروب، إذ تفرض الدولة حصاراً كاملاً على بلد من البلاد، فتحظر الإستيراد منه والتصدير إليه.

ب- نظام الكوته أو الحصص وتراخيص الإستيراد:

يتمثل هذا النظام في فرض إجراءات إدارية تحدد حجم وقيمة الواردات، إذ يعتبر هذا الأسلوب من بين القيود المباشرة القابلة للتطبيق بيسر على الواردات المنظورة بالمقارنة مع الواردات غير المنظورة، فإذا كان نظام التعريفية الجمركية يبقي نمطا من العلاقة بين الأسواق ويترك دوراً لواقع العرض والطلب، فإن نظام الحصص والرقابة على الكمية بصورها كافة تلغي هذا الدور تماماً، فهو فرض قيود على الإستيراد وأحياناً على التصدير خلال مدة زمنية معينة، بحيث تضع الدولة الحد الأقصى للكميات المسموح باستيرادها أو بتصديرها من سلعة معينة.¹

وقد تعددت صور تطبيق هذا النظام منذ أن شاع استخدامه إبان الكساد العظيم حتى الوقت الحاضر، ومن أهم هذه الصور ما يلي:²

✓ **الحصة الإجمالية:** تحدد الدولة وفق هذا النظام الكمية الكلية التي سيسمح باستيرادها من سلعة معينة خلال فترة زمنية معينة، دون توزيع هذه الكمية على الدول المختلفة المصدرة للسلعة وتقسيمها بين المستوردين الوطنيين.

✓ **الحصة الموزعة:** وفي ظل هذا النظام تقوم الدولة المستوردة بتوزيع الحصة بين مختلف الدول المصدرة للسلعة حيث تحصل كل دولة على نسبة مئوية من الكمية المسموح باستيرادها من السلعة.

✓ **تراخيص الإستيراد:** يشترط، في ظل هذا النظام، حصول المستوردين مسبقاً على ترخيص من الجهة الحكومية التي تقوم بالرقابة على الإستيراد، ويتم تحديد حصة كل مستورد على أساس وارداته من السلعة في فترة زمنية سابقة.

مساوى نظام الحصص: يتلخص أهمها فيما يلي:³

1 - شريف علي الصوص، مرجع سابق، ص 134

2 - محمد إبراهيم عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 108-109 بتصرف

3 - نفس المرجع السابق، ص 110

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- يعزل السوق المحلية عن السوق الخارجية، وذلك يغري الأجانب المصدرين للسلعة التي تخضع لحصص الإستيراد برفع سعر التصدير في محاولة لاقتسام الأرباح الإحتكارية مع مستوردي السلعة;
- يرفع في حالة حصص الإستيراد، من ثمن السلعة في السوق المحلية، وبذا يلقي العبء على المستهلك، في حين يحصل على الربح من يقومون بالإستيراد;
- يقيد من فرص الإختيار أمام المستهلكين، حيث يفرض عليهم كمية معينة بدلا من أن يتيح لهم الحصول على السلعة مقابل دفع ثمن أعلى وبذا يقلل من مستوى الرفاهية الذي يحصلون عليه;
- يساعد على إنتشار الرشوة والفساد، وذلك ينجم عن محاولة الدول المصدر الحصول على نصيب أكبر من الحصة، وعن محاولة المستوردين الحصول على تراخيص الاستيراد;
- يثير الكثير من المشاكل الإدارية والتنظيمية ;
- يتيح الفرصة في حالة تراخيص الإستيراد، للإتجار فيها بدلا من إستيراد السلع نفسها، ويؤدي هذا بالطبع الى رفع ثمن السلع المستوردة في السوق المحلية وتحمل المستهلك زيادات الأسعار.

الجدول رقم (02-03) أهم آثار أدوات السياسة التجارية

قيود طوعية على الصادرات	حصص الإستيراد	إعانات الصادرات	الرسوم الجمركية	
زيادة	زيادة	زيادة	زيادة	فائض الإنتاج
إنخفاض	إنخفاض	إنخفاض	انخفاض	المستهلك
من دون تغيير	من دون تغيير	إنخفاض زيادة النفقات الحكومية	ارتفاع	إيرادات حكومية
إنخفاض	نتائج حيادية	إنخفاض	حيادية النتائج إنخفاض بالنسبة الى الأمم صغيرة الحجم	الرفاهية العامة للأمم

Source : Paul Krugman, Maurice Obstfeld, op cit, p237

ثالثا: الوسائل التنظيمية: وتشمل المعاهدات والاتفاقيات التجارية واتفاقيات الدفع والتكتلات الاقتصادية

أ- المعاهدات التجارية:

هي اتفاق تعقده الدولة مع غيرها من الدول من خلال أجهزتها الدبلوماسية، بغرض تنظيم العلاقات التجارية فيما بينهما تنظيماً يشمل جانب العلاقات التجارية والاقتصادية أمور ذات طابع سياسي أو إداري وتقوم المعاهدات التجارية على مبادئ عامة مثل المساواة في المعاملة بين الدول، المعاملة بالمثل والدول الأولى بالرعاية أي أنه في حالة منح الدولة ميزة تجارية لدولة أخرى فإن ذلك يتم بشكل تلقائي على الدولتين¹.

ب- الإتفاقات التجارية:

يتميز الاتفاق التجاري عن المعاهدة التجارية بأنه يعقد لفترة قصيرة (لمدة سنة عادة)، ويتناول أمور معينة ومحددة بالتفصيل، أكثر مما نجده في المعاهدة التجارية، التي تقتصر على وضع المبادئ العامة وقواعد السلوك بين الدولتين، وقد تعقد الإتفاقات التجارية عن طريق وزارة الاقتصاد أو وزارة التجارة الخارجية، وتتضمن الإتفاقات التجارية العناصر التالية:²

- إشارة الى المنتجات التي تدخل في نطاق المبادلة بين الدولتين (وتسجل عادة في قوائم للتصدير والاستيراد ملحقة بالاتفاق)؛
- تعهد كل من الدولتين بعدم إقامة العوائق امام مبادلة السلع المذكورة؛
- تحديد الاجراءات والمستندات التي تتطلبها العمليات التجارية بين الدولتين؛
- تحديد مدة الاتفاق وكيفية التصديق عليه، وطريقة تمديد العمل به؛
- انشاء لجنة مشتركة بين ممثلي الدولتين للإشراف على تنفيذ الاتفاق، واخذ بالاحتياط فيما قد ينشأ عنه من خلافات.

وقد يعدل الاتفاق التجاري او يزداد تفصيلا بواسطة تبادل الخطابات او عقد بروتوكولات إضافية.

ج- إتفاقات الدفع:

1 - زينب حسن عوض الله، الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2004، ص 297

2 - محمد دياب، مرجع سابق، ص 333

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

هو إتفاق ينظم كيفية أداء الحقوق والديون، الناجمة عن العلاقات التجارية والمالية بين الدولتين، وهو قد يكون ملحقاً بإتفاق تجاري، وقد لا يكون، غالباً ما يتضمن إتفاق الدفع العناصر التالية:¹

- تحديد العملة التي تتم على أساسها تسوية العمليات بين الدولتين، وقد تكون عملة إحداهما أو عملة دولة ثالثة؛
- تحديد سعر الصرف الذي تسوى على أساسها العمليات؛
- فتح حساب أو حسابين في البنوك المركزية، تقيد فيهما المبالغ المستحقة لكل من الدولتين نتيجة العمليات التبادلية، على أن يسوى الفرق بين الجانب الدائن والجانب المدين في فترات دورية أو في نهاية تاريخ الإتفاق؛
- تحديد العمليات التي تدخل في نطاق إتفاق الدفع (عمليات التصدير والإستيراد، أداء الخدمات، إجراء الخدمات، تسديد ديون سابقة..... الخ)؛
- تحديد فترة الإتفاق وكيفية تمديده أو التعديل.

وتنتشر إتفاقات الدفع في شكل خاص بين الدول التي تطبق نظام الرقابة على الصرف، أما الدول التي تتبع نظام حرية التحويلات النقدية فتصفي حقوقها وديونها عن طريق المعاملات المصرفية العادية.

د- التكتلات الاقتصادية:

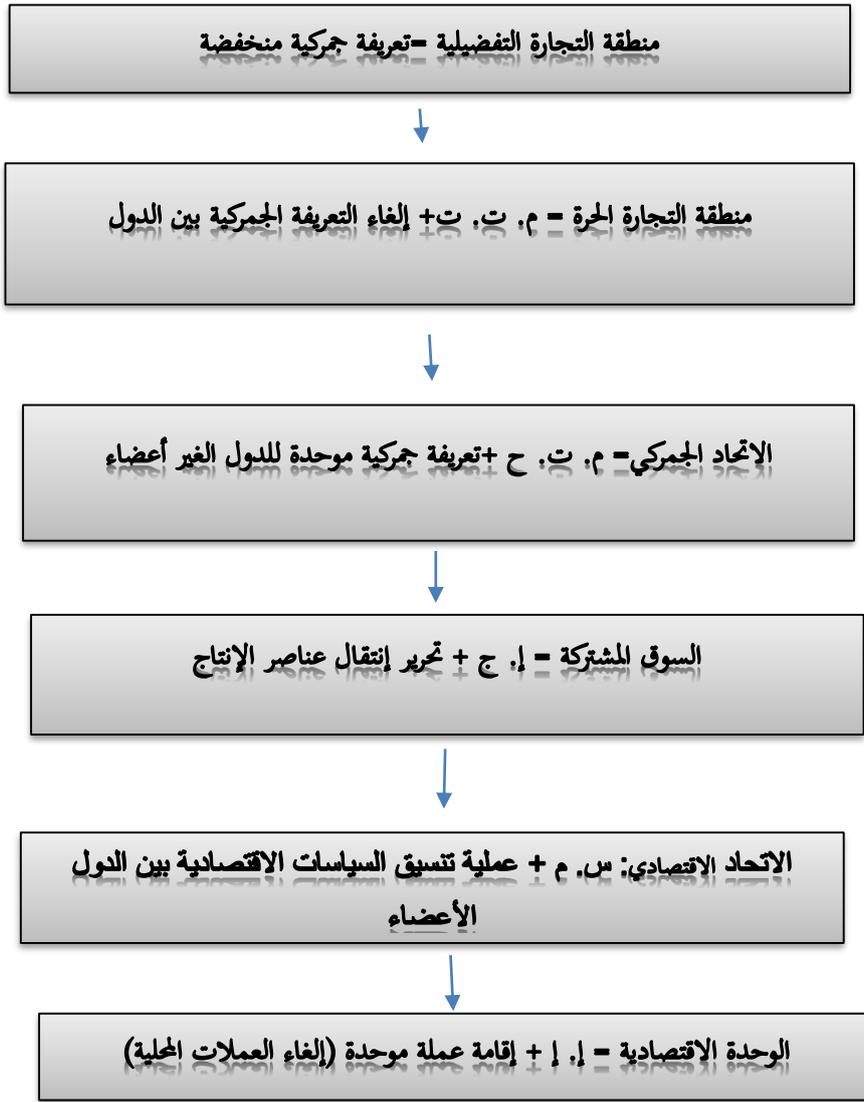
التكتل الاقتصادي هو إتفاق بين دولتين أو أكثر على إجراء تدابير لازمة لتحقيق التكامل الاقتصادي بأنه عملية تشمل الإجراءات الرامية لإنهاء التمييز بين الوحدات الاقتصادية التابعة لبلدان مختلفة.²

الشكل رقم (02-03): أشكال التكتل الاقتصادي

¹ - المرجع نفسه، ص 334

² - محمد شفيق عبد الفتاح، أثر السوق الأوروبية المشتركة على إقتصاديات جمهورية مصر العربية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1974، ص 15

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية



source: Yadwiga Forowicz, Economies International, Beau chemin, canada, 1998 , P. 266

➤ الإتحاد الجمركي:

هو معاهدة دولية تجمع الأقاليم الجمركية للدول الأطراف فيها في إقليم جمركي واحد، وتستفيد دول الإتحاد الجمركي من إلغاء الرسوم الجمركية كذلك إلغاء كافة القيود الكمية والإدارية على الواردات فيما بين الدول الأعضاء، وقد يتم الإكتفاء بتخفيض الرسوم الجمركية على الدول الأعضاء دون إلغائها مطلقاً، كما يتم توحيد التعريف الجمركية الخاصة بالإتحاد في مواجهة الإتحاد، وتنسق دول الإتحاد سياساتها مع الخارج من حيث عقد التعاهدات التجارية لاتفاقيات جمركية، ويتفق عادة على إنشاء جهاز أو أكثر من الأجهزة الجماعية ذات إختصاص إستشاري لتنظيم العلاقات بين الأعضاء وفض المنازعات فيما بينها.

➤ منطقة التجارة الحرة:

يلتزم كل عضو في معاهدات مناطق التجارة الحرة على الغاء كافة القيود على الواردات من الدول الأطراف في الاتفاقية، كما تتمتع صادرات كل دولة بإعفاء جمركي تام مع الدول الاعضاء الاخرى، ولكن يحتفظ كل عضو بإقليمه الجمركي المستقل في مواجهة الدول الغير اعضاء، دون الالتزام بتعريف جمركية محددة، وتحرير التجارة هنا يتعلق فقط بالمنتجات الوطنية المصنعة في داخل الدولة العضو في منطقة التجارة الحرة، ولذا تنور مشكلة التعرف على مصدر السلع ومدى غلبة العناصر الوطنية فيها على العناصر الاجنبية.

➤ الاتحاد الاقتصادي:

بموجب هذا الاتحاد لا يقتصر التعامل بين الدول الأعضاء على تحرير المبادلات التجارية وإلغاء القيود المفروضة على المبادلات التجارية بل يتعدى ذلك الى تحرير حركة الأشخاص ورؤوس الأموال وانشاء المشروعات، وذلك بهدف إقامة هيكل اقتصادي متكامل بحيث تتحقق في المستقبل وحدة اقتصادية بين الدول الأعضاء.

➤ الأسواق المشتركة:

هو شكل من اشكال الاندماج الاقتصادي الكامل بين دول الأعضاء، وهذه الأسواق تتميز بتحرير المبادلات والتجارة وحركات رؤوس الأموال والأشخاص أي الاتحاد الاقتصادي، وتتعدى ذلك الى وجود سلطة عليا تكون قراراتها في الشؤون الاقتصادية ملزمة لجميع الدول الأعضاء، أي انها أسواق هدفها هو خلق وحدة اقتصادية وسياسية جديدة.

➤ المناطق الحرة:

يقصد بالمناطق الحرة zones franchises ان تقوم الدولة بإنشاء مناطق داخل اقليمها ولكنها تعد واقعة خارج حدودها من الناحية الجمركية، وبالتالي فإن إستيراد وتصدير السلع المتعلقة بهذه المناطق وتداولها يتم بحرية كاملة دون أي قيود جمركية عليها حيث تتمتع بمزايا وحوافز ضريبية عالية.

هـ- الحماية الإدارية:

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

هنا يقصد بها الطرق المتتوية التي يمكن للإدارات إتخاذها وإستعمالها من أجل حماية السوق الوطنية فتكون عائق أمام المنتوجات الأجنبية وغالبا لا تكون هذه الحماية مصرح بها وتكون أكثر فعالية من الأدوات المصرح بها والمعروفة، فتكون هذه الحماية ضمنية في كيفية تطبيق القوانين ومن بينها خلق عراقيل في تطبيق التعريف الجمركية وهنا يكون نوع من الإبهام أو عدم التدقيق في البنود أو إبهام وتداخل في تعريف المصطلحات الواردة في البنود مثلا تطبيق 11% ضريبة على السلع المستوردة الجاهزة وتخفيض النسبة بالنسبة للسلع النصف نهائية فمثلا مصنع يقوم بإستيراد سلع جاهزة مفككة ويقوم بإعادة تركيبها فقط، تحت حجة أنو مصنع للتركيب للإستفادة من الإعانات.¹

- التشدد في تطبيق اللوائح الصحية (corona V-19) التمييز في أسعار النقل للسلع المستوردة، عرقلة نشاط المندوبين التجاريين مثل عدم تسهيل إجراءات الفيزا أو الإقامة، الرقابة على الصرف وهنالك العديد من الأساليب الأخرى المتنوعة.

المطلب الثالث: اتجاهات سياسات التجارة الخارجية وحججها:

الفرع الأول: سياسة التجارة الخارجية في إطار مذهب الحماية:

ترجع فكرة الحماية التجارية الى المذهب التجاري الذي ساد ما بين نهاية القرن الرابع عشر الى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والذي كان منتشرا خاصة في كل من إنجلترا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وغيرها، ومن أبرز كتاب هذا المذهب، الكاتب الإنجليزي توماس مان Thomas Man حيث يرى في كتابه الصادر سنة 1664 أن الحماية كفيلة بتحقيق الفائض في الميزان التجاري ويكون ذلك عن طريق تخفيض الواردات، والتقليل من الإستهلاك وتشجيع الصادرات، وإستخدام السفن الوطنية في نقل البضائع وإستيراد المواد الأولية بقصد التصنيع وإعادة التصدير والسماح بخروج النقود فقط عند الضرورة.

ومن بين المقترحات التي من شأنها أن تعمل على تحقيق الفائض في الميزان التجاري من وجهة نظره ما يلي:²

- العمل على تشجيع الصادرات وتخفيض الواردات؛

- عدم المغالاة في إستهلاك السلع المستوردة؛

1 - بلعدي زكريا، مرجع سابق، ص 154

2 - يوسف مسعداوي، مرجع سابق، ص 73

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- قصر التجارة الخارجية على السفن الوطنية؛
- عدم التوسع في الإستهلاك لإيجاد فائض للتصدير؛
- استيراد المواد الأولية بقصد التصنيع وإعادة التصدير؛
- السماح بخروج النقود فقط عند الضرورة ... الخ

1- مفهوم سياسة حماية التجارة الخارجية:

يمكن تعريف سياسة حماية التجارة الدولية بأنها عبارة عن مجموعة من القواعد والإجراءات والتدابير التي تضع قيود مباشرة أو غير مباشرة كمية أو غير كمية تعريفية أو غير تعريفية على تدفق التجارة الدولية عبر حدود الدولة، لتحقيق أهداف إقتصادية معينة.

تتمثل سياسة الحماية في قيام الحكومة بتقييد حرية التجارة مع الدول الأخرى بإتباع بعض الأساليب كفرض رسوم جمركية على الواردات، أو وضع حد أقصى لحصة الواردات خلال فترة زمنية معينة، مما يوفر نوعا من الحماية للأنشطة المحلية من منافسة المنتجات الأجنبية.¹

و هناك نوعين من أساليب الحماية:²

- أساليب حماية على المستوى الوطني: إذ تحمي الدولة عن طريقها أنشطتها المحلية في مواجهة الأنشطة القائمة في دول العالم وهي تنفرع الى قسمين هما وسائل محفزة أو مشجعة تهدف الى تشجيع الصادرات أو التقليل من الواردات، مثل التعريف الجمركية والإعانات، ووسائل مقيدة تؤدي الى الإلزام أو منع القيام بعمليات معينة مثل نظام الحصص والرقابة على الصرف.

- أساليب حماية على المستوى الإقليمي: حيث تقوم مجموعة من الدول التي تتفق مصالحها أو تقع في إقليم واحد بحماية أنشطتها المحلية مجتمعة في مواجهة باقي دول العالم وتتمثل وسائلها في الإتفاقيات السلعية الدولية والتكامل الإقتصادي.

2- حجج أنصار سياسة حماية التجارة:

1 - السيد محمد أحمد السريتي، مرجع سابق، ص 133

2 - حايّد حميد، دراسة قياسية تحليلية لعلاقة هيكل التجارة الخارجية بالنمو الإقتصادي في الجزائر 1970-2015، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم إقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي-شلف-، 2018-2019، ص 108

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

هناك عددا من الحجج التي عادة ما تقدم لتبرير سياسة الحماية، وبعض هذه الحجج تتعلق بالأهداف القومية بخلاف تعظيم الدخل القومي، والبعض الآخر يتعلق بالرغبة في زيادة الدخل القومي المحلي، ربما على حساب الدخل الكلي للعالم، حيث يستند أنصار هذا المذهب إلى عدة حجج بعضها اقتصادي والبعض الآخر غير اقتصادي، فالحجج الاقتصادية تهدف إلى زيادة الإنتاج الوطني وزيادة الدخل القومي ومحاولة إصلاح العملية الإنتاجية بكل جوانبها لتمكن من المنافسة الدولية، أما الحجج غير الاقتصادية فهي تعترف بصحة ما ينادي به أنصار مذهب حرية التجارة ولكن توجد أهداف أخرى غير الرفاهية المادية ينبغي على الدولة أن تراعيها، وفيما يلي هذه الحجج:

الحجج الاقتصادية: وتتمثل في مايلي: ¹

➤ لتنوع الاقتصاد:

إنه من الممكن تماما أن نقبل الإدعاء بأن الدخل القومي يكون أعلى مع التجارة الحرة ومع ذلك أن نعارض برشد التجارة الحرة بسبب الاهتمام بأهداف سياسة أخرى بخلاف تعظيم الدخل القومي للفرد.

➤ لتقليل التقلبات في الدخل القومي:

خطر آخر هو أن التقلبات الدورية في أسعار السلع الرئيسية قد تتسبب في أن يواجه البلد أسعارا منخفضة لسنوات في وقت وبعدها يتمتع بفترات ذات أسعار مرتفعة جدا، الدخل القومي لبلد يتخصص في إنتاج مثل هذه السلع سيكون خاضعا لتقلبات واسعة، حتى بالرغم من أن مستوى الدخل المتوسط على مدى فترة طويلة من الزمن قد يكون أعلى إذا كان التخصص في إنتاج عدد قليل من السلع الأساسية قد سمح به، فإن المشاكل الاجتماعية الخطيرة المرتبطة بالتقلبات الواسعة في الدخل القومي قد تجعل الحكومة تقرر أن تضحي ببعض الدخل من أجل تقليل التقلبات، الحكومة قد تستخدم سياسات حمائية لتشجيع توسع عدة صناعات تكون أقل حساسية دوريا.

➤ لتحسين الدفاع القومي:

1 - كامل بكري، الاقتصاد الدولي - التجارة الخارجية والتمويل -، الدار الجامعية للنشر والطبع والتوزيع، الإسكندرية 2001، ص ص 113-115 بتصرف

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

وسبب آخر غير إقتصادي للحماية يتعلق بالأمن والدفاع القومي، أنه يجادل أحيانا، على سبيل المثال، بأن الولايات المتحدة تحتاج الى بحرية تجارية متمرسة في حالة الحرب وأن هذه الصناعة يجب أن تشجع بواسطة سياسات حمائية، حتى بالرغم من أنها تكون أقل كفاءة من تلك الخاصة بالمنافسة الأجنبية، ويقدم قانون جونز هذه الحماية بإشراطه أن جميع الشحنات التي تتحرك ما بين مينائين أمريكيين يجب أن تنتقل في سفن أمريكية.

➤ لتعديل شروط التبادل التجاري:

قيود التجارة يمكن أن تستخدم أحيانا لتحويل شروط التجارة لصالح بلاد تنتج وتصدر نسبة كبيرة من العرض العالمي لسلعة ما، إنها يمكن أن تستخدم أيضا لتحويل شروط التجارة لصالح بلاد تكون نسبة كبيرة من الطلب العالمي على سلعة ما التي تقوم بإستيرادها من الخارج.

➤ لحماية الصناعة الناشئة:

الحجة القديمة المقبولة للحماية كوسيلة لرفع مستويات المعيشة تتعلق بوفورات الحجم، إنها تسمى عادة حجة الصناعات الناشئة، فإذا كان لصناعة ما وفورات حجم كبيرة، فإن التكاليف والأسعار ستكون مرتفعة عندما تكون الصناعة صغيرة ولكنها ستتنخفض كلما نمت الصناعة، في مثل هذه الصناعات، البلد الأول في الميدان تكون له ميزة كبرى، أما البلد النامي الجديد فقد يجد أنه في المراحل المبكرة للتنمية، صناعته تكون غير قادرة على أن تنافس مع الصناعات الأجنبية العريقة، فتقييد التجارة قد يحمي هذه الصناعات من المنافسة الأجنبية بينما هي تنمو، وعندما تصبح كبيرة بدرجة كافية، فإنها قد تكون قادرة على أن تنتج برخص كالمنافسين الأجانب ومن ثم تكون قادرة على أن تنافس بدون حماية.

الحجج غير الاقتصادية: ويمكن إجمالها فيما يلي¹:

● حجة الدفاع والأمن: وهي من الحجج الأكثر رواجاً وتأثيراً لفرض قيود على التجارة الخارجية، فحتى آدم سميث أبو الليبرالية في الفكر الاقتصادي اعترف بشرعية هذا الهدف للخروج عن مبدأ حرية التجارة عندما كتب مقولة عنونها "الدفاع أكثر أهمية من الثروة"، فكل الدول عرضة لمخاطر التدخل الأجنبي وبالتالي فهي تعمل على إعداد نفسها بشكل جيد لحماية بعض الصناعات التي تراها إستراتيجية لبقائها وديمومتها؛

¹ - روايح عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 106

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

● حماية القطاع الزراعي: يترتب على مبدأ الحرية التجارية سيادة المنافسة الدولية، مما قد يؤدي إلى القضاء على القطاع الزراعي المحلي خاصة إذا كانت الحاصلات الزراعية المستوردة منخفضة الثمن، ولذلك تتدخل الدولة بغرض حماية الإنتاج الزراعي ودخول فئة المزارعين الوطنيين مثال ذلك تعهد الحكومة البريطانية بحماية الإنتاج الزراعي المحلي من المنافسة الأجنبية بدفع معونة سنوية للمزارع الإنجليزي لتعويض الفرق بين تكاليف إنتاج المحاصيل الزراعية المحلية والأجنبية المستوردة، أضف إلى ذلك أن حماية القطاع الزراعي يعتبر من ضمن سياسة توفير المواد الغذائية لمواجهة احتمالات الحرب (الأمن الغذائي)؛

● الحجة الدينية والأخلاقية: قد تكون تجارة بعض السلع والخدمات منافية لأخلاقيات المجتمع وعقيدته، فتمنع مثل هذه التجارة مثل تجارة الخمر والمخدرات في البلدان الإسلامية.

الفرع الثاني: سياسة التجارة الخارجية في إطار مذهب التحرير:

إنتعشت هذه المدرسة مع أفكار آدم سميث وريكاردو وغيرهم ويحق للأفراد والمؤسسات في القيام بالنشاط الاقتصادي والتبادل كما يرغبون بإبتعاد الحكومة عن التدخل في النشاط الاقتصادي كلما أمكن ذلك، وفي هذا الإطار يمكن تعريف سياسة حرية التجارة الدولية بأنها عبارة عن مجموعة من القواعد والتدابير التي تدعو إلى إزالة أو تخفيض القيود المباشرة وغير المباشرة، الكمية وغير الكمية، التعريفية وغير التعريفية، التي تعمل على تدفق التجارة الدولية عبر حدود الدولة لتحقيق أهداف اقتصادية معينة، بدأ يسود إقتناع كثير من دول العالم أن فرضية تحرير التجارة الدولية من القيود هو السبيل إلى إنتعاش التبادل الدولي وزيادة الدخل القومي لكل دول العالم، وزيادة الرفاهية الاقتصادية، والتحول من السياسة الحمائية إلى الحرية التجارية¹.

1- مفهوم سياسة تحرير التجارة الخارجية:

تمثل هذه السياسة في إزالة كافة القيود والعقبات المفروضة على حركة السلع والخدمات من دولة لأخرى.² كما تعرف سياسة الحرية التجارية بأنها حزمة من التدابير والإجراءات التي تهدف إلى تحويل نظام التجارة الخارجية للحياد، بمعنى أنه ليس هناك مجال لتدخل الدولة في الواردات والصادرات.³

1 - عبد المطلب عبد الحميد، إقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات حتى الكونز، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر 2006، ص 329-331

2 - السيد محمد أحمد السريتي، مرجع سابق، ص 114

3 - عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية (دراسة تحليلية تقييمية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 249

2- حجج أنصار سياسة تحرير التجارة:

على نقيض أنصار الحماية التجارية، يستند أنصار حرية التجارة الخارجية الى مجموعة من الحجج هي¹:

- **الترباط بين الإنفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة والنمو الاقتصادي:** تعتبر هذه الحجة أن الإنفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة يؤديان الى تحقيق معدلات نمو إقتصادي مرتفعة.
- **منافع تقسيم العمل والتخصص الدولي:** تتيح حرية التجارة الخارجية لكل دولة التخصص في إنتاج وتصدير السلع التي لديها فيها ميزة نسبية وكفاءة عالية في إنتاجها وتستورد من الخارج السلع التي لا تتميز فيها نسبيا بتكلفة أقل.
- **تشجيع التقدم الفني والتكنولوجي:** ينتج عن تحرير التجارة منافسة قوية بين الدول المختلفة مما يؤدي الى زيادة وتنشيط العمل وتحسين وسائل وطرق الإنتاج.
- **الحد من نشوء الإحتكارات:** إن سياسة الحرية التجارية تمنع الإحتكارات، وتقلل منها، في ظل المنافسة بين المنتجين، مما يساهم في إنخفاض التكاليف، وبالتالي تفويت الفرصة على المؤسسات الإحتكارية.
- **تحقيق مصلحة المستهلك:** إن تحرير التجارة يعطي للمستهلك فرصة الإختيار بين البدائل الوطنية والأجنبية.
- **الإستفادة من وفورات الإنتاج الكبير:** تساعد حرية التجارة الخارجية على الإستفادة من مزايا الإنتاج الكبير وإستخدام الموارد الإنتاجية إستخداما كاملا، وذلك وفق مفهوم إقتصاديات الحجم.

الفرع الثالث: تقييم المذهبين:

يقودنا التحليل الذي تعرضنا له سابقا فيما يخص حجج كل مذهب الى توضيح مزايا وعيوب كل إتجاه وما هو أحسن وضع يكون في صالح الدول النامية، فالمذهب الحمائي رأى في حجة حماية الصناعة الناشئة الدعامة الرئيسية لتدخل الدولة في التجارة الخارجية، لكن ماذا يكون عليه الأمر عند حماية صناعة غير قادرة على النضج والتطور والمنافسة، هنا يثور التساؤل عن حقيقة الغرض الحمائي الذي تتبناه الدولة من أجل صناعة لا يمكنها حيازة ميزة نسبية تمكنها من القيام بشؤونها في المدى الطويل أو بعد تحرير التجارة الخارجية، و ما يكن من أمر فإن موضوع حماية الصناعات الناشئة في الحقيقة يعود الى إعتبرات سياسية و إقتصادية و إجتماعية خاصة في الدول

1 - محمد دياب، مرجع سابق، ص 302-305 بتصرف

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

النامية، بغرض ضمان التوظيف وعدالة توزيع الدخل وتفادي الهزات الاجتماعية، ولكون هذه الصناعة في إعتقاد السياسيين هي مكسب لدعم التنمية فإن هذا لا يعني التفاوض عن النتائج السلبية التي يمكن أن تلحق بالموارد الاقتصادية الوطنية في حال إتجهت الحماية إلى صناعة ليست جديدة بالحماية.¹

في مقابل ذلك يقدم المذهب الحر حججه على أساس الإقتناع الذي تولد لديه من أن التخصص وتقسيم العمل لا يكون في ظروفه المثلى إلا في ظل تحرير التجارة الخارجية، وهكذا تتحقق الرفاهية الاقتصادية للمستهلك وتحقيق أكبر ناتج وطني ممكن إضافة إلى نتائج خرى ملموسة، وعليه فإن الإخلال بمبدأ التخصص في الإنتاج يؤدي إلى الابتعاد عن نمط التوزيع الأمثل للموارد، وبالتالي يخفض الدخل الوطني داخل أي دولة وترتفع نفقة إنتاج السلع المختلفة وتعرض رفاهية المستهلك للتناقض.

كما أن الأخذ بمبدأ الحرية التجارية يقودنا إلى البحث عن مدى تطابق آراء وأفكار هذا المذهب والواقع له، فإذا ما نظرنا إلى المنافسة التامة وهي من ركائزه الأساسية لوجدنا أنها لا تتوفر بتلك الدرجة التي تفضي إلى وضع الموارد الاقتصادية في الاستخدامات المثلى لها، كيف ذلك؟ فمن المعلوم أن مبدأ النفقات النسبية يعكس ظروف الإنتاج في ظل المنافسة التامة، ولما كانت هذه الأخيرة غائبة في الأسواق المحلية والدولية فإن الأسعار النسبية لا تعبر بدرجة كافية عن النفقات النسبية، وبالتالي على قدر اتساع الفجوة بين النفقات النسبية و الأسعار النسبية سيكون الابتعاد عن نمط التوزيع الأمثل للموارد الاقتصادية في حال قيام التجارة الحرة²

لكن مالا يمكن إغفاله أن كل مذهب حتى وإن دافع عن رأيه إلا أنه لا يقلل من أهمية التوجه الآخر في التجارة الخارجية وبذلك يعد تطبيق مبدأ الحرية أو الحماية في الواقع أمرا نسبيا فلا يمكن أن تجد دولة قد إتخذت من أحد المذهبين كتوجه مطلق في تسيير تجارتها الخارجية، فمنطق الحرية التجارية يسعى إلى تحقيق المصلحة الوطنية للدولة، فهذه الدولة تبقى أولوية في المقام الأول حتى لو على حساب مصالح الدول الأخرى، فالتجاذب نظري للأفكار والآراء لا يجب أن يكون بعيدا عن الواقع العملي في مجال السياسة الاقتصادية.

¹ - بوشنافة رضا، نموذج قياسي مقترح لتقدير محددات التجارة الخارجية الجزائرية في ظل إقتصاد السوق 1990-2014، أطروحة مقدمة لنيل

شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص إقتصاد كلي ومالية دولية، جامعة البليدة2، 2015-2016، ص 90

² - نفس المرجع، ص 91

المبحث الرابع: علاقة سعر الصرف بالتجارة الخارجية:

تنتج عن التجارة الخارجية بين الدول مبادلات تتطلب تسوية هاته المدفوعات آنيا أو بعد حين، ومع إختلاف عملات الدول فالحاجة الى سعر الصرف أصبحت ضرورية لتسوية هاته الالتزامات، وعادة ما تحتفظ كل دولة بسجل تدون فيه كل هاته المعاملات من صادرات وواردات ويدعى هذا السجل بميزان المدفوعات فحدوث إختلالات في هذا الميزان تنجم عنه آثار عديدة وذلك لعدة أسباب منها تغير سعر الصرف، وفي هذا المبحث سنتطرق الى المفاهيم الأساسية الخاصة بميزان المدفوعات والميزان التجاري، وكذلك العلاقة بين سعر الصرف والصادرات والواردات.

المطلب الأول: أساسيات حول الميزان التجاري وميزان الدفعات:

يعد الميزان التجاري وميزان المدفوعات من المؤشرات الهامة التي تستخدمها الدول في معرفة حجم صادراتها وكذا وارداتها، وسنتطرق الى كل منها:

الفرع الأول: مفهوم الميزان التجاري:

أولا: تعريف الميزان التجاري:

يعرف الميزان التجاري على أنه:

يمثل الميزان التجاري صافي إيرادات الصادرات والواردات للدولة حيث تكون الصادرات بالعملة المحلية في حين أن الواردات تكون بالعملة الأجنبية، يمكننا القول أن الميزان التجاري هو جدول ضمني في ميزان الحساب الجاري "أحد حسابات ميزان المدفوعات"، حيث يسجل حركة المعاملات التجارية دخولا و خروجا متمثلة في الصادرات والواردات خلال فترة معينة غالبا ما تتمثل في 3 أشهر.¹

¹ - كياس أسامة، بيبي يوسف، العلاقة التشابكية بين سعر الصرف وتقلبات الميزان التجاري "حالة إقتصاديات الدول الناشئة"، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 25، العدد 01، 2022، ص 436

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

فالميزان التجاري هو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات السلعية والخدمية خلال مدة زمنية محددة، ويمكن تقسيمه إلى قسمين هما¹:

الميزان التجاري السلعي: ويصطلح عليه كذلك ميزان التجارة المنظورة، "ويتضمن كافة البنود المتعلقة بالصادرات والواردات من السلع المادية التي تمر بحدود الدولة الجمركية"

الميزان التجاري الخدمي: ويسمى كذلك ميزان التجارة غير المنظورة، "ويشمل كافة الخدمات المتبادلة بين الدولة والخارج، مثل خدمات النقل والتأمين والسياحة والخدمات الحكومية إلى جانب الخدمات المتنوعة، هذا فضلا عن بند دخل الاستثمارات الذي يمثل في حقيقته إما خدمات أداها رأس المال المحلي للخارج وإما خدمات أداها رأس المال الأجنبي الى الداخل.

ومن بين أهم العوامل المؤثرة على الميزان التجاري نذكر ما يلي:²

1- سعر الصرف: يعرف سعر الصرف على أنه عدد الوحدات من النقد المحلي التي تتم مبادلتها بوحدة واحدة من النقد الأجنبي كما يعرف على أنه عدد من العملة الأجنبية التي تدفع ثمنًا للحصول على وحدة واحدة من العملة المحلية، ومنه يؤدي رفع القيمة الخارجية للعملة الى خفض القدرة التنافسية للسلع المنتجة محليا مما يجعل أسعار الواردات أكثر جاذبية بالنسبة للمقيمين وفي حالة تخفيض سعر الصرف يؤدي الى زيادة القدرة التنافسية للصادرات وبالتالي تصبح أسعار الواردات أقل جاذبية، ونادرا ما تلجأ الدولة الى رفع العملة في حين يظهر تخفيض العملة على الصادرات والواردات كما يلي:

➤ **أثر تخفيض العملة على الصادرات:** يترتب على تخفيض قيمة العملة جعل أسعار الصادرات (السلع

المحلية الموجهة للتصدير) أرخص نسبيا مقومة بالعملة الأجنبية ومن ثم زيادة الطلب على الصادرات وبالتالي زيادة كمية الصادرات بشرط أن تكون مرونة الطلب الأجنبي على الصادرات أكبر من الواحد.

➤ **أثر تخفيض العملة على الواردات:** يؤدي تخفيض قيمة العملة الى جعل أسعار الواردات مقومة بالعملة

المحلية أعلى نسبيا مما يؤدي الى انخفاض الطلب المحلي على الواردات وبالتالي انخفاض كمية وقيمة

¹ - بورحلي خالد، بوروشة كريم، علاوي محمد لحسن، فعالية سياسة التخفيض على الميزان التجاري في الدول النامية- دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1986-2014)، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، العدد 01، 2015، ص 177

² - رشيدة جيدل، لحسن دردوري، محددات توازن الميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة 2000-2019، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 06، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2021، ص ص 80-81

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- الواردات بشرط أن تكون مرونة الطلب المحلي على الواردات أكبر من الصفر، ومن ثم يقل الطلب على العملة الأجنبية مما يساهم في القضاء على فائض الطلب على العملة الأجنبية.
- 2- **التضخم وتغيرات أسعار الفائدة:** يؤدي التضخم إلى ارتفاع الأسعار المحلية التي تصبح أعلى نسبيا من الأسعار العالمية ونظرا لكون أن أسعار السلع الأجنبية أكثر جاذبية بالنسبة للمقيمين مقارنة مع أسعار السلع المنتجة محليا وبالتالي انخفاض الصادرات وزيادة الواردات من ناحية أخرى إن ارتفاع أسعار الفائدة في الداخل يؤدي إلى تدفق رؤوس الأموال إلى البلد بهدف استثمارها وبالتالي زيادة الإنتاج المحلي مما يؤدي بدوره إلى زيادة حجم الصادرات وفي حالة انخفاض أسعار الفائدة يؤدي إلى خروج رؤوس الأموال وبدوره يؤدي إلى تراجع العملية الإنتاجية وبالتالي تراجع الصادرات ومنه تأثر الميزان التجاري سلبا.
- 3- **معدل نمو الناتج المحلي:** فزيادة الدخل في الدولة المعنية سوف يؤدي إلى زيادة الطلب على الواردات وبالعكس في حالة كون هناك انخفاض في الدخل الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الطلب على الواردات وبالتالي التأثير على الميزان التجاري والاتجاه به إلى حدوث إختلال.
- 4- **سعي الدول المتخلفة إلى السير في طريق التنمية الاقتصادية:** وهذا من خلال مجموعة من البرامج التنموية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي زيادة الواردات خصوصا المواد والتجهيزات التي تساهم في التنمية مما يؤثر في الميزان التجاري.
- 5- **أسباب هيكلية وأسباب دورية:** الأسباب الهيكلية هي الأسباب المتعلقة بالمؤشرات الهيكلية للإقتصاد الوطني وخاصة هيكل التجارة الخارجية سواء الصادرات أو الواردات وهذا ما ينطبق على إقتصاديات الدول النامية حيث يتميز هيكل صادراتها بالتركيز السلعي وتتأثر بالعوامل الخارجية المؤثرة على الطلب الخارجي، أما الأسباب الدورية تشمل على التقلبات التي تحدث في النشاط الاقتصادي للدول التي تعاني من خلل في ميزانها التجاري أي حسب الدورات الاقتصادية التي تمر بها.

ثانيا: أهمية الميزان التجاري:

للميزان التجاري أهمية بالغة تتمثل في¹:

¹ - بن زعمة سليمة، العلاقة بين سعر صرف الدينار الجزائري والميزان التجاري للفترة 2002-2017، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد كلي نقدي ومالي، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغمام، 2019-2020، ص 96

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

- الميزان التجاري كمحور من محاور ميزان المدفوعات يؤثر ويتأثر بوضع ميزان المدفوعات ولذلك الاقتصاد الداخلي يتأثر بإجمالي المعاملات الخارجية، والمعاملات الخارجية تحتاج الى آليات غير التي تعمل بها في الاقتصاد الداخلي وهنا تبرز أهمية ميزان المدفوعات (الميزان التجاري) أنه يعكس قوة الاقتصاد الوطني ودرجة تكيفه مع المتغيرات التي تحدث في الاقتصاد الدولي لأنه يعكس حجم وهيكل كل من الصادرات والواردات، بما فيه العوامل المؤثرة على حجم الإستثمارات ودرجة التوظيف ومستوى الأسعار والتكاليف.
- الميزان التجاري يظهر القوة المحددة لسعر الصرف من خلال ظروف الطلب والعرض للعملة الأجنبية، ويبين أثر السياسات الاقتصادية على هيكل التجارة الخارجية من حيث حجم المبادلات ونوع سلع التبادل،
- يشكل الميزان التجاري أداة مهمة تساعد السلطات العامة على التخطيط وتوجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة بسبب هيكله الجامع كتخطيط التجارة الخارجية في الجانب السلعي والجغرافي أو عند وضع السياسات المالية والنقدية.
- المعاملات الاقتصادية التي تربط الدولة مع العالم الخارجي هي نتيجة إندماجها في الاقتصاد الدولي وبذلك فهي تقيس الموقف الدولي للقطر.

الفرع الثاني: مفهوم ميزان المدفوعات:

أولاً: تعريف ميزان المدفوعات:

هو سجل للمعاملات الاقتصادية للدولة مع بقية دول العالم حيث يتم خلال ميزان المدفوعات تسجيل كافة المعاملات التي تتم بين المقيمين " سواء كانوا أشخاص طبيعيين أو معنويين " في دولة معينة وباقي دول العالم خلال فترة زمنية معينة عادة ما تكون سنة، ولا تقتصر أهمية ميزان المدفوعات على كونه سجل تاريخي للمعاملات الاقتصادية للدولة ولكن يساعد على تحليل العلاقات الاقتصادية الدولية الحالية وتقييم السياسة الاقتصادية الدولية.¹

يعرف أيضاً: "ميزان المدفوعات الدولية لأي بلد بأنه بيان حسابي يسجل قيم جميع السلع والخدمات والهبات والمساعدات الأجنبية وكل المعاملات الرأسمالية وجميع كميات الذهب النقدي الداخلة والخارجة من هذا البلد

¹ - إيمان عطية ناصف، مبادئ الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008، ص 267

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

خلال فترة معينة من الزمن عادة سنة، أي أن ميزان المدفوعات هو تقرير يأخذ في الحسبان قيم جميع العمليات الاقتصادية التي تتم بين البلد وبقية البلدان المتعاملة معه.¹

ثانيا: أهمية تسجيل المعاملات الاقتصادية الدولية في ميزان المدفوعات:²

- ✓ ضرورة معرفة حجم وهيكل وقيمة المعاملات الاقتصادية والتي سوف تعكس واقع الاقتصاد الوطني والمشاكل التي يعاني منها محليا ودوليا
- ✓ إن المعاملات تقيس (تعبر) الموقف الدولي للبلد (درجة إندماج البلد مع الاقتصاد الدولي)
- ✓ إن هيكل المعاملات المعروضة يعكس قوة الاقتصاد ودرجة المنافسة ومدى الإستجابة للتغيرات الحاصلة في الاقتصاد الدولي كون الميزان يعكس حجم الإستثمارات، حجم التوظيف، مستوى الأسعار، التكاليف، المستوى العلمي والتكنولوجي.
- ✓ إن ميزان المدفوعات أداة هامة للسلطات الاقتصادية لغرض تخطيط العلاقات الاقتصادية الخارجية مثل التجارة الخارجية من الناحية الجغرافية والسلعية، فعند تصحيح السياسات المالية والنقدية يجب الإطلاع على ميزان المدفوعات حتى يتم معالجة الثغرات الموجودة في الاقتصاد والذي تعكسها عناصر ميزان المدفوعات.

الشكل رقم (02-04) الشكل المختصر لميزان المدفوعات:

نوع الحساب	دائن (+)	مدين (-)	صافي
أولا: حساب العمليات الجارية:			
1- الحساب الجاري			الدائن (-) أو المدين (+)
1-1 حساب التجارة المنظورة			
1-2 حساب التجارة غير المنظورة:			

¹ - عبد الرحمن يسري أحمد، الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 203

² - دريد كامل آل شبيب، مرجع سابق، ص 76

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

			<p>النقل التأمين السياحة دخل الإستثمارات خدمات حكومية 2- حساب التحويلات: هبات وتعويضات</p>
			<p>ثانيا: حساب العمليات الرأسمالية 1- حساب رأس المال طويل الأجل إستثمار مباشر الأوراق المالية قروض طويلة الأجل رؤوس أموال أخرى 2- حساب رأس المال قصير الأجل: القروض قصيرة الأجل ثالثا: حساب التسوية الذهب النقدي الودائع بالعملات الأجنبية أذونات الخزينة الأجنبية الأوراق التجارية الأجنبية أصول وطنية تحتفظ بها الأجانب موارد FMI قروض مختصة لتسوية العجز في B/P رابعا: حساب السهو والخطأ</p>

المصدر: بضياف صالح، مرجع سابق، ص 130

ثالثاً: ميزان المدفوعات بين التوازن والإختلال:

ويقصد به تحقيق التوازن في القطاع الخارجي والذي يشمل جميع المعاملات الحقيقية (صادرات وواردات سلعية وخدمية) والمعاملات النقدية مع الدول الأخرى، أي تساوي صافي التدفقات المالية، ويتحقق ذلك من خلال توازن ميزان المدفوعات وسوق العملات الأجنبية، وميزان المدفوعات هو عبارة عن سجل إحصائي للعلاقات الإقتصادية على إختلاف أنواعها من تجارية، ومالية، ونقدية التي قامت بين دولة ما وبين الدول الأخرى، خلال فترة زمنية محددة في العادة سنة¹.

يشمل التوازن في ميزان المدفوعات مفهومين التوازن المحاسبي والاقتصادي²:

أ- **التوازن المحاسبي لميزان المدفوعات:** إن الفائض (الرصيد الإيجابي) في ميزان التحويلات الرأسمالية يجب أن يساوي تماماً مقدار العجز (الرصيد السلبي) في ميزان المعاملات الجارية (و ميزان حركات الذهب) وكذلك فإن العجز (الرصيد السلبي) في ميزان التحويلات الرأسمالية يجب أن يساوي تماماً مقدار الفائض (الرصيد الإيجابي) في ميزان المعاملات الجارية (و ميزان حركات الذهب) فجانب ميزان المدفوعات يجب حتماً أن يكونا متساويين حسابياً في كل سنة، وعلى الدولة أن تساوي العجز في ميزان المعاملات الجارية إما بالافتراض من الخارج، أو بدفع أرصدتها من العملات الأجنبية أو بتصدير الذهب.

ب- **التوازن الإقتصادي لميزان المدفوعات:** لإيضاح فكرة التوازن الإقتصادي و اختلال ميزان المدفوعات ينبغي الإشارة إلى العمليات الاقتصادية التي يشملها ميزان المدفوعات قد تكون عمليات مستقلة أي تنشأ من تلقاء نفسها بصرف النظر عن حالة ميزان المدفوعات و قد تكون عمليات التوازن وقائية أي أنها تنشأ سبب الفائض أو العجز في الميزان، على هذا الأساس يكون ميزان المدفوعات في حالة توازن اقتصادي إذا توازنت العمليات المستقلة دون الحاجة إلى عمليات موازنة أو وقائية، و يكون في حالة عدم توازن إذا تمخضت العمليات المستقلة عن فائض أو عجز يتطلب تحويلاً رسمياً عن طريق السلطات النقدية، و قد جرى العرف على قياس إجمالي الفائض أو العجز في ميزان المدفوعات على أساس رصيد العمليات الجارية و رصيد العمليات الرأسمالية الطويلة الأجل.

1 - عادل أحمد حشيش، أساسيات الإقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2002، ص 112.

2 - تمار أمين، مرجع سابق، ص ص 92-93

الإختلال في ميزان المدفوعات:

يكون الإختلال في ميزان المدفوعات عندما تكون صادرات الدولة أقل من وارداتها فإن قيمة المقبوضات تكون أقل من المدفوعات و عليه يكون هناك عجز في الحساب الجاري يقابله فائض و بالقيمة نفسها في ميزان التحويلات الرأسمالية، و بالعكس إذا كانت الصادرات أكبر من الواردات فإن المقبوضات تكون أكبر من المدفوعات ويكون هناك فائض في الحساب الجاري الذي ينشأ عنه خروج رأس المال إلى الخارج، هذه الإختلالات في ميزان المدفوعات تتفاوت في تأثيراتها و انعكاساتها على الاقتصاد الوطني، فالإختلالات السالبة (حالة العجز) تؤدي إلى الركود، وتدهور مستويات المعيشة و حالة الاقتصاد كلما تزايد حجم هذه الإختلالات، و الإختلالات الموجبة في ميزان المدفوعات (حالات الفائض) تؤدي إلى انتشار التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة و أن استمرار هذه الإختلالات لسنوات عديدة ستعكس بصورة أشد على النشاط الاقتصادي لذلك بات من الضروري تلافي الإختلال قبل أن يتراكم و يولد نتائج سلبية حادة على الاقتصاد الوطني¹.

رابعاً: أنواع الإختلالات في ميزان المدفوعات:

يتعرض ميزان المدفوعات الى إختلالات، وهذه الإختلالات تؤثر على إقتصاديات الدول من نواحي عديدة، ويتنوع هذا الإختلال من شكل الى آخر كالتالي:

1- الإختلال العارض (العشوائي):

وهو ذلك النوع من الإختلال الذي يصيب التوازن الاقتصادي الخارجي للدولة، وتحدث نتيجة لظروف طارئة مثل تلك المرتبطة بالكوارث الطبيعية أو الآفات الزراعية وتلك الكوارث المصاحبة للحروب والزلازل.²

2- الإختلال الدوري:

"يقصد به تناوب فترات الرخاء والكساد التي تميز الاقتصادات الصناعية وتؤثر على مستوى الدخل والعمالة وتؤثر بالتالي على التجارة الخارجية " وعادة ما يمس الدول المتقدمة التي لها الدورات الاقتصادية والتي تكوف في مرحلة نهاية الدورة الاقتصادية، وهو ليس بالخلل الذي يخلق مشاكل للإقتصاد ووتيرة التنمية³.

1- هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، دار صفاء للنشر، عمان، 2006 ص 235

2- سامي عفيفي حاتم، مرجع سابق، ص 78

3- جمال مساعدي، مرجع سابق، ص 134

3- الإختلال الموسمي:

توقف هذا النوع من الاختلال على المدة المأخوذة في الاعتبار عند النظر إلى ميزان المدفوعات، فكلما كانت هذه المدة قصيرة كلما كبر احتمال وجوده و العكس صحيح، ويظهر هذا الاختلال بنوع خاص في الدول التي يقوم النشاط الاقتصادي فيها على الزراعة، ففي مواسم تصدير المحاصيل يتحقق لديها فائض في معاملاتها مع الخارج، أما في آخر العام، فقد يتلاشى هذا الفائض وربما يتحول إلى عجز.¹

4- الإختلال الهيكلي:

يرتبط هذا النوع من الاختلال بهيكل الإنتاج والدخل والتوظيف للاقتصاد الوطني، فهذا الاختلال يظل طاعيا على هيكل ميزان المدفوعات إلى أن يحدث التغيير الهيكلي المطلوب في قطاعات الاقتصاد الوطني، ويسمى هذا النوع من الاختلال أيضا "الاختلال المزمّن" لميزان المدفوعات الذي يظهر نتيجة مجموعة من التقلبات الهيكلية طويلة الأجل ويعود السبب في ظهور هذا النوع من الاختلال إلى²:

- تغير هيكل الطلب الخارجي وتحوله إلى بعض السلع على حساب البعض الآخر.
- التغيرات التي تصيب هيكل النفقات النسبية المكتسبة التي تؤدي إلى اختلاف المزايا النسبية المكتسبة بين الدول - ارتفاع مستويات الدخل لإحدى الدول مما يؤدي إلى زيادة الطلب الخارجي على الواردات، و بالتالي إحداث اختلال في الميزان .
- حدوث تغيير في الأصول التي تمتلكها إحدى الدول في العالم الخارجي، وبالتالي تغيير العائد الذي تحصل عليه الدولة، و حدوث اختلال في ميزان المدفوعات.

المطلب الثاني: تغيرات سعر الصرف وعلاقتها بالميزان التجاري:

يعتبر سعر الصرف أداة هامة في تعديل الإختلالات التي تحدث في الاقتصاد الوطني، فقد تعددت التحاليل النظرية لتأثير تغيرات أسعار الصرف على المتغيرات الاقتصادية، فمن جانب التوازن الخارجي فهناك مناهج تستعمل

1 - محمود يونس، اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 260

2 - بلقاسم ليندة، مرجع سابق، ص 71

لتعديل الإختلال في ميزان المدفوعات حيث يركز كل منهج على جزء من حسابات ميزان المدفوعات، والتي سيتم عرضها في هذا الجزء.

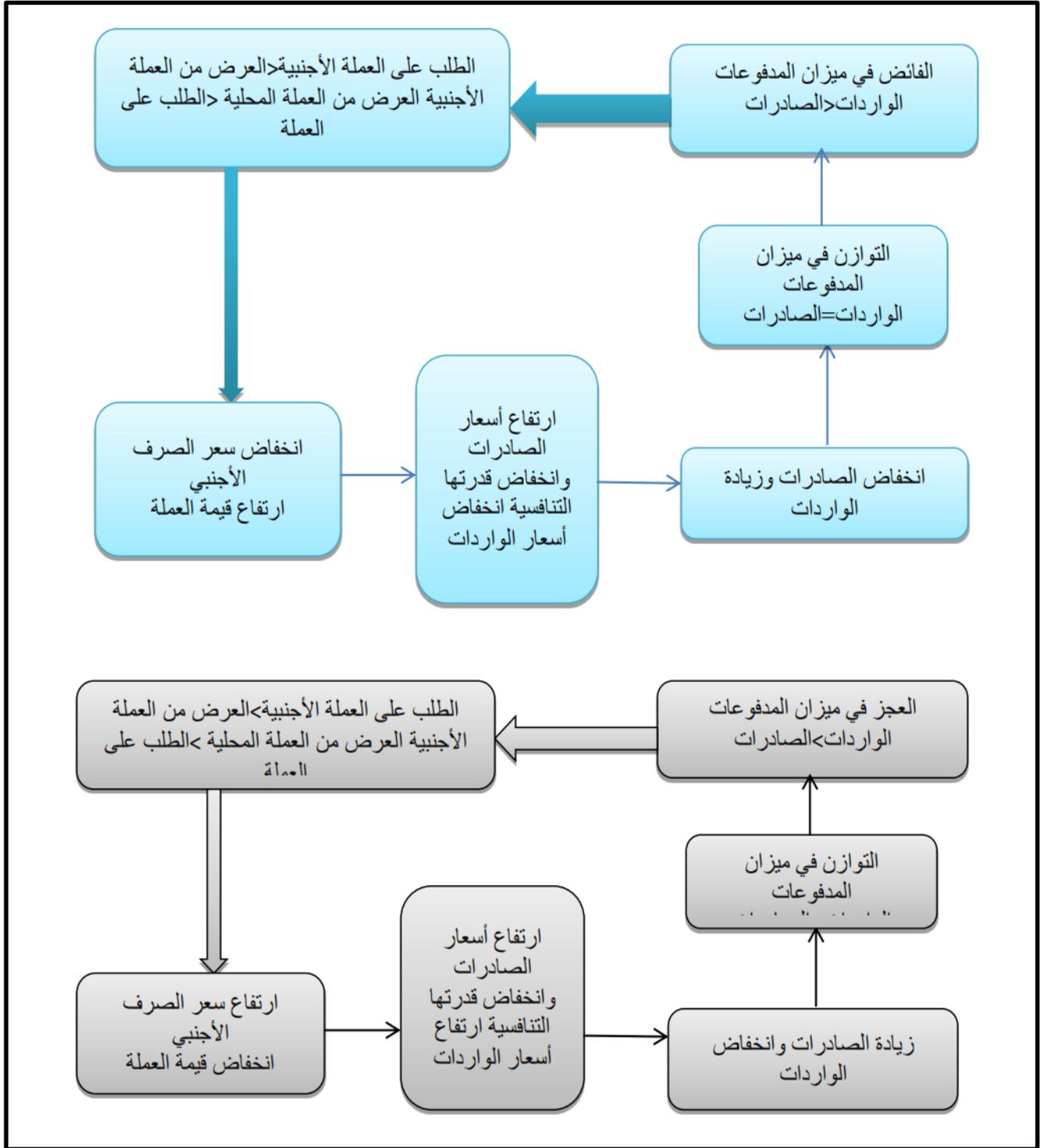
الفرع الأول: العلاقة بين ميزان المدفوعات وسعر الصرف

من المعروف أن عرض الصرف الأجنبي إنما يستمد مصدره من مختلف المعاملات، سواء الجارية أو الرأسمالية، التي تظهر في الجانب الدائن، أو جانب المتحصلات في ميزان المدفوعات والذي يمثل في نفس الوقت طلب غير المقيمين على العملة الوطنية، وبالمثل فإن الطلب على العملة الأجنبية إنما يمثل في المقابل عرض المواطنين للعملة الوطنية الذي يستمد مصدره من مختلف المعاملات التي تظهر في الجانب المدين أو جانب المدفوعات وعليه فإن التوازن في سوق الصرف الحرة إنما يرتبط بتوازن ميزان المدفوعات وفقا لما يعرف بالتوازن السوقي حيث تعمل التغيرات في سعر الصرف على تصحيح الإختلال في ميزان المدفوعات بصورة تلقائية دون الحاجة للإحتفاظ بأرصده دولية حيث يمثل العجز فائض عرض من العملة المحلية في سوق الصرف، مما يعمل على إنخفاض القيمة الخارجية لها، ويعطي بدوره ميزة تنافسية" للسلع والخدمات" و"الأصول المالية" التي تصبح أرخص نسبيا فيشجع ذلك الصادرات ويقلل من الواردات، ويفترض إستمرار إنخفاض القيمة الخارجية للعملة الوطنية حتى يختفي العجز، وبالمثل في حالة الفائض الذي يفسر فائض طلب على العملة الوطنية، حيث يفترض إستمرار الذي يعطي ميزة إرتفاع القيمة الخارجية للعملة الوطنية تنافسية للسلع والخدمات والأصول المالية الأجنبية، حتى يختفي الفائض ويستعيد الميزان توازنه.¹

¹ - بن زعمة سليمة، مرجع سابق، ص 83

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

الشكل رقم (02-04): العلاقة بين ميزان المدفوعات وسعر الصرف



الفرع الثاني: العلاقة بين تغيرات أسعار الصرف والميزان التجاري:

يعتبر الميزان التجاري جزء مهم في بنية ميزان المدفوعات، حيث يمثل الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات، فإذا فاقت قيمة الصادرات قيمة الواردات حقق الميزان فائضا، والعكس في حالة العجز تكون قيمة الصادرات أقل من الواردات، فسر الصرف يعتبر من المحددات الأساسية، فتغيرات أسعار الصرف تؤثر في حجم الصادرات والواردات.

1- تأثير تقلبات سعر الصرف على حركة الصادرات:

يترتب على تخفيض قيمة العملة جعل أسعار الصادرات (السلع المحلية الموجهة للتصدير) أرخص نسبيا مقومة بالعملة الأجنبية، ومن ثم زيادة الطلب الأجنبي على الصادرات، وبالتالي زيادة كمية وقيمة الصادرات بشرط أن تكون مرونة الطلب الأجنبي على الصادرات أكبر من الواحد، الأمر الذي ينعكس في زيادة عرض العملة الأجنبية بما يسهم في القضاء على الطلب المتزايد على العملة الأجنبية.

يقصد بتقلب سعر الصرف انخفاض قيمة العملة الوطنية بالنسبة للعملة الأجنبية أو ارتفاعها ففي حالة الانخفاض يكون التأثير من خلال انخفاض أسعار السلع المحلية مقارنة بأسعار السلع الأجنبية في الخارج وارتفاع أسعار السلع الأجنبية في السوق المحلية وذلك راجع للأسباب التالية¹:

- ارتفاع أسعار المواد الولية المستوردة اللازمة للإنتاج المحلي: مما يؤدي إلى ارتفاع التكاليف الإنتاجية وبالتالي ارتفاع الأسعار
- ارتفاع أسعار الواردات في بعض السلع الاستهلاكية: حيث يؤدي ذلك إلى ارتفاع النفقات المعيشية وبالتالي تحول جزء من الطلب عليها إلى بدائلها من السلع الوطنية إن وجدت.
- توقع المستهلكين ارتفاع أسعار السلع في المستقبل: أي بعد تخفيض قيمة العملة سيقبلون على شراء السلع الاستهلاكية قبل حدوث الارتفاع المتوقع في الأسعار في الجمل القصير، ما يؤدي بدوره إلى زيادة الطلب عليها الأمر الذي يترتب عنه الزيادة الفعلية في الأسعار.

2- تأثير تقلبات سعر الصرف على حركة الواردات:

¹ - محمد دياب، مرجع سابق، ص 183

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

تخفيض قيمة العملة المحلية (رفع سعر الصرف) يجعل أسعار الواردات أكثر ارتفاعاً داخلياً فيقلص حجمها و منه تنخفض الكمية المطلوبة من الصرف الأجنبي، فبالنسبة للسلع الاستهلاكية يؤثر التخفيض على كمية الواردات ويتراجع حجمها من هذه السلع، حيث تخفيض قيمة العملة يخفض الدخل الحقيقي المتاح و من ثم الاستهلاك، أما في حالة السلع أو المواد الولية المستوردة فإن تأثير التخفيض في قيمة العملة على استيرادها يتوقف على مدى قدرة الدول المستوردة في إحلالها و تغيير تقنيات الإنتاج بالشكل الذي يمكنها من استغلال الموارد المحلية المتاحة لكن هذا الأمر يتطلب فترة من الزمن قد تكون طويلة ومكلفة.¹

المطلب الثالث: المداخل النظرية لدراسة أثر تغير أسعار الصرف على الميزان التجاري:

لتسوية الخلل في الميزان التجاري تقوم السلطات والمؤسسات النقدية الدولية بتخفيض قيمة العملة لإحداث التوازن من خلال تطبيقها لأسلوب المرونات والإستيعاب وكذلك الأسلوب النقدي، وذلك لإحداث التوازن الخارجي.

الفرع الأول: منهج المرونات:

1- خصائص منهج المرونات:

يتصدى منهج المرونات لإبراز دور سياسة سعر الصرف كوسيلة لإصلاح الخلل في ميزان المدفوعات، ويتصف بما يلي:²

- ✓ يعتبر هذا المنهج أحد عناصر طائفة سياسات تحويل الإنفاق Expenditure-Switching policies، وهي السياسات التي تسعى إلى علاج الخلل في ميزان المدفوعات عن طريق تحويل الإنفاق بين السلع الأجنبية والسلع الوطنية بشكل يؤدي في بعض الأحيان إلى زيادة الصادرات وتخفيض الواردات في حالة العجز، وفي أحيان أخرى يؤدي إلى نقصان الصادرات وزيادة الواردات في حالة الفائض.
- ✓ يمثل منهج المرونات نموذج التوازن الاقتصادي الجزئي Partail Economic Equilibrium، في التحليل الاقتصادي المرتبط بمشكلة تكيف ميزان المدفوعات.

1 - كياس أسامة، بيبي يوسف، مرجع سابق، ص 440

2 - سامي عفيفي حاتم، مرجع سابق، ص 133

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

✓ يركز هذا المنهج على رصد الميزان التجاري دون باقي عناصر ميزان المدفوعات، إذ يعتبره حجر الزاوية في علاج الخلل الحادث في ميزان المدفوعات، ويرتبط هذا الفهم بالرؤية الكلاسيكية للتجارة الخارجية، وهي الرؤية التي احتلت مكانا بارزا في التحليل الاقتصادي.

2- فروض منهج المرونات: يقوم منهج المرونات على عدد من الفروض يمكن إيجازها فيما يلي:¹

- يفترض منهج المرونات توازنا مبدئيا في الميزان التجاري (ميزان المدفوعات) أي أن رصيده يساوي الصفر؛
- لانهائية مروونات عرض الصادرات والواردات وبالتالي تكون أسعار السلع القابلة للإتجار دوليا (صادرات، واردات) ثابتة، وكذلك أسعار السلع المنافسة؛
- إفتراض ثبات الدخل باعتبارها معطاة، ويستمد هذا الفرض تفسيره من الفرض الكلاسيكي لسيادة حالة التوظيف الكامل، وبالتالي يتم إهمال أثر الدخل؛
- ثبات منحنيات الطلب على الصادرات والطلب على الواردات؛
- إفتراض عدم وجود ردود أفعال للدول الأخرى تؤدي تحييد آثار إحداث تغيير في معدل الصرف؛
- المرونات السعرية هي المتغيرات القادرة على تفسير أثر تغيير معدل الصرف على ميزان التجارة؛
- إفتراض حالة إستقرار سوق الصرف الأجنبي (إهمال الآثار النقدية لتغيرات معدل الصرف)، ويفسر منهج المرونات هذا الفرض بوجود قوى ذاتية تتكفل بتصحيح الإختلالات الممكن حدوثها في سوق الصرف الأجنبي، فإذا إرتفع معدل الصرف عن المستوى التوازني لأي سبب من الأسباب، فإن ذلك الإرتفاع لن يستمر طويلا، حيث أن إرتفاع معدل الصرف سوف يؤدي الى زيادة الكميات المعروضة من الصرف الأجنبي وإخفاض الكميات المطلوبة من الصرف الأجنبي، بما يؤدي الى حدوث فائض في عرض الصرف الأجنبي ومن ثم يعود معدل الصرف الى الوضع التوازني.

شرط مارشال ليرنر لنجاح سياسة تخفيض العملة: يقضي بتخفيض عملة الدولة لتحسين الخلل الذي يحدث في الميزان التجاري، ولكي يؤدي تخفيض العملة إلى تحسين الميزان التجاري فلا بد من إرتفاع الصادرات لكي تغطي الإرتفاع في تكاليف الواردات ويعرف ذلك بشرط أو قيد مارشال- ليرنر²:

1 - نشأت نبيل محمد الوكيل، التوازن النقدي ومعدل الصرف-دراسة تحليلية مقارنة لسوق النقود وسعر الصرف-، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2006، ص 3

2 - ناصر الدين قريبي، أثر الصادرات على النمو الإقتصادي- دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير في العلوم الإقتصادية، جامعة وهران، 2013/2014، ص 104-105

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

فإذا افترضنا أن ارتفاع في سعر الصرف الحقيقي σ في ظل ظروف تخفيض حقيقي فإن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع في صافي الصادرات، حيث أن:

$$\sigma \text{ سعر الصرف الحقيقي } \text{ يتم حسابه حسب المعادلة التالية: } EP^* / P = \sigma \text{ حيث:}$$

P : المستوى العام للأسعار في بلد ما.

P^* : المستوى العام للأسعار في البلد الأجنبي.

E : سعر الصرف الإسمي.

σ : سعر الصرف الحقيقي.

وبالتالي σ يعكس الأسعار الأجنبية بدلالة الأسعار المحلية، فارتفاع σ يعني انخفاض أسعار السلع الأجنبية والعكس صحيح فأى انخفاض في σ يعتبر تحسناً حقيقياً، لإشتقاق شرط مارشال - لينر نفترض التغير في سعر الصرف الحقيقي $\Delta\sigma$ ، ولنفترض أن الميزان التجاري:

$$NX = X - x - \frac{EP^*}{P} Q = X - \sigma Q \quad X: \text{الصادرات، } Q: \text{كمية الواردات}$$

$$NX = X - \sigma Q$$

$$NX = 0 \Rightarrow X = \sigma Q \quad \text{وعند التوازن يكون:}$$

$$\Delta NX = \Delta X - \sigma \Delta Q - Q \Delta \sigma \quad \text{وبالتالي فإن:}$$

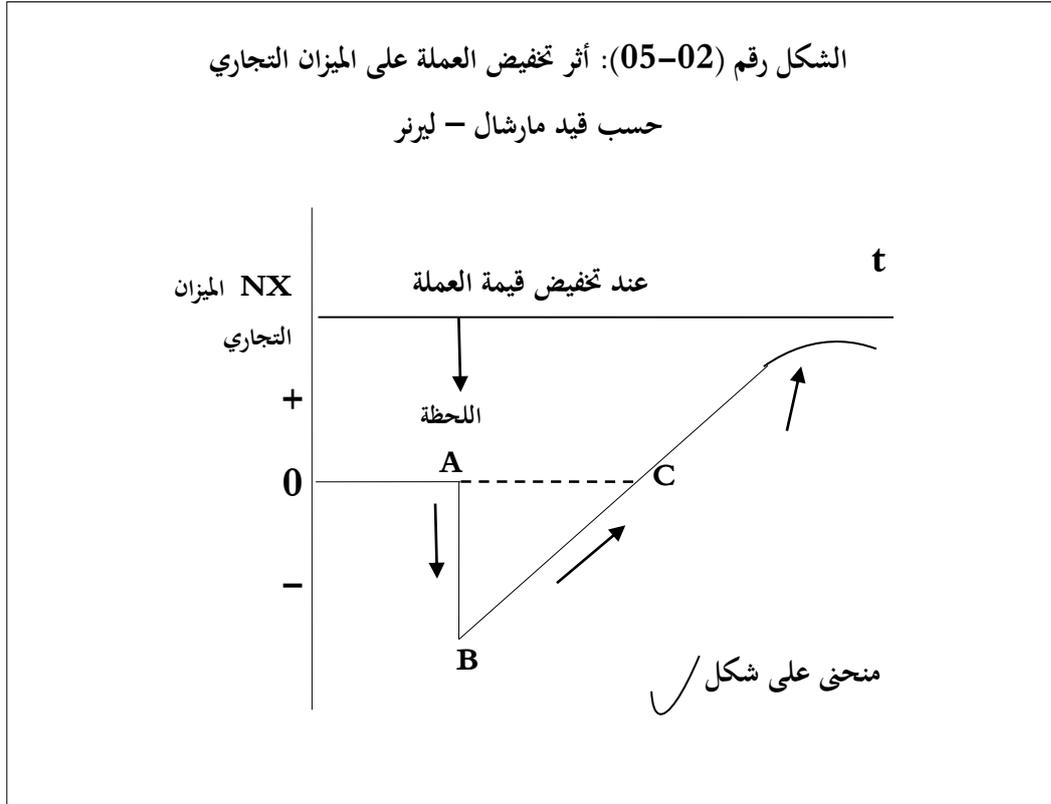
$$\frac{\Delta NX}{X} = \frac{\Delta X}{X} - \sigma \frac{\Delta Q}{X} - Q \frac{\Delta \sigma}{X} \quad \text{وبقسمة طرفي المعادلة على } X \text{ نجد:}$$

$$\text{لنستعمل } X = \sigma Q \leftarrow \text{ عند توازن الميزان التجاري.}$$

$$\text{ونعوض } \frac{\sigma}{X} \text{ بـ } \frac{1}{Q} \text{ في العنصر الثاني على اليمين ونعوض } \frac{Q}{X} \text{ بـ } \frac{1}{\sigma} \text{ في العنصر الأول على اليمين نجد:}$$

$$\frac{\Delta NX}{X} = \frac{\Delta X}{X} - \frac{\Delta Q}{Q} - \frac{\Delta \sigma}{\sigma}$$

ولقد أثبتت الدراسات أن تخفيض العملة سيؤدي إلى تدهور الميزان التجاري في البداية ويتغلب أثر ارتفاع الأسعار، لكن بعد مرور فترة زمنية معينة تبدأ آثار الأحجام في الظهور لتؤدي إلى تحسّن الميزان التجاري ويكون المنحنى على الشكل الرقم (01-02)، فهذا السلوك يكون ناجماً عن أن المستهلكين والمنتجين يحتاجون إلى وقت لتغيير سلوكهم نظراً لعدم توفر معلومات كافية وفورية من جهة ولتكاليف التعديل.



المصدر: بلقاسم العباس، سياسات سعر الصرف، المعهد العربي للتخطيط، العدد الثالث والعشرون، الكويت، 2003، ص 15.

ومما سبق فإن النمو المستقر والمتوازن يتحقق ويصل النموذج في النهاية إلى حالة يتزايد فيها مخزون رأس المال بنفس نسبة تزايد قوة العمل، ويتبين لنا أنه من الممكن أن تكون هناك عدة حالات للتوازن وليس حالة واحدة، كما وقد لا يحدث التوازن مطلقاً، وبالتالي فإن تخفيض سعر الصرف يؤدي إلى إرتفاع الصادرات وذلك نتيجة زيادة الطاقات الإنتاجية المستخدمة، وكذلك التي لم تستخدم وكذا تحويل الموارد من قطاعات بدائل الواردات، فتخفيض العملة يؤدي إلى تشجيع تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إضافة إلى الإقتصاد الوطني، فالزيادة في رصيد رأس المال تؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية، وذلك أن تخفيض سعر العملة يؤدي إلى تخفيض التكاليف والأسعار السائدة في الخارج مما يزيد من ربحية إنتاج السلع القابلة للتصدير.

ولقد أثبتت الأعمال التي قام بها كل من (khan et knight) سنة 1985 أن تخفيض العملة بنسبة 10% تؤدي إلى إرتفاع مستوى الناتج المحلي الخام بنسبة 1.1% ، بالإضافة إلى النتائج المتحصل عليها من الدراسة التي قام بها (Innwon park) على منظمة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) سنة 2003 وذلك في إطار

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

تخفيض سعر الصرف لعملائها مقابل الدولار جراء الأزمة المالية الآسيوية ما بين (1997-1998) والتي من نتائجها إرتفاع مستوى الناتج المحلي الخام في هذه الأخيرة.

الفرع الثاني: منهج الإستيعاب:

يهتم هذا المدخل بتحليل أثر رفع سعر الصرف الأجنبي أو تخفيض القيمة الخارجية للعملة الوطنية، على العجز في ميزان المدفوعات من خلال تأثيره على كل من الدخل والإنفاق الوطنيين.

فرضيات منهج الإستيعاب:

يعتمد مدخل الإستيعاب على مجموعة من الفرضيات الأساسية وهي¹:

- ✓ حالة التوظيف الناقص على نطاق واسع؛
- ✓ ثبات عدد كبير من المتغيرات النقدية وفي مقدمتها أسعار السلع والأجور الإسمية ومعدلات الفائدة؛
- ✓ تعتمد الصادرات على الإنتاج الجاري، وليس على المخزون؛
- ✓ وجود كميات مناسبة من الإحتياطات النقدية الدولية المكونة من الذهب والصرف الأجنبي وحقوق السحب الخاصة؛
- ✓ الإكتفاء بالميزان التجاري كأحد مكونات ميزان المدفوعات.

الفرع الثالث: المنهج النقدي:

يعالج مشكلة العجز والفائض في ميزان التجارة من خلال إبراز الدور الفعال لعرض كمية النقود و الطلب عليها حيث يعتبر الاختلال في الموازين هو اختلال أرصدة وليس اختلال تدفق، يستمد أساسه من نظرية تعادل القوة الشرائية حيث تعمل التغيرات في سعر الصرف على تصحيح الاختلالات بصورة تلقائية دون الحاجة للاحتفاظ بأرصدة نقدية دولية، حيث يمثل العجز فائض عرض من العملة المحلية في سوق الصرف مما يعمل على انخفاض قيمتها ويعطي بدوره ميزة تنافسية لسلع والخدمات والوصول المالية (التي اعتبرها هذا المنهج أنها تحتوي على

¹ - بلقاسم ليندة، أثر تقلبات سعر الصرف على التجارة الخارجية دراسة قياسية: حالة الجزائر(1998-2010)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد كمي، جامعة الجزائر3، 2012-2013، ص 84

الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي للتجارة الخارجية

نفس الشروط العمالية من المهارة والإتقان بين الدول) التي تصبح أرخص نسبيا فيشجع الصادرات ويقلل من الواردات الأمر الذي يؤدي إلى الاختفاء الكلي للعجز تدريجيا والعكس في حالة الفائض.¹

فرضيات المنهج النقدي:

تتمثل هذه الفرضيات في النقاط التالي²:

- إن ميزان المدفوعات ظاهرة نقدية والإشارة هنا الى ميزان التسويات الرسمية والذي بدوره ما هو إلا حساب للنقود؛
- غياب تأثير الأسعار النسبية أو أنها تلعب دورا ثانويا، حيث يتجه تأثير تغيرات العرض النقدي الى الإنفاق الكلي بما في ذلك الإنفاق على السلع والخدمات والأصول المالية المحلية والأجنبية؛
- وجود تأثير للمتغيرات الحقيقية في الاقتصاد، مثل الإستهلاك، الدخل والإستثمار على سعر الصرف، وهذا التأثير يمر من خلال الفترات النقدية، أي هذه المتغيرات تؤثر على الطلب والعرض النقدي ومنه على سعر الصرف؛
- إن الأجل الطويل هو الذي يحكم العلاقة بين المتغيرات النقدية وسعر الصرف، وهو يعني أن الأجل الطويل كفيل بتحقيق التوازن النقدي، وبالتالي التوازن الخارجي؛
- العرض النقدي هو متغير خارجي يخضع لرقابة السلطة النقدية؛
- السلع والأصول المالية المحلية بدائل كاملة للسلع والأصول المالية الأجنبية، والعكس صحيح وبالتالي يفاضل المقيمون بين الأصول المحلية والأصول الأجنبية؛
- الطلب على النقود طلب متجانس بالإضافة الى غياب الوهم النقدي، وعليه فإن الطلب على النقود يتوقف على القيم الحقيقية للمتغيرات الاقتصادية ذات العلاقة كالدخل القومي بالأسعار الثابتة، وسعر الفائدة الحقيقي.

1 - كياس أسامة، بيبي يوسف، مرجع سابق، ص 442

2 - حميدات عمر، مرجع سابق، ص 75

خلاصة الفصل:

تحليلنا في هذا الفصل إتسم بالبساطة نوعا ما، حيث تم التطرق الى الركائز الرئيسية للتجارة الخارجية، من مفهومها وأهميتها الاقتصادية والنظريات الكلاسيكية وكيفية نظرتها للتجارة الخارجية، والنيوكلاسيكية و ما أضافته على الكلاسيك لنصل الى النظرية الحديثة وأهم روادها وأفكارها، فتعدد النظريات لا يوحي إلى الإختلاف في الإتجاه العام الذي يرمي الى تحرير التجارة الخارجية من القيود نظرا لأهميتها في تحقيق النمو للدول، أو التخفيف من هاته السياسات المقيدة والرادعة لها لتسير الدول التنموية نحو التقدم بإقتصاداتها.

الفصل الثالث: دور تقلبات سعر الصرف في التأثير

على التجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

تمهيد:

يمثل سعر الصرف أحد أهم المتغيرات المؤثرة على التجارة الخارجية لمختلف الدول، فالتحولات الاقتصادية الدولية وضعت العديد من الدول أمام تحديات تفرض عليها مراجعة سياساتها المالية والنقدية وتكييفها مع مختلف التقلبات الحاصلة على الساحة الدولية وحماية لإقتصادها من المنافسة وسيطرة الدول المتقدمة.

كما يعتبر سعر الصرف المرآة التي ينعكس عليها مركز الدولة التجاري مع العالم الخارجي ويظهر ذلك من خلال العلاقة بين الصادرات والواردات، فاستيراد السلع من إحدى البلدان الأجنبية يزيد من الطلب على عملة هذا البلد في السوق الوطني بمعنى إن الواردات تزيد من الطلب على العملات الأجنبية وتزيد من عرض العملة الوطنية في أسواق العالم، ولكن الصادرات تزيد من الطلب الأجنبي على العملة الوطنية وتزيد من عرض العملات في السوق الوطني مما يؤدي الى حدوث اختلال في الميزان التجاري لهذه الدولة ويتم معالجة هذا الاختلال من خلال اتخاذ سياسات سعر الصرف التي تتناسب مع حالة الاقتصاد الوطني.

قامت الجزائر بالعديد من الإصلاحات قصد الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق، وكان تغيير نظام الصرف من أهم هذه الإصلاحات، وذلك لأهمية سعر الصرف وتأثيره الكبير على متغيرات الاقتصاد الكلي، وقدرته على إعطاء دفع ودعم قوي للاقتصاد الوطني، حيث قامت السلطات النقدية بإتباع جملة من الإجراءات أهمها الانزلاق التدريجي الذي تم تطبيقه انطلاقاً من سنة 1987 تبعه تعديلات تدريجية أخرى، إلى أن تم التخلي عن نظام الصرف الثابت و أصبحت العملة تخضع لنظام التعويم المدار، وكان الهدف من هذه الإجراءات تقريب الدينار الجزائري من قيمته الحقيقية، و تحقيق قابلية تحويل وتحرير العملة الوطنية، والهدف من جملة الإصلاحات المتبعة ومحاوله تحرير العملة هو إحداث تغيير في سلوك العديد من المتغيرات الاقتصادية تماشياً مع التوجه الجديد للاقتصاد الوطني في ظل اقتصاد السوق، ونظام التعويم المدار، فمن الأهداف الاقتصادية التي كانت تسعى السلطات النقدية إلى تحقيقها هي المحافظة على التوازن الداخلي والتوازن الخارجي للاقتصاد، وذلك بالمحافظة على استقرار سعر الصرف في حدود تضمن تحقيق هذا الهدف.

وللتطرق لجميع جوانب الأثر الذي يخلفه سعر الصرف على التجارة الخارجية، سنقسم الفصل الى:

➤ المبحث الأول: تطور سياسة سعر الصرف في الجزائر خلال (1990-2021)

➤ المبحث الثاني: تطور سياسة التجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

➤ المبحث الثالث: آثار تخفيض قيمة الدينار الجزائري على بنود الميزان التجاري في الجزائر خلال

(1990-2021)

المبحث الأول: تطور سياسة سعر الصرف في الجزائر

لقد شهد سعر الصرف في الجزائر مجموعة من التطورات التي ميزته، فقد تطور عبر فترات متكاملة والتي سنحاول التفصيل فيها في هذا المبحث.

المطلب الأول: مراحل تطور سعر الصرف الدينار الجزائري:

مر سعر الصرف بمراحل متعددة وخلال فترات متنوعة تمثلت على سبيل الذكر لا الحصر فيما يلي¹:

1. الفترة الممتدة ما بين 1962 و 1973:

بعد الإستقلال مباشرة، أصبحت الجزائر تابعة لمنطقة الفرنك الفرنسي، وكانت العملة قابلة للتحويل، ومع الإقتصاد المهش آنذاك وهروب رؤوس الأموال إلى الخارج تم اللجوء في 1963 إلى مراقبة الصرف على كل العمليات و مع مختلف دول العالم، فبالفعل تمت مراقبة كل عمليات الإستيراد والتصدير و كذا إنشاء الديوان الوطني للتجارة، هذه الإجراءات كانت متبوعة بإنشاء العملة الوطنية -الدينار- في أبريل 1964 و الذي تم تحديده ب mg 180 من الذهب الخالص فحل الدينار الجزائري DA محل الفرنك الجديد -NF- بتبادل $1DA = 1NF$

2. الفترة الممتدة ما بين 1974 و 1986:

نظرا لإعتبرات سياسية خرجت الجزائر من منطقة الفرنك الفرنسي وتم تثبيت سعر الصرف إلى سلة واسعة من العملات مكونة من 14 عملة من بينها الدولار الأمريكي مع معاملات ترجيح مرتبطة بالواردات أثناء تعويم أسعار الصرف وأحادية أسعار الصرف لكل المتعاملين على كافة التراب الوطني، وقد تزامن هذا الإجراء أساسا مع المخطط الرباعي الأول (1970-1973)، و تميزت المرحلة الجديدة بظهور نظام جديد لتسيير الإقتصاد الوطني التخطيط، التسيير الاشتراكي للمؤسسات، القانون العام للعامل... الخ (كما ظهرت عدة تشريعات وقوانين تحدد طرق الاستثمار، وأصبح كل شيء محتكرا من قبل الدولة فأصبحت الإستيرادات خاضعة لما يسمى بالترخيص الإجمالي لاستيراد، أدت هذه العوامل إلى ظهور سوق موازي للصرف مرتبطة أساسا بالفرنك الفرنسي تليه بعض العملات الأخرى، وهذا ابتداء من سنة 1974 والتي شاع انتشارها خاصة مع بداية الثمانينات من القرن العشرين، يسعى هذا النظام الجديد الى تحقيق هدف مزدوج وهو²:

¹ - مراحي البشير، تحليل محددات سعر الصرف الدينار الجزائري المقاربة النقدية لفرانكل كنموذج (1994-2010)، مذكرة ماجستير في الإقتصاد، تخصص إقتصاد دولي، جامعة وهران 2، 2015/2016، ص ص 138-141 بتصرف.

² - محمود حميدات، مدخل للتحليل النقدي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص156

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

1- توفير دعم مقنع للمؤسسات الجزائرية بواسطة قيمة للدينار تفوق قيمته الحقيقية، وهذا بغرض تخفيف عبء تكلفة التجهيزات والمواد الأولية ومختلف المدخلات المستوردة من قبل هذه المؤسسات خاصة وأنها مؤسسات ناشئة.

2- السماح للمؤسسات الوطنية بالقيام بتنبؤاتها على المدى الطويل دون أن تتعرض لتغيرات عنيفة لسعر الصرف، وهذا عن طريق إستقرار القيمة الخارجية للدينار.

3. الفترة الممتدة ما بين 1986/09 و 1987/03

أدخل خلال هذه الفترة تعديل طفيف على حساب معدل صرف الدينار مقارنة بالطرق السابقة، حيث يحسب التغير النسبي لكل عملة من عملات السلة بالنسبة للدولار الأمريكي مع اخذ القيمة الأكبر بين قيم المتغيرين jio $\$/jin$ أو $\$/jio$ كمتخرج يساوي معدل الصرف السائد في سنة الأساس، بدال منه كمقام لحساب التغير النسبي ، كما تبينه العالقة التالية::

$$\frac{(\$ / jio) - (\$ / jin)}{(\$ / jin)} = \frac{(\$ / jio) - (\$ / jin)}{(\$ / jio)}$$

4. الفترة الممتدة ما بين 1987 و 1993

أدى التدهور المفاجئ لسعر البترول سنة 1986 إلى دخول الاقتصاد الجزائري في أزمة حادة تميزت بعجز نتج عنه تباطؤ خطير في النشاط الاقتصادي إثر تدني الواردات لمختلف المدخلات التي يحتاجها الجهاز الإنتاجي الذي ظل تابعا في هذا المجال للسوق العالمية، وقد أدى هذا الوضع إلى محاولة إدخال إصلاحات جذرية في مختلف المجالات أي التوجه إلى اقتصاد توجهه آليات السوق الحرة و بعد ذلك أصبح الدينار الجزائري قابلا للتحويل في معاملات الجارية مع الخارج .وبموجب نظام البنوك والقرض لسنة 1986 فانه أصبح للبنوك التجارية والبنك المركزي دورا أكثر أهمية وأصبحت البنوك تكتسب بعض الصلاحيات في مجال الصرف، كما أصبحت تشارك في إعداد التشريعات والتنظيمات المتعلقة بالصرف والتجارة الخارجية التي أسندت إلى البنك المركزي ، وأمام الصعوبات المتزايدة التي أصبحت تواجه الجزائر في مجال المالية الخارجية، فان الدائنين الخارجيين طلبوا معايير تثبيت الدينار، وأمام ضغوطات المنظمات الدولية فان السلطات الجزائرية قبلت تخفيض الدينار، وعليه انخفضت قيمة الدينار مقابل الدولار بين 31 ديسمبر 1987 و 31 ديسمبر 1990 بنحو 103% وتالت بعد ذلك تخفيضات الدينار للتوجه به إلى السعر التوازي.

5. الفترة الممتدة ما بين 1994-1997

أمام الإختلالات الكلية الموروثة من سنة 1993، قامت الجزائر بوضع برنامج التصحيح الهيكلي مع صندوق النقد الدولي وهذا لتحقيق الأهداف التالية:

- رفع من حيوية ميزان المدفوعات في المدى المتوسط.
- العودة إلى نمو دائم ومستمر.
- التحكم في التضخم.

وللوصول إلى هذه الأهداف، تم اعتماد بعض المقاييس المتعلقة بسياسة الصرف، ومن بين المقاييس الهامة والمتعلقة بسياسة الصرف تلك التي يركز عليها برنامج التصحيح الهيكلي وهي سياسة تعديل سعر صرف الدينار الجزائري، والتي حددت بموجبها هدفين هما:

الهدف الأول: تخفيض جديد للدينار .

الهدف الثاني: المتدرج إلى النظام الصرف العائم المدار بدال من نظام سعر الصرف الثابت

6. الفترة الممتدة ما بين 1998 و 2003

بما أن الجزائر تكلفت بتحديد سعر الصرف بتبني سوق الصرف بين البنوك في بداية سنة 1996، فان قيمة الدينار الخارجية أصبحت تخضع لحرية العرض والطلب في هذا السوق، و طبقا للبند رقم (2) من القانون رقم (95-08) المتعلق بسوق الصرف، فان البنك الجزائري لديه الصلاحية في التدخل في سوق الصرف، و طبقا للبند رقم (6) من القانون رقم (95-07) المتعلق بمراقبة الصرف، يقوم البنك الجزائري باستقبال الموارد من العملة الصعبة الناتجة عن عائدات تصدير المحروقات، و يمثل العارض الرئيسي للعملة الصعبة في سوق الصرف، والذي يستطيع التأثير على سعر الدينار نحو أهدافه.

كما سعى البنك المركزي خلال هذه الفترة إلى البحث عن الاستقرار في ظل مرونة سعر الصرف العملة الوطنية عند مستوى توازنها من خلال التأثير على التوقعات التضخمية وضمان المنافسة الآنية للمؤسسات الوطنية والابتعاد عن خسائر الصرف.

المطلب الثاني: نظام الرقابة على سعر الصرف ومراحل تسييره في الجزائر:

الفرع الأول: نظام الرقابة على الصرف في الجزائر¹:

تعني الرقابة على الصرف في المفهوم الواسع تأمين استخدام الموارد من العملات الأجنبية المتوفرة و المرتقبة طبقا للمصالح الوطنية و ذلك بالسهر على عمليات التنازل و الحياة على بعض عناصر الأملاك الوطنية من قبل

¹ - عبد الجليل هجيرة، أثر تغيرات سعر الصرف على الميزان التجاري -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، تخصص مالية دولية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2012/2011، ص ص 76-77.

الأشخاص المقيمين بالخارج وعليه فإن إجراءات الرقابة على الصرف هي العمل على تقليص الفارق الكبير الذي قد يسجل بين الحاجة إلى الاستيراد و الموارد التي تسمح بالدفع ، تخص الرقابة على الصرف كل التدفقات المالية بين البلد المعني و بقية العالم ، و تشمل الرقابة على الصرف مختلف المجالات كما أنها تتطور وفقا للتغيرات المالية والنقدية في ميزان المدفوعات، الاحتياطات من العملات الأجنبية، القروض المحصل عليها من الهيئات الدولية و التنظيم الاقتصادي المؤسسي.

إن الرقابة على الصرف من صلاحيات البنك المركزي لكن في الجزائر لم تخول هذه الصلاحية للبنك المركزي إلا في الثمانينيات، بعد ذلك صدر قانون النقد و القرض رقم 10/90 المؤرخ في 14/04/1990 الذي نص على المبادئ العامة للرقابة على الصرف كجزء من الهدف العام من هذا القانون، و الذي يتمثل في إعادة تنظيم النظام النقدي و نظام القرض للاقتصاد، إن البنك المركزي من خلال قانون النقد والقرض أصبح يعرف ببنك الجزائر، و هو مؤسسة وطنية تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي التام بحيث لا يخضع للمحاسبة العامة، ولا لمراقبة مجلس المحاسبة ، و ذلك من أجل تجسيد سياسة نقدية و مالية جديدة، يتبع بنك الجزائر القواعد المادية التي تطبق في المحاسبة التجارية بحيث يعتبر تاجرا في علاقاته مع الغير و تتمثل مهامه في إطار قانون 10/90 كما يلي :

- تنظيم التداول النقدي.
- مراقبة وتنظيم الصرف.
- تسيير المديونية الخارجية

شروط فتح مكاتب خاصة بالبنوك و المؤسسات المالية الأجنبية في الجزائر، كما حدد هذا القانون صلاحية مجلس النقد و القرض في مجموعة من النقاط أهمها مراقبة الصرف و تنظيم سوقها بالإضافة إلى رقابة لاحقة للبرنامج العام للتجارة الخارجية إلى جانب إنشاء لجنة الاقتراض مقرها في البنك المركزي و مهمتها مراقبة قروض الخارجية خاصة تلك التي تفوق المليونين دولار و في سنة 1995 أنشأت سوق ما بين البنوك و وفقا لذلك أصبح للبنوك التجارية حق التعامل فيما بينها للعملات الأجنبية بيعا و شراء و تساهم بما نسبته 50 % من عائدات الصادرات من غير المحروقات ، كانت تسلم في السابق لبنك الجزائر كما أصبح بإمكانها التمتع بوضع الصرف أو النقد الأجنبي توضع كودائع لدى بنك الجزائر مقابل فوائد تتطابق و الفوائد السائدة في سوق المالية الدولية.

الفرع الثاني: مراحل تسيير الصرف في الجزائر:

عرف نظام سعر الصرف تطورات عديدة منذ الإستقلال وهي التطورات التي كانت مصاحبة لجملة من الإصلاحات فرضتها الوضعية الاقتصادية للبلاد ممثلة في ما يلي¹:

أولاً: مرحلة ثبات الدينار إلى الفرنك الفرنسي:

بعد الإستقلال مباشرة، كانت الجزائر تابعة لنظام صرف الفرنك الفرنسي وهو النظام الذي تميز بحرية التجارة الخارجية وحركة رؤوس الأموال داخل منطقة الفرنك، غير أن ما صاحب ذلك النظام من إختلالات خاصة ما تعلق بإختلالات ميزان المدفوعات عجل في خروج الجزائر من منطقة الفرنك باعتماد سياستها النقدية الخاصة وذلك بدءاً من 10 أفريل 1964 أين حدد مقدار التعادل الثابت بين الدينار الجزائري والفرنك الفرنسي (1 دج يساوي 1 فرنك فرنسي بقيمة ذهبية تعادل 180 ملغ) أما عن قيم العملات الأخرى، فتقاس بتعادلها مع الفرنك الفرنسي وذلك وفقاً لإتفاقية بروتن وودز.

وظل هذا النظام على حاله إلى غاية 1969 أين تعرضت العملة الفرنسية إلى الإنخفاض بسبب ضعفها أمام سلة العملات الأجنبية الأخرى وهو ما أدى بالدينار الجزائري إلى الإنخفاض، وكنتيجة لهذا الإنخفاض التدريجي للعملة الوطنية، تم مراجعة تكاليف المشاريع التي شرعت فيها الجزائر في إطار المخططات (المخطط الرباعي الأول، 1970-1973) ومع بداية سنة 1973 قررت الجزائر ربط سعر الصرف بسلة من العملات الأجنبية مكونة من 14 عملة وذلك للتخفيف من حدة الأزمات النقدية.

ثانياً- مرحلة الربط بسلة العملات:

عرفت هذه المرحلة اعتماد نظام جديد للتسيير اقترنت بالتخلي عن أسعار الصرف الثابتة المنبثقة عن إتفاقية بروتن-وودز، ليتم اتخاذ قرار تغيير نظام تسعير الدينار الجزائري عشية انطلاق المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) وهدف نظام التسعير الجديد لتحقيق هدف مزدوج:

- توفير دعم مقنع للمؤسسات الجزائرية بواسطة قيمة الدينار تفوق القيمة الحقيقية، وهذا بغرض تخفيف عبء تكلفة التجهيزات والمواد الأولية المستوردة من طرف المؤسسات وخصوصاً أنها مؤسسات ناشئة.
- السماح للمؤسسات الوطنية بالقيام بتنبؤاتها على المدى الطويل دون أن تتعرض لتغيرات تنازلية لسعر الصرف وهذا عن طريق استقرار القيمة الخارجية للدينار.

¹ - بوزكري جمال، أثر تقلبات سعر الصرف في الأسواق الدولية-دراسة أثر تقلب سعر اليورو والدولار على الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد دولي، جامعة محمد بن أحمد بوهراي، 2، 2020-2021، ص ص 138-140 بتصرف.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

ساهمت سياسة سعر الصرف التي تبنتها الجزائر بعد سنة 1973 بدءا من التخلي عن نظام الحصص الثابتة وظهور معدل مرن لسعر الصرف في استقرار الدينار الجزائري وهو الإستقرار الذي كان متحكما فيه نتيجة للتسيير الإداري لسعر الصرف غير المرتبط بالحقائق الاقتصادية (تدهور القوة الشرائية للدينار الجزائري وارتفاع معدلات التضخم)، كما أن الرقابة الصارمة والمستمرة على التجارة الخارجية التي فرضت على هذا النوع من الأنشطة ساهم في تخفيض المعاملات التجارية الدولية خاصة ما تعلق بتصدير المنتجات.

ثالثا- مرحلة مجالس العملة

مع بداية شهر أكتوبر من سنة 1994، تم اتخاذ قرار التخلي عن نظام سعر الصرف السائد آنذاك (نظام ربط العملة المحلية بسلة من العملات الأجنبية) وتعويض ذلك بجلسات التثبيت التي يشرف عليها البنك المركزي، وتضم ممثلي البنوك التجارية (نظام التعويم المدار بين البنك المركزي والبنوك التجارية) التي يتم من خلالها عرض المبالغ المتاحة من العملات الأجنبية معبرا عنه بدلالة العملة المحورية (الدولار الأمريكي) وذلك على أساس سعر صرف أدنى لتقوم بعد ذلك مختلف البنوك التجارية بتحديد المبالغ التي تريدها من العملة الصعبة. ويتم تعديل سعر صرف الدينار تدريجيا من خلال عرض بنك الجزائر للعملات الصعبة وطلب البنوك التجارية عليها عن طريق المناقصة، ويتم تحديد سعر صرف الدينار عند أقل عرض.

رابعا- مرحلة استقرار سعر الصرف:

بواسطة آلية التعويم الموجه إن ارتفاع أسعار البترول بداية من السادسي الثاني لسنة 1999 ساهم في ارتفاع احتياطات سعر الصرف من العملات الأجنبية وبشكل خاص الدولار الأمريكي، كما أن 16 شهر التي تلت بداية سنة 2002 عرفت ارتفاعا في سعر صرف الأورو مقابل الدولار الأمريكي وبذلك التراجع في سعر صرف الدولار تعزز الدينار الجزائري بارتفاع قارب 11% (ارتفع سعر الصرف الحقيقي 7%)

وبالرغم من تحسن الوضعية المالية في الجزائر مع بداية الألفية استمرت سلسلة التخفيضات في معدل سعر صرف الدينار الجزائري وذلك في سنة 2003 أين انخفض سعر الصرف بين 2% و5% بهدف الحد من تطور الكتلة النقدية المتداولة في الأسواق الموازية لاسيما بعد اتساع الفارق بين القيمة الاسمية للدينار الرسمي وقيمة العملة الوطنية في السوق السوداء مقابل أبرز العملات الأجنبية.

كما وأوضح بنك الجزائر في منشوراته المتعلقة بوضعية سعر الصرف خلال السنتين 2017 و2018 أن سعر صرف الدولار عرف ارتفاعا طفيفا بين 2016 و2017 بنسبة 1.36% في حين ارتفع الأورو ب 3.42% خلال نفس الفترة مع تسجيل ارتفاع في قيمة الأورو مقابل الدولار ب 12.4% خلال نفس الفترة، وهكذا فإن انخفاض قيمة الدينار سنة 2017 خلال نهاية الفترة لاسيما مقارنة بالأورو يعكس وبشكل كبير تطور أسعار

صرف العملتين الرئيسيتين للتسوية بالجزائر (الدولار والأورو) في سياق طال فيه أمد إختلالات الحسابات الخارجية والعمومية والتطور السلبي لبعض أسس الاقتصاد الوطني، وبالخصوص فارق التضخم مع الدول التي تتعامل معها الجزائر تجارياً، خاصة وأن التضخم في منطقة اليورو (18 دولة) ارتفع من 0.2 في سنة 2209 إلى ما يقارب 1.5 في سنة 2017¹.

الفرع الثالث: البعد الاقتصادي لتحرير سعر صرف الدينار الجزائري:

إن مختلف التعديلات والإجراءات المتخذة من قبل السلطات النقدية تجاه سعر صرف الدينار الجزائري والنظام المصرفي، والتي كانت ترمي في مجملها إلى عدة أبعاد اقتصادية، منها²:

- هو تقريب قيمة الدينار الجزائري من قيمته الحقيقية، وتقليص الفارق الموجود بين السعر الرسمي والسعر الموازي؛
- الحد من نشاط وتوسع سوق الصرف الموازي، وهذا عن طريق تحسين وتكثيف العمليات التي تمارسها البنوك الخاصة بالتحويل والصرف بأقل تكلفة، هذا ما يزيد من تشجيع الأعوان الاقتصاديين للتقرب أكثر إلى هذه السوق التي أصبح فيها سعر الصرف الرسمي غير بعيد عن سعر الصرف الموازي؛
- يساهم في جلب الاستثمار الأجنبي المباشر وأشكال أخرى من الاستثمار إلى الداخل بحكم انخفاض تكلفة إقامة المشاريع الاستثمارية بالنسبة للأجنبي مع مراعاة مناخ الاستثمار؛
- يساهم في تنشيط وتفعيل قطاع السياحة بحكم انخفاض تكلفتها مع الأخذ بعين الاعتبار تحسين وترقية مناخ السياحة؛
- يعمل على ترشيد الاستهلاك بسبب أنه يساهم في ارتفاع أسعار المواد المستوردة وعليه ينمي جانب العقلانية في الاستهلاك ومنه انخفاض الواردات غير الأساسية؛
- يساهم في تنشيط وتفعيل الجهاز الإنتاجي بسبب نمو الطلب الخارجي المتزايد ومنه تحسين وضعية العديد من المتغيرات الاقتصادية (كتقليص البطالة... الخ)؛
- يساهم في تعزيز استقلالية البنك المركزي، وكذلك نمو حجم احتياطي الصرف بسبب تقلص تدخلات البنك المركزي في سوق الصرف، وبالتالي يعطي فسحة للسلطات العمومية بأن تستغلها في إعادة بناء وهيكله النقص الموجود في اقتصاد البلد؛

1 - التقرير السنوي لبنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، جويلية 2018، ص 38.

2 - بربري محمد أمين، مبشرات ودوافع التوجه الحديث لأنظمة سعر الصرف الدولية-دراسة حالة سعر صرف الدينار الجزائري-، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع، ص 38-39.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

- من شأنه أن يكشف عن الوضعية الحقيقية للقادرة التنافسية ومنطق القبول بالنسبة للمنتوج المحلي بالنسبة للأجنبي؛
- يساهم في تنشيط وتفعيل السوق النقدي الجزائري من خلال الخبرة وتعزيز الكفاءة التي يستفيد منها المتدخلين في هذا السوق فيما يخص شؤون إدارة معرفة أسرار آليات السوق؛
- له دور كبير في تخفيض الضغوط التضخمية وتقليص ضغوط المضاربة؛
- يعزز قدرة الدولة على التكيف مع الصدمات وأن تتفاعل معها، فسعر الصرف المرن يمكنه امتصاص بعض آثار الصدمات الخارجية التي لولاه لانتقلت بكاملها إلى الاقتصاد الحقيقي أو إلى بعض قطاعاته؛
- يجد من هروب وتحويل رؤوس الأموال إلى الخارج وبالتالي احتمال إعادة تمويل أشكال مختلفة من الاستثمارات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛
- يساهم في تنشيط وتفعيل السوق المالي والنهوض به إلى مستوى الأسواق الدولية؛
- تسمح للدينار الجزائري بأن يلعب دوره في التأثير والتأثر على من كل التغيرات التي تمس الاقتصاد الوطني؛
- يساهم في تقليص هوامش الربح الكبيرة والانتهازية التي يمارسها بعض التجار والمنتجين، وعليه تنعكس بالإيجاب على القدرة الشرائية للمواطن الجزائري؛
- تعمل على تعزيز وتسهيل خطى أشكال الاندماج والشراكة مع الأطراف الخارجية؛
- تساهم في تحفيز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على النمو وتشجيعها على تنمية قدرتها التنافسية، وتشجيعها على اللجوء إلى الإنتاج الاحلالي للواردات؛
- تساهم كذلك في تغيير نظرة المستهلك إلى المنتج المحلي؛
- يلزم المؤسسات الاقتصادية وخاصة البنوك والمؤسسات المالية على اتخاذ تدابير في شأن تعزيز الرقابة الداخلية والخارجية اتجاه مختلف المخاطر المرتقبة (كمخاطر الصرف)؛
- يشجع على المنافسة بين البنوك من جانب تحسين وترقية الجودة وسرعة أداء الخدمات.

المطلب الثالث: المتدخلون في سوق الصرف في الجزائر وأهم الإصلاحات:

سوق الصرف يجمع العديد من المتداولين فيه حيث يكون منظم ومجهز بطريقة قانونية، ولا بد من القيام بالعديد من الإصلاحات التي تساهم في الحفاظ على استقراره، وستتطرق للإصلاحات التي قامت بها الجزائر.

الفرع الأول: المتدخلون في سوق الصرف في الجزائر:

حسب نظام بنك الجزائر رقم 95-08 يتمثل المتدخلون في سوق الصرف ما بين البنوك في كل من البنوك والمؤسسات المالية، يمكن لبنك الجزائر أن يعطي ترخيصاً للهيئات المالية غير البنكية للتدخل في هذه السوق، كما يمكنه أن يعتمد أي هيئة أو أي وكيل للصرف قصد القيام بعمليات صرف بين الدينار والعملات الأجنبية حرة التحويل ويتمثل المتدخلون في سوق الصرف ما بين البنوك في الجزائر في¹:

1. البنوك والمؤسسات المالية وبنك الجزائر؛
2. الوسطاء المعتمدون، يكون تدخلهم بهدف تنفيذ أوامر زبائنهم والعمل من أجل تحسين أرباحهم بالعملات الصعبة؛
3. مكاتب الصرف يمكن أن تكون هيئة أو وكالة للصرف، يتم إنشاؤها حسب المقاييس المطابقة للقانون التجاري، وتقوم بتحقيق عمليات بيع وشراء العملات الصعبة مقابل العملة، وتسهيل عمليات الصرف الآلي، بنكنوت البنوك، شيكات السفر المحررة بالعملات الصعبة القابلة للتحويل ولأجل تحقيق العمليات يستعمل المتدخلون مختلف وسائل الاتصال يمكن لهؤلاء المتدخلين القيام بعمليات الصرف لمصلحة زبائنهم أو لمصلحتهم الخاصة، ويقومون على وجه التحديد بالعمليات التالية:

- ✓ بيع العملة الوطنية إلى البنوك غير المقيمة مقابل عملات صعبة أجنبية حرة التحويل.
- ✓ بيع عملات صعبة حرة التحويل مقابل العملة الوطنية الموجودة في حساب بالدينار القابل للتحويل؛
- ✓ شراء وبيع عملات صعبة حرة التحويل مقابل العملة الوطنية بين الوسائط المعتمدة في سوق الصرف بين البنوك.

¹ - مراد عبد القادر، "دراسة أثر المتغيرات النقدية على سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة 1974-2003،" رسالة مقدمة ضمن متطلبات استكمال نيل شهادة الماجستير، تخصص نمذجة اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، 2010-2011.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

جدول رقم (03-01): تطور نظام صرف الدينار الجزائري خلال الفترة 1962-2016

نظام الصرف المطبق	الفترة
الربط إلى منطقة الفرنك الفرنسي (1962-1963)	1986-1962
الربط إلى عملة واحدة- الفرنك الفرنسي (1963-1973)	
الربط لسلة من العملات (1974-1986)	
مرحلة التسيير الحركي (سبتمبر 1986-مارس 1987)	1994-1986
الإنزلاق التدريجي (مارس 1987- سبتمبر 1991)	
التخفيض الصريح (1991-1994)	
جلسات التثبيت (1994-1995)	2016 - 1995
سوق الصرف ما بين البنوك إبتداء من 1995	

المصدر: سيدعمر زهرة، إنعكاسات سياسات صرف الدينار الجزائري على تحقيق الإستقرار النقدي في الجزائر خلال الفترة (1986-2016)، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية، جامعة أحمد دراية - أدرار، 2018/2017، ص 123.

تعتبر الجزائر إحدى الدول العربية المصدرة للنفط، بالتالي يختلف إطار السياسة النقدية فيها ليظهر تطورات البيئة الاقتصادية الناتجة عن تقلبات أسعار النفط، ومنذ عام 2003، قام بنك الجزائر بإستهداف معدل نمو النقود الإحتياطية باعتبارها الأداة الوسيطة الرئيسية للسياسة النقدية، وفي مارس 2017، أدخل البنك المركزي عمليات السوق المفتوحة لأول مرة حيز التنفيذ، وحتى نوفمبر 2017، كانت عمليات الإقراض في السوق المفتوحة بمثابة الأداة الأكثر استخداما بواسطة السلطة النقدية، ومع إدخال التمويل النقدي في أكتوبر 2017، عادت السيولة الزائدة إلى الظهور وبدأ البنك المركزي بتبني سياسة نقدية إنكماشية لامتنعاص السيولة في يناير 2018، خاصة من خلال عمليات السوق المفتوحة مما ساهم في انخفاض السيولة¹.

وما يلفت النظر أن بنك الجزائر لا يعلن عن مسار سعر الصرف نظرا لأن إدارة عمليات سعر الصرف القانوني تتم بشكل عائم حيث يتم تحديد سعر الصرف وفقا لآلية العرض والطلب، ويتم تحديد قيمة الدينار الجزائري في سوق الصرف الأجنبي بين البنوك، وفي هذا يكون البنك المركزي البائع المهم، ويذهب ذلك إلى التدفقات الداخلة المتعلقة بصادرات السلع، بما فيها الهيدروكربونات، يتم الرجوع عند تحديد قيمة الدينار إلى سلة من العملات الأجنبية يستند على أنه سعر الدينار النسبي وفقا لبيانات ميزان المدفوعات ويتم تصنيف سعر الصرف من الناحية التشغيلية على أنه ترتيب يشبه نوعا ما الترتيب الزاحف، كذلك لا يوجد سعر صرف رسمي محدد خارج السوق،

¹- الوليد أحمد طلحة، سياسات تحرير سعر الصرف في الدول العربية: بين النظرية والتطبيق، صندوق النقد العربي، ماي 2022، ص 25.

ويعتبر سعر الصرف المستخدم من قبل إدارة الجمارك هو السعر المحدد في السوق للدينار مقابل العملة المعنية في تاريخ التخليص الجمركي¹.

الفرع الثاني: إصلاحات سوق الصرف الأجنبي في الجزائر:

خلال العقد الماضي، قام بنك الجزائر بعدد من الإصلاحات على صعيد سوق الصرف الأجنبي تشتمل على عدد من الضوابط والإجراءات التي تنظم سوق النقد الأجنبي منها على سبيل المثال لا الحصر²:

➤ لا يجوز لمكاتب الصرافة المصرح لها تحديد الفرق في سعر البيع والشراء بحرية وقد تختلف معدلاتها بما لا يزيد عن 1 في المائة من السعر المستخدم من قبل البنك المركزي كما قد تتقاضى هذه المكاتب عمولة بالدينار على مشتريات ومبيعات العملات الأجنبية؛

➤ محافظ البنك المركزي يصدر تراخيص للبنوك والمؤسسات المالية لمزاولة العمليات المصرفية، بما في ذلك ترخيص مزاولة تجارة الصرف الأجنبي، هذه التراخيص مشروطة بتفويض من مجلس المال والائتمان Council for Money and Credit (CMC) واعتبارا من 31 ديسمبر 2019، شارك حوالي 19 مصرفا و4 مؤسسات مالية في سوق الصرف الأجنبي بين البنوك وفقا لتصريح السلطات يتيح لها الدخول في معاملات سوق ما بين البنوك، ومنح البنك المركزي تراخيص عمل لحوالي لعدد من المكاتب 45 للصرافة، منها 7 مكاتب فقط كانت نشطة؛

➤ يجوز لمكاتب الصرافة شراء وبيع الأوراق النقدية وشيكات المسافرين بعملات أجنبية قابلة للتحويل بحرية مقابل الدينار، كما يجوز لها كذلك بيع العملات الأجنبية للبنوك والمؤسسات المالية المرخصة أو للبنك المركزي، ولكن لا يجوز لها شراء العملات الأجنبية منها ولا الاحتفاظ بحسابات في الخارج، ولا إجراء مدفوعات أو تحويلات بالعملة الأجنبية لحسابات عملائهم؛

➤ يجوز التدخل للبنك المركزي مباشرة في سوق الصرف الأجنبي من خلال إعلان أسعاره الخاصة وتوفير النقد الأجنبي للبنوك بناء على طلبها، ويقوم بتحديد سعري البيع والشراء للدينار مقابل الدولار الأمريكي في هذه السوق بhamش يبلغ 0.015 دينار، كما يقوم ببيع العملات الأجنبية فقط للبنوك والمؤسسات المالية المرخصة؛

➤ لا يتم فرض حدود هامش على أسعار البيع والشراء لصرف العملات في سوق الصرف الأجنبي بين البنوك، واعتبارا من 31 ديسمبر 2019، تم ترخيص 19 بنكا لممارسة العمل المصرفي، بما في ذلك

¹ - الوليد أحمد طلحة، مرجع سابق، ص 25.

² - الوليد أحمد طلحة، نفس مرجع سابق، ص ص 25-26.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

معاملات الصرف الأجنبي، لذلك نجد أن جميع هذه البنوك تشارك في سوق الصرف الأجنبي بين البنوك، ويتم تحديد أسعار الصرف المطبقة على عمليات التداول خارج البورصة على أساس سعر الصرف بين البنوك في السوق؛

➤ تتم المعاملات بين المتداولين (صناع السوق)، وجميعهم بنوك ومؤسسات مالية مرخصة بشكل مباشر وحصري للعمل في النظام المصرفي، وتتم المفاوضات بالاتفاق المتبادل، ويعرض البنك المركزي باستمرار أسعار البيع والشراء للمشاركين الآخرين في السوق، تتم هذه المعاملات بموجب تعليمات البنك المركزي المنظمة لسوق الصرف الأجنبي؛

➤ يجوز للبنوك والمؤسسات المالية في الدولة توفير غطاء آجل للعملاء، حيث يمكن للبنوك إيداع الودائع بالعملة الأجنبية القابلة للتحويل بحرية في البنك المركزي، وكذلك إجراء عمليات الاقتراض والإقراض فيما بينها بعملة أجنبية قابلة للتحويل بحرية، ويجب أن تتم عمليات الاقتراض والإقراض بالعملة الأجنبية حصري في سوق الصرف الآجل.

إن ارتفاع سعر صرف عملة محلية أمام عملة أجنبية معناه انخفاض قيمة العملة المحلية حسب تسعيرة عدم اليقين، كما لقد بقي سعر الصرف أحد اهتمامات الحكومة الجزائرية لما له من تأثير على مختلف الجوانب الاقتصادية للدولة، وسنحاول التعرف على تطور هذا المتغير خلال الفترة 1990-2021، والجدول أدناه يوضح تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي:

جدول رقم (03-02): تطور معدلات سعر الصرف في الجزائر خلال (1990-2021)

السنوات	العملة المحلية مقابل الدولار الأمريكي (نهاية الفترة)	العملة المحلية مقابل الدولار الأمريكي (متوسط الفترة)
1990	12,19	8,96
1991	21,39	18,47
1992	22,78	21,84
1993	24,12	23,35
1994	42,89	35,06
1995	52,18	47,69
1996	56,19	54,77
1997	58,41	57,68
1998	60,35	58,72

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

66,63	69,31	1999
75,26	75,34	2000
77,26	77,82	2001
77,22	79,72	2002
79,68	72,61	2003
77,4	72,61	2004
73,36	73,38	2005
73,28	71,16	2006
69,37	66,83	2007
64,57	71,18	2008
72,64	72,73	2009
74,41	74,94	2010
72,85	76,06	2011
77,55	78,1	2012
79,38	78,15	2013
80,56	87,9	2014
102,11	107,13	2015
109,37	110,53	2016
110,97	114,93	2017
116,59	118,29	2018
119,42	119,16	2019
126,75	132,13	2020
135,06	-	2021

المصدر: صندوق النقد العربي على الرابط: https://www.amf.org.ae/ar/arabic_economic_database، تاريخ الإطلاع

2023/05/14:

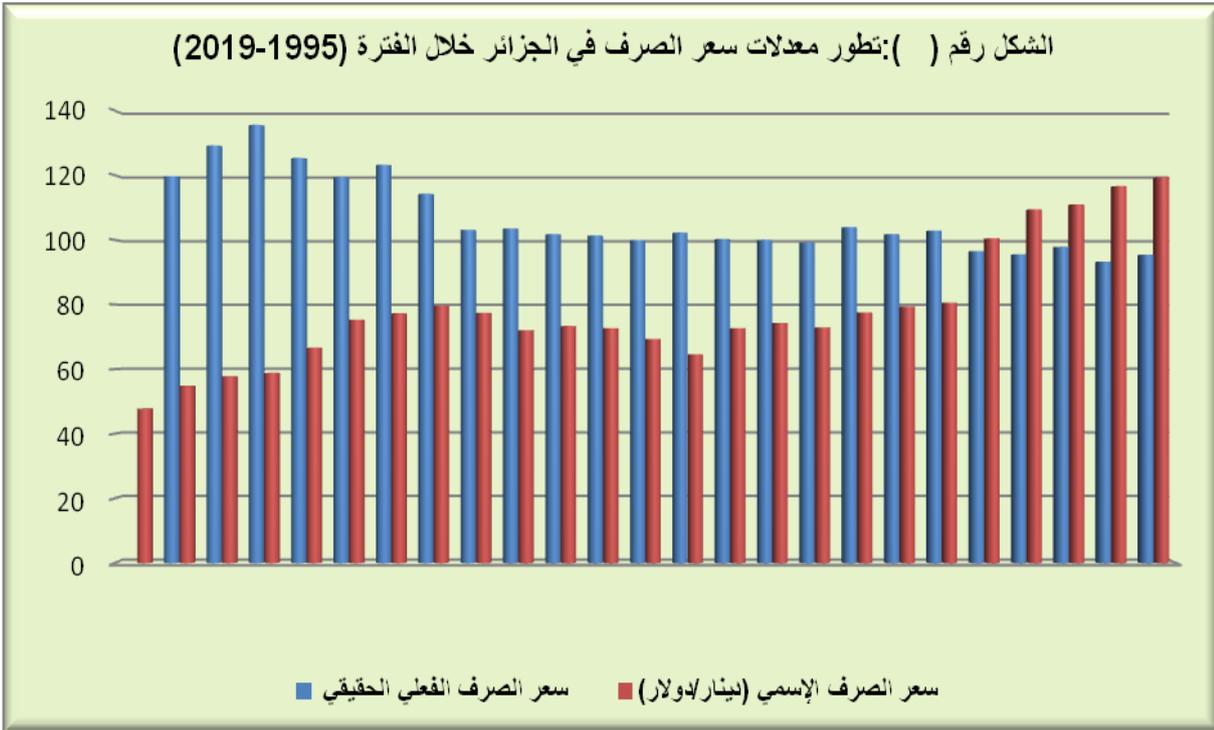
نلاحظ من الجدول الذي يبين تطور سعر صرف الدينار الجزائري (نهاية ومتوسط الفترة) مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة (1990-2020)، فقد شهدت أسعار صرف الدينار تذبذبات مقابل الدولار كانت أغلبها موجهة للإخفاض فحين التركيز في قيم أسعار الصرف نلاحظ الفترة من (1990 إلى 2000) كانت من 12,11 دج للدولار الواحد إلى 69,31 دج للدولار الواحد، أما الفترة من (2000-2014) فقد شهدت

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

ثبات نسبيا في أسعار صرف الدينار حيث تتراوح من 75 دج للدولار الى 85 دج للدولار، أما الفترة التي تلتها فقد شهدت قيام الجزائر بالبرامج التنموية فقد شهدت تدهور في أسعار الصرف فاقت 100 دج للدولار الواحد لتبلغ 132،13 دج للدولار سنة 2020، لقد صرح صندوق النقد الدولي أن قيمة الدينار الجزائري مضخمة ولا تعكس القيمة الحقيقية للعملة، وما يؤكد ذلك هو أن سعر الصرف للدينار في 1 ديسمبر 2013 قدر بـ 79 دج للدولار، في حين قدر سعر الصرف الموازي بـ 93 دج لكل دولار حسب شبكات السوق غير الرسمية، ما يعني وجود فجوة قدرها 40% بين السعرين، ويمكن تفسير ذلك إمتداد السوق غير الرسمي في الجزائر وسيطرته على 40% من المعروض النقدي.

تميز عام 2021 بالتضخم المحلي الذي كان أعلى بشكل متزايد من ذلك المسجل في البلدان الشريكة، واقتربت هذه الفجوة بخسارة قيمة الدينار الجزائري مقابل عدة عملات مما جعل سعر الصرف الفعلي الحقيقي أقرب إلى مستوى التوازن، ومع ذلك يجب أن تبذل الحكومة جهودا في مجال ضبط أوضاع المالية العامة لمعالجة إختلالات الإقتصاد الكلي.

الشكل رقم (03-01): تطور معدلات سعر الصرف في الجزائر خلال الفترة 1995-2019



المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على الجدول السابق.

من خلال الشكل التالي نلاحظ تطور المعدلات الخاصة بسعر الصرف في الجزائر، والملاحظ أن سعر الصرف الفعلي قد سلك منحى متناقص نسبيا مقارنة بسعر الصرف الإسمي الذي سلك منحى متزايد خلال سنوات

الدراسة، ومنه إنخفاض القيمة الخاصة بالعملة المحلية أي إنخفاض القدرة الشرائية للدينار الجزائري، أما ارتفاع سعر الصرف الإسمي وذلك بسبب إنخفاض قيمة الدينار مقابل الدولار الأمريكي في عمليات الصرف.

المبحث الثاني: تطور سياسة التجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

ورثت الجزائر عقب استقلالها نظاما اقتصاديا يسيطر عليه اقتصاد فرنسا في مجال المبادلات التجارية، ولكون هذا القطاع يمثل المتنفس الوحيد لما يوفره من مدخلات تسمح بتغطية متطلبات الإقتصاد اعتمادا على صادراتها من المواد الأولية (البتروال والغاز)، وعليه سعت الدولة أن تسيّر هذا القطاع بإنتهاج سياسات مختلفة تتلاءم مع المرحلة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، فقد عمدت الجزائر خلال مسيرتها التنموية إلى فرض الرقابة على التجارة الخارجية في مرحلة أولى ثم احتكارها في مرحلة ثانية، لتصل إلى تحرير التجارة الخارجية.

المطلب الأول: مراحل تنظيم التجارة الخارجية في الجزائر:

1. مرحلة الرقابة على التجارة الخارجية

عمدت السلطة الجزائرية عادة الاستقلال إلى تبني فكرة الرقابة على التجارة الخارجية، ولتأمين هذه الرقابة اعتمدت الدولة على ثلاث آليات رئيسية هي¹:

أ. **التعريفة الجمركية** : حيث أنشئت التعريفة الجمركية بموجب المرسوم المؤرخ في 28/10/1963 والذي وضع

نظام جمركي خاص بالواردات يقوم على أساس مبدأ التمييز، حيث يميز أولا بين سلع التجهيز، ويمنح لها الأفضلية، وسلع الاستهلاك ويفرض عليها تعريفات جمركية مرتفعة، كما يميز ثانيا بين السلع من حيث المنشأ، حيث يمنح للمنتجات المستوردة من فرنسا معاملة تفضيلية وهذا نظرا لدرجة ارتباط الإقتصاد الوطني بالإقتصاد الفرنسي، والتعريفة الجمركية المشتركة وتخص الدول المرتبطة مع الجزائر باتفاقيات تجارية، وأخيرا باقي دول العالم لا تتوافر فيها شروط التعريفة الخاصة.

ب. **الرقابة على الصرف** : بعد إنشاء البنك المركزي بمقتضى القانون رقم 62/144 المؤرخ في 13/10/1962

والذي يعتبر حسب قانونه الأساسي هيئة إصدار وله أيضا صلاحية الرقابة على الصرف، بحيث يتولى مهمة مراقبة حركة رؤوس الأموال من وإلى الجزائر، وفرض رقابة مسبقة على أي تبادل خارجي ذو صلة بالسياسة النقدية والمالية للدولة، إلا أن افتقاد هذه الرقابة إلى سلطة اتخاذ القرار والاستقلالية جعلها مجرد إجراء شكلي ليس له أي تأثير على قرارات الاستيراد، كما أن علاقة البنك المركزي مع التجمعات المهنية للمشتريات لم تكن واضحة المعالم نظرا لغياب نص قانوني ينظم حركة رؤوس الأموال.

¹ - عجة الجليلي، التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية من احتكار الدولة إلى احتكار الخواص، دار الخلدونية، الطبعة الأولى، الجزائر 2007، ص 20.

ت. آلية النظام الموقفي: تم اعتماد النظام الموقفي للواردات بموجب المرسوم رقم 63/188 المؤرخ في 16/05/1963، والذي هو عبارة عن تنظم خاص يظهر في شكل قوائم محددة تحتوي على المواد المحظور استيرادها، وقائمة المواد المرخص باستيرادها من حيث الكمية والنوعية

2. مرحلة احتكار التجارة الخارجية (1970-1989):

بعد مرحلة الستينات، جاء المخطط الرباعي الأول (1970-1973) ليفصح عن نوايا السلطات الجزائرية اتجاه قطاع التجارة الخارجية، حيث و ابتداء من جويلية 1971 تم إقرار مجموعة من الإجراءات تنص على احتكار التجارة الخارجية من طرف المؤسسات العمومية كل واحدة حسب المنتج المتخصص فيه، كان الهدف من هذا الاحتكار هو التحكم في التدفقات التجارية و إدماجها في إطار التخطيط المركزي للنمو الاقتصادي و الاجتماعي، و كنتيجة لذلك كانت أكثر من 80% من الواردات تحت رقابة الدولة¹.

3. مرحلة تحرير التجارة الخارجية:

لقد أظهرت الأزمة النفطية لسنة 1986 عيوب الأسلوب التنموي المتبع، فبحلول نهاية سنة 1989 كان الاقتصاد الجزائري يتخبط في أزمة اقتصادية سببها إنخفاض أسعار النفط، حيث كل المؤشرات كانت تدل على خطورة الوضع، فلقد سجل الناتج المحلي الخام معدل نمو سالب قدر ب (-1,3%) أما عجز الميزانية فقد بلغ 1,7% من PIB كما سجل الميزان التجاري عجزا قدره 1825 مليار د.ج في حين بلغ حجم المديونية 25,32 مليار دولار أمريكي .

أما فيما يخص التجارة الخارجية فتعتبر هذه المرحلة مرحلة تحرير تدريجي أو تحرير مقيد، حيث يعتبر قانون المالية التكميلي لسنة 1990 النواة الحقيقية لهذا التغيير إذ أشار في مادتيه 40 و 41 إلى التحرير الجزئي لعمليات التجارة الخارجية.

وفي المقابل وكما تم الاتفاق عليه في اتفاق التثبيت، فقد جاء قانون المالية لسنة 1992 بتخفيض جوهري للرسوم الجمركية، فبعدها كانت في قانون 1986 قد وصلت إلى 120% وهو ما أدى إلى التهرب الجمركي والعزوف عن نشاطات التجارة الخارجية، حيث تم تخفيضها إلى 60% كحد أقصى.

فقد تم إلغاء كل القيود المتعلقة بالاستيراد في أبريل 1994 وذلك على مراحل، ويتعلق الأمر بتمويل المواد الاستهلاكية المستوردة بالعملة الصعبة و كذلك القيود المتعلقة باستيراد المعدات الصناعية، وكذا إزالة الحدود المفروضة على آجال سداد إئتمانات المستوردين ومنه السماح لاستيراد كل السلع عدا المحظورة منها، وفي إطار

¹ - صالح تومي، عيسى شقبق، النمذجة القياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (1970-2002)، مجلة الباحث، العدد 04، 2006، ص 32.

الانفتاح الاقتصادي والاندماج الجهوي تم تخفيف الحماية الجمركية، حيث تم تخفيض الحد الأقصى للرسوم الجمركية من 60% إلى 50% سنة 1996 وفي أول جانفي 1997 تم تخفيضه إلى 45% أما في جانب الصادرات فإن قائمة المواد الممنوعة من التصدير والتي كانت تضم 20 مادة تم إلغاؤها، و بحلول جوان 1996 أصبح نظام التجارة الخارجية للجزائر خاليا من القيود الكمية¹.

وبذلك تبنت الجزائر سياسة تجارية انفتاحية على العالم الخارجي وفتح المجال أمام القطاع الخاص ودوره في التجارة الخارجية. هذه الإصلاحات تمت من خلال ثلاث مراحل²:

أ. **مرحلة التحرير الأولي 1990-1991**: في هذه المرحلة كان اهتمام السلطات منحصر في تحرير عملية الاستيراد والتي من شأنها تقليص حجم العملة الصعبة، نتيجة تقلبات أسعار المحروقات في الأسواق العالمية مما زاد من ارتفاع المديونية الخارجية لتصل إلى 28,2 مليار دولار.

ب. **مرحلة الرجوع إلى مراقبة التجارة الخارجية 1992-1993**: إن فترة التحرير الأولي غير المضبوطة والتي سبقت هذه المرحلة شجعت المستثمرين على الاستيراد بهدف الربح السريع مما أدى إلى تدني النشاط الإنتاجي، هذه الظروف جعلت الدولة تتدخل من جديد من خلال تأسيس ضرائب جديدة: الضريبة على الدخل الإجمالي، الضريبة على أرباح الشركات والرسم على القيمة المضافة، وذلك بموجب قانون المالية لسنة 1992، والذي نص على عدة تخفيضات في الرسوم الجمركية وفقا لنظام الضرائب لتصاعدية.

مرحلة التحرير الكامل للتجارة الخارجية 1994-2000: تم إبرام اتفاقية stand-by في أبريل 1994 والتي تسمح بإعادة جدولة ديون الجزائر، كما تنص على تحرير التجارة الخارجية، في هذا السياق اعتمدت الجزائر عدت تدابير كتحرير الأسعار وخفض معدلات التضخم، تطوير القطاع الخاص، تقليص عجز الميزانية والحد من تدخل الدولة، تخفيض قيمة الدينار.

المطلب الثاني: القوانين والسياسات المنظمة للتجارة الخارجية في الجزائر:

الفرع الأول: القوانين المنظمة لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر:

في مجال التجارة الخارجية تمت مراجعة آلية ممارسة الاحتكار، وجاء قانون رقم 29/88 ليكرس احتكار الدولة للتجارة الخارجية عن طريق أعوان اقتصاديين، وهيئات عمومية تمارس نشاطها على أساس "دفتر الشروط" الذي تتحدد فيه ممارسة نشاط هذه الهيئات، ويهدف هذا القانون إلى ما يلي¹:

¹ - فيصل بملولي، التجارة الخارجية الجزائرية بين اتفاق الشراكة الأورو متوسطية والانضمام إلى المنظمة التجارة العالمية، مجلة الباحث، العدد 11، 2012، ص 113.

² - بكرتي بومدين، ودان بوعبد الله، قياس أثر التجارة الخارجية على النمو الإقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1990-2018)، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 11، العدد 01، جانفي 2021، ص ص 371-372.

1. تنظيم الاختيارات والأولويات في المبادلات الخارجية؛
2. تشجيع وتطوير التكامل الوطني للإنتاج الاقتصادي؛
3. تنظيم دخول المؤسسات العمومية والخاصة إلى الأسواق الأجنبية؛
4. المساهمة في ترقية الصادرات وتنويعها؛
5. العمل على تنويع مصادر التمويل الوطني، والتقليل من الواردات وتخفيض تكاليف الاستيراد؛
6. تشجيع التعاون الاقتصادي الدولي.

أصدر بنك الجزائر في سبتمبر 1990 عدة أنظمة تتعلق بتنظيم التجارة الخارجية بما يتناسب مع متطلبات الساعة تماشياً مع المتغيرات الدولية، يمكن ذكر هذه الأنظمة في ما يلي²:

❖ **نظام 90-02**: حدد الطرق العملية لفتح وتشغيل حساب أو عدة حسابات بالعملة الصعبة لدى بنك جزائري من قبل الأشخاص المعنويين الجزائريين، وقد أعطي للمصدرين الحق في حيازة أو التصرف في جزء أو كل إيراداتهم المتأتية من الصادرات خارج قطاع المحروقات في شكل عملات صعبة تبعا للقيمة المضافة المحلية التي تحويها السلعة أو الخدمة المصدرة، وكذلك الجهد المبذول في البحث عن الأسواق الخارجية واكتسابها.

❖ **نظام 90-03**: يتطرق هذا النظام إلى كيفية التعامل مع رؤوس الأموال نحو الجزائر لتمويل النشاطات الاقتصادية وتحويل مداخيلها إلى الخارج ويعتبر هذا النظام إجراء غير مسبوق تم من خلاله إلغاء كل الإجراءات الاحترازية المطبقة سائفا في منظومة التجارة الخارجية الجزائرية، فقد حدد بأن ترحيل الأموال خارج الوطن يجب أن يسبقه الحصول على تأشيرة من بنك الجزائر وهذا طبقا للمادتين 13 و14 من النظام المذكور.

❖ **نظام 90-04**: حيث أسندت مهمة اعتماد وكلاء وتجار الجملة من طرف بنك الجزائر والبنوك التجارية التي كلفت بتنظيم التجارة الخارجية بما يتناسب مع المتغيرات الدولية المتسارعة في إطار الإنفتاح على العالم الخارجي. وقد تضمن قانون المالية الإضافي في أوت 1990 إدخال نظام يتمثل في شركات الامتياز وشركات البيع بالجملة مما ساعد بقدر كبير في تفتيت احتكارات الاستيراد نظام الامتياز يقضي بحصول شركة الامتياز (de Sociétés concessions) (عند حق الاستفادة الخالص) (exclusivité'l à Droit) بتمثيل مورد أجنبي، وهي مؤسسات يحتاج إنشاؤها الحصول على موافقة

1 - عجة الجيلالي، مرجع سابق، ص 212.

2 - وصاف عتيقة، آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مع الإشارة إلى حالة الجزائر-1999-2009-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بيسكرة، 2014/2013، ص 231.

من مجلس النقد والقرض سواء للقيام بعملية الاستيراد أو للقيام بعملية استثمار أجنبي جديد، ويهدف نظام الامتياز هذا إلى تحسين العرض، وتوفير خدمات ما بعد البيع داخل الاقتصاد الوطني.

الفرع الثاني: السياسات التجارية وتعزيز مرونة سعر الصرف¹

نفترض أن الحكومة تعمل على تخفيض الطلب على السلع المستوردة من خلال فرض تعريف جمركية أو زيادتها، من خلال النظر إلى صافي التجارة الذي هو عبارة عن الصادرات ناقصا الواردات من السلع فإن انخفاض الواردات يعني الزيادة في صافي التجارة ما يؤدي إلى زيادة الإنفاق المخطط فإن التقييد في السياسات التجارية يرفع من قيمة العملة الوطنية بدون التأثير على مستوى الدخل.

يشار إلى أن تحول منحني صافي التجارة إلى اليمين مع ثبات العوامل الأخرى يضع ضغوطا على الدخل، وبالتالي زيادة الدخل بدورة يزيد من الطلب على النقود ويضع ضغوط أيضا على سعر الفائدة. رأس المال الأجنبي بدوره يستجيب بسرعة بالتدفق إلى الداخل ما يدفع سعر الفائدة مرة أخرى ويعيده إلى السعر العالمي التوازني مسببا ارتفاع في قيمة العملة الوطنية، وبالتالي ترتفع الأسعار المحلية مقارنة بالسعر بالأسعار العالمية، بما يؤدي إلى انخفاض صافي التجارة وبالتالي إعادة مستوى الدخل إلى المستوى الأولى.

$$NX(e) = Y - C(Y - T) - I(r^*) - G$$

يشير (NX) إلى صافي التجارة الخارجية أي الفرق بين الصادرات والواردات، بينما تعبر (Y) عن الناتج، وتشير C إلى الإستهلاك العام والخاص، في حين تشير (I) إلى الاستثمار العام والخاص والذي يعتبر دالة في سعر الفائدة العالمي، أما (G) فتشير إلى الإنفاق الحكومي، فعلى الرغم من أن التحول في صافي التجارة قد يزيد من صافي الصادرات، إلا أن زيادة سعر الصرف يخفض من صافي التجارة بنفس القيمة، وبالتالي تراجع حجم التجارة.

المطلب الثالث: تحليل وضعية التجارة الخارجية في الجزائر خلال 1990-2021

يعد قطاع التجارة الخارجية في الجزائر قطاعا مهما في الاقتصاد الجزائري، حيث شهد تطورات مختلفة في أنظمتها وسياساته وهذا ما سيظهر جليا في هذا الجزء.

الفرع الأول: تحليل تطور ميزان المدفوعات في الجزائر خلال 1990-2021

¹ - الوليد أحمد طلحة، سياسات تحرير سعر الصرف في الدول العربية: بين النظرية والتطبيق، صندوق النقد العربي، ماي 2022، ص ص 12-

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

تم التطرق سابقا الى مفهوم ميزان المدفوعات الذي يعتبر جزء مهم في الاقتصاد، فهو ذلك السجل الذي تدون فيه جميع العمليات مع الخارج، فلا بد من دراسة هذا الجانب المهم خاصة لدى دولة تسعى للنمو والتطوير في إقتصادها كالجزائر، وفيما يلي تحليل للوضع والتطور الذي شهده ميزان المدفوعات في الجزائر

جدول رقم (03-03): تطور ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة (1990-2021)

الوحدة: مليون دولار

ميزان الحساب الراسمالي والمالي	التحويلات الجارية (صافي)	الواردات السلعية	الصادرات السلعية	رصيد الميزان التجاري (سلع)	ميزان الحساب الجاري	صافي السهو و الخطأ	الميزان الكلي	
-1000	333	8777	12964	4187	1420	-336	84	1990
-1020	216	6852	12330	5478	2367	-300	1047	1991
-100	1390	8300	11510	3210	1300	-1310	-110	1992
-830	1140	7990	10410	2420	800	/	-30	1993
-2540	1400	9150	8890	-260	-1820	/	-4360	1994
-4050	1100	10100	10250	150	-2250	/	-6300	1995
-3340	880	9090	13220	4130	2660	/	-680	1996
-2290	1060	8130	13820	5690	4530	/	2240	1997
-830	1060	8630	10140	1510	570	/	-260	1998
-2400	790	8960	12320	3360	1860	/	-540	1999
-1360	790	9350	21650	12300	10380	/	9020	2000
-870	670	9480	19090	9610	8590	/	7720	2001
-710	1070	12010	18720	6710	5550	/	4840	2002
-1370	1750	13320	24460	11140	10190	/	8820	2003
-1870	2460	17950	32220	14270	13130	/	11260	2004
-5502,2	2067	19857	46334	26477	21180	-189,16	15488,6	2005
-9226	1611	20520	54741	34180	28923	-1960,93	17736	2006
402	2205	26408	60490	34215	30354	-1302	29454	2007
6276	2709	37980	78063	40577	33954	-3371	36859	2008
5555	2654	37385	45175	7798	434	-2132	3857	2009

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

4306	2665	38797	57098	18298	12308	-1407	15207	2010
2699	2688	46801	72779,5	14993	17681	-186	20194	2011
2337	3159	51508,9	71558,2	20049,3	12289	-2586	12040	2012
0,25	2594,13	54863,2	64806,9	9943,59	-	1573,67	79276,4	2013
0,18	3219,99	59457,1	59808,8	351,67	-9509,13	244,85	82171,8	2014
0,48	2760,41	52272,2	34390,4	-17881,8	-27108,4	624,53	70041,7	2015
0,91	2810,33	49302,8	29347,8	-19955	-26165,6	265,27	66504,1	2016
1,13	2944,85	48830,4	34622,3	-14208,1	-22028,7	311,36	66064,9	2017
0,43	3186,14	48990,7	41697,7	-7293,04	-16955,3	393,25	68568,4	2018
	2111	42932	34994	-7939	-16496	90	61373	2019
	2288,05	35358,4	21925,2	-13433,2	-18636,7	53,81		2020

المصدر: صندوق النقد العربي على الرابط: https://www.amf.org.ae/ar/arabic_economic_database ، تاريخ

الإطلاع: 2023/06/10

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين تطور ميزان المدفوعات خلال الفترة (1990-2020) أن مسار الميزان الكلي شهد تذبذبات أين سجل عجزا في السنوات من 1992 الى 1999 وذلك بقيم تتراوح بين أكثر انخفاض (6300-) مليون دولار سنة 1995 وأقل انخفاض 30 مليون دولار سنة 1993، وذلك يعود لعدة أسباب من بينها انخفاض أسعار صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية وبالخصوص الدولار الأمريكي ، وهذا الإختلال كان سببه أيضا الإختلال المتولد عن الحساب الجاري والذي إنخفض أيضا في نفس الفترة حيث شهد انخفاض في سنتي 1994 و 1995 وذلك ب (-1820) مليون دولار و (-2250) مليون دولار ليرتفع في السنوات الأخرى بأعلى قيمة 33954 مليون دولار سنة 2008، و التي تلتها انخفاضات برصيد سالب في الحساب الجاري والميزان التجاري من سنة 2015 الى 2020 و كانت أكثر نسبة انخفاض سنة 2015 ب (-27108.4) مليون دولار بالنسبة للحساب الجاري، و يعود عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات منذ عام 2014 إلى حد كبير إلى انخفاض أسعار النفط نسبياً وضعف الصادرات خارج المحروقات، وكذلك إلى المستوى المرتفع للغاية للواردات التي زادت بأكثر من 40٪ بين عامي 2010 و 2014.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

تشكل صادرات المحروقات أكثر من 90 بالمائة من إجمالي الصادرات الجزائرية هذا ما يجعل المداخيل المتأتية من المحروقات مرتبطة بتحركات أسعار المحروقات، فإرتفاع الأسعار يؤدي لزيادة قيمة الصادرات وبالتالي تحسن الميزان التجاري (ميزان المدفوعات) والعكس في حالة إنخفاض أسعار المحروقات.¹

أما فيما يخص باقي عناصر ميزان المدفوعات، فحساب التحويلات قد كانت أعلى قيمة له خلال فترة الدراسة سنة 2014 بـ 3219,99 مليون دولار، وشهد ميزان الحساب الرأسمالي والمالي عجزا من سنة 1990 الى 2006 وذلك بقيم متفاوتة العجز أشدها عجزا سنة 2006 بـ (-9226) مليون دولار ليعرف فائضا سنة 2007 وذلك بسبب الزيادة في الإستثمارات المباشرة والتي قدرت 2.33 مليار دولار أمريكي، تواصل الحساب في الفائض بقيم مرتفعة نسبيا الى أن إنخفض إنخفاضاً شديداً في السنوات التي تلتها حيث وصلت قيمته سنة 2013 بـ 0,25 مليون دولار ليستمر على نفس وتيرة النمو في السنوات التي تلتها، أما الحساب الأخير في ميزان المدفوعات الخاص بصافي السهو والخطأ فقد شهد عجزا منذ بداية فترة الدراسة وتطور الحساب بالإيجاب من سنة 2013.

أما عام 2021 وعلى الرغم من زيادة الواردات، أدى ارتفاع أسعار المحروقات إلى جانب ارتفاع الكميات المصدرة إلى فائض في الميزان التجاري وانكماش في عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات، يعود عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات منذ عام 2014 إلى حد كبير إلى انخفاض أسعار النفط نسبياً وضعف الصادرات خارج المحروقات، وكذلك إلى المستوى المرتفع للغاية للواردات التي زادت بأكثر من 40٪ بين عامي 2010 و2014.

جدول رقم (03-04): تطور نسبة نمو الناتج المحلي ونسبة الصادرات ونسبة الواردات منه في الجزائر خلال الفترة (1990-2021)

الوحدة: مليار دولار

السنوات	إجمالي الناتج المحلي (مليار دولار)	نسبة نمو الناتج المحلي	صادرات السلع والخدمات (مليار دولار)	نسبة الصادرات من الناتج المحلي (%)	واردات السلع والخدمات (مليار دولار)	نسبة الواردات من الناتج المحلي (%)	رصيد الميزان التجاري (مليار دولار)	معدل التغطية	مؤشر الإنفتاح التجاري
1990	62,05	0,8	14,55	23,4	15,47	24,9	-0,92	94,053	39,482

¹ -بومدين وفاء، أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات -دراسة حالة الجزائر(1990-2018)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم إقتصادية، تخصص إقتصاد بنكي ومؤسسات مالية، جامعة محمد الشريف مساعدي -سوق أهراس-، 2020-2021، ص 223

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

36,910	123,355	2,52	23,6	10,79	29,1	13,31	-1,20	45,72	1991
36,025	106,021	0,69	23,9	11,46	25,3	12,15	1,8	48,00	1992
34,023	94,118	-0,68	23,1	11,56	21,8	10,88	-2,10	49,95	1993
35,636	86,552	-1,49	26,1	11,08	22,5	9,59	-0,90	42,54	1994
39,939	90,339	-1,17	29	12,11	26,2	10,94	3,8	41,76	1995
37,915	124,288	2,73	23,9	11,24	29,8	13,97	4,1	46,94	1996
36,227	144,844	4,61	21,3	10,28	30,9	14,89	1,1	48,18	1997
33,395	100,276	0,03	22,5	10,85	22,6	10,88	5,1	48,19	1998
36,470	123,556	2,61	22,8	11,08	28,2	13,69	3,2	48,64	1999
43,838	202,371	11,66	20,8	11,39	42,1	23,05	3,8	54,79	2000
42,103	166,722	8,04	22	12,05	36,7	20,09	3	54,74	2001
45,784	138,488	5,6	25,6	14,55	35,5	20,15	5,6	56,76	2002
49,833	160,247	9,76	23,9	16,2	38,2	25,96	7,2	67,86	2003
59,833	156,144	12,29	25,6	21,89	40,1	34,18	4,3	85,33	2004
72,780	196,095	23,87	24,1	24,84	47,2	48,71	5,9	103,20	2005
79,037	222,690	31,47	21,9	25,65	48,8	57,12	1,7	117,03	2006
88,400	189,246	29,96	24,9	33,57	47,1	63,53	3,4	134,98	2007
110,743	167,067	32,93	28,7	49,1	48	82,03	2,4	171,00	2008
84,482	98,378	-0,8	86	49,33	35,4	48,53	1,6	137,21	2009
93,399	122,369	11,33	41,4	50,65	38,4	61,98	3,6	161,21	2010
106,269	135,204	20,2	28,7	57,38	38,8	77,58	2,9	200,01	2011
105,633	129,374	17,51	28,5	59,61	36,9	77,12	3,4	209,06	2012
100,061	109,236	5,89	30,4	63,77	33,2	69,66	2,8	209,76	2013
97,116	95,502	-3,07	31,9	68,26	30,5	65,19	3,8	213,81	2014
74,982	63,444	- 22,16	36,50	60,62	23,2	38,46	3,7	165,98	2015
74,080	51,306	-31,7	35,1	65,1	20,9	33,4	3,2	160,03	2016
71,187	69,245	-17,1	32,7	55,6	22,6	38,5	1,3	170,10	2017
77,435	80,295	-11,1	32,2	56,33	25,9	45,23	1,2	174,91	2018
68,101	78,067	-	29,1	49,97	22,7	39,01	1	171,77	2019

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

		10,96							
53,108	61,847	- 15,49	28	40,6	17,3	25,11	-5,10	145,01	2020
69,726	100,744	0,32	26,4	43,02	26,6	43,34	3,5	163,04	2021

المصدر: إحصائيات البنك الدولي، متوفرة على الرابط: <https://databank.albankaldawli.org> ، تاريخ الإطلاع

2023/06/10

نلاحظ من خلال الجدول أن نمو الناتج المحلي شهد وتيرة متزايدة ما عدى ثلاث سنوات كانت وتيرة متناقصة سنة 1991 ب (1.20) % وسنة 1993 ب (2.10) % وأيضاً سنة 2020 ب (5.10) % وكانت هذه أكثر نسبة متناقصة بعد ما كان الناتج المحلي 174.91 مليار دولار أمريكي سنة 2018 إنخفاض الى 145.01 مليار دولار سنة 2020 وجاء ذلك نتيجة ما أسفر عنه انتشار فيروس كورونا الذي أدى إلى كساد كبير بسبب إجراءات الإغلاق الصارمة من أجل احتواء الوباء، بالإضافة إلى انخفاض الإنتاج النفطي في إطار التزام الجزائر باتفاقية "أوبك+" لخفض كميات الإنتاج بما يقارب 12% في عام 2020، حيث تراجع الإنتاج من 1023 ألف برميل يوميا عام 2019 إلى 899 ألف برميل يوميا في عام 2020 بالإضافة إلى تأثير انخفاض الأسعار العالمية للنفط، ليعود الناتج في التحسن قليلا بعد الجائحة سنة 2021 ويرجع هذا الارتفاع بشكل أساسي إلى زيادة القيمة المضافة في قطاع المحروقات بنسبة 7.5% خلال الثلاثي الأول من سنة 2021 مقابل انخفاض كبير بلغ نسبة 13.3% خلال نفس الفترة من سنة 2020 وتحققت هذه الزيادة للقيمة المضافة للمحروقات نتيجة الارتفاع الملحوظ في أسعار البترول إذ بلغت 61.7 دولار للبرميل الواحد خلال الثلاثي الأول من عام 2021 مقابل 52.2 دولار للبرميل خلال نفس الفترة من سنة 2020.

وقد ذكر صندوق النقد العربي في آخر إصدار له لتقارير " آفاق الاقتصاد العربي " في أكتوبر 2021 ، أن النمو الاقتصادي في الجزائر من المتوقع أن يصل إلى 4.5% في نهاية 2021، وأشار التقرير أن الاقتصاد الجزائري شهد تسجيل تعافي ملحوظ في عدد من القطاعات الاقتصادية بما يشمل الصناعة وقطاع البناء والأشغال العمومية والري والخدمات غير المسوقة والمحروقات، وربط هذا التعافي بالارتفاع المسجل في الأسعار العالمية للنفط، وكذلك نجاح عملية التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد (كوفيد19) ، التي سمحت بإعادة الاستئناف للنشاطات الاقتصادية المختلفة¹.

1 - وردة شيبان، سامية معاش، انعكاسات جائحة كورونا على أهم المؤشرات الاقتصادية في الجزائر-دراسة إقتصادية تحليلية-، مجلة دراسات في

الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 05، العدد01، جوان 2022، ص 596

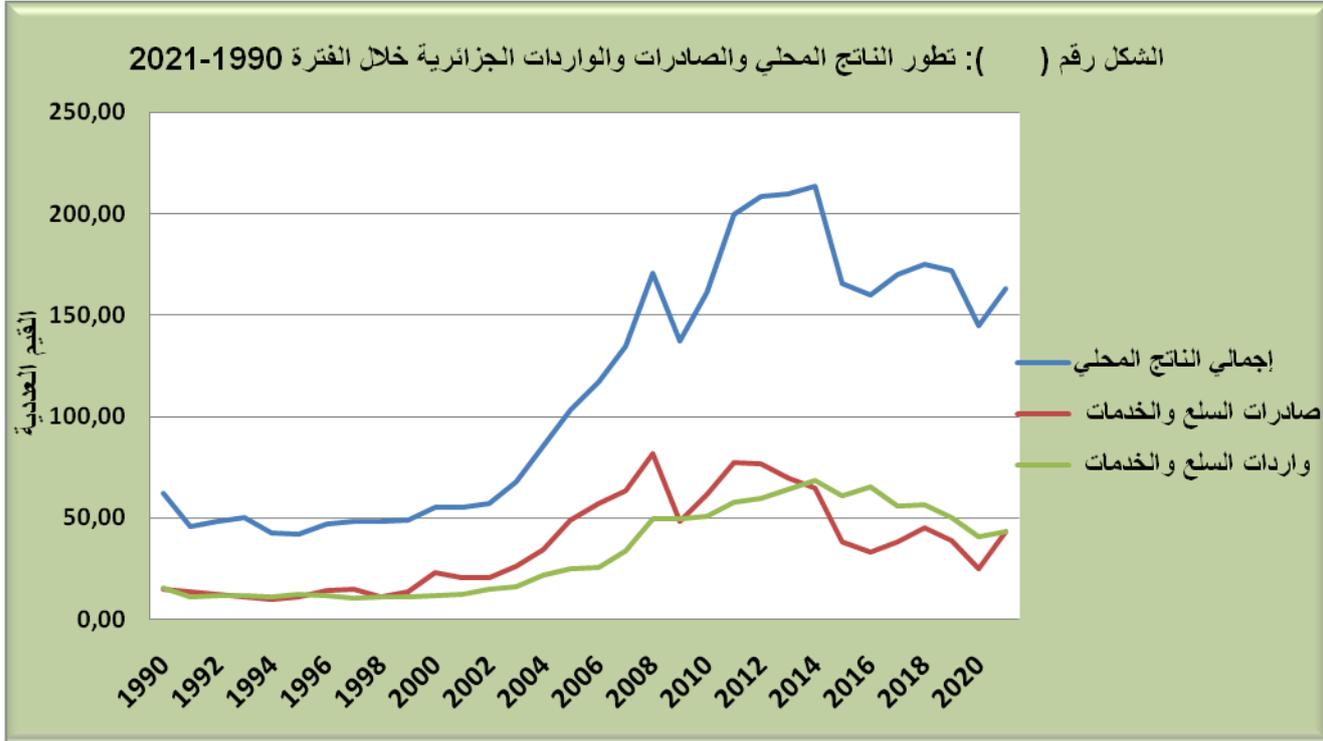
الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

وقد حققت الجزائر أعلى ناتج محلي خلال فترة الدراسة سنة 2014 بـ 213,81 مليار دولار وهاته الفترة قد شهدت البرنامج التكميلي لدعم النمو لما أضافه من نمو في الهياكل القاعدية الذي جاء متمم للبرامج الذي سبقته، أما معدل التغطية الخاص بفترة الدراسة فإن معدل التغطية في السنوات الأولى 1990-1995 شهد تذبذب في القيم حيث فاق معدل 100 و إنخفض في السنوات 1993-1995 حيث أصبح المعدل يقل على 100 وذلك دلالة على عدم تغطية الصادرات للواردات لتراجع إيرادات المحروقات، ليرتفع المعدل لتغطي الصادرات الواردات في السنوات من 1996-2013 وقد شهدت هاته الفترة أعلى معدل تغطية سنة 2006 بمعدل 222,690 وذلك لزيادة الإيرادات النفطية، ومن سنة 2014 بدأ معدل التغطية بالإنخفاض بأقل من 100 وذلك راجع لإختيار أسعار البترول حيث عرفت تراجع كبير في قيمتها لتصل الى 53.06 دولار للبرميل وعرفت باقي السنوات تراجع مستمر ويعود ذلك أيضا الى إنتشار الجائحة من 2019 والذي أثر في التجارة الخارجية الى سنة 2021 أين وصل معدل التغطية بـ 100.74 وذلك لتحسن الأوضاع بعد الجائحة.

أما مؤشر الإنفتاح فقد شهد وتيرة نمو متصاعدة نسبيا من سنة 1990 الى 2008 وذلك من 39.48 سنة 1990 الى 110.74 وتعد هاته القيمة أعلى قيمة خلال فترة الدراسة، غير أن نسب الإنفتاح التجاري خلال الفترة 1990-2021 لم تتأثر عقب حدوث أزمات نفطية وإقتصادية على غرار أزمة الرهن العقاري 2008 والصدمة النفطية لسنة 2014 وذلك راجع بالأساس إلى تمويل الواردات من السلع والخدمات من إحتياجات الدولة من العملات الأجنبية.

الشكل رقم (03-02): تطور الناتج المحلي والصادرات والواردات الجزائرية خلال الفترة (1990-2021):

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)



المصدر: من إعداد الطلبة بالإعتماد على الجدول السابق

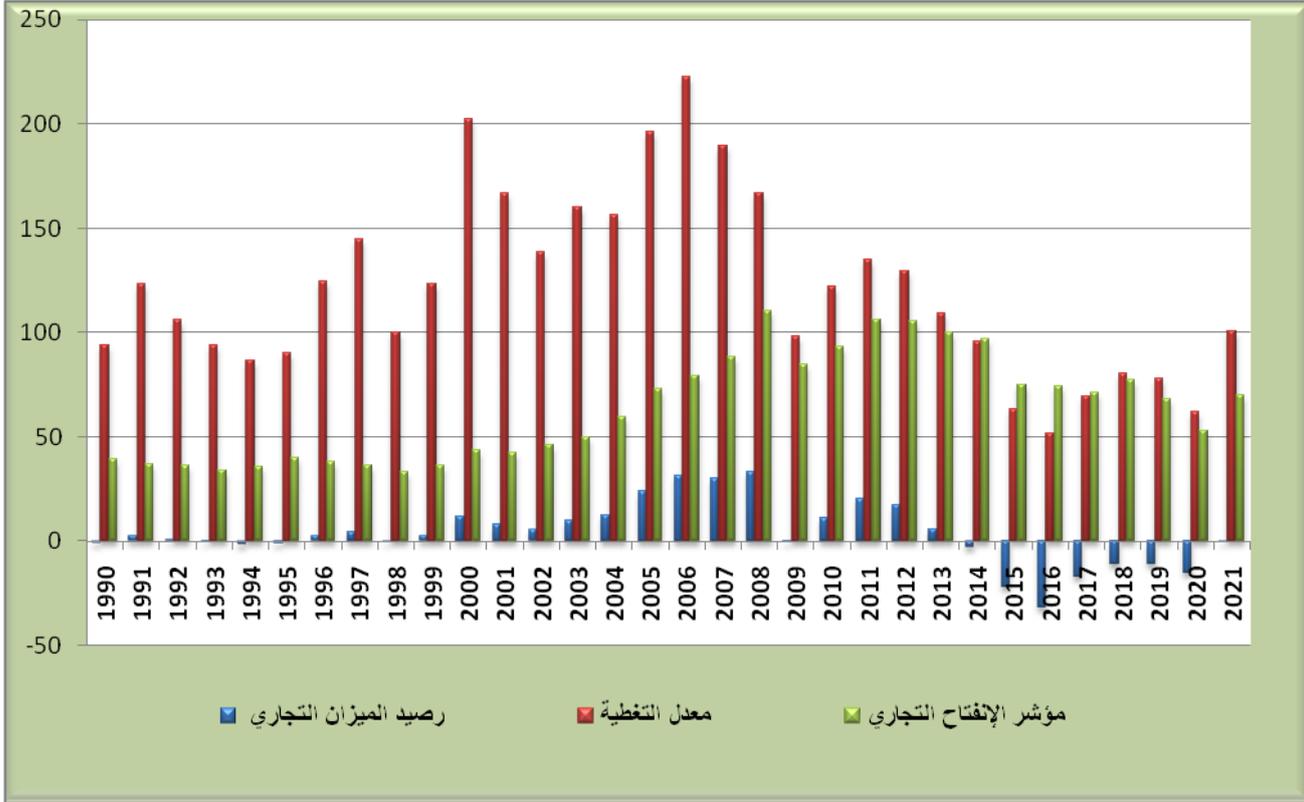
من خلال قراءة الشكل نلاحظ أن إجمالي الناتج المحلي عرف وتيرة نمو متصاعدة نوعا ما و أيضا نمو الصادرات بنفس وتيرة الناتج المحلي حيث عرف فترة نمو مستقرة من 1990 الى 2002 ليتصاعد بنسب ضئيلة الى سنة 2008 يبدأ بالتراجع ولك بسبب أزمة الرهن العقاري وتأثيرها، ليعود لنموه الى غاية تحقيق الذروة 2014 وذلك للأزمة التي مرت بها الجزائر من صدمة نفطية أثرت على الصادرات بنسب كبيرة، ليعود للإنخفاض في السنوات التي تبعها وارتفعت نسبة النمو قليلا الى أن شهد العالم حدوث الجائحة ليتأثر الاقتصاد الجزائري من واردات وصادرات ليتعافى في 2021 قليلا.

الفرع الثاني: تطور رصيد الميزان التجاري ومعدلات التغطية والانفتاح في الجزائر خلال 1990-2021

شهد رصيد الميزان التجاري تذبذبا خلال الفترة محل الدراسة، كما تبعه تآثر في معدلات التغطية والانفتاح كما هو موضح في الجدول التالي:

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

الشكل رقم (03-03): تطور رصيد الميزان التجاري ومعدلي التغطية والإنتفاخ التجاري في الجزائر خلال الفترة (1990-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على معطيات الجدول السابق

من خلال الشكل نلاحظ أن رصيد الميزان التجاري عرف تذبذبا بين الفائض والعجز فقد عرفا رسيدا موجبا خلال الفترة 1990 الى 2014 وذلك بقيم متفاوتة كانت أعلاها فائضا سنة 2008 لينتقل الى الرصيد السالب وكانت سنة 2016 أكثر عجزا وذلك للأزمة النفطية التي تعرضت لها الجزائر خلال هاته الفترة، أما فيما يخص مؤشر الإنتفاخ فقد شهد قيم متفاوتة كانت أعلاها سنة 2008 وذلك لزيادة الصادرات والإنتفاخ عن العالم أما باقي السنوات التي تلتها فقد شهدت إنخفاضات متتالية، والملاحظ للشكل يجد أيضا أن معدل التغطية قد عرف تذبذبا فقد حقق معدل الذروة في سنة 2006 وذلك يدل على تغطية الصادرات للواردات بمعدل كبير فاق 100.

الجدول رقم (03-05): تطور رصيد ميزان المدفوعات وسعر الصرف في الجزائر

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

سعر الصرف الإسمي (دينار/دولار)	سعر الصرف الفعلي الحقيقي (100=2010)	الصادرات خارج المحروقات إجمالي (%) (الصادرات)	مؤشر المستهلك (%)	احتياطات الصرف (مليار دولار)	نمو الناتج المحلي (%)	رصيد ميزان المدفوعات (مليار دولار)	
47.66	117.141	4.97	29.78	2.005	3.8	-6.32	1995
54.75	119.649	6.59	18.67	4.235	4.1	-2.09	1996
57.71	129.168	3.68	5.734	8.047	1.1	1.16	1997
58.74	135.548	3.68	4.95	6.846	5.1	-1.74	1998
66.57	125.316	3.51	2.646	4.526	3.2	-2.38	1999
75.26	119.414	3.5	0.339	12.024	3.8	7.57	2000
77.26	123.205	3.5	4.226	18.081	3	6.17	2001
79.69	114.232	2.78	1.418	23.938	5.6	3.66	2002
77.37	103.084	3.39	4.269	33.125	7.6	7.47	2003
72.07	103.523	3.90	3.962	43.249	4.3	9.25	2004
73.37	101.745	2.73	1.382	56.303	5.9	16.94	2005
72.65	101.319	1.97	2.311	77.914	1.7	17.74	2006
69.36	99.922	2.17	3.679	110.318	3.4	29.55	2007
64.58	102.243	2.21	4.859	143.243	2.4	36.99	2008
72.65	100.276	2.44	5.737	149.041	1.6	3.86	2009
74.32	100	2.36	3.911	162.614	3.6	15.33	2010
72.84	99.124	2.67	4.524	182.822	2.9	20.06	2011
77.55	103.915	2.81	8.891	191.297	3.4	12.06	2012
79.38	101.767	2.87	3.254	194.712	2.8	0.13	2013
80.56	102.879	3.10	2.917	179.618	3.8	-5.88	2014
100.46	96.508	4.11	4.784	144.677	3.7	-27.54	2015
109.44	95.535	5.59	6.398	114.391	3.2	-26.03	2016
110.96	97.833	6.03	5.591	97.614	1.3	-21.76	2017
116.62	93.276	5.49	4.27	80.228	1.2	-15.82	2018

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

119.36	95.403	7.2	1.952	63.298	0.8	-16.93	2019
126.77	91.20	9.48	2.4	48.88	-5.1	-18.73	2020
-	86.80	-	7.23	46.05	3.5	-4.64	2021

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على:

- النشرات الثلاثية لبنك الجزائر
- البنك الدولي
- التقارير السنوية لمديرية الجمارك

من خلال قراءة معطيات الجدول أعلاه، نلاحظ أن تطور ميزان المدفوعات شهد تذبذبا خلال فترة الدراسة (1995-2021) حيث عرف رصييدا سلبا خلال السنوات 1995-1996-1998-1999 وذلك بـ 36.99 مليار دولار لينخفض الى 3.86 مليار دولار وذلك جراء أزمة الرهن التي مست العديد من الدول وأثرت في موازينها، ليعود الى الإنخفاض وذلك برصيد -5.88 مليار دولار وذلك ماخلفه الإنخفاض الشديد للنفط التي عرفتها الجزائر حيث إنخفض متوسط سعر برميل النفط الخام ليصل الى 64.44 دولار أمريكي في سنة 2019 و 42.08 دولارا في سنة 2020، وهو ما يعادل إنخفاضا قدره (-9.6%) في سنة 2019 مقارنة بمستواه في سنة 2018 و(-34.7%) ليستمر إنخفاض الرصيد على هذه الحال الى غاية 2021 بقيمة -4.64 مليار دولار، والمتحدث عن ميزان المدفوعات يتطرق الى الصادرات التي تشكل عنصرا هاما في الميزان التجاري والذي بدوره يشكل حجر الأساس له إذ نلاحظ أن الصادرات خارج المحروقات عرفت إستقرارا نسبيا من سنة 1997 الى 2004 بنسبة 3% من إجمالي الصادرات ليعرف إنخفاضا بحوالي 2% من إجمالي الصادرات وذلك لإعتماد الجزائر على النفط في صادراتها لهذا يسمى إقتصادها بالإقتصاد الريعي، أما بعد سنة 2014 فقد عرفت تحسنا وذلك يعود للأزمة النفط التي شهدتها الجزائر لتبدأ بالتفكير في موارد أخرى لتصديرها لترتفع نسبة الصادرات غير النفطية في الفترة التي تلتها ليلبغ أعلى قيمة 9.48% من إجمالي الصادرات.

تراجعت قيمة الدينار الجزائري عقب الأزمة المالية العالمية بحوالي 96.1 بالمائة، من 72.65 دينار للدولار الواحد في عام 2009 إلى حوالي 126.8 دينار للدولار الواحد في عام 2020، يغزى ذلك إلى ارتفاع عجز الحساب الجاري في تلك الفترة حيث بلغت أعلى عجز في العام 2014 بحوالي 1.4 مليار دولار وبدأ العجز في الإنخفاض مع ارتفاع حجم الاحتياطيات الأجنبية ما ساعد في تحقيق معدلات تضخم منخفضة نسبيا.

رغم الإنخفاض في مخزون الأصول الاحتياطية فإن مستواها لا يزال ملحوظا، ويمثل نحو الواردات من السلع والخدمات، ويفسر المستوى الذي وصلت إليه هذه الاحتياطيات مرونة الإقتصاد الوطني في مواجهة الإنخفاض الحاد في أسعار النفط الذي حدث اعتبارا من جوان 2014 ولهذا السبب فبالإضافة إلى الحفاظ الضروري على

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

مستوى كاف في شهور الاستيراد، وفقا للممارسات الدولية الجيدة، ويصبح من الضروري إيلاء الأولوية لتخصيص احتياطات النقد الأجنبي هذه، وبدرجة أكبر لتمويل واردات السلع والخدمات التي تسهم في نمو الاستثمار الإنتاجي التجاري في الصناعات التحويلية والخدمات المنتجة الضمان الوحيد لتنويع الاقتصاد الوطني وزيادة الصادرات خارج المحروقات¹، حيث عرفت الإحتياطات الصرف منحة تصاعدي من 1995 إلى 2013 حيث عرفت أعلى قيمة 2013 وذلك بقيمة 194.712 مليار دولار كما شهد سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار إنخفاض لقيمة الدينار خلال فترة الدراسة حيث تراوح بين 40-70 مليار للدينار وذلك لسنة 2013 ليعرف تدهورا خلال فترة 2014-2021 ليبلغ أعلى قيمة 126.77 مليار دولار للدينار الواحد لتشهد الإحتياطات إنخفاضا بسبب التدهور في سعر الصرف من 2014 إلى 2021 لتسجل 46.05 مليار دولار سنة 2021 بعد ما مر به العالم من جائحة كوفيد-19.

تعتمد الجزائر لتحديد سعر الصرف على نظام سعر الصرف العائم المدار والذي يخضع لبعض المتغيرات وأهمها الميزان التجاري وميزان المدفوعات وأسعار ومداخيل البترول واحتياطي الصرف، حجم النفقات العمومية، التنافسية والإنتاجية بين الداخل والخارج، وبما أن هناك تدهورا في هذه المتغيرات بمعنى أن هناك عجزا في الميزان التجاري وميزان المدفوعات، وتراجعا في مداخيل النفط بسبب إنخفاض الأسعار بعد جائحة كوفيد-19، التآكل السريع في احتياطي الصرف الذي يعتبر النواة الصلبة لدعم العملة، وبالتالي ضعف إنتاجية الاقتصاد الوطني، حيث أن هذه المؤشرات لا يمكن تعافيتها في الأجل القصير، فقد أعلنت الحكومة في قانون المالية 2021 بالتنسيق مع بنك الجزائر عن تخفيضات في سعر صرف الدينار تقدر بـ 5% سنويا ولمدة ثلاث سنوات مقبلة أي إلى غاية 2023 وذلك لربح الفارق في سعر الصرف خاصة بعد إنخفاض مداخيل المحروقات ولدعم أكبر لعجز الموازنة، وهذا حتى لا يتم اللجوء إلى حلول أخرى كالإستدانة أو التسيير الكمي.²

الفرع الثالث: الهيكل السلعي والجغرافي للصادرات والواردات في الجزائر خلال 1990-2021

من خلال دراستنا للإقتصاد الجزائري وتحليلنا لميزان المدفوعات يظهر لنا جليا أن الإقتصاد الجزائري يمتاز بأحادية التصدير لإعتماده على النفط كمصدر أساسي جدا، أما التركيز الجغرافي فيتم التعرف عليه أكثر في الجداول الآتية:

¹ - بنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، التقرير السنوي 2021، جوان 2022 ص 83

² - فراح أحلام، مرجع سابق، ص 181

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

الجدول رقم (03-06) التوزيع السلعي للصادرات الجزائرية خلال الفترة (1990-2021)

الوحدة مليون دولار

المجموع	سلع إستهلاكية	سلع التجهيز الفلاحي	سلع التجهيز الصناعي	مواد نصف مصنعة	مواد أولية	طاقة ومحروقات	مواد غذائية	التوزيع السلعي للصادرات	
								السنوات	القيمة
11304	67	03	76	211	32	10865	50	القيمة	1990
	0.59	0.03	0.67	1.87	0.028	96.12	0.44	النسبة %	
12101	42	05	61	169	43	11726	55	القيمة	1991
	0.35	0.04	0.50	1.39	0.35	96.90	0.45	النسبة %	
10836	44	02	66	226	32	10387	79	القيمة	1992
	0.41	0.02	0.61	2.08	0.29	95.86	0.73	النسبة %	
10091	50	00	17	287	26	9612	99	القيمة	1993
	0.50	0.00	0.017	2.84	0.26	95.25	0.98	النسبة %	
8340	22	02	09	198	23	8053	33	القيمة	1994
	0.26	0.024	0.11	2.37	0.28	96.56	0.40	النسبة %	
10240	61	05	18	274	41	9731	110	القيمة	1995
	0.60	0.18	0.05	2.68	0.40	95.03	1.07	النسبة %	
13375	156	03	46	496	44	12494	136	القيمة	1996
	1.17	0.02	0.34	3.71	0.33	93.41	1.02	النسبة %	
13889	23	01	23	387	40	13378	387	القيمة	1997
	0.17	0.007	0.17	2.79	0.29	96.32	2.79	النسبة %	
10213	16	07	09	254	45	9855	27	القيمة	1998
	0.16	0.07	0.09	2.40	0.44	96.49	0.26	النسبة %	
12522	16	25	47	281	41	12084	24	القيمة	1999
	0.16	0.20	0.38	2.24	0.33	96.50	0.19	النسبة %	
22031	13	11	47	465	44	21419	32	القيمة	2000
	0.06	0.05	0.21	2.11	0.20	97.22	0.15	النسبة %	
19132	12	22	45	504	37	18484	28	القيمة	2001
	0.06	0.115	0.24	2.63	0.19	96.61	0.15	النسبة %	
18825	27	20	50	551	51	18091	35	القيمة	2002
	0.14	0.106	0.27	2.93	0.27	96.10	0.19	النسبة %	
24612	35	01	30	509	50	23939	48	القيمة	2003
	0.14	0.004	0.12	2.07	0.20	93.61	0.20	النسبة %	
32083	14	00	47	571	90	31302	59	القيمة	0

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

	0.04	00	0.15	1.78	0.28	97.57	0.18	النسبة %	
46001	19	00	36	651	134	45094	67	القيمة	2005
	0.04	00	0.08	1.42	0.29	98.03	0.15	النسبة %	
54613	43	01	44	828	195	53429	73	القيمة	2006
	0.08	0.002	0.08	1.52	0.36	97.83	0.13	النسبة %	
60163	35	00	46	993	169	58831	88	القيمة	2007
	0.06	00	0.08	1.65	0.29	97.79	0.15	النسبة %	
79298	32	01	67	1384	334	77361	119	القيمة	2008
	0.04	0.001	0.08	1.75	0.42	97.56	0.15	النسبة %	
45194	49	00	42	692	170	44128	113	القيمة	2009
	0.11	00	0.09	1.53	0.38	97.64	0.25	النسبة %	
57053	30	01	30	1056	94	55527	315	القيمة	2010
	0.05	0.002	0.05	1.85	0.16	97.33	0.55	النسبة %	
73489	15	00	35	1496	161	71427	355	القيمة	2011
	0.02	00	0.05	2.04	0.22	97.19	0.48	النسبة %	
71866	19	01	32	1527	168	69804	315	القيمة	2012
	0.03	0.001	0.04	2.12	0.23	97.13	0.44	النسبة %	
64974	17	00	28	1458	109	62960	402	القيمة	2013
	0.03	00	0.04	2.24	0.14	96.90	0.62	النسبة %	
62886	11	02	16	2121	109	60304	323	القيمة	2014
	0.02	0.003	0.03	3.37	0.17	95.89	0.51	النسبة %	
35219	11	01	19	1597	106	33250	235	القيمة	2015
	0.03	0.003	0.05	4.53	0.30	94.41	0.67	النسبة %	
29943	19	00	54	1321	85	28137	327	القيمة	2016
	0.63	00	0.18	4.41	0.28	93.97	1.09	النسبة %	
34569	20	00	78	845	73	33202	350	القيمة	2017
	0.05	00	0.22	2.44	0.21	96.04	1.01	النسبة %	
41113	34	00	90	1626	93	38897	373	القيمة	2018
	0.08	00	0.21	3.95	0.22	94.60	0.90	النسبة %	
35312	36	00	83	1445	96	33244	408	القيمة	2019
	0.10	00	0.23	4.09	0.27	94.14	1.15	النسبة %	
21925	37	0.3	77	1287	71	20016	437	القيمة	2020
	1.94	0.03	4.03	67.40	3.70	91.29	22.90	النسبة %	
38558	79	1	171	3490	182	34058	576	القيمة	2021
	1.76	0.03	3.80	77.56	4.04	88.33	12.81	النسبة %	

المصدر: وليد عابي، حماية البيئة وتحرير التجارة الخارجية في إطار المنظمة العالمية للتجارة- دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد دولي، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2018-2019، ص ص 409-410
السنوات 2021-2020-2019-2018-2017: بنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي، التقرير السنوي 2021، ديسمبر 2022 ص 119

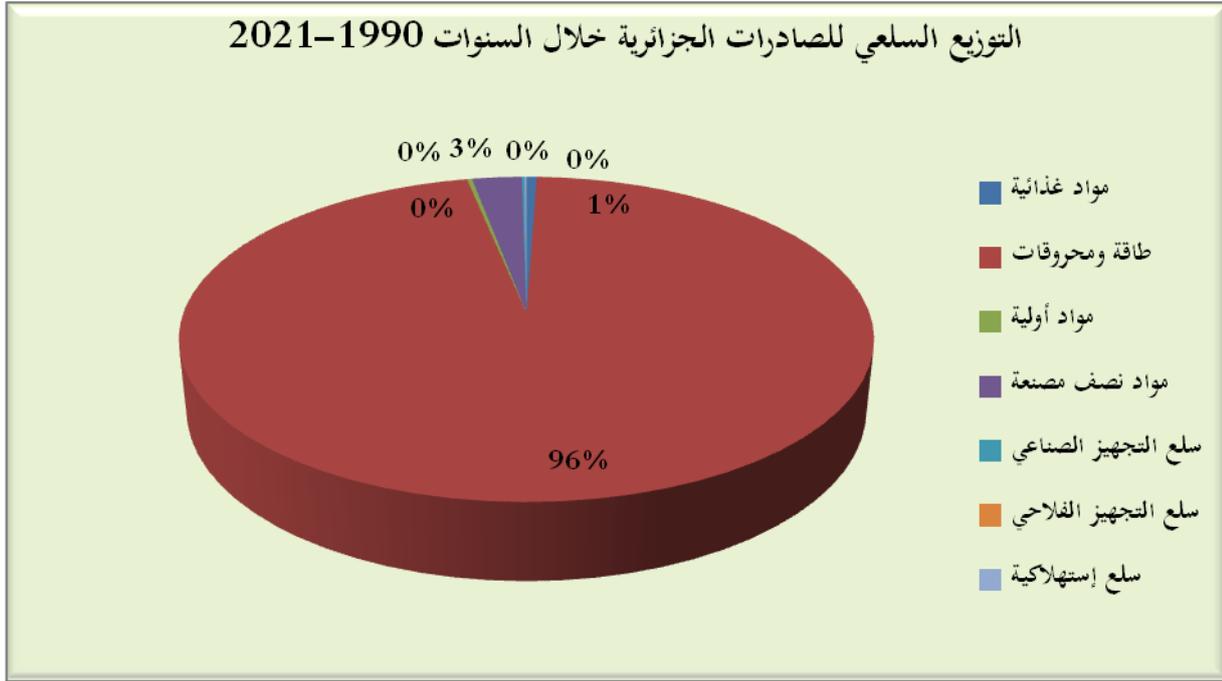
نلاحظ من خلال الجدول البنية السلعية للصادرات الجزائرية، حيث نلاحظ وجود العديد من السلع التي تصدرها الجزائر حيث نلاحظ ان الطاقة والمحروقات تحتل المركز الأول في صادرات الجزائر خلال فترة الدراسة كون اقتصاد الجزائر اقتصاد ريعي فصادرات الطاقة والمحروقات في تزايد مستمر خلال السنوات حيث شهدت سنة 2008 أعلى قيمة ب 77361 مليون دولار اما السلعة المصدرة التي تليها هي مواد نصف مصنعة و وأخذت وتيرة تزايد نسبي خلال سنوات الدراسة حيث كانت أعلى قيمة 3490 مليون دولار وذلك سنة 2021 أما باقي السنوات فقد تراوحت بين 169 مليون دولار و 2121 مليون دولار، أما فيما يخص المواد الغذائية فقد شهدت وتيرة متزايدة حتى سنة 1998 حيث انخفضت الى 27 مليون دولار لتعود للارتفاع ، وكانت تحتل المرتبة الثالثة في الصادرات الجزائرية بقيم كانت أعلاها سنة 2021 ب 576 مليون دولار، لتأتي المواد الأولية و سلع التجهيز الصناعي والسلع الاستهلاكية المصدرة من قبل الجزائر بقيم منخفضة نسبيا وذلك لعدم تنوع الاقتصاد الجزائري ويأتي في آخر قيمة الصادرات سلع التجهيز الفلاحي وذلك لقلة إهتمام الدولة الجزائرية بالقطاع الفلاحي وتنميته وذلك واضح في قيم هذا القطاع خلال سنوات الدراسة.

أما من ناحية القيمة الإجمالية للصادرات فنلاحظ أن أحسن قيمة لها قدرت ب 79298 مليون دولار وذلك يعود لإرتفاع قيمة الصادرات النفطية خلال هاته السنة، أما السنوات الأخرى محل الدراسة عرفت تذبذبا بين الصعود والنزول في قيمها.

من خلال التحليل يظهر بشكل واضح أن صادرات الجزائر تتم بالإعتماد على المحروقات بالدرجة الأولى وهي تحتل حصة كبيرة جدا من إجمالي الصادرات الوطنية، فرغم التدهور الذي عرفته أسعار النفط في بعض السنوات فإن نسبته الى مجموع الصادرات تفوق 95%، وهذا ما يظهر المساهمة الكبيرة للمحروقات في الصادرات الجزائرية، وبالتالي الصادرات الجزائرية لا تتمتع بالتنوع وهذا ما يجعل صادراتها عرضة للتقلبات الحادة في أسعارها وكمياتها مما ينعكس على حصيلة إيرادات الدولة من العملات الصعبة لعمليات التنمية، بالإضافة الى تبعيتها للعالم الخارجي من جهة الواردات، فإرتفاع الأسعار العالمية للبتروال تؤدي الى ارتفاع حصيلة الصادرات وبالعكس إنخفاض الأسعار العالمية للبتروال تؤدي الى إنخفاض حصيلة الصادرات بحيث يظهر أن لهما نفس المنحنى تقريبا.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

الشكل رقم (03-04): التوزيع السلعي للصادرات الجزائرية خلال السنوات (1990-2021)



المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على معطيات الجدول السابق.

من خلال قراءة الشكل نلاحظ سيطرت وهيمنة الطاقة والمحروقات على الصادرات الجزائرية خلال الفترة 1990-2021 وذلك بنسبة كبيرة تبلغ 96% من إجمالي الصادرات، وهذا يعكس الوجه الحقيقي للإقتصاد الجزائري كونه إقتصاد ريعي يعتمد على المحروقات بنسبة كبيرة وكبيرة جدا، أما النسبة الباقية فهي تضم المواد نصف مصنعة بنسبة ضئيلة ليأتي ترتيب باقي السلع المصدرة في أواخر القائمة التصديرية للجزائر، ومن هذا التحليل نجد أن الجزائر واقعة في فخ الإعتماد على مورد واحد لتمويل إحتياجاتها وهذا يهدد إقتصادها دائما ويكون عرضة للتقلبات التي تجري في أسعار البترول ولا بد من إتخاذ الإجراءات اللازمة لتغيير هذا الوضع.

الجدول رقم (03-07) التوزيع السلعي للواردات الجزائرية خلال الفترة (1990-2021)

الوحدة مليون دولار

المجموع	سلع إستهلاكية	سلع التجهيز الفلاحي	سلع التجهيز الصناعي	مواد نصف مصنعة	مواد أولية	طاقة ومحروقات	مواد غذائية	التوزيع السلعي للواردات	
								السنوات	القيمة
9648	1146	78	3693	1806	677	144	2140	1990	القيمة
	11.83	0.81	38.14	18.65	6.99	1.49	21.10	1990	النسبة %
7681	720	155	2443	1861	410	156	1938	1991	القيمة
	9.37	1.99	31.81	24.23	5.34	2.03	25.23	1991	النسبة %
8406	1153	51	2445	1933	612	120	2092	1992	القيمة
	13.72	0.61	29.09	23.00	7.28	1.43	24.89	1992	النسبة %
8788	1195	55	2567	2074	595	125	2177	9	القيمة

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

	13.60	0.63	29.21	23.60	6.77	1.42	24.77	النسبة %	
9365	1270	33	2428	2143	619	56	2816	القيمة	1994
	13.56	0.35	25.93	22.88	6.61	0.60	30.07	النسبة %	
10760	1751	41	2937	2372	789	118	2753	القيمة	1995
	16.27	0.38	27.29	22.04	7.33	1.10	25.58	النسبة %	
9098	1038	41	3022	1788	498	110	2601	القيمة	1996
	11.41	0.45	33.22	19.65	5.47	1.29	28.59	النسبة %	
8687	1094	21	2833	1564	499	132	2544	القيمة	1997
	12.59	0.24	32.61	18.00	5.74	1.52	29.29	النسبة %	
9403	1319	43	3120	1722	540	126	2533	القيمة	1998
	14.03	0.48	33.18	18.31	5.74	1.34	26.94	النسبة %	
9164	1396	72	3219	1547	469	154	2307	القيمة	1999
	15.23	0.79	35.13	16.88	5.12	1.68	25.17	النسبة %	
9173	1393	85	3068	1655	428	129	2415	القيمة	2000
	15.19	0.93	33.45	18.04	4.67	1.41	26.33	النسبة %	
9940	1466	155	3435	1872	478	139	2395	القيمة	2001
	14.75	1.56	34.56	18.83	4.81	1.40	24.09	النسبة %	
12009	1655	148	4423	2336	562	145	2740	القيمة	2002
	13.78	1.23	36.83	19.45	4.68	1.21	22.82	النسبة %	
13534	2112	129	4955	2857	689	114	2687	القيمة	2003
	15.61	0.95	36.61	21.11	5.09	0.84	19.85	النسبة %	
18308	2797	173	7139	3645	784	173	3597	القيمة	2004
	15.28	0.94	38.99	19.91	4.28	0.94	19.65	النسبة %	
20357	3107	160	8452	4088	751	212	3587	القيمة	2005
	15.25	0.79	41.42	20.06	3.69	1.04	17.60	النسبة %	
21456	3011	96	8528	4934	843	244	3800	القيمة	2006
	14.03	0.45	39.75	23.00	3.93	1.14	17.71	النسبة %	
27631	3751	146	10026	7105	1325	324	4954	القيمة	2007
	13.58	0.53	36.29	25.71	4.80	1.17	17.93	النسبة %	
39479	6397	174	13093	10014	1394	594	7813	القيمة	2008
	16.20	0.44	33.16	25.37	3.53	1.50	19.79	النسبة %	
39294	6145	233	15139	10165	1200	549	5863	القيمة	2009
	15.64	0.59	38.53	25.97	3.05	1.40	14.92	النسبة %	
40473	5836	341	15776	10098	1409	955	6058	القيمة	2010
	14.42	0.84	38.98	24.95	3.48	2.36	14.97	النسبة %	

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

47247	7328	387	16050	10685	1783	1164	9850	القيمة	2011
	15.51	0.82	33.97	22.62	3.77	2.46	20.85	النسبة %	
50376	9997	330	13404	10629	1839	4955	9022	القيمة	2012
	19.84	0.66	27.00	21.10	3.65	9.84	17.91	النسبة %	
55028	11210	508	16194	11310	1841	4385	9580	القيمة	2013
	20.37	0.92	29.43	20.55	3.35	7.97	17.41	النسبة %	
58580	10334	658	18961	12852	1891	2879	1105	القيمة	2014
	17.64	1.12	32.37	41.94	3.23	4.91	18.79	النسبة %	
51702	8676	664	17076	12034	1560	2376	9316	القيمة	2015
	16.78	1.28	33.03	23.28	3.02	4.60	18.02	النسبة %	
46727	8275	15394	501	11482	1559	1292	8224	القيمة	2016
	17.71	1.07	32.94	24.57	3.34	2.76	17.60	النسبة %	
43989	8129	585	13368	10483	1456	1899	8069	القيمة	2017
	18.47	1.32	30.38	23.83	3.30	4.31	18.34	النسبة %	
44133	9312	537	12824	10468	1814	977	8199	القيمة	2018
	21.09	1.21	29.05	23.71	4.11	2.21	18.57	النسبة %	
40040	7934	437	10845	9840	1921	1369	7694	القيمة	2019
	19.81	1.09	27.08	24.57	4.79	3.41	19.21	النسبة %	
32898	5577	198	8697	7614	2199	890	7723	القيمة	2020
	16.95	0.60	26.43	23.14	6.68	2.70	23.47	النسبة %	
36007	6498	247	9158	7313	3401	513	8877	القيمة	2021
	18.04	0.68	25.43	20.30	9.44	1.42	24.65	النسبة %	

المصدر: وليد عايي، مرجع سابق، ص ص 411-412

السنوات 2021-2020-2019-2018-2017: بنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي، التقرير السنوي 2021، ديسمبر 2022 ص

11

من خلال الجدول التالي نلاحظ تزايد الواردات بشكل تصاعدي يعود بالدرجة الأولى الى الزيادة في واردات المواد الغذائية التي شهدت تزييدا معتبرا والذي يعود لضعف فعالية القطاع الفلاحي بالرغم من سياسات الإصلاح الفلاحي المنتهجة وكذلك للإرتفاع السريع لواردات المنتجات النصف مصنعة والتموين الصناعي، أما عن سلع التجهيز الصناعي فقد أخذت نصيب الأسد من واردات الجزائر حيث نلاحظ أن أكبر قيمة لها خلال فترة الدراسة كانت 18961 مليون دولار وذلك سنة 2014 وذلك لإحتياج الجزائر لمثل هاته التجهيزات لإستعمالها في عمليات الإستثمار الخاصة بالمشاريع التنموية التي خططت لها الجزائر للنهوض بالبنى التحتية لها بالإضافة الى أن هذه السنة كانت فيها أسعار البترول مرتفعة نوعا ما، لتشهد إنخفاضا سنة 2016 وذلك نتيجة لإنخفاض أسعار البترول لتصل قيمة سلع التجهيز الصناعي 501 مليون دولار، أما المواد الغذائية فقد إحتلت المرتبة الثانية من ناحية السلع التي تقوم الجزائر بإستيرادها وبلغت 9850 مليون دولار سنة 2011 والتي كانت تبلغ 1938

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

مليون دولار سنة 1991 أي تزايد خلال هاته الفترة نظرا للإحتياجات المتزايدة للسلع، أما المواد النصف مصنعة والسلع الإستهلاكية فهي تتناوب بين الإرتفاع والانخفاض خلال سنوات الدراسة كونها سلع أساسية للإستهلاك، أما الطاقة والمحروقات فتشكل النسبة الأقل في الواردات الجزائرية وذلك لكبر حجم الصادرات الجزائرية للطاقة والمحروقات لعدم الإحتياج لهذه السلعة ونجد أيضا قطاع التجهيز الفلاحي في آخر السلسلة السلعية للواردات الجزائرية وذلك لعدم الاهتمام بهذا القطاع ومحاولة تنشيطه من خلال توفير المواد الأولية لقطاع الفلاحة لذلك نجد نسبة هذا القطاع منخفضة.

من خلال ما سبق من تحليلنا لهذا الجدول فإن تمويل إقتصادنا الوطني يتم عبر التعاملات الخارجية مع الدول الأخرى وذلك عبر تيار التجارة الخارجية من تصدير وإستيراد، فالإستيراد يعد جزء هام في تنشيط الإقتصاد وتغطية إحتياجات السوق الداخلي وهنا يأتي عجز الجزائر من التخلي عن التبعية للخارج في المواد المستوردة وعدم الإعتماد على الإنتاج المحلي، فالجزائر في تبعية للخارج في مختلف قطاعاتها، فبالإضافة الى التبعية الغذائية تم تسجيل تبعية في الإنتاج، وعض أن يتم تدعيم الإستقلال السياسي بالإستقلال الإقتصادي وجدت الجزائر نفسها في تبعية شبه مطلقة.

إن اختلاف الأسعار النسبية في مختلف الأسواق العالمية ساهم في تنوع الشركاء الإقتصاديين في المعاملات التجارية الدولية على مستوى عملية الاستيراد وعلى مستوى عملية التصدير، وعن واردات وصادرات الجزائر فيسيطر الإتحاد الأوربي على نسبة جد معتبرة من حجم المعاملات التجارية الدولية، والجدول الموالي يبين التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين 1990-2019:

الجدول رقم (03-08) التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية للفترة (1990-2019)

الوحدة مليون دولار

المجموع	دول إفريقيا	دول المغرب العربي	الدول العربية	دول المحيط الهادي	دول آسيا	أمريكا اللاتينية	دول أوروبية أخرى	الإتحاد الأوربي	التوزيع الجغرافي للصادرات	
11304	295	238	56	-	190	238	375	7595	القيمة	1990
	2.61	2.11	0.49	0.00	1.68	2.11	3.32	67.19	النسبة %	
12106	18	192	33	-	108	286	214	8657	القيمة	1991
	0.15	1.59	0.273	0.00	0.89	2.36	1.77	71.51	النسبة %	
10838	12	227	2	-	168	377	220	7890	القيمة	1992
	0.11	2.09	0.02	0.00	1.55	3.48	2.03	72.80	النسبة %	
10090	12	167	15	-	245	520	246	6952	القيمة	1993
	0.12	1.65	0.15	0.00	2.43	5.15	2.44	68.89	النسبة %	

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

8340	17	231	7	-	118	226	140	5734	القيمة	1994
	0.20	2.77	0.084	0.00	1.41	2.71	1.68	68.75	النسبة %	
10240	18	226	18	-	195	294	325	6638	القيمة	1995
	0.18	2.21	0.176	0.00	1.90	2.87	3.17	64.82	النسبة %	
13375	13	251	16	-	186	734	740	8059	القيمة	1996
	0.10	1.88	0.12	0.00	1.39	5.49	5.53	60.25	النسبة %	
13889	14	215	21	-	227	897	150	8663	القيمة	1997
	0.10	1.55	0.15	0.00	1.63	6.46	1.08	62.37	النسبة %	
10213	05	136	22	-	34	726	109	6643	القيمة	1998
	0.05	1.33	0.21	0.00	0.33	7.11	1.07	65.04	النسبة %	
12522	36	127	80	-	145	903	78	8059	القيمة	1999
	0.29	1.01	0.64	0.00	1.16	7.21	0.62	64.35	النسبة %	
12522	42	254	55	-	210	1672	181	12792	القيمة	2000
	0.19	1.15	0.25	0.00	0.95	7.59	0.82	58.06	النسبة %	
19132	26	275	315	23	476	1037	87	12344	القيمة	2001
	0.14	1.44	1.65	0.12	2.49	5.42	0.45	64.52	النسبة %	
18825	50	250	248	38	456	951	130	12100	القيمة	2002
	0.27	1.33	1.32	0.20	2.42	5.05	0.69	64.28	النسبة %	
23836	7	248	327	-	529	1235	296	14096	القيمة	2003
	0.03	1.04	1.37	0.00	2.22	5.18	1.24	59.14	النسبة %	
31713	26	337	604	-	699	1480	174	18325	القيمة	2004
	0.08	1.06	1.90	0.00	2.20	4.67	0.55	57.78	النسبة %	
46001	49	418	621	-	1218	3124	15	25593	القيمة	2005
	0.11	0.91	1.35	0.00	2.65	6.79	0.03	55.64	النسبة %	
54613	14	515	591	-	1892	2398	07	28750	القيمة	2006
	0.03	0.94	1.741	0.00	3.28	4.39	0.01	52.64	النسبة %	
60163	42	760	479	55	4004	2596	07	26833	القيمة	2007
	0.07	1.26	0.80	0.09	6.66	4.31	0.01	44.60	النسبة %	
79298	365	1626	767	-	3765	2875	10	41246	القيمة	2008
	0.46	2.05	1.00	0.00	4.75	3.63	0.01	52.01	النسبة %	
45194	93	847	564	-	3320	1841	07	23186	القيمة	2009
	0.21	1.90	1.25	0.00	7.35	4.07	0.02	51.30	النسبة %	
57053	79	1281	694	-	4082	2620	10	28009	القيمة	2010
	0.14	2.25	1.22	0.00	7.15	4.59	0.02	49.09	النسبة %	
73489	146	1586	810	41	5178	4270	102	37307	القيمة	0

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

	0.20	2.16	1.10	0.06	7.03	5.81	0.14	50.77	النسبة %	
71866	62	2073	958	-	4683	4228	36	39797	القيمة	2012
	0.09	2.88	1.33	0.00	6.52	5.88	0.05	55.38	النسبة %	
64974	91	2639	797	-	4697	3221	52	41277	القيمة	2013
	0.14	4.06	1.23	0.00	7.23	4.94	0.08	63.53	النسبة %	
62886	110	3065	648	-	5060	3183	98	40378	القيمة	2014
	0.17	8.87	1.03	0.00	8.05	5.06	0.16	64.21	النسبة %	
34668	82	1550	572	71	2409	1683	37	22976	القيمة	2015
	0.24	4.47	1.65	0.20	6.95	4.85	0.11	66.27	النسبة %	
28883	51	1368	385	-	2331	1678	80	16739	القيمة	2016
	0.18	4.74	1.33	0.00	8.07	5.81	0.28	57.95	النسبة %	
35191	103	1273	799	-	3595	2530	40	20386	القيمة	2017
	0.29	3.62	2.27	0.00	10.22	7.19	0.11	57.93	النسبة %	
41168	132	1669	712	-	5351	2660	40	23654	القيمة	2018
	0.32	4.05	1.73	0.00	13.00	6.46	0.10	57.46	النسبة %	
35291	382	-	1787	-	6424	3884	2318	20496	القيمة	2019
	1.08	-	5.06	-	18.20	11.00	6.56	58.07	النسبة %	

المصدر: حزي أكرم، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري دراسة تحليلية-قياسية لحالة الجزائر للفترة 1990-2019، أطروحة

دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد نقدي ومالي، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، 2021-2022، ص 375

من خلال قراءة معطيات الجدول نلاحظ أن الجزائر تتعامل في أغلب محطاتها المتعلقة بالتصدير مع العديد من دول العالم وفي قارات مختلفة منه، كما نلاحظ كذلك تلك المكانة الكبيرة التي تحتلها القارة الأوروبية بالإضافة الى منطقة التعاون والتنمية الاقتصادية من حصة الصادرات التي قاربت 90% من إجمالي الصادرات، وبالنسبة للمناطق المتبقية الأخرى فإن الصادرات الجزائرية نحوها لا تتجاوز عموما 3% من إجمالي الصادرات، ويرجع السبب الرئيسي في هيمنة الاتحاد الأوروبي على الصادرات الجزائرية إلى طبيعة الصناعة في دول الاتحاد الأوروبي والتي تهيمن وتسيطر عليها المحروقات، وهي الميزة الرئيسية للصادرات الجزائرية باعتبار ما يفوق 97% محروقات، بدون ما ننسى تكاليف النقل التي أصبحت تؤرق معظم اقتصاديات دول العالم، إضافة إلى اتفاق الشراكة الذي دخل حيز التنفيذ سنة 2002؛ حيث سجلت أعلى قيمة للصادرات الجزائرية نحو دول الاتحاد الأوروبي سنة 2013 ب 41277 مليون دولار، بينما سجلت انخفاضا إلى النصف سنة 2017 بقيمة 20386 مليون دولار.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

لتأتي بعد هذا الترتيب بقية الدول الأخرى والتي تشكل في مجموعها نسبة ضئيلة مقارنة بالإتحاد الأوروبي حيث نجد أمريكا اللاتينية ودول المغرب العربي الدول الأوروبية الأخرى متقاربن نوعا ما في قيمة الصادرات الجزائرية، ونجد إنعدام التبادل بين الجزائر ودول المحيط الهادي.

أما بالنسبة للدول العربية فرغم تحسن حجم المبادلات التجارية مع الدول العربية في إطار منطقة التبادل الحر إلا أنها تبقى جد ضئيلة إذ لم تتعدى نسبة صادرات الجزائر نحو الدول العربية 2% من إجمالي صادراتها، ورغم تشابه البنية الاقتصادية والسياسية والقرب الجغرافي إلا أن نسب التبادل بينهم ضئيلة.

الجدول رقم (03-09) التوزيع الجغرافي للواردات الجزائرية للفترة (1990-2019)

الوحدة مليون دولار

المجموع	دول إفريقيا	دول المغرب العربي	الدول العربية	دول المحيط الهادي	دول آسيا	أمريكا اللاتينية	دول أوروبية أخرى	الإتحاد الأوروبي	التوزيع الجغرافي للواردات	
9684	47	153	78	-	607	274	411	5583	القيمة	1990
	0.49	1.58	0.80	0.00	6.27	2.83	4.24	57.65	% النسبة	
7680	72	172	41	-	161	216	167	4663	القيمة	1991
	0.94	2.24	0.53	0.00	2.10	2.81	2.17	60.72	% النسبة	
8406	21	217	98	-	352	180	102	5318	القيمة	1992
	0.25	2.58	1.17	0.00	4.19	2.14	1.21	63.26	% النسبة	
8788	42	213	83	-	517	160	109	5118	القيمة	1993
	0.48	2.42	0.94	0.00	5.88	1.82	1.24	58.24	% النسبة	
9365	47	257	125	-	558	216	157	5232	القيمة	1994
	0.50	2.74	1.34	0.00	5.96	2.31	1.68	55.87	% النسبة	
10760	45	198	133	-	576	368	271	6394	القيمة	1995
	0.42	1.84	1.24	0.00	5.35	3.42	2.52	59.42	% النسبة	
9098	75	124	131	-	499	357	223	5689	القيمة	1996
	0.82	1.36	1.44	0.00	5.48	3.92	2.45	62.53	% النسبة	
8687	121	24	336	-	155	517	423	4930	القيمة	1997
	1.39	0.28	3.87	0.00	1.78	5.95	4.87	56.75	% النسبة	
9403	169	24	265	-	643	185	400	5397	القيمة	1998
	1.80	0.25	2.82	0.00	6.84	1.97	4.25	57.40	% النسبة	
9164	146	36	160	-	771	340	485	5152	القيمة	1999
	1.59	0.39	1.74	0.00	8.41	3.71	5.29	56.22	% النسبة	
9173	119	52	144	64	599	142	603	5256	القيمة	2000

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

	1.30	0.57	1.57	0.70	6.53	1.35	6.57	57.30	النسبة %	
9940	85	72	92	179	579	269	636	5903	القيمة	2001
	0.86	0.72	0.93	1.80	5.82	2.71	6.40	59.39	النسبة %	
12009	87	127	366	127	943	385	757	6732	القيمة	2002
	0.72	1.06	3.05	1.06	7.85	3.21	6.30	56.06	النسبة %	
13534	125	120	418	47	1206	567	855	7954	القيمة	2003
	0.92	0.89	3.09	0.35	8.91	4.19	6.32	58.77	النسبة %	
18308	175	169	525	56	1952	1166	1097	10097	القيمة	2004
	2.71	0.88	2.60	0.36	8.54	5.88	8.39	55.55	النسبة %	
20357	148	217	387	-	2504	1248	1088	11219	القيمة	2005
	0.73	1.07	2.10	0.00	12.30	6.13	5.34	55.11	النسبة %	
21456	148	235	493	-	3055	1281	777	11729	القيمة	2006
	0.69	1.10	2.30	0.00	14.24	5.97	3.62	54.67	النسبة %	
27631	231	284	621	-	4318	1672	715	14427	القيمة	2007
	0.84	1.03	225	0.00	15.63	6.05	2.59	52.21	النسبة %	
39479	395	395	705	-	6916	2179	659	20985	القيمة	2008
	1.00	1.00	1.79	0.00	17.5	5.52	1.67	53.15	النسبة %	
39294	350	478	1089	2	7574	1866	728	20772	القيمة	2009
	0.89	1.22	2.77	0.01	19.28	4.75	1.85	52.86	النسبة %	
40473	396	544	1262	-	8280	2380	388	20704	القيمة	2010
	0.98	1.34	3.12	0.00	20.46	5.88	0.96	51.16	النسبة %	
47247	578	691	1760	-	8873	3931	579	24616	القيمة	2011
	1.22	1.46	3.72	0.00	18.78	8.32	1.23	52.10	النسبة %	
50376	741	807	1555	-	9538	3590	1652	26333	القيمة	2012
	1.47	1.60	3.09	0.00	18.93	7.13	3.28	52.27	النسبة %	
55028	594	1069	2414	-	10623	3466	1213	28724	القيمة	2013
	1.08	1.87	4.39	0.00	19.30	6.30	2.20	52.20	النسبة %	
58580	440	738	1962	-	12619	3815	886	29684	القيمة	2014
	0.75	1.26	3.35	0.00	21.54	6.51	1.51	50.67	النسبة %	
51702	3	680	1918	-	11850	2822	1225	25483	القيمة	2015
	59	0.69	1.32	3.71	0.00	22.92	5.46	2.37	49.29	
46727	238	697	1934	-	11618	2857	909	22179	القيمة	2016
	0.51	1.49	4.14	0.00	24.86	6.11	1.9	47.77	النسبة %	

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

46059	186	592	1542	-	12369	3209	1910	20298	القيمة	2017
	0.40	1.29	3.35	0.00	26.85	6.97	4.15	44.07	النسبة %	
46197	166	546	1904	-	11557	3546	1542	21099	القيمة	2018
	0.36	1.18	4.12	0.00	25.02	7.68	3.34	45.67	النسبة %	

المصدر: حزي أكرم، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري دراسة تحليلية-قياسية لحالة الجزائر للفترة 1990-2019، أطروحة

دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد نقدي ومالي، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، 2021-2022، ص 377

من خلال قراءة معطيات الجدول نلاحظ أن دول الإتحاد الأوروبي تحتل الصدارة في تمويل الجزائر بمعنى تحتل المرتبة الأولى كزبون وكممون، حيث سجلت أعلى قيمة لها سنة 2014 وذلك ب 29684 مليون دولار لينخفض سنة 2017 ب 20298 مليون دولار، ويعود هذا الإنخفاض الى تبعات الأزمة التي شهدتها الإقتصاد الجزائري الخاصة بالبتروول والتي خفضت في الكمية التي تستوردها الجزائر.

وإرتفاع الإستيراد من هاته الدول يفسر اعتماد الإقتصاد الجزائري بشكل كبير على هذه الدول خاصة فيما يتعلق استيراد قطع الغيار المستعملة في تركيب السيارات الآسيوية، بعد منح رخص التركيب لرجال الأعمال الجزائريين، ليأتي ترتيب الدول الأخرى والتي تشكل النسبة الأقل، حيث تعتبر دول أمريكا اللاتينية ودول آسيا ودول أوروبية أخرى متقاربة نوعا ما في قيم الواردات الجزائرية والنسبة التي تبقت لدول المغرب العربي والدول العربية ودول إفريقيا بنسب قليلة وقليلة جدا، لتنعدم عند دول المحيط الهادي.

من خلال تحليل البيانات الإحصائية السابقة يتضح لنا أن الجزائر تابعة شبه كليا للإتحاد الأوروبي سواء الصادرات أو الواردات، وربما يرجع السبب في ذلك إلى العلاقات التاريخية الموجودة لما بين ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية، وكذا لقرب المسافة حيث تعتبر مصاريف النقل سبب رئيسي لتحديد إتجاه المبادلات التجارية الدولية، وكذلك اتفاق الشراكة الأورو جزائرية، والذي تم فعلا ودخل حيز التنفيذ في 01 سبتمبر 2005 والتوجه نحو إقامة منطقة تجارة حرة.

المبحث الثالث: آثار تخفيض قيمة الدينار الجزائري على بنود الميزان التجاري في الجزائر خلال (1990-2021):

بعد ما تم التطرق الى بنود الميزان التجاري في الفصل سابق الذكر، ومعرفة أهميته والأثر الذي يخلفه على ميزان المدفوعات وبالتالي التأثير على التجارة الخارجية، سنحاول الآن معرفة الأثر الذي يخلفه تخفيض قيمة الدينار الجزائري على الميزان التجاري الجزائري خلال الفترة محل الدراسة.

المطلب الأول: سياسة تخفيض قيمة الدينار الجزائري:

تعتبر سياسة تخفيض قيمة العملة سياسة مهمة للدول التي تعاني من عجوزات في موازين مدفوعاتها، حيث تحمي الاقتصاد الخاص بالدولة ولتحقق هذه السياسة فلا بد من إتباع مجموعة من الشروط التي تساهم في فعاليتها، وإعتمدت الجزائر هذه السياسة وخلفت مجموعة من الآثار والتي سيتم ذكرها.

الفرع الأول: أسباب تخفيض قيمة الدينار الجزائري

أشار صندوق النقد الدولي إلى ظاهرة المغالاة في تقييم الدينار الجزائري، وقد أوصى السلطات الجزائرية بالقيام بعملية التخفيض ومن بين أسباب تخفيض قيمة الدينار نذكر¹:

أولاً: تقييم الدينار بأعلى من قيمته الحقيقية:

نقول عن عملة ما أنها مقيمة بأعلى من قيمتها الحقيقية إذا كان سعرها الرسمي، يفوق سعرها في السوق الحرة، ما ينتج عن ذلك المضاربة ولا يمكن القول أن العملة أكبر من قيمتها الحقيقية إلا إذا كان سعرها الرسمي لا يعكس السعر التوازني، والذي يبعد الميزان التجاري عن حالة العجز لمدة طويلة.

ومن بين أبرز المشكلات الناجمة عن المغالاة تقييم العملة المحلية وهي هروب الأموال من خلال عدة طرق وأبرزها شيوعا بيع وشراء العملات الأجنبية في الأسواق الموازية.

ثانياً: عجز ميزان المدفوعات

من بين أسباب التخفيض أيضا العجز في ميزان المدفوعات الذي يدل على أن البلد في حاجة ماسة إلى زيادة مداخيل الصادرات خاصة بعد أزمة البترول 1986، وأيضا بحاجة إلى رؤوس أموال أجنبية.

ثالثاً: ارتفاع قيمة الديون الجزائرية

لقد أدى ارتفاع قيمة الديون الخارجية وخدماتها إلى استنزاف العملات الأجنبية التي كان من الممكن توجيهها كإحتياط لتدعيم الدينار الجزائري، والجدول الموالي يبين لنا تطور قيمة الديون الخارجية كالتالي:

¹ - دوحة سلمى، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها- دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تجارة دولية، جامعة محمد خيضر بيسكرة، 2014/2015، ص ص 181-182.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

جدول رقم (03-10) إحصائيات الدين العام خلال الفترة 1990-2021 الوحدة: مليون دولار

السنة	الدين المتوسط وطويلة الأجل	الدين قصيرة الأجل	المجموع
1990	27 391		27 391
1991	27 290		27 290
1992	26 558		26 558
1993	25 443		25 443
1994	29 908	636	30 544
1995	32 680	256	32 936
1996	33 520	328	33 848
1997	31 801	138	31 939
1998	31 495	186	31 681
1999	28 505	218	28 723
2000	25 304	234	25 538
2001	22 587	204	22 791
2002	22 878	119	22 997
2003	23 544	146	23 689
2004	21 898	450	22 348
2005	16 778	570	17 348
2006	5 438	589	6 027
2007	5 166	749	5 915
2008	4 724	1 321	6 045
2009	4 221	1 572	5 792
2010	3 784	2 019	5 803
2011	3 301	1 142	4 443
2012	2 537	1 205	3 742
2013	2 130	1 328	3 458
2014	1 821	1 975	3 796
2015	1 180	1 823	3 003
2016	1 832	1 986	3 818
2017	1 858	2 096	3 954

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

3 993	2 319	1 674	2018
3 830	2 264	1 566	2019
3 449	1 784	1 665	2020
3 070	1 597	1 473	2021*

المصدر: إحصائيات بنك الجزائر، متوفرة على الموقع: <https://www.bank-of-algeria.dz/ar> ، تاريخ الإطلاع:

2023/06/09.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الديون الخارجية في إرتفاع مستمر من سنة 1990 وإستمرت في التطور رغم القيام رغم القيام بتخفيض قيمة العملة بداية من سنة 1994 في إطار التعديل الهيكلي، وبالتالي فسياسة تخفيض قيمة العملة ليس لها أي تأثير على الحد من تفاقم الديون الخارجية. ولقد أشار المدير العام العامل لصندوق النقد الدولي بهذا الخصوص أنه من أجل النهوض بالإقتصاد الوطني وتشجيع الإنتاج والإستثمار خارج قطاع المحروقات لابد من تخفيض سعر الدينار الجزائري، وإتباع خطة مدروسة وفرض قيود أكبر على الميزانية من أجل دعم نمو الإيدخار الجزائري وتوجيهه لخدمة الإستثمار خارج قطاع المحروقات.

وفي جانفي 2003 قام البنك المركزي بتخفيض قيمة الدينار بنسبة تتراوح ما بين 2% و5% وهذا الإجراء يهدف أساسا للحد من تطور الكتلة النقدية المتداولة في الأسواق الموازية، لاسيما بعد اتساع الفارق بين القيمة الاسمية للدينار الرسمي وقيمة العملة الوطنية في السوق السوداء مقابل أبرز العملات الأجنبية، و بين جوان و ديسمبر 2003 ارتفعت قيمة الدينار الجزائري بالنسبة للدولار الأمريكي بحوالي 11% و ارتفع سعر الصرف الحقيقي الفعلي ب 7.5% و في سنة 2005 وصل سعر صرف الدينار الجزائري بالنسبة للدولار الواحد حوالي 73.3625 و 91.3014 بالنسبة للأورو وفي سنة 2006 انخفض إلى حوالي 72.6464 بالنسبة للدولار و 91.2447 بالنسبة للأورو، و واصل انخفاضه بالنسبة ما يلي يظهر تطور سعر صرف الدينار بالنسبة للدولار و الأورو من 2005-2008. للدولار إلى 66.82 في نهاية 2007 أما الأورو فقد ارتفع إلى 98.33 في هذه الفترة¹.

الفرع الثاني: منهج المرونة والميزان التجاري في الجزائر:

1- آلية منهج المرونة:

منهج المرونة يقصد به دراسة كيفية تعديل أو إزالة العجز في الميزان التجاري للدولة من خلال القيام برفع القيمة الخارجية للعملة المحلية أو بعملية تخفيض وبالتالي التأثير على سعر الصرف الأجنبي أو الطلب عليه ومن ثم التأثير

1 - عبد الجليل هجيرة، مرجع سابق، ص 75.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

على وضع الميزان التجاري للدولة، وفي حالة حدوث عجز الميزان التجاري تتبع الدولة سياسة تخفيض قيمة العملة المحلية و العكس في حالة الفائض حيث تتبع سياسة رفع قيمة العملة ومن أجل نجاح سياسة تخفيض قيمة العملة المحلية لا بد من توفر مرونة الطلب العالمية على صادرات الدولة و مرونة الطلب الوطني، على الواردات حيث كان مجموع المرونتين أكبر من الواحد إن تخفيض العملة يؤدي إلى تلاشي العجز الميزان التجاري، في حين رفع قيمة العملة يؤدي إلى تلاشي الفائض¹.

الفرع الثاني: أثر تخفيض قيمة الدينار الجزائري على الصادرات:

إن المتوقع والمرجو من تخفيض قيمة العملة الوطنية هو أن تحقق ما يلي²:

➤ تخفيض أسعار السلع والخدمات الوطنية مما يؤدي إلى زيادة الطلب الخارجي على المنتجات الوطنية وبالتالي زيادة الصادرات الوطنية؛

➤ ارتفاع أسعار السلع والخدمات الأجنبية مما يؤدي إلى نقص الطلب الوطني على هذه السلع والخدمات وبالتالي تقليص الواردات وتحسن الميزان التجاري.

ومن أجل معرفة مدى تأثير تخفيض قيمة العملة على حصيلة الصادرات خارج قطاع المحروقات سنقوم بتحليل العلاقة بين سعر الصرف وحصيلة الصادرات خارج المحروقات ويمكن أن نحدد آثار تخفيض قيمة العملة الوطنية سواء سلبية أو ايجابية من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (03-11): مرونة الصادرات مقيمة بالدولار بالنسبة للتغير في سعر الصرف

السنوات	العملة المحلية مقابل الدولار الأمريكي (متوسط الفترة)	نسبة التغير	صادرات السلع والخدمات (مليار دولار)	نسبة التغير	المرونة
1990	8,96	/	14,55	/	/
1991	18,47	9,51	13,31	-1,24	-0,13
1992	21,84	3,37	12,15	-1,16	-0,34
1993	23,35	1,51	10,88	-1,27	-0,84
1994	35,06	11,71	9,59	-1,29	-0,11

1. -دوحة سلمى، مرجع سابق، ص 206-207

2- سيداعمر زهرة، مرجع سابق، ص 140.

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

0,11	1,35	10,94	12,63	47,69	1995
0,43	3,03	13,97	7,08	54,77	1996
0,32	0,92	14,89	2,91	57,68	1997
-3,86	4,01-	10,88	1,04	58,72	1998
0,36	2,81	13,69	7,91	66,63	1999
1,08	9,36	23,05	8,63	75,26	2000
-1,48	2,96-	20,09	2	77,26	2001
-1,50	0,06	20,15	0,04-	77,22	2002
2,36	5,81	25,96	2,46	79,68	2003
-3,61	8,22	34,18	2,28-	77,4	2004
-3,60	14,53	48,71	4,04-	73,36	2005
-105,13	8,41	57,12	0,08-	73,28	2006
-1,64	6,41	63,53	3,91-	69,37	2007
-3,85	18,5	82,03	4,8-	64,57	2008
-4,15	33,5-	48,53	8,07	72,64	2009
7,60	13,45	61,98	1,77	74,41	2010
-10,00	15,6	77,58	1,56-	72,85	2011
-0,10	0,46-	77,12	4,7	77,55	2012
-4,08	7,46-	69,66	1,83	79,38	2013
-3,79	4,47-	65,19	1,18	80,56	2014

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

-1,24	26,73-	38,46	21,55	102,11	2015
-0,70	5,06-	33,4	7,26	109,37	2016
3,19	5,1	38,5	1,6	110,97	2017
1,20	6,73	45,23	5,62	116,59	2018
-2,20	6,22-	39,01	2,83	119,42	2019
-1,90	13,9-	25,11	7,33	126,75	2020
/	18,23	43,34			2021

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الجداول السابقة

يتضح من خلال الجدول رقم () تطور سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي وكذا تطور إجمالي الصادرات خلال الفترة 1990-2021 ، حيث أنه خلال الفترة 1990-1994 وهي الفترة التي عرف فيها الدينار الجزائري تخفيض بنسبة 22 % بحيث أصبح 1 دولار أمريكي يقابله 5.22 دينار جزائري، حيث نلاحظ أن قيمة الصادرات انخفضت من 14.55 مليار دولار سنة 1990 إلى 9.59 مليار دولار سنة 1994 رغم أن هذه السنة عرفت أكبر نسبة تخفيض قدرت بـ 17.40 % وبالتالي فإن عملية التخفيض هذه لم تنعكس بالإيجاب على الصادرات الجزائرية وتحقق الأثر المرجو منها، و عرفت قيمة الصادرات تحسناً بعد هذه الفترة، ونلاحظ أن المرونة الصادرات للتغير في سعر الصرف عرفت تذبذباً حيث كانت أدنى قيمة لها سنة 2006 بـ 105.13 وذلك لان نسبة تغير العملة قليل بالنسبة للسنوات السابقة، أما أعلى قيمة 7.60 وذلك سنة 2010.

هذا ما يجعلنا نستنتج أن سياسة تخفيض قيمة الدينار الجزائري لم تصل إلى زيادة حقيقية في قيمة الصادرات وأنها فقط أدت إلى الزيادة في القيمة الاسمية للصادرات مقومة بالدينار وذلك نتيجة تحويل الدولار إلى الدينار وفق سعر صرف مخفض.

الفرع الثالث: منهج الإستيعاب وتوازن الميزان التجاري الجزائري:

1- آلية منهج الإستيعاب:

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

وفقا لنظرية ميزان المدفوعات هنا علاقة وثيقة بين أرصدة ميزان المدفوعات وسعر الصرف ويمكن تعديل العجز أو الفائض من أجل التوازن عن طريق تخفيض أو رفع سعر الصرف، هذه العملية تسمح بالنظر في رصيد ميزان المدفوعات الجزائري، وعلى وجه الخصوص الميزان التجاري كونه يتيح لنا أن نقدر حالة الموازين الخارجية للبلد. وتعتبر نظرية الإستيعاب المؤشر الذي يتم من خلال قياس ما يسمى بصافي الطلب الخارجي فإذا كان رصيد الميزان التجاري إيجابيا، فهذا يعني أن الإنتاج المحلي الإجمالي، أعلى من الإنفاق المحلي، الإجمالي، وعليه ترتفع قيمة العملة المحلية أما إذا كان الرصيد سلبي فهذا يعني أن النفقات تتجاوز الناتج القومي الإجمالي، وعليه تعمل السلطات النقدية على تخفيض قيمة العملة الوطنية حتى تكون مناسبة للتعديل¹.

2- أثر تخفيض قيمة الدينار الجزائري على الواردات:

الجدول رقم(03- 12): مرونة الواردات مقيمة بالدولار بالنسبة للتغير في سعر الصرف:

السنوات	العملة المحلية مقابل الدولار الأمريكي (متوسط الفترة)	نسبة التغير	واردات السلع والخدمات (مليار دولار)	نسبة التغير	المرونة
1990	8,96	/	15,47		
1991	18,47	9,51	10,79	4,68-	-0,49
1992	21,84	3,37	11,46	0,67	0,20
1993	23,35	1,51	11,56	0,1	0,07
1994	35,06	11,71	11,08	0,48-	-0,04
1995	47,69	12,63	12,11	1,03	0,08
1996	54,77	7,08	11,24	0,87-	-0,12
1997	57,68	2,91	10,28	0,96-	-0,33
1998	58,72	1,04	10,85	0,57	0,55

¹ Adouka lakhdar, *Modélisation du taux de change du dinar algérien à l'aide des modèles E C M*, Thèse pour - obtention de doctorat Essiences en Siences Economique, Option :Gestion,Univercite de Tlemcen,2010- .562011,p1

الفصل الثالث: تطور سعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر خلال (1990-2021)

0,03	0,23	11,08	7,91	66,63	1999
0,04	0,31	11,39	8,63	75,26	2000
0,33	0,66	12,05	2	77,26	2001
-62,50	2,5	14,55	0,04-	77,22	2002
0,67	1,65	16,2	2,46	79,68	2003
-2,50	5,69	21,89	2,28-	77,4	2004
-0,73	2,95	24,84	4,04-	73,36	2005
-10,13	0,81	25,65	0,08-	73,28	2006
-2,03	7,92	33,57	3,91-	69,37	2007
-3,24	15,53	49,1	4,8-	64,57	2008
0,03	0,23	49,33	8,07	72,64	2009
0,75	1,32	50,65	1,77	74,41	2010
-4,31	6,73	57,38	1,56-	72,85	2011
0,47	2,23	59,61	4,7	77,55	2012
2,27	4,16	63,77	1,83	79,38	2013
3,81	4,49	68,26	1,18	80,56	2014
-0,35	7,64-	60,62	21,55	102,11	2015
0,62	4,48	65,1	7,26	109,37	2016
-5,94	9,5-	55,6	1,6	110,97	2017
0,13	0,73	56,33	5,62	116,59	2018
-2,25	6,36-	49,97	2,83	119,42	2019
-1,28	9,37-	40,6	7,33	126,75	2020
	2,42	43,02			2021

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على الجداول السابقة

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح مرونة الواردات للتغير في سعر الصرف في الجزائر، نلاحظ أن الواردات الجزائرية عرفت تذبذباً إرتفاعاً وانخفاضاً خلال سنوات التسعينات ما بين 10.79 مليار دولار كأدنى قيمة لها سجلت سنة 1991 و 15.47 كأعلى قيمة سجلت سنة 1990، لتشهد إرتفاعات متتالية للسنوات الأخرى، أما المرونة الخاصة بإستجابة الواردات للتغير في سعر الصرف فقد عرفت أدنى قيمة 62,50- سنة 2002، أي عدم إستجابة الواردات للتغير في سعر الصرف خلال هاته السنة، أما أعلى قيمة لها فقد كانت سنة 3.81 سنة 2014 كإستجابة للتغيرات الحاصلة في أسعار العملة.

بالإضافة الى ذلك فإن سياسة تخفيض قيمة الدينار الجزائري كان لها تأثير نسبي في تراجع فاتورة الواردات في ظل انخفاض أسعار البترول منذ النصف الثاني من سنة 2014، لكن لا يمكن القول أنها حل دائم فهي حل مؤقت وقصير الأجل فعلاج الأزمة يتطلب اتخاذ إجراءات هيكلية عميقة وحلول على طويلة الأجل.

الفرع الرابع: الحلول البديلة لسياسة تخفيض قيمة الدينار الجزائري

صحيح أن سياسة تخفيض قيمة الدينار الجزائري كان لها تأثير نسبي في تراجع فاتورة الواردات في ظل انخفاض أسعار البترول منذ النصف الثاني من سنة 2014، لكن هذه السياسة تعتبر حل مؤقت وقصير الأجل فعلاج الأزمة يتطلب اتخاذ إجراءات هيكلية عميقة وحلول على المدى الطويل منها¹:

1. **زيادة وتنويع الإنتاج المحلي:** صياغة سياسات اقتصادية في الأجل الطويل تعمل على زيادة الصادرات خارج قطاع المحروقات وخاصة القطاع الفلاحي والسياحي والصناعات التقليدية التي تستهلك محلياً مستفيدة من تنافسية السعر بسبب انخفاض قيمة الدينار وزيادة القدرة على التصدير ستعكس في وفرة المعروض وبالتالي ارتفاع القدرة الشرائية للعملة الوطنية .

2. **منح استقلالية أكبر للبنك المركزي:** إن عدم تقييد البنك المركزي بقواعد ثابتة عند تنفيذ السياسة النقدية واعتماده على التقديرات يمكن أن يزعزع استقرار الاقتصاد باستفحال التضخم الذي يؤدي إلى تضرر القوة الشرائية للنقد، ومن هذا الأساس تبرز أهمية استهداف المعروض النقدي بتبني قاعدة ثابتة لنمو النقد، بمعنى إلزام البنك المركزي باستهداف معدل نمو للنقد يكون مساوياً لمعدل نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي، تاركا مستوى الأسعار دون تغير، فإذا افترضنا مثلاً أن معدل نمو الاقتصاد هو 2% في سنة معينة، فينبغي أن يسمح البنك المركزي بزيادة المعروض النقدي بنسبة 2% ولا يمكن تحقيق أهداف السياسة النقدية إلا بوجود استقلالية كاملة للبنك المركزي (عن الحكومة) في صياغة وتنفيذ السياسة النقدية.

¹ - سيد امير زهرة، مرجع سابق، ص ص 152-154.

3. معالجة العجز في الميزانية العامة للدولة: لان استمرار العجز يدفع الحكومة إلى تغطيته عبر القروض والسندات وهذا يعني زيادة في عرض النقد لا تقابلها زيادة مماثلة في الناتج الحقيقي مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات التضخم.

أما فيما يخص الإجراءات الخاصة بسياسة الصرف فينبغي اتخاذ مايلي:

أ- استقرار سعر صرف الدينار:

إن استقرار سعر صرف أي عملة بما في ذلك الدينار يعتبر من المؤشرات الأساسية لتحقيق الاستقرار النقدي وأحد أبرز دعائم الثقة في العملة الوطنية والاقتصاد الوطني ككل، فالخصائص المميزة للاقتصاد الجزائري لاسيما كونه اقتصاد ريعي يعتمد على تصدير منتج وحيد (المحروقات) واعتماده على الاستيراد بشكل كبير، وإطلاق الدولة لمشاريع الاستثمار العمومي بمبالغ ضخمة خلال العشرية الأخيرة إضافة إلى الجهود المبذولة في إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دورها في الاقتصاد الوطني، يتطلب وجود نظام لإدارة سعر الصرف يعمل على استقرار سعر صرف الدينار الجزائري مقابل مختلف العملات الأجنبية وذلك للاعتبارات التالية:

- إن عدم استقرار سعر صرف الدينار الجزائري وخاصة التخفيض المتواصل مقابل العملات المستعملة في تسديد الواردات الجزائرية سيترتب عليه إعادة تقييم تكاليف مشاريع الاستثمار العمومية التي باشرتها السلطات العمومية؛
- إن استقرار سعر الصرف ضروري لاستقرار إيرادات المحروقات المقومة بالدولار عند تحويلها بالدينار الجزائري؛
- يسهم استقرار سعر الصرف في حماية الاقتصاد الوطني من الآثار العكسية الناجمة عن تقلب أسعار صرف العملات العالمية، فتدهور قيمة العملة الوطنية مقابل العملات الأخرى سيكون لها أثر مباشر في بروز المد التضخمي وذلك عبر انتقال الأثر النقدي لتغيرات أسعار صرف العملات الأجنبية على أسعار السلع القابلة للتداول والتي تشكل نسبة كبيرة من مكونات الرقم القياسي لأسعار المستهلك (التضخم)؛
- استقرار سعر صرف الدينار الجزائري يعمل على توفير دعم مقنع للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لاسيما الناشئة منها، من خلال تخفيف عبئ تكاليف التجهيزات والمواد الأولية ومختلف المدخلات المستوردة، كما يسمح للمؤسسات الاقتصادية بالقيام بتنبؤاتها على المدى الطويل دون التعرض لتقلبات قوية في سعر الصرف.

ب- العمل على تطوير سوق الصرف في الجزائر

يحتاج سوق الصرف في الجزائر إلى تطوير من خلال ضرورة توفره على ما يلي:

❖ العمل على زيادة سيولة سوق الصرف من خلال تقليص الفرق بين سعر الشراء وسعر البيع وخفض تكاليف المعاملات، وتحقيق رقم أعمال كافي، وتوفير أنظمة للمقاصة، تسوية النزاعات، بما يسمح بالتنفيذ الجيد لأوامر البيع والشراء؛

❖ ضرورة وجود عدد متنوع وكاف من المتعاملين الناشطين في السوق وذلك بعد تقليص دور البنك المركزي كوسيط أساسي بتدخلاته النشيطة والدورية في السوق (لاسيما تحديده لأسعار بيع وشراء العملات الأجنبية) وذلك لفائدة المشاركين الآخرين في السوق، مما يسمح بالحصول على تجربة كافية في ميدان تحليل تطورات واتجاهات سعر الصرف، واتخاذ وضعيات الصرف الملائمة، وكذا إدارة مخاطر الصرف؛

❖ العمل على زيادة مصادر استخدامات النقد الأجنبي في سوق الصرف من خلال التقليل من كثرة القوانين والتشريعات التي تنظم سير السوق والتي سببها القيود المفروضة على المعاملات الجارية وبعض حركات رؤوس الأموال والقواعد الاحترازية على وضعيات الصرف الأجنبي، وكذلك إلزامية تسليم حصيلة النقد الأجنبي للبنك المركزي؛

❖ ضرورة تفعيل مكاتب للصرف معتمدة من طرف الدولة لتقنين تجارة العملة الصعبة المتواجدة في السوق الموازية والوصول إلى تحقيق مداخيل جباية للدولة متحصل عليها من هذه المكاتب.

المطلب الثاني: تأثير سعر الصرف بمرونة الصادرات والواردات:

لا ريب في أن سعر الصرف قد يتأثر من خلال تفاوت مرونة الطلب على الصادرات، وكذا مرونة الطلب على الواردات، وذلك في حالة كون أحدهما أكبر من الأخرى مبينة كما يلي¹:

أولاً: التأثير من خلال مرونة الطلب على الواردات: إذا كانت مرونة الواردات كبيرة مع ثبات مرونة الصادرات، فإن "الطلب المحلي سيحاول البحث عن مواد محلية بديلة عن الواردات التي ارتفعت أسعارها"، وبذلك يتغير سعر الصرف بمعامل انحدار طردي مع معامل مرونة الطلب على الواردات، وذلك بحسب النظرية الاقتصادية والمنطق الاقتصادي، وهذا يعني أنه في حالة ارتفاع مرونة الطلب على الواردات، فإنه يرتفع معدل سعر الصرف، أما في حالة انخفاض مرونة الطلب على الواردات فينخفض معدل سعر الصرف .

ثانياً: التأثير من خلال مرونة الطلب على الصادرات: إذا كانت مرونة الصادرات كبيرة مع ثبات مرونة الواردات، فإن ذلك يدل على أنه بمجرد ارتفاع أسعار الصادرات فإنه يقل الطلب عليها وتكون غير مستقرة،

1 - شريف غياط، جمال مساعدي، مدى تأثير سعر الصرف بتقلبات الصادرات والواردات-دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة(1988-2017)، مجلة

العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 07، العدد 02، ص 56. الجامعة

وذلك ما يدعو إلى العزوف عن طلب هذه الصادرات، ومن ثم يتغير سعر الصرف بمعامل انحدار عكسي مع معامل مرونة الطلب على الصادرات طبقا للنظرية الاقتصادية والمنطق الاقتصادي، بمعنى أنه في حالة ارتفاع مرونة الطلب على الصادرات ينخفض معدل سعر الصرف، وفي حالة انخفاض مرونة الطلب على الصادرات يرتفع معدل سعر الصرف.

المطلب الثالث: معوقات رفع الصادرات خارج قطاع المحروقات في الجزائر

تتمثل أهم هذه المعوقات فيما يلي¹:

➤ غياب مؤسسات اقتصادية قوية تستطيع تصدير منتجات والمنافسة في الأسواق الدولية، سوى عدد قليل جدا منها؛

➤ ضعف الإنتاج الوطني حيث أن معظم المنتجات لا تغطي الطلب الداخلي فكيف لنا أن نقوم بتصديرها؛

➤ ضعف الاستثمار الوطني والأجنبي بسبب وجود مشاكل عديدة في بيئة الاستثمار وعلى رأسها البيروقراطية الإدارية، وعدم استقرار القوانين المنظمة لنشاط الاستثمار، إضافة إلى انتشار المحسوبية والرشوة والفساد الإداري والمالي، وما كشفتته العدالة في السنوات الأخيرة إلا دليل على حجم الفساد الإداري والمالي الذي كان يعيش في الإدارات المحلية والمركزية؛

➤ نقص الدعم والتحفيز المقدم للمؤسسات الاقتصادية التي لها رغبة والقدرة على التصدير، ووجود العديد من العراقيل في وجه هذه المؤسسات خاصة فيما يخص تحصيل مستحقاتها المالية من الخارج؛

➤ عدم الأخذ بمعايير الجودة المعمول بها دوليا من قبل معظم المؤسسات الاقتصادية الوطنية، وهذا لنقص إمكانيتها المالية والبشرية، ولعدم اهتمامها بالسوق الخارجية واكتفائها بالسوق الوطنية فقط، إضافة إلى نقص الخبراء في مجال الجودة ونقص اليد العاملة المؤهلة التي تساعد المؤسسات على تطبيق معايير الجودة؛

➤ عدم وجود استراتيجية واضحة لترقية الصادرات خارج المحروقات واضحة المعالم لدى كل الأطراف، سواء كانت هيئات حكومية أو أعوان اقتصاديين، وهذا يظهر من خلال المشاكل العديدة التي يعاني منها المصدرون والتي لم تجد طريقها للحل منذ سنوات طويلة، مثل مشكل غياب فروع للبنوك الجزائرية في

¹ - مصطفى زهرة، واقع وآفاق الصادرات خارج المحروقات في الجزائر (الفترة 2010 إلى 2021)، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 05، العدد 02، 2021، ص 143.

- الخارج تسهل على المصدرين تحصيل مستحقاتهم المالية من زبائنهم، فهذا المشكل مازال مطروحا ليومنا هذا رغم وعود الحكومات المتكررة بحله؛
- غياب شبه كلي للدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في الخارج، مما جعل المصدرين يترددون في الدخول إلى الأسواق الأجنبية لنقص المعلومات عن هذه الأسواق؛
- نقص المنافسة على مستوى السوق الداخلية في الكثير من المنتجات، مما أدى إلى غياب الإبداع والابتكار والجودة في الإنتاج، وجعل المنتجات الجزائرية ذات تنافسية ضعيفة مقارنة مع المنتجات الأجنبية حتى في السوق الوطنية؛
- إغراق السوق الوطنية بالمنتجات المستوردة والمقلدة خاصة الصينية منها وذات الأسعار المنخفضة، ما أثر على المنتجات الوطنية وأدى إلى إفلاس الكثير من المؤسسات الاقتصادية العمومية والخاصة.

خلاصة الفصل:

بعد التطرق في هذا الفصل الى معرفة الأثر الذي يخلفه سعر الصرف الجزائري على تجارتها الخارجية، حيث يلعب دورا هاما في مجال التجارة الخارجية وفي تسوية المدفوعات الدولية والمعاملات المالية الدولية، وكذا قصد الوصول الى التوازن في ميزان المدفوعات مع كبح عمليات تهريب العملة الصعبة والتحكم في توسع السوق الموازية ومحاوله الحد من إتهيار العملة المحلية أمام العملات الأجنبية وخاصة من ناحية ثقة المتعاملين بها، وبعد تحليلنا للوضع الخاصة بالتجارة الخارجية للجزائر فقد توصلنا الى أن قطاع التجارة الخارجية ذا مكانة مهمة في الاقتصاد الجزائري، ولا يزال هذا الأخير يعاني من مشكل أحادية التصدير والذي يآثر سلبا على هذا القطاع بالإضافة الى الأثر الذي يلحقه إنخفاض أو ارتفاع العملة الوطنية، أو السياسة التي تنتهجها الجزائر لحماية إقتصادها.

إن السياق الإقتصادي الدولي الذي يتصف بحالة عدم اليقين ومواصلة العجز الذي لا يزال يتسم به الإقتصاد الجزائري حيث يتطلب نشر جميع أدوات السياسة الإقتصادية، ويجب مواءمة سعر الصرف الذي يلعب دورا أساسيا في استعادة الإختلالات من خلال التأثير على ميزان المدفوعات والأسعار والإنتاج مع قيمة التوازن.

الفصل الرابع: النمذجة القياسية لأثر تقلبات سعر الصرف الإسمي للدينار

الجزائري

مقابل الدولار الأمريكي على التجارة الخارجية للجزائر

تمهيد:

يحاول الباحث الاهتمام بمجالات القياس الاقتصادي وذلك من خلال القيام بدراسة العلاقة بين المتغيرات وتحليلها وهذا ما يفيدنا بالإلمام بجميع جوانب الظاهرة المدروسة، كما أن هذا المجال الخاص باستعمال أدوات القياس الاقتصادي يتطلب المعرفة الخاصة بأدوات التحليل الرياضي والإحصائي، فبعد تطرقنا في الفصول السابقة للجانب النظري لسعر الصرف والتجارة الخارجية وتطورهما في الجزائر وتحليل الوضعية التي تعيشها الجزائر من إصلاحات وغيرها، فسنحاول في هذا الفصل دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين وذلك باستخدام أدوات القياس الاقتصادي.

وقد تم تحديد الإطار الزمني للظاهرة المدروسة منذ سنة 1990 إلى غاية 2021، أما الإطار المكاني فقد تمحورت حول الجزائر وعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التركيز على عملتها الدولار الأمريكي باعتبارها أقوى عملة، ولأجل الوصول للنتائج المرجوة تم بناء نماذج رياضية ذات أبعاد اقتصادية تقيس الظاهرة من عدة زوايا، وعليه فقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين:

➤ المبحث الأول: عرض الدراسات والتجارب السابقة حول موضوع الدراسة

➤ المبحث الثاني: النمذجة القياسية لأثر سعر الصرف على التجارة الخارجية

المبحث الأول: عرض الدراسات والتجارب السابقة حول موضوع الدراسة:

يعتبر موضوع سعر الصرف وأثره على التجارة الخارجية ذو أهمية بالغة في الدراسات الاقتصادية المختلفة، إذ حظي باهتمام العديد من المفكرين الاقتصاديين، ولذلك فإن التعرف على وجهات النظر الأخرى يساعد بلا ريب في فهم أشمل وأعمق في العديد من جوانب هذا الموضوع، حيث سيتم عرض لبعض الدراسات العربية والأجنبية التي تطرقت لموضوع سعر الصرف وتأثره ببعض المؤشرات الاقتصادية، ومنها على وجه التحديد التجارة الخارجية (الصادرات والواردات) كالتالي:

المطلب الأول: الدراسات الجزائرية السابقة حول موضوع الدراسة:

1- دراسة حميدات عمر، بعنوان أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات-دراسة حالة الجزائر-¹، وهدفت هذه الدراسة الى إظهار وفهم العلاقة القائمة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات، وعليه جاءت صياغة الإشكالية كالتالي: الى أي مدى يؤثر تقلب سعر الصرف في ميزان المدفوعات؟ وماهي نتائج تقلبات أسعار الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري؟ وانطلاقا من هذه الإشكالية طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ماهي أهم النظريات المحددة لسعر الصرف؟
 - ✓ ماهي محددات أنظمة الصرف في الدول النامية؟
 - ✓ ما مدى تأثير التقلبات في العملات الدولية على توازن ميزان المدفوعات الجزائري؟
 - ✓ ماهي الإجراءات التي يمكن للجزائر إتباعها للحد من آثار هذه التقلبات؟
- ولالإجابة على هاته الأسئلة إتبع الباحث الفرضيات التالية:

- ✓ يتأثر ميزان المدفوعات سلبا من التقلبات في أسعار صرف العملات الأجنبية؛
- ✓ سعر الصرف آلية فعالة لمعالجة الاختلال في ميزان المدفوعات؛
- ✓ لا يؤثر إنخفاض الدولار الأمريكي بمقابل اليورو مباشرة على الاقتصاد الجزائري.

وبهدف معالجة الأسئلة واختبار الفرضيات إتبع المنهج الوصفي للجانب النظري والمنهج التحليلي وذلك لتحليل الأوضاع الاقتصادية والمالية، وخلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

1 - حميدات عمر، أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات-دراسة حالة الجزائر، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر 03، 2010-2011.

- ✓ أن سعر الصرف أداة تمكن من ربط الاقتصاد المحلي بالإقتصاد الدولي، بالإضافة الى إعتباره وسيلة لإعادة توازن ميزان المدفوعات، وذلك من خلال سياسة تخفيض العملة المحلية أو سياسة الرقابة على الصرف؛
- ✓ أن التقلبات المستمرة بين الدولار واليورو تبين لنا أن الدولار لم يواجه في تاريخه منافسا قويا مثل اليورو، وعليه يمكن القول ان اليورو سيكون له دور هام في النظام النقدي الدولي والمبادلات التجارية الدولية؛
- ✓ إن التقلبات الحاصلة في سعر صرف الدولار مقابل اليورو وتؤثر سلبا على الاقتصاد الجزائري، فقد شاهدنا مثلا بالرغم من تنوع العملات المشكلة للديون الخارجية، غير أن الخسائر التي يمكن أن تنتج عن الإرتفاع في عملة الدين المشكل من اليورو أكبر من المكاسب التي تنتج عن إنخفاض عملة الدين المشكل من الدولار، وذلك لأن تشكيلة الدين لا تضع بالحسبان تغيرات قيم عملات الدول الدائنة.

2- دراسة إسماعيل دحماني، بعنوان دراسة تحليلية قياسية لتأثير الأسعار وسعر الصرف على التجارة الخارجية-

حالة الجزائر 1995-2005¹، هدفت هذه الدراسة الى معرفة الإنعكاسات الحاصلة في التجارة الخارجية جراء تغيرات أسعار الصرف والأسعار كما هدفت الى محاولة نمذجة وتحليل ديناميكي لسلوك المتغيرات محل الدراسة، وعليه جاءت صياغة الإشكالية كالتالي: ما مدى تأثير كل من الأسعار وسعر الصرف على التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة محل الدراسة؟ وإنطلاقا من هنا طرح الباحث الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي وضعية التجارة الخارجية في الجزائر؟ وما مدى تأثير إتفاقية الشراكة المبرمة مع الإتحاد الأوروبي والإنضمام المرتقب الى المنظمة العالمية للتجارة؟
 - ماهي شروط نجاح تخفيض قيمة الخارجية للعملة؟
 - ما هو محتوى نظرية الثمانينيات في الاقتصاد القياسي؟
- وللإجابة على الأسئلة إقترح الفرضيات التالية:
- نظرا للوضعية الحالية للتجارة الخارجية، وهيمنة المحروقات على الصادرات يفترض ألا تستفيد الجزائر كثيرا من الإتفاقيات الدولية، حتى وإن كانت هذه الأخيرة تحمل في طياتها العديد من المحاسن؛
 - بما أن الجزائر قامت بتخفيض العملة مرتين سنة 1991 و1994، فنفترض تحقق شرط مارشال ليرنر.

¹ - إسماعيل دحماني، دراسة تحليلية قياسية لتأثير الأسعار وسعر الصرف على التجارة الخارجية-حالة الجزائر 1995-2005،

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر،

وبهدف معالجة هذه الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف الظاهرة وعناصر المشكلة وتحليلها بأدوات القياس الاقتصادي والإحصائي من خلال دراسة حالة والإستعانة بالإقتصاد القياسي، وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- فيما يخص نظريات التجارة الخارجية فقد إستنتجنا أن الإفتتاح يزيد في قيمة المكاسب العالمية، عند مستوى معين من التنمية الاقتصادية أو الحد الأدنى لها، لكن يجب أن نعلم أن هذه النظريات صحيحة ومنطقية بفروضها العلمية، أما واقعيًا فالإفتتاح في صالح الدول المتقدمة التي عملت منذ الحقب الإستعمارية على جعل الدول المتخلفة تتمتع بمزايا نسبية في إنتاج المواد الأولية فقط؛
- بما أن الجزائر بلد أحادي التصدير أي يعتمد في صادراته على المحروقات وهذه الأخيرة لا نتحكم في كميتها ولا في سعرها، هذا وبما أننا نعلم بشكل كبير في إستهلاكنا على الواردات التي تزيد من تبعيتنا، فالنتيجة أن أهم ميزة من إتفاق الشراكة والإلتزام لمنظمة التجارة، هو أن يشجع المؤسسات الجزائرية على أن تصبح أكثر تنافسية في السوق الدولي، أما أهم السلبيات هي أن تصبح السوق الجزائرية سوقًا رائجة للسلع والمنتجات الدولية؛
- تأثير سعر الصرف على التجارة الخارجية، وخصوصًا على الواردات ويمكن القول بأنه لما يتدهور الدينار بنسبة 1.4% فإنه ينتهي بتغذية أسعار الإستيراد، بحيث يصل الى زيادة بنسبة 0,04% كما أنه يؤدي الى زيادة ب 0,05% في أسعار الإستهلاك وهذا خلال 6 أشهر.

3- دراسة حواد مريم، بعنوان دراسة تحليلية قياسية لأثر تغير سعر الصرف على التجارة الخارجية حالة الجزائر 1970-2007¹، هدفت هذه الدراسة الى إبراز دور وسياسات أسعار الصرف في ترقية التجارة الخارجية وعليه جاءت الإشكالية كالتالي: ما هو تأثير تغيرات سعر الصرف على التجارة الخارجية خلال فترة محل الدراسة؟ ومن هنا طرح الباحث مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي أهمها:

- هل هناك خلاف لنظريات التجارة الخارجية أم أنها مكتملة لبعضها البعض؟
- ماذا نقصد بسعر الصرف وما أهميته؟
- ماهي طبيعة العلاقة بين سعر الصرف والتضخم؟
- بالإعتماد على نماذج VAR ما نوع العلاقة بين سعر الصرف والتجارة الخارجية الجزائرية؟

وتم إرفاقها بمجموعة من الفرضيات والتي نذكر منها:

1- حواد مريم، دراسة تحليلية قياسية لأثر تغير سعر الصرف على التجارة الخارجية حالة الجزائر 1970-2007، مذكرة مقدمة

ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع إقتصاد كمي، جامعة الجزائر 3، 2011-2012

- تعتبر التجارة الخارجية طريقة لتحقيق الإكتفاء الذاتي لمختلف الدول بسبب الإستغلال الأمثل للموارد المتاحة الناتجة عن التخصيص، وبالتالي الزيادة في حجم الإنتاج ومن ثم التبادل بين الدول في تصدير المنتجات وبأقل تكلفة لوفرة الموارد واستراد ما تحتاج إليه وبأقل تكلفة كذلك؛
- نفترض أن عملية التخفيض تؤدي الى ارتفاع أسعار الواردات بالعملة المحلية وانخفاض أسعار الصادرات بالعملة الأجنبية؛
- نفترض أن عملية التخفيض تؤدي الى ارتفاع أسعار الواردات بالعملة المحلية وانخفاض أسعار الصادرات بالعملة الأجنبية؛
- إن التغيرات التي تطرأ على عرض وطلب الصادرات والواردات تنعكس على عرض الصرف الأجنبي والعكس صحيح.

ويهدف معالجة هاته الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، ومنهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي، وقد إستخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- مثلت سياسة سعر الصرف أحد المحاور الأساسية ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي حيث إستهدفت معالجة الإختلالات الداخلية والخارجية؛
- تندرج سياسة تسيير سعر الصرف من طرف بنك الجزائر في إطار سياسة التعويم الموجه لسعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية الرئيسية؛
- من خلال إستعراضنا لخصائص وتطور الصادرات والواردات إتضح لنا الأهمية الكبيرة التي تكتسيها الواردات في الاقتصاد الوطني حيث سجل تزايد مستمر للواردات خاصة مع تحرير التجارة الخارجية ويفسر هذا الإرتفاع بالزيادة في الطلب على مستلزمات الإنتاج كسلع التجهيز الصناعية والمواد الأولية خاصة نتيجة سياسة الإحلال محل الواردات والتي ركزت بصورة أساسية على السلع الإستهلاكية.

4- دراسة بومدين وفاء، بعنوان **أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات-دراس حالة الجزائر(1990-2018)**¹، هدفت هذه السياسة تهدف هذه الدراسة لقياس أثر تقلبات سعر الصرف على أرصدة ميزان المدفوعات، وذلك في الأجلين القصير والطويل، خلال الفترة الممتدة من سنة 1990 الى سنة 2018، تم استخدام نموذج الإنحدار الذاتي ذي الإبطاء الموزع ARDL حيث قسمت الدراسة

¹ - بومدين وفاء، **أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات-دراس حالة الجزائر(1990-2018)**، أطروحة مقدمة لنيل

شهادة الدكتوراه الطور الثالث LMD في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد بنكي ومؤسسات مالية، جامعة محمد الشريف

مساعدة-سوق أهراس-، 2020-2021

الى أربع نماذج، وعليه جاءت إشكالية الباحث كالتالي: ما أثر تقلبات سعر الصرف على أرصدة ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة من 1990 الى 2018؟ حيث تمت الإستعانة بالأسئلة الفرعية التالية:

✓ ما طبيعة سعر الصرف؟ وما دور نظام الصرف في تحديد سعر الصرف؟
✓ ماهي مختلف العوامل المؤدية لتقلبات سعر الصرف؟ وكيف تفسر النظريات مختلف العوامل المؤثر في سعر الصرف؟

✓ ما طبيعة ميزان المدفوعات وماهي مختلف العناصر المكونة له؟
✓ كيف ساهم صندوق النقد الدولي في وضع الأسس لتسجيل مختلف المعاملات الاقتصادية؟
وجاءت هذه الفرضيات كإجابة مؤقتة لهاته الأسئلة:

✓ إن إنخفاض قيمة الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي تؤدي الى تحسن الحساب الجاري الجزائري؛
✓ إن ارتفاع قيمة الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي تؤدي لتراجع حساب رأس المال الجزائري؛
✓ إن إنخفاض قيمة الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي تؤدي لتحسن الرصيد الإجمالي لميزان المدفوعات الجزائري.

ولمعالجة هاته الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري والمنهج التاريخي من أجل سرد وتتبع التطورات التي عرفها نظام الصرف على المستوى الدولي، المنهج القياسي لغرض قياس أثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري على مختلف أرصدة ميزان المدفوعات الجزائري، وخلصت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

✓ يعتبر سعر الصرف أداة هامة تربط بين بلدين أو أكثر، فهو يعبر عن القيمة الخارجية للنقود، كما أنه وسيلة لتسوية المعاملات الخارجية وهو يعبر عن عدد الوحدات اللازمة للحصول على وحدة واحدة من العملة الأجنبية (تسعير غير المباشر) أو عدد الوحدات الأجنبية اللازمة للحصول على وحدة من العملة المحلية (تسعير المباشر) يخضع تحديد قيمة العملة لمجموعة من الاعتبارات؛

✓ يعرف سعر الصرف حركة دائمة (خاصة في ظل نظام العائم) نحو الانخفاض أو الارتفاع بفعل عدة عوامل، قد حاولت العديد من النظريات تفسير العوامل المحددة لسعر الصرف، كانت البداية بنظرية تعادل القوى الشرائية التي ترى أن الأسعار تحدد سعر الصرف، بينما نظرية تعادل أسعار الفائدة تركز على تأثير سعر الفائدة على سعر الصرف بالإضافة للعديد من النظريات؛

✓ يعمل نظام الصرف على تحديد قيمة العملة ووضع مختلف الأسس والقواعد التي يتحدد من خلالها سعر الصرف، ففي ظل تبني نظام صرف ثابت تعمل السلطات على تثبيت سعر الصرف في حدود معينة حسب أهداف سياسة الصرف وسياسة الصرف والسياسة الاقتصادية ككل، بينما تبني نظام صرف عائم (مرن) فإن

ذلك يعني ترك سعر الصرف يتحدد وفق قوى العرض والطلب ، غير أن نظام الصرف الوسيط يجمع بين الاثنين ، كما يتم التمييز بين نظم الصرف القانونية ونظم الصرف الفعلية فدول قد تصرح بإتباع نظام صرف معين (قانوني) لكن الواقع يتثبت غير ذلك وهو ما يعرف بنظم الصرف الفعلية.

5- دراسة فراح أحلام، بعنوان أثر تغير سعر الصرف على بعض المؤشرات الكلية للإقتصاد الجزائري دراسة قياسية للفترة (2000-2020)¹، هدفت هذه الدراسة تحليل أثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على مؤشرات الاقتصاد الكلي في الجزائر خلال فترة الدراسة، وتحديد إتجاه تلك الآثار وطبيعة تأثيرها عليه، ولمعالجة هاته الدراسة قام الباحث بإعداد إشكاليته كالتالي: الى أي مدى تؤثر تقلبات أسعار الصرف على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر خلال الفترة 2000-2020، وللإحاطة بالموضوع وضع الباحث الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما طبيعة العلاقة بين تقلبات سعر الصرف وبين عرض النقود ومعدل التضخم في الجزائر؟
 - ✓ ما طبيعة العلاقة بين تغير سعر صرف الدينار الجزائري والنمو الاقتصادي وكيف يؤثر ذلك على جذب الإستثمار الأجنبي المباشر؟
 - ✓ كيف يؤثر التخفيض في قيمة الدينار الجزائري على رصيد الميزان التجاري؟
 - ✓ كيف تفسر العلاقة بين تغيرات سعر الصرف وإنخفاض معدل الفائدة؟
- وتم الإعتماد على مجموعة من الفرضيات يمكن ذكر أهمها:
- ✓ هناك علاقة عكسية بين التغير في سعر صرف الدينار الجزائري وإرتفاع وتيرة النمو الاقتصادي، وبالتالي التأثير بشكل إيجابي على تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر؛
 - ✓ يؤدي تخفيض سعر صرف الدينار الجزائري في المدى الطويل الى زيادة حجم الصادرات وإنخفاض حجم الواردات ومنه تحسين وضعية الميزان التجاري وبالتالي وجود علاقة طردية بين المتغيرين في المدى الطويل؛
 - ✓ يتأثر معدل الفائدة وسعر الصرف بعلاقة طردية معنوية على المدى الطويل، وتنعكس هذه العلاقة بتأثير سلبي بين سعر الفائدة والإستثمار الأجنبي المباشر.

¹ - فراح أحلام، بعنوان أثر تغير سعر الصرف على بعض المؤشرات الكلية للإقتصاد الجزائري دراسة قياسية للفترة (2000-

2020)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم المالية والمحاسبة، تخصص محاسبة، جامعة محمد الشريف

مساعدة-سوق أهراس-، 2021-2022

وتم الإعتماد في هاته الدراسة على المنهج الوصفي لتشخيص وتحليل المتغيرات محل الدراسة، كما تم إستعمال أدوات القياس الاقتصادي لشرح وتحليل هذه العلاقة ومحاولة نمذجتها بإستخدام نموذج الإنحدار الذاتي للإبطاء الزمني الموزع ARDL لتقدير العلاقة في المدى القصير والطويل، وقد خلصت هاته الدراسة الى مجموعة من النتائج:

✓ فضلا عن أن سعر الصرف يجسد أداة الربط بين الاقتصاد المحلي وباقي الإقتصاديات كونه وسيلة هامة للتأثير على تخصيص الموارد بين القطاعات الاقتصادية وعلى الربحية للقطاعات التصديرية، وتمثل أهم أنواع سعر الصرف في سعر الصرف الفعلي الحقيقي كما يتأثر هذا الأخير بعدة عوامل منها: التضخم، سعر الفائدة، رصيد الميزان التجاري؛

✓ توجد علاقة طردية تناسبية بين المعروض النقدي والمستوى العام للأسعار، بحيث أن الزيادة في العرض النقدي تؤدي الى زيادة في مستوى العام للأسعار بنفس النسبة والإتجاه، وفي ظل إفتراض ثبات حجم الإنتاج عند مستوى التشغيل الكامل، وثبات سرعة تداول النقود وبالتالي فإن مسؤولية السلطات النقدية تنحصر في التأثير على كمية النقود المعروضة زيادة أو نقصان، وذلك سينعكس على المستوى العام للأسعار وقيمة العملة الوطنية وبالتالي على التضخم؛

✓ هناك علاقة طردية ومعنوية لسعر صرف الدينار الجزائري على نمو الكتلة النقدية، حيث أن زيادة سعر الصرف بدينار واحد يؤدي الى زيادة المعروض النقدي ب 237 دينار، وهذا ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية بسبب زيادة الطلب العالمي على العملة الوطنية من خلال الطلب على المحروقات من جهة، ومخلفات الأزمة الاقتصادية والمالية التي عرفها العالم من جهة أخرى؛

✓ وجود علاقة طردية موجبة بين التضخم والكتلة النقدية وهذا ما يتفق مع آراء المدرسة النقدية.

6- دراسة شريف غياط، جمال مساعدي، بعنوان مدى تأثير سعر الصرف بتقلبات الصادرات والواردات-

دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة 1988-2017¹، وتهدف هذه الدراسة الى التعرف الى سعر الصرف والإحاطة بواقع الصادرات والواردات الجزائرية والتقلبات التي طرأت عليها خلال فترة الدراسة، وقد قدم الباحث إشكالية بحثه كالتالي: كيف يتأثر سعر صرف الدينار الجزائري بالنسبة للدولار الأمريكي بتغير الصادرات والواردات في الأجلين الطويل والقصير؟

ولالإحاطة بجوانب البحث إعتد الباحث مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي نذكر منها:

¹ - شريف غياط، جمال مساعدي، مدى تأثير سعر الصرف بتقلبات الصادرات والواردات- دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال

الفترة 1988-2017، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 7، العدد 2، 2021

✓ هل تذبذب قيمة الصادرات وقيمة الواردات يؤثر في سعر صرف الدينار الجزائري تماشياً مع النظرية الاقتصادية؟

✓ ما مدى تأثير سعر صرف الدينار الجزائري بالصادرات والواردات؟

وتم الإعتماد في هاته الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله نصف الظاهرة محل البحث والدراسة وصفاً دقيقاً أما الجانب التطبيقي فقد أعتمد على منهج القياس الاقتصادي بالاعتماد على أدوات القياس، وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

✓ أن تقلب أو تغير قيمة الصادرات والواردات تؤدي الى تغيير سعر صرف العملة الوطنية، فعندما تكون قيمة الصادرات أكبر من قيمة الواردات سيتجه سعر الصرف نحو الإرتفاع؛

✓ الطلب على صادرات الجزائر مرن؛ إلا أنه يفسر بسعر البترول، وهو يسهم في تدهور قيمة الدينار، وذلك لاعتماد الجزائر على قطاع واحد في الصادرات، وهي لا تستطيع السيطرة والتحكم في أسعاره، بل لا تبيع صادراتها بالدينار، وهذا من شأنه ترك فراغ وعدم الطلب على الدينار في سوق النقد الأجنبي؛

✓ يبيع الصادرات بعملة غير عملة الدينار، يعد سبب انحطاط سعر صرف الدينار. وهذا يعد من أهم الأسباب التي تعرقل تحسن قيمة الدينار وأكبرها.

المطلب الثاني: دراسات سابقة لبعض الدول العربية حول موضوع الدراسة:

1- دراسة علي عماد محمد أزهر، بعنوان أثر تقلبات سعر الصرف على النمو الاقتصادي التركي¹، هدفت

هذه الدراسة الى دراسة أثر تغيرات سعر صرف الليرة التركية على الاقتصاد التركي، كما تعتبر الليرة التركية من بين أهم العملات الإرتكازية للنظام النقدي الدولي وإقتصاد العالم، حيث وضع الباحث إشكاليته كالتالي: ما دور الذي يلعبه سعر الصرف في معالجة أزمة إختيار العملة في تركيا؟ حيث شملت هذه

الإشكالية مجموعة من الأسئلة:

✓ ما هو سعر الصرف؟

✓ ماهي المراحل التي مر بها سعر الصرف في تركيا؟

✓ ما مدى تأثير السياسة النقدية على تقلبات سعر الصرف؟

¹ - علي عماد محمد أزهر، تأثير تقلبات أسعار الصرف على النمو الاقتصادي التركي، مجلة TADAMSA D-

✓ ما مدى تأثير تقلبات سعر الصرف على مديونية تركيا وعلى البطالة والفقير؟

وخلصت هاته الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

✓ التوجه الحديث لأنظمة الصرف في الدول المتقدمة نحو التعويم كانت نتاج التنمية المالية ونضج الأسواق

وعمقها لكننا نجد أن تركيا لازالت تفتقر لهذا المستوى من النضج المالي وبالتالي فإن الخيار الأفضل لها

الوصول الى التعويم الحر وهو خيار التعويم المدار وتدرج في عملية تحرير سعر الصرف.

✓ يتحدد سعر الصرف على أساس مبادلة عملة دولة لبقية عملات الدول الأخرى عن طريق تفاعل قوى

العرض والطلب

✓ تساهم تقلبات أسعار صرف العملات في تكريس سيطرة إقتصاديات الدول المتقدمة على الاقتصاد العالمي

رغم أنه من الصعب التنبؤ بالصراع الذي سيقوم بين الليرة التركية والعملات القوية الأخرى وخاصة الدولار

مستقبلا.

2- دراسة الصادق عثمان حميدة، بعنوان أثر سياسات سعر الصرف على أداء متغيرات الاقتصاد الكلي

دراسة قياسية 1992-2003¹، هدفت هذه الدراسة الى قياس مؤشرات الاقتصاد الكلي والمعاملات

الاقتصادية قياسا واقعيا، وتصوير العلاقات الدالية بين المتغيرات الاقتصادية المختلفة مع إختبار الفروض

النظرية، وعليه وضع الباحث إشكاليته وبنى مجموعة من الفروض والتي نذكر منها:

• أن سياسات سعر الصرف تؤثر على زيادة الصادرات؛

• أن سياسات سعر الصرف تؤثر على الواردات؛

• أن الميزان التجاري يتأثر بسياسات سعر الصرف؛

• أن سياسات سعر الصرف تؤثر على معدلات الطلب من النقد؛

• أن سياسات سعر الصرف تؤثر على كميات العرض من السلع والخدمات.

ولمعالجة هاته الدراسة إعتد الباحث على المنهج الإحصائي والوصفي والمنهج القياسي وذلك للكشف عن

حقائق الظاهرة موضوع الدراسة، وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

¹ - الصادق عثمان حميدة، أثر سياسات سعر الصرف على أداء متغيرات الاقتصاد الكلي دراسة قياسية 1992-2003، مذكرة

لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد القياسي، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جمهورية السودان،

أفريل 2008

✓ أن سياسات سعر الصرف منذ الإستقلال وحتى الآن لم تؤد الى إستقرار سعر الصرف إلا بعد إستخراج البترول وتصديره؛

✓ إن زيادة سعر الصرف أي تخفيض قيمة الجنيه السوداني ليست هي الوحيدة التي تؤثر في تنافسية الصادرات السودانية أو زيادتها وإنما هناك متغيرات أخرى تساهم بصورة أكبر في زيادة الصادرات؛

✓ إن زيادة سعر الصرف أدت الى زيادة عرض النقود وهذا تسبب في مشاكل إقتصادية أخرى مثل التضخم؛

✓ إن زيادة سعر الصرف تؤدي الى زيادة الطلب على السلع والخدمات.

3- دراسة صابر عدلي شاكر، بعنوان **العلاقة بين الإستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية: حالة مصر**، تهدف هذه الدراسة الى البحث عن العلاقة بين الصادرات المصرية وتدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للدخل الى مصر من جانب ستة شركاء، وذلك بإستخدام بيانات طويلة خلال الفترة الزمنية 2001-2012، وقد قام الباحث بتقديم أسئلة كالتالي:

✓ الى أي مدى تؤثر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للدخل في مصر على الصادرات المصرية للدول مصدر تلك التدفقات؟

✓ الى أي مدى تؤثر الصادرات المصرية للدول مصدر الإستثمار على تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للدخل في مصر؟

وتم بناء مجموعة من **الفرضيات** أهمها:

✓ هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للدخل في مصر، وقيمة الصادرات المصرية للدول مصدر تلك التدفقات؛

✓ هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين قيمة الصادرات المصرية للدول مصدر تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر، وتدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر للدخل في مصر.

وتم إعتداد المنهج **الإستقرائي**، وتم إستخدام **الأسلوب القياسي** فيتم الإعتداد على طريقة المربعات الصغرى OLS، وخلصت هذه الدراسة الى مجموعة من **النتائج** والتي يمكن ذكر أهمها:

✓ ترتبط تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر لدخل مصر بعلاقة طردية ذات دلالة إحصائية مع واردات الشريك التجاري من مصر، كما ترتبط تلك التدفقات بعلاقة طردية ذات دلالة إحصائية مع درجة التباین في أذواق وتفضيلات المستهلك بين الشريك التجاري ومصر؛

✓ تعتمد الصادرات المصرية مع شركائها التجاريين بعلاقة طردية ذات دلالة إحصائية بكل من الوفرة النسبية لخدمات عنصر العمل في مصر، وتدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر من الشريك التجاري لمصر والذي يعكس خدمات رأس المال.

4- دراسة أمجد إبراهيم آدم محمد، اياس جعفر عبد الرحيم عثمان، بعنوان أثر انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية على مؤشرات التجارة الخارجية والاقتصاد الكلي¹، هدف هذا البحث إلى دراسة أثر انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية على مؤشرات التجارة الخارجية والاقتصاد الكلي.

حيث قام الباحثان بتقديم مجموعة من الفروض أهمها:

✓ لا يوجد أثر لانضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية والتغير في مؤشرات التجارة الخارجية ممثلة في الصادرات والواردات؛

✓ لا يوجد أثر إنضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية والتغير في مؤشرات الاقتصاد الكلي ممثلة في الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق الحكومي.

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لظاهرة انضمام اقتصاد المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية، والأساليب الإحصائية والقياسية الحديثة لتحديد وقياس الأثر المتوقع من عدم انضمام اقتصاد المملكة العربية السعودية الى هذه الاتفاقية، خلصت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج:

✓ تم التوصل إلى وجود أثر لإنضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية والتغير في مؤشرات التجارة الخارجية وبذلك تم رفض فرض العدم الرئيسي الأول وقبول فرض البحث والذي نص على: لا يوجد أثر لإنضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية والتغير في مؤشرات التجارة الخارجية؛

✓ ارتفاع معدلات النمو في الصادرات EXP بعد فترة انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية، وبذلك يرفض فرض العدم الفرعي القائل: لا أثر لانضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية وزيادة الصادرات ويتم قبول فرض البحث؛

✓ زيادة معدلات النمو في الواردات IMP بعد فترة انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية، وبذلك يتم رفض فرض العدم الفرعي الذي يقول: لا يوجد أثر لإنضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية وزيادة الواردات (ويتم قبول فرض البحث).

1 - أمجد إبراهيم آدم محمد، اياس جعفر عبد الرحيم عثمان، أثر انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية على

مؤشرات التجارة الخارجية والاقتصاد الكلي، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، 2019/11/16

- 5- دراسة علاء الدين عبد اللطيف إبراهيم، بعنوان أثر التغيرات في سعر الصرف على الميزان التجاري والتجارة الخارجية في جمهورية مصر العربية¹، حيث هدفت هذه الدراسة الى دراسة أثر التغيرات في سعر الصرف على الميزان التجاري والتجارة الخارجية في جمهورية مصر العربية، وإعتمدت الدراسة على التحليل الوصفي والكمي لتحقيق أهدافها البحثية كما تم إستخدام أدوات التحليل الإحصائي والإقتصاد القياسي حيث تم إستخدام التقدير القياسي لتأثير سعر الصرف على قيمة الصادرات والواردات الزراعية، كما تم إستخدام طريقة المربعات الصغرى، كما خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:
- ✓ تبين وجود علاقة طردية معنوية إحصائيا بين كل من التغير في سعر الصرف وقيمة الصادرات، حيث تبين أن ارتفاع سعر صرف الجنيه مقابل الدولار الأمريكي بنسبة 10% سوف يؤدي ذلك الى زيادة قيمة الصادرات بنسبة بلغت نحو 18,9%؛
- ✓ وجود علاقة طردية معنوية إحصائيا بين كل من التغير في سعر الصرف وقيمة الواردات الكلية حيث تبين أن ارتفاع سعر صرف الجنيه مقابل الدولار الأمريكي بنسبة 10% سوف يؤدي ذلك الى زيادة قيمة الواردات الكلية بنسبة بلغت 23.98%.

¹ - علاء الدين عبد اللطيف إبراهيم، أثر التغيرات في سعر الصرف على الميزان التجاري والتجارة الخارجية في جمهورية مصر

العربية، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية مجلد 3 عدد 7 يوليو (2023)

المطلب الثالث: الدراسات الأجنبية السابقة حول موضوع الدراسة:

تنوعت الدراسات الأجنبية حول موضوع الدراسة حيث تم إختيار مجموعة منها وهي كالتالي:

الفرع الأول: الدراسات الأجنبية السابقة حول موضوع الدراسة:

1- دراسة lassana yougbare، بعنوان:

Effet Macroeconomiques Des Regimes: De Change Essais sur la volatilité-La croissance Economique Et les Desequilibres du Taux De Change Reel ¹

تهدف هذه الدراسة الى تحديد أثر أنظمة الصرف الأجنبي على الأداء الكلي الاقتصادي والنمو الاقتصادي، حيث حاولت هذه الدراسة الربط بين نظام الصرف وتقلباته من جهة والعلاقة بين نظام الصرف والنمو من جهة أخرى، وذلك للإجابة على الإشكالية التالية: هل تتوقف آثار التقلب على النمو على نظام سعر الصرف الحالي؟

وخلصت هذه الدراسة الى العديد من النتائج أهمها:

✓ إن نظم الصرف الثابتة تزيد من التأثير السلبي المباشر على تقلبات النمو الاقتصادي بالنسبة لكل مستوى من مستويات التقلبات، وبعبارة أخرى فإن إنخفاض مستويات النمو الاقتصادي يكون أعلى في البلدان التي لديها نظام صرف ثابت، أي أن هذا الأخير يعد عامل من عوامل إنخفاض النمو، كما أن نظم الصرف الثابتة تؤدي الى إنخفاض في متوسط نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل مستوى من مستويات التقلب في سعر الصرف؛

✓ إن الآثار غير المباشرة للتقلبات على النمو التي يتم القيام بها من خلال الإستثمار ورأس المال البشري والإنتفاع التجاري تتضخم بواسطة نظام سعر الصرف الثابت، وبالتالي فإن هذا الأثر المضاعف يزيد من تكلفة النمو الناجم عن تقلب الأسعار بالنسبة لكل مستوى من التقلبات، وأوضحت هذه الدراسة أيضا أن تطوير النظام المالي المحلي يخفف من أثر التقلبات على النمو عندما يكون للبلد نظام ثابت لأسعار الصرف.

2- دراسة Ilhan Ozturk، بعنوان EXCHANGE RATE VOLATILITY AND TRADE: A

LITERATURE SURVEY¹. تستعرض هذه الورقة الأدبيات التي تتناول آثار تقلب الأسعار على

¹ -lassana yougbare: **Effet Macroeconomiques Des Regimes: De Change Essais sur la volatilité-La croissance Economique Et les Desequilibres du Taux De Change Reel**، Dissertation

doctorale، Spécialisation : Sciences Economiques، Université d'Auvergne، Clermont-Ferrand، France، avril 2009

التجارة. أفضل وصف للأدلة الإجمالية هو مختلطة لأن النتائج حساسة لاختيارات فترة العينة، وقد أجريت دراسات تجريبية للتحقيق فيما إذا كانت التجارة تتأثر بتقلبات أسعار الصرف، ويعتقد على نطاق واسع أن زيادة تقلب أسعار الصرف يمنع نمو التجارة الخارجية، حيث قامت بإستعراض العديد من الدراسات ونشرت نتائجها بداية من 1978، وخلصت هذه الورقة بأنه مع صعوبة مقارنة الدراسات من نواحي عديدة كمواصفات النموذج والبلدان ومقياس الخطر على نطاق واسع، بشكل عام يبدو أن عددا كبيرا من الدراسات التي تفضل الإفتراض التقليدي بأن تقلب أسعار الصرف يخفض من مستوى التجارة الخارجية.

3- دراسة Ebaidalla Mahjoub، بعنوان **Impact of Exchange Rate Volatility on**

Macroeconomic Performance in Sudan²، تهدف هذه الدراسة الى تأثير تقلبات سعر الصرف على أداء الاقتصاد الكلي في السودان، بالتركيز على ثلاثة مؤشرات رئيسية وهي النمو الاقتصادي والإستثمار الأجنبي المباشر والميزان التجاري، خلال الفترة 1979-2009، وقد تمحورت إشكاليته كالتالي: ما هو تأثير حقيقي تقلب أسعار الصرف الفعال على مؤشرات الاقتصاد الكلي الرئيسية مثل النمو والإستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الخارجية؟، وإعتمد الباحث في قياس تقلب سعر الصرف الفعلي بإستخدام نموذج الإنحدار الذاتي المشروط بعدم التجانس ARCH، وخلصت النتائج الى:

✓ أن تقلب سعر الصرف الفعلي الحقيقي له تأثير سلبي ومعنوي على تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر الى السودان، وهذه النتيجة تعني أن تقلب سعر الصرف الفعلي الحقيقي قد لعب دورا مهما في تقلبات تدفقات الإستثمار الأجنبي خلال العقود الماضية؛

✓ إن تقلب سعر الصرف ليس له تأثير معنوي على نمو الناتج القومي والميزان التجاري؛

✓ إن نتائج إختبار متانة التحليل بإستخدام دوال الإستجابة للصدمات ونموذج مكونات التباين تؤيد نتائج التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ.

الفرع الثاني: المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

¹ - Ilhan Ozturk، **EXCHANGE RATE VOLATILITY AND TRADE: A LITERATURE SURVEY**، International Journal of Applied Econometrics and Quantitative Studies Vol.3-1 (2006)

² -Ebaidalla Mahjoub، **Impact of Exchange Rate Volatility on Macroeconomic Performance in Sudan**، Journal of Development and Economic Policies, Vol. 16, No. 1 (2014)

يمكن أن نميز الدراسة الحالية في العديد من الجوانب يمكن ذكرها كالتالي:

- ✓ تعد هذه الدراسة من بين الدراسات التي قامت بتحليل العلاقة بين سعر الصرف الإسمي والتجارة الخارجية، حيث تعتبر الدراسة من القلائل التي مست هذا الجانب الخاص بعلاقة هذين المتغيرين وتحليلها؛
- ✓ تعتبر الدراسات التي تم التطرق إليها ذات حيز زماني يختلف مع الحيز الزمني للدراسة، حيث مست الدراسات السنوات التي كانت الجزائر تقوم بمجموعة من الإصلاحات في حين مست دراستنا السنوات الحديثة بعد هاتيه الإصلاحات وذلك بغية معرفة وتحليل الوضعية الخاصة بسعر الصرف والتجارة الخارجية في الجزائر؛
- ✓ من حيث الهدف المراد الوصول اليه فإن دراستنا تهدف الى معرفة الأثر الحقيقي الذي يخلفه تقلب سعر الصرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على التجارة الخارجية وتبيان العلاقة القائمة بينهما في الجزائر؛
- ✓ تناولت هاتيه الدراسة في اطارها التطبيقي القياس الاقتصادي حيث سيتم استعمال الاقتصاد القياسي لقياس مدى تأثير التجارة الخارجية بسعر الصرف على غرار الدراسات العربية والأجنبية والجزائرية التي شملت دراسة هذا الأثر فهناك من الدراسات التي اختلفت مع دراستنا في طرق القياس والتحليل الكمي؛
- ✓ تفيد النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها متخذي القرار في الجزائر والمحليين في التحكم في السياسات الموضوعية وذلك للوصول الى نتائج في الواقع تساعد الاقتصاد الجزائري للتعافي من المشاكل التي يعاني منها.

ولإبراز أهم الفروقات بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية يمكن الإستعانة بالجدول (04-01) كما يلي:

الجدول (04-01): مقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

المميزات	الدراسات الكمية السابقة	الدراسة الحالية
نوع الإحصائيات	محلية وأجنبية (الجزائر، مصر، تركيا، السودان، السعودية، فرنسا)	محلية (الجزائر)
المتغير التابع المستعمل	ميزان المدفوعات، الميزان التجاري، التجارة الخارجية، المؤشرات الكلية للإقتصاد، صادرات وواردات، النمو الاقتصادي، مؤشرات التجارة الخارجية والإقتصاد الكلي، علاقة الإستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الخارجية.	التجارة الخارجية
المتغيرات المستقلة المدرجة	سعر الصرف، الأسعار وسعر الصرف.	سعر الصرف
النموذج الرياضي المستخدم	النموذج الخطي البسيط والمتعدد النموذج اللوغاريتمي	النموذج الخطي البسيط والمتعدد أو النموذج اللوغاريتمي
طرق القياس الاقتصادي	المربعات الصغرى العادية OLS	نموذج الإنحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة ARDL
الإختبارات المستخدمة	نموذج تصحيح الخطأ ECM نموذج أشعة تصحيح الخطأ VECM نموذج أشعة الإنحدار الذاتي VAR نموذج الإنحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة ARDL	إحدى هذه النماذج حسب الإختبارات القياسية المستخدمة في الدراسة.

المبحث الثاني: النمذجة القياسية لأثر سعر الصرف على التجارة الخارجية:

سنحاول في هذا الجزء بناء نموذج قياسي يوضح أثر تقلبات أسعار الصرف دينار مقابل الدولار على التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة 1990-2021، وتم اختيار متغيرات الدراسة بما يتوافق مع النظرية الاقتصادية والدراسات السابقة، فقد أثبت ذلك في إطار دراسات عديدة دور المتغيرات المكونة للنموذج المختار في تفسير العلاقة المدروسة، لذا فإننا سنحاول فيما يلي تحري بينهم في الاقتصاد الجزائري وضمن نموذج متكامل يعكس واقع هذا الأخير، من أجل تحديد متغيرات الدراسة يجب أخذ بعين الاعتبار فرضيات البحث وهدف الدراسة ومتغيرات الدراسة.

المطلب الأول: الأسس النظرية للاقتصاد القياسي:

إن التطورات التي تحدث في علم الاقتصاد شملت جميع جوانبه، حيث مست التقدم في الطرق القياسية والتطبيقات الخاصة بها في المجال الاقتصادي، فقد كان موضوع الاقتصاد القياسي يشمل فئة معينة ومستهدفة أما الآن أصبح هذا الموضوع مهم ومكون أساسي لجميع المهتمين بعلم الاقتصاد، لأن ممارسة أي عمل في القطاعات الاقتصادية يتطلب إستعمال الطرق الحديثة للقياس.

الفرع الأول: مفهوم الاقتصاد القياسي:

يعتقد أن مصطلح "الاقتصاد القياسي" قد صاغه راجنار فريش (1895-1973) من النرويج، أحد المؤسسين الرئيسيين الثلاثة لجمعية الاقتصاد القياسي، والمحرر الأول لمجلة الاقتصاد القياسي، وشارك في الفوز بجائزة نوبل التذكارية الأولى في العلوم الاقتصادية عام 1969. لذلك من المناسب أن ننتقل إلى كلمات فريش الخاصة في مقدمة العدد الأول من الاقتصاد القياسي لوصف الانضباط.¹

¹ - BRUCE E. HANSEN, ECONOMETRICS, Folder in University of Wisconsin, Department of Economics, ©2000, 2019, P1

فقد عرف كل من (سام ولسون وتوماس وتسوون)¹ "الاقتصاد القياسي" هو فرع من فروع علم الاقتصاد يستخدم التحليل الكمي للظواهر الاقتصادية الواقعية المبنية على أساس التماسك بين النظرية والمشاهدة متخذاً في ذلك أساليب الاستقراء الملائمة¹

والاقتصاد القياسي، هو نتيجة لنظرة معينة إلى دور الاقتصاد، من تطبيق الإحصاءات الرياضية على البيانات الاقتصادية لتقديم الدعم التجريبي للنماذج التي أنشأها الاقتصاد الرياضي والحصول على نتائج رقمية².

هذا يعني أن الاقتصاد القياسي يحاول الإستعانة أولاً بالنظرية الاقتصادية لتحديد المشكلة المراد دراستها ولأهم المتغيرات الاقتصادية والإجتماعية التي تؤثر فيها، ومن ثم يستعين بالإقتصاد الرياضيات وتوصيف العلاقات القائمة بين المتغيرات في شكل رموز ومعادلات، وعلم الإحصاء كآخر مرحلة لتطوير واستنباط طرق القياس لتقدير معالم الصيغ المقترحة للوصول للنتائج الدقيقة، فيمكن القول أن الاقتصاد القياسي ما هو إلا تكامل للنظرية الاقتصادية مع الأساليب الإحصائية والرياضيات بهدف إختبار الفروض وتقدير المعاملات للعلاقات الاقتصادية.

الفرع الثاني: أهداف الاقتصاد القياسي

يهدف الإقتصاد القياسي لمجموعة من الأهداف التي تجعله مصدر إهتمام العديد من الباحثين، حيث يمكن ذكر أهم أهداف الاقتصاد القياسي في:³

➤ إختبار النظرية الاقتصادية: النظرية الاقتصادية تعتمد على جزء كبير منها على طريقة الإستنباط في التوصل لنتائجها، وينطلق الإستنباط من فرضيات مبسطة يصيغها الباحث لتبسيط الواقع، كما تستنبط منها فروضا لتفسر الظاهرة الاقتصادية محل البحث.

➤ تفسير بعض الظواهر الاقتصادية: تتمحور فكرة الاقتصاد القياسي في قياس العلاقات الاقتصادية بغرض اختبارها، ومنه فالقياس لا يمكن إلا بناء على نظرية، حيث تقدم هذه الأخيرة العلاقات التي يمكن قياسها، ومنه فإن مهمة النظرية الاقتصادية تأتي قبل مهمة الاقتصاد القياسي.

1 - عصام عزيز الشريف، مقدمة في الاقتصاد القياسي، ط2، الجزائر: (OPU)، 1981، ص7

2- Damodar N. Gujarati. Dawn C, Porter, **Basic econometrics - Fifth Edition**, The McGraw-Hill Companies, 2009, P01

3 - بن سليمان يحي، إقتصاد قياسي مطبق، مطبوعة لطلبة السنة أولى ماستر، علوم مالية ومحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة الجلفة، 2021-

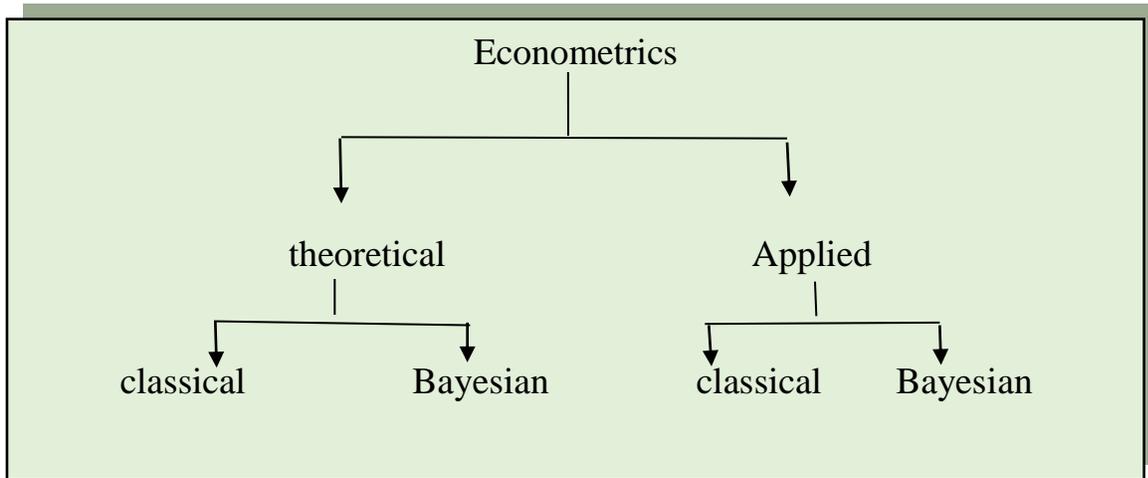
➤ **التنبؤ بسلوك المتغيرات الاقتصادية:** إن استخدام الطرق القياسية يساهم في تحديد القيم المتوقعة لبعض المتغيرات الاقتصادية في فترات مقبلة بالإعتماد على البيانات الواقعية المتاحة عن فترات ماضية، ويستفيد صانع القرار من عملية التنبؤ من أجل رسم خطط إقتصادية ملائمة وإتخاذ خطوات مبكرة لإنجاح الخطط الخاصة بالإقتصاد في المستقبل.

➤ **وضع وتقييم السياسات الاقتصادية:** يحدد الاقتصاد القياسي القيم الرقمية لمعاملات العلاقات الاقتصادية، والتي ترسم سياسات إقتصادية سليمة، فرسم سياسة صرف أجنبي ملائمة من قبل الدولة للقضاء على العجز في ميزان مدفوعاتها فلا بد من معرفة القيم الرقمية لمرونة الصادرات السعرية ومرونة الواردات السعرية اللتان تحددان مدى إستجابة كل من الصادرات والواردات للتغير في سعر السلعة الناجم عن التغير في سعر الصرف.

الفرع الثالث: فروع الاقتصاد القياسي

يمكن تقسيم الاقتصاد القياسي الى فرعين أساسيين هما: الاقتصاد القياسي النظري (theoretical econometrics)، والإقتصاد القياسي التطبيقي (applied econometrics) وكل فرع يمكن تقسيمه وفقا للأساليب الى فئتين هما: فئة الأساليب التقليدية (classical technique)، وفئة الأساليب البيزية (Bayesian techniques)، كما هو موضح بالشكل التالي¹:

الشكل رقم (04-01): الاقتصاد القياسي النظري والإقتصاد القياسي التطبيقي



¹ - دامودار جوجارات، الاقتصاد القياسي، ج1، (ترجمة هند عبد الغفار عودة، عفاف علي حسن الدش)، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية- الرياض-، 2015، ص43

المطلب الثاني: تحديد متغيرات ونموذج الدراسة ودراسة إستقراريتها

لتطبيق أساليب القياس الاقتصادي لابد من معرفة المتغيرات الخاصة بالدراسة ومعرفة النموذج الخاص بها.

الفرع الأول: تحديد متغيرات ونموذج الدراسة ودراسة إستقراريتها

من خلال الدراسات الكمية السابقة، سنحاول إبراز النموذج المناسب للدراسة بناء على النماذج الكمية والتي

استخدمت في الدراسة السابقة، وبداية نشير إلى المتغيرات المستخدمة في الدراسة كما يلي:

✓ المتغيرات التابعة: وتمثل في:

الصادرات:

الواردات:

✓ المتغير المستقل: وتمثل في:

● سعر الصرف:

وبعد التعرف على المتغيرات المستخدمة في الدراسة، وبعد تجميع البيانات الخاصة بكل المتغيرات، يتم تحديد الشكل

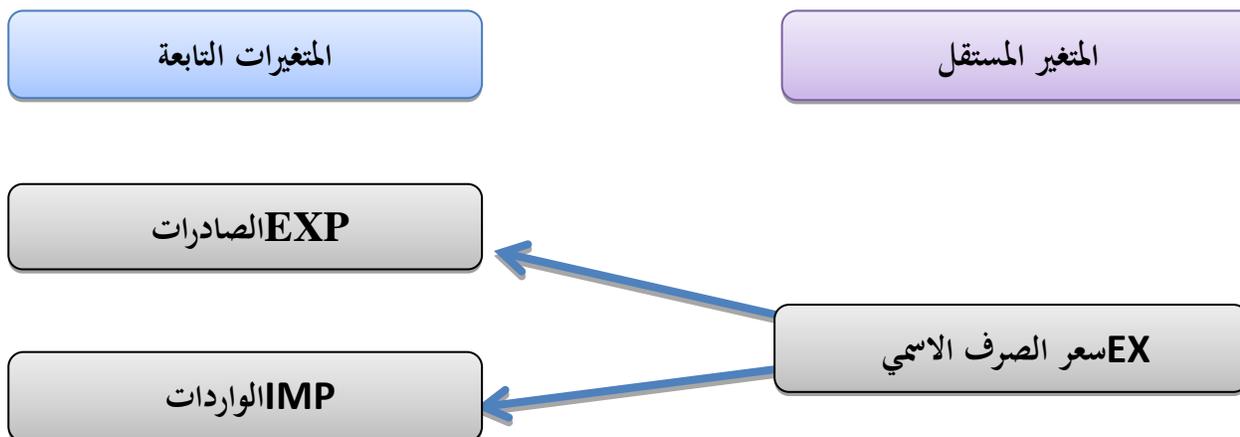
الرياضي للنموذج، إذ يُعتبر من أولى وأهم مراحل بناء النموذج القياسي، وتأخذ دالة الدراسة الشكل التالي:

$$EXP=F(EX)$$

$$IMP=F(EX)$$

ويمكن توضيح متغيرات نموذج الدراسة في الشكل كما يلي:

شكل رقم (04-02): توضيح هيكل نموذج الدراسة



المصدر : من إعداد الطالبة

ووفقا لما سبق يمكن إبراز النموذجين الرياضيين وذلك بعد ادخال لوغاريتم لكل سلسلة وذلك للإزالة عدم تجانس التباين وكذلك لجعل العلاقة خطية:

النموذج الأول:

$$LEXP_t = \beta_0 + \beta_1 LEX_t + \varepsilon_i$$

حيث أن:

❖ $LEXP_t$: هو لوغاريتم حجم الصادرات خلال فترة زمنية محددة.

❖ LEX_t : يمثل لوغاريتم سعر الصرف الاسمي

❖ $\beta_1 - \beta_0$: تمثل معاملات المقدرة لمتغيرات النموذج

❖ ε_i : يمثل حد الخطأ العشوائي.

النموذج الثاني:

$$LIMP_t = \beta_0 + \beta_1 LEX_t + \varepsilon_i$$

حيث أن:

❖ $LIMP_t$: هو لوغاريتم حجم الواردات خلال فترة زمنية محددة.

❖ LEX_t : يمثل لوغاريتم سعر الصرف الاسمي

❖ $\beta_1 - \beta_0$: تمثل معلمات المقدرة لمتغيرات النموذج

❖ ϵ_t : يمثل حد الخطأ العشوائي.

الفرع الثاني: دراسة إستقرارية سلاسل المتغيرات:

إن دراسة استقرارية السلاسل الزمنية من الخطوات الهامة قبل القيام بأي دراسة قياسية لذلك سنهتم في هذا الفرع بتحليل السلاسل الزمنية بواسطة الاختبارات نوعية وكمية، حيث يعتبر شرط السكون شرطا أساسيا قبل معالجة أي سلسلة زمنية، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج سليمة و منطقية، و يمكن اعتبار السلسلة الزمنية y_t ساكنة Stationery إذا توفرت فيها الخصائص التالية:

$$- \text{ثبات المتوسط عبر الزمن } E(y_t) = E(y_t + m) = \mu$$

$$- \text{ثبات تباين عبر الزمن: } \text{Var}(y_t) = E(y_t - \mu)^2 = \sigma^2$$

التغاير بين أي قيمتين لنفس المتغير معتمد على الفجوة الزمنية K بين القيمتين y_t و y_{t+k} وليس على القيمة الفعلية للزمن الذي يحسب عنده التغير:

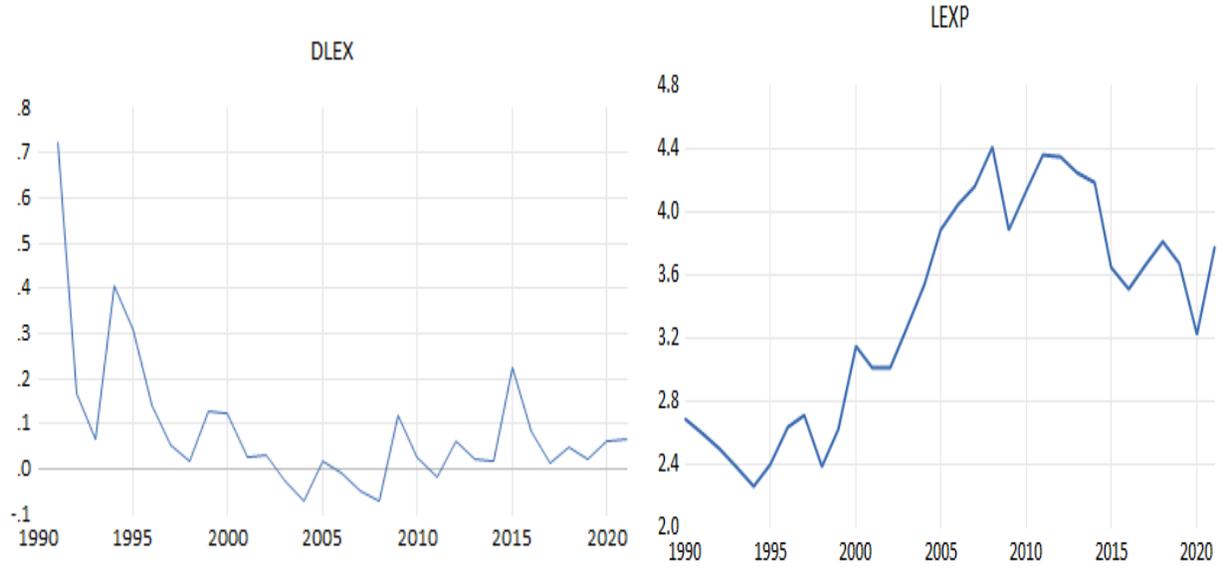
$$\text{COV}(y_t, y_{t+k}) = E[(y_t - \mu)(y_{t+k} - \mu)] = \gamma k$$

حيث أن الوسط الحسابي U ، والتباين 6^2 و معامل التغير γ_k ثوابت، ولاختبار سكون السلاسل الزمنية لمتغيرات نموذج الدراسة فإن ذلك يتطلب اختبار جذر الوحدة.

أولا : دراسة السلسلة متغيرة الصادرات (LEXP)

1- دراسة استقرارية السلسلة الزمنية باستخدام الرسم البياني

الشكل رقم (04-03): منحني السلسلة LEXP و DLEXP.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج 13 Eviews.

من خلال الشكل البياني، نلاحظ أن السلسلة LEXP تزايد ثم تناقص بعد ذلك نحو اتجاه عام وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات اتجاه عام أي أن السلسلة LEXP تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي لأنها لا تتغير حول متوسطها الحسابي، ولكنها تصبح مستقرة بعد أخذ الفروق من الدرجة الأولى ولأجل تدعيم هذه النتيجة لا بد من استخدام اختبارات أخرى مثل دالة الارتباط الذاتي واختبارات جذر الوحدة Phillips-Perron (PP)، واختبار Augmented Dickey-Fuller (ADF).

2- دراسة استقرارية السلسلة الزمنية باستخدام دالة الارتباط:

شكل رقم (04-04): دالة الارتباط الذاتي لسلسلة LEXP و DLEXP.

Correlogram of LEXP						Correlogram of DLEX							
Date: 11/18/23 Time: 13:51 Sample: 1990 2021 Included observations: 32						Date: 11/18/23 Time: 14:35 Sample (adjusted): 1991 2021 Included observations: 31 after adjustments							
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob		
		1	0.906	0.906	28.817	0.000			1	0.285	0.285	2.7621	0.097
		2	0.823	0.008	53.353	0.000			2	0.098	0.018	3.0977	0.212
		3	0.752	0.030	74.571	0.000			3	0.386	0.385	8.5460	0.036
		4	0.656	-0.174	91.314	0.000			4	0.260	0.069	11.106	0.025
		5	0.534	-0.223	102.79	0.000			5	0.136	0.063	11.839	0.037
		6	0.408	-0.145	109.75	0.000			6	0.062	-0.142	11.996	0.062
		7	0.289	-0.068	113.38	0.000			7	-0.048	-0.190	12.094	0.098
		8	0.152	-0.172	114.42	0.000			8	-0.005	-0.063	12.095	0.147
		9	-0.005	-0.231	114.42	0.000			9	-0.021	-0.031	12.115	0.207
		10	-0.117	0.081	115.09	0.000			10	-0.084	0.032	12.460	0.255
		11	-0.194	0.143	117.03	0.000			11	-0.108	-0.018	13.061	0.289
		12	-0.301	-0.171	121.97	0.000			12	-0.193	-0.141	15.061	0.238
		13	-0.363	0.161	129.53	0.000			13	-0.203	-0.139	17.407	0.181
		14	-0.417	-0.127	140.05	0.000			14	-0.108	-0.017	18.113	0.202
		15	-0.448	0.039	152.90	0.000			15	-0.065	0.119	18.385	0.243
		16	-0.446	0.149	166.45	0.000			16	-0.152	0.030	19.970	0.222

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

نلاحظ أن Q-stat يساوي 166.45 وهي أكبر من القيمة المجدولة والتي تساوي 26.30، كما نلاحظ أن كل الإحتمالات " Prop " هي أقل من 0.05 وبالتالي يمكن القول أن السلسلة (LEXP) غير مستقرة، لكنها تصبح مستقرة بعد أخذ الفروق من الدرجة الأولى حيث نلاحظ أن Q-stat يساوي 19.79 وهي أقل من القيمة المجدولة والتي تساوي 26.30، كما نلاحظ أن كل الإحتمالات " Prop " هي أكبر من 0.05.

3- اختبار جذر الوحدة للسلسلة (LEXP)

لتأكد من استقرارها أو عدمه سوف نستعمل اختبار ديكي فولر المطور ADF وفليبيس بيرون، لكن قبل أن نقوم بدراسة استقرارية السلسلة سنقوم بتحديد فترات الإبطاء التي من شأنها تحديد الاختبار الملائم لذلك فيما يخص اختبار ديكي فولر وفليبيس بيرون، حيث يتم تحديد ذلك من خلال فترة الإبطاء التي توافقت أقل قيمة ل Akaike و Schwarz، وعادة ما يتم التحكيم بإضافة أقل قيمة ل وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (02-04) كما يلي:

جدول رقم (02-04): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LEXP)

4	3	2	1	0	درجات التأخر
0.51	0.48	0.44	0.37	0.28	Akaike
0.85	0.77	0.67	0.56	0.42	Schwarz

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن $P=0$ التي تعطي أدنى قيمة لمؤشري Akaike و Schwarz ، ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب $P=0$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) و (PP) للكشف عن استقرار السلسلة وفق النماذج الثلاث (4، 5، 6) وذلك كما يلي:

جدول رقم (03-04): نتائج اختبار ديكي فولر المطور ADF وفيلبس بيرون PP

PP				ADF				
DLEXP		LEXP		DLEXP		LEXP		
T_t	T_C	T_t	T_C	T_t	T_C	T_t	T_C	
-3.56	-4.97	-3.56	-1.50	-3.56	-6.15	-3.56	-1.44	النموذج 6
-2.96	-5.02	-2.96	-1.21	-2.96	-6.40	-2.96	-1.21	النموذج 5
-1.95	-5.01	-1.95	0.54	-1.95	-5.88	-1.95	0.47	النموذج 4

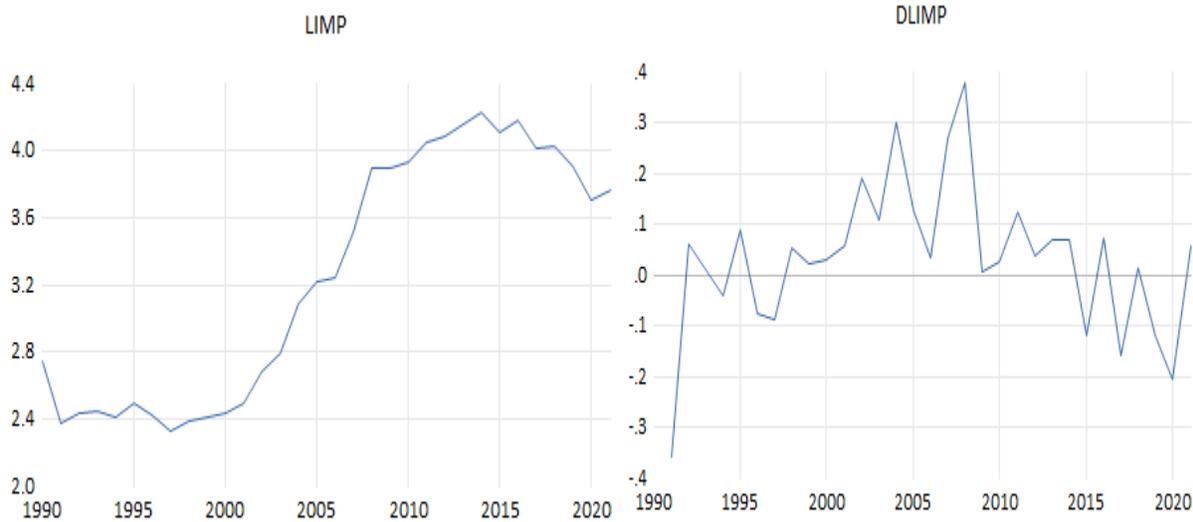
المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13 والملحق رقم 01 و 02.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن القيم الإحصائية المحسوبة الخاصة باختبار ADF واختبار PP للمتغير LEXP أكبر من القيم الإحصائية الجدولة في النماذج الثلاثة عند مستوى معنوية 5% مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على وجود جذر الوحدة ، أي أن السلسلة غير مستقرة عند المستوى ومن نوع DS ، وبعد إجراء نفس الاختبارين على سلسلة الفروقات من الدرجة الأولى وجدنا أن السلسلة لا تحتوي على الجذر الأحادي فهي مستقرة حيث أن القيم لإحصائيات الاختبار أقل من القيم الحرجة الموافقة لها عند مستوى دلالة 5%، أي أن السلسلة مستقرة من الدرجة الأولى $I(1)$.

ثانيا: دراسة السلسلة متغيرة الواردات (LIMP)

1- دراسة استقرارية السلسلة الزمنية باستخدام الرسم البياني

الشكل رقم (04-05): منحني السلسلة LIMP و DLIMP.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الشكل البياني، نلاحظ أن السلسلة LIMP تتراد ثم تتناقص بعد ذلك نحو اتجاه عام وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات اتجاه عام أي أن السلسلة LIMP تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي لأنها لا تتغير حول متوسطها الحسابي، ولكنها تصبح مستقرة بعد أخذ الفروق من الدرجة الأولى ولأجل تدعيم هذه النتيجة لا بد من استخدام اختبارات أخرى مثل دالة الارتباط الذاتي واختبارات جذر الوحدة Phillips-Perron (PP)، واختبار Augmented Dickey-Fuller (ADF)

2- دراسة استقرارية السلسلة الزمنية باستخدام دالة الارتباط:

شكل رقم (04-06): دالة الارتباط الذاتي لسلسلة LIMP و DLIMP..

Correlogram of DLIMP						Correlogram of LIMP							
Date: 11/18/23 Time: 15:00 Sample (adjusted): 1991 2021 Included observations: 31 after adjustments						Date: 11/18/23 Time: 14:51 Sample: 1990 2021 Included observations: 32							
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob		
		1	-0.472	-0.472	7.5842	0.006			1	0.964	0.964	32.622	0.000
		2	-0.136	-0.461	8.2393	0.016			2	0.908	-0.309	62.503	0.000
		3	0.248	-0.103	10.493	0.015			3	0.836	-0.180	88.734	0.000
		4	-0.155	-0.154	11.407	0.022			4	0.744	-0.276	110.24	0.000
		5	0.047	-0.034	11.493	0.042			5	0.642	-0.077	126.82	0.000
		6	0.126	0.142	12.146	0.059			6	0.526	-0.186	138.41	0.000
		7	-0.155	0.063	13.169	0.068			7	0.402	-0.105	145.46	0.000
		8	-0.024	-0.072	13.194	0.105			8	0.272	-0.144	148.80	0.000
		9	0.057	-0.135	13.347	0.148			9	0.145	0.047	149.80	0.000
		10	0.104	0.109	13.874	0.179			10	0.020	-0.089	149.82	0.000
		11	-0.179	-0.067	15.516	0.160			11	-0.101	-0.057	150.35	0.000
		12	0.082	-0.011	15.877	0.197			12	-0.207	0.075	152.69	0.000
		13	-0.158	-0.331	17.299	0.186			13	-0.299	0.041	157.81	0.000
		14	0.108	-0.176	18.004	0.207			14	-0.378	-0.020	166.43	0.000
		15	0.067	-0.121	18.292	0.248			15	-0.430	0.174	178.30	0.000
		16	-0.024	0.120	18.332	0.305			16	-0.466	-0.018	193.06	0.000

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

نلاحظ أن Q-stat يساوي 193.06 وهي أكبر من القيمة الجدولة والتي تساوي 26.30، كما نلاحظ أن كل الإحتمالات " Prop " هي أقل من 0.05 وبالتالي يمكن القول أن السلسلة (LIMP) غير مستقرة، لكنها تصبح مستقرة بعد أخذ الفروق من الدرجة الأولى حيث نلاحظ أن Q-stat يساوي 18.33 وهي أقل من القيمة الجدولة والتي تساوي 26.30 ، كما نلاحظ أن كل الإحتمالات " Prop " هي أكبر من 0.05 .

3- اختبار ديكي فولر للسلسلة (LIMP)

لتأكد من استقرارها أو عدمه سوف نستعمل اختبار ديكي فولر المطور ADF وفليبيس بيرون، لكن قبل أن نقوم بدراسة استقرارية السلسلة سنقوم بتحديد فترات الإبطاء التي من شأنها تحديد الاختبار الملائم لذلك فيما يخص اختبار ديكي فولر وفليبيس بيرون، حيث يتم تحديد ذلك من خلال فترة الإبطاء التي توافقت أقل قيمة ل Akaike و Schwarz، وعادة ما يتم التحكيم بإضافة أقل قيمة ل وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (04-09) كما يلي:

جدول رقم (04-04): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LIMP)

4	3	2	1	0	درجات التأخر
-0.85	-0.89	-0.83	-0.86	-0.91	Akaike
-0.71	-0.75	-0.70	-0.67	-0.77	Schwarz

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن $P=0$ التي تعطي أدنى قيمة لمؤشري Akaike و Schwarz ، ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب $P=0$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) و (PP) للكشف عن استقرار السلسلة وفق النماذج الثلاث (4، 5، 6) وذلك كما يلي:

جدول رقم (04-05): نتائج اختبار ديكي فولر المطور ADF وفيلبس بيرون PP

PP				ADF				
DLIMP		LIMP		DLIMP		LIMP		
T_t	T_C	T_t	T_C	T_t	T_C	T_t	T_C	
-3.56	-4.90	-3.56	-1.86	-3.56	-4.90	-3.56	-1.29	النموذج 6
-2.96	-4.92	-2.96	-0.74	-2.96	-4.90	-2.96	-0.52	النموذج 5
-1.95	-4.67	-1.95	0.70	-1.95	-4.52	-1.95	1.11	النموذج 4

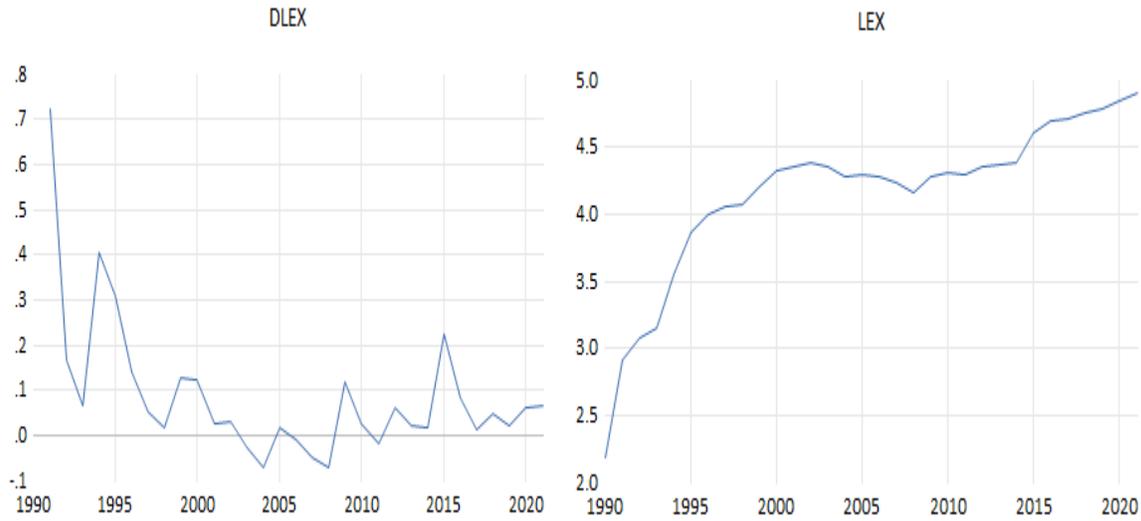
المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13 والملحق رقم 03 و 04.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن القيم الإحصائية المحسوبة الخاصة باختبار ADF واختبار PP للمتغير LIMP أكبر من القيم الإحصائية المجدولة في النماذج الثلاثة عند مستوى معنوية 5% مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على وجود جذر الوحدة ، أي أن السلسلة غير مستقرة عند المستوى ومن نوع DS ، وبعد إجراء نفس الاختبارين على سلسلة الفروقات من الدرجة الأولى وجدنا أن السلسلة لا تحتوي على الجذر الأحادي فهي مستقرة حيث أن القيم لإحصائيات الاختبار أقل من القيم الحرجة الموافقة لها عند مستوى دلالة 5%، أي أن السلسلة مستقرة من الدرجة الأولى I(1).

ثالثا: دراسة السلسلة متغيرة سعر الصرف الإسمي (LEX)

1- دراسة استقرارية السلسلة الزمنية باستخدام الرسم البياني

الشكل رقم (04-07): منحني السلسلة LEX وDLEX.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الشكل البياني، نلاحظ أن السلسلة LEX تتزايد ثم تتناقص بعد ذلك نحو اتجاه عام وبالتالي احتمالية ملاحظة وجود مركبات اتجاه عام أي أن السلسلة LEX تبدو غير مستقرة في مستواها الأصلي لأنها لا تتغير حول متوسطها الحسابي، ولكنها تصبح مستقرة بعد أخذ الفروق من الدرجة الأولى ولأجل تدعيم هذه النتيجة لا بد من استخدام اختبارات أخرى مثل دالة الارتباط الذاتي واختبارات جذر الوحدة وبهذا الصدد سيتم

اختبار Phillips-Perron (PP)، واختبار Augmented Dickey-Fuller (ADF)

2- دراسة استقرارية السلسلة الزمنية باستخدام دالة الارتباط:

شكل رقم (04-08): دالة الارتباط الذاتي لسلسلة LEX وDLEX.

Correlogram of LEX							Correlogram of DLEX						
Date: 11/19/23 Time: 07:10 Sample: 1990 2021 Included observations: 32							Date: 11/19/23 Time: 07:42 Sample (adjusted): 1991 2021 Included observations: 31 after adjustments						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob		Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	0.756	0.756	20.044	0.000			1	0.285	0.285	2.7621	0.097
		2	0.610	0.090	33.527	0.000			2	0.098	0.018	3.0977	0.212
		3	0.476	-0.026	42.037	0.000			3	0.386	0.385	8.5460	0.036
		4	0.316	-0.139	45.912	0.000			4	0.260	0.069	11.106	0.025
		5	0.202	-0.027	47.555	0.000			5	0.136	0.063	11.839	0.037
		6	0.125	0.014	48.204	0.000			6	0.062	-0.142	11.996	0.062
		7	0.064	0.001	48.384	0.000			7	-0.048	-0.190	12.094	0.098
		8	0.024	-0.008	48.410	0.000			8	-0.005	-0.063	12.095	0.147
		9	-0.019	-0.052	48.428	0.000			9	-0.021	-0.031	12.115	0.207
		10	-0.045	-0.012	48.528	0.000			10	-0.084	0.032	12.460	0.255
		11	-0.046	0.031	48.636	0.000			11	-0.108	-0.018	13.061	0.289
		12	-0.043	0.014	48.739	0.000			12	-0.193	-0.141	15.061	0.238
		13	-0.029	0.019	48.786	0.000			13	-0.203	-0.139	17.407	0.181
		14	-0.005	0.020	48.788	0.000			14	-0.108	-0.017	18.113	0.202
		15	-0.002	-0.028	48.788	0.000			15	-0.065	0.119	18.385	0.243
		16	-0.004	-0.024	48.789	0.000			16	-0.152	0.030	19.970	0.222

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

نلاحظ أن Q-stat يساوي 48.78 وهي أكبر من القيمة الجدولة والتي تساوي 26.30، كما نلاحظ أن كل الإحتمالات " Prop " هي أقل من 0.05 وبالتالي يمكن القول أن السلسلة (LEX) غير مستقرة، لكنها تصبح مستقرة بعد أخذ الفروق من الدرجة الأولى حيث نلاحظ أن Q-stat يساوي 19.97 وهي أقل من القيمة الجدولة والتي تساوي 26.30، كما نلاحظ أن كل الإحتمالات " Prop " هي أكبر من 0.05.

3- اختبار ديكي فولر للسلسلة (LEX)

لتأكد من استقرارها أو عدمه سوف نستعمل اختبار ديكي فولر المطور ADF وفليبيس بيرون، لكن قبل أن نقوم بدراسة استقرارية السلسلة سنقوم بتحديد فترات الإبطاء التي من شأنها تحديد الاختبار الملائم لذلك فيما يخص اختبار ديكي فولر وفليبيس بيرون، حيث يتم تحديد ذلك من خلال فترة الإبطاء التي توافقت أقل قيمة ل Akaike و Schwarz، وعادة ما يتم التحكيم بإضافة أقل قيمة ل وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (04-16) كما يلي:

جدول رقم (04-06): تحديد درجة التأخير للسلسلة (LEX)

4	3	2	1	0	درجات التأخر
-1.85	-1.83	-1.85	-1.90	-1.75	Akaike
-1.61	-1.65	-1.71	-1.71	-1.61	Schwarz

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن $P=1$ التي تعطي أدنى قيمة لمؤشري Akaike و Schwarz ، ومنه فإن عدد فترات الإبطاء تقدر ب $P=1$ ، ومن خلال ذلك يتم استخدام اختبار (ADF) و (PP) للكشف عن استقرار السلسلة وفق النماذج الثلاث (4، 5، 6) وذلك كما يلي:

جدول رقم (04-07): نتائج اختبار ديكي فولر المطور ADF وفيلبس بيرون PP

PP				ADF				
DLEX		LEX		DLEX		LEX		
T_t	T_c	T_t	T_c	T_t	T_c	T_t	T_c	
-3.56	-5.39	-3.56	-2.10	-3.56	-3.66	-3.56	-2.39	النموذج 6
-2.96	-6.15	-2.96	-0.72	-2.96	-3.17	-2.96	-2.29	النموذج 5
-1.95	-5.65	-1.95	1.29	-1.95	-2.70	-1.95	1.80	النموذج 4

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13 والملحق رقم 05 و 06

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن القيم الإحصائية المحسوبة الخاصة باختبار ADF واختبار PP للمتغير LEX أكبر من القيم الإحصائية المجدولة في النماذج الثلاثة عند مستوى معنوية 5% مما يعني قبول الفرضية الصفرية التي تنص على وجود جذر الوحدة ، أي أن السلسلة غير مستقرة عند المستوى ومن نوع DS ، وبعد إجراء نفس الاختبارين على سلسلة الفروقات من الدرجة الأولى وجدنا أن السلسلة لا تحتوي على الجذر الأحادي فهي مستقرة حيث أن القيم لإحصائيات الاختبار أقل من القيم الحرجة الموافقة لها عند مستوى دلالة 5%، أي أن السلسلة مستقرة من الدرجة الأولى $I(1)$.

ويمكن تلخيص درجة تكامل السلاسل بناء على نتائج استقرارية السلاسل في الجدول رقم (5-19) كما يلي:

جدول رقم (04-08): درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة

LEX	LIMP	LEXP	
I(1)	I(1)	I(1)	درجة التكامل

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الجداول السابقة

من خلال نتائج اختبار الإستقرارية، نجد أن جميع السلاسل غير مستقرة في السلاسل الأصلية ومستقرة في الفروق الأولى، ومن خلال الجدول أعلاه يتضح أي أن جميع السلاسل متكاملة من الدرجة الأولى أي احتمال وجود تكامل مشترك وللكشف عنه سنقوم باختبار منهج الحدين للتكامل المشترك إضافة الى اختبار السببية لغرانجر.

المطلب الثالث: اختبار علاقات التكامل المشترك والسببية بين متغيرات الدراسة

من خلال هذا المطلب نقوم باختبار وجود علاقة طويلة الأجل وقصيرة الأجل حيث نتناول في البداية اختبار التكامل المشترك (اختبار الحدود)، ثم دراسة العلاقة في المدى القصير باستخدام اختبار أنجل وغرانجر (Granger, Angel, 1987).

الفرع الأول: اختبار التكامل المشترك باستخدام منهج الحدين

أولاً: اختبار التكامل المشترك بين متغيرين سعر الصرف والصادرات

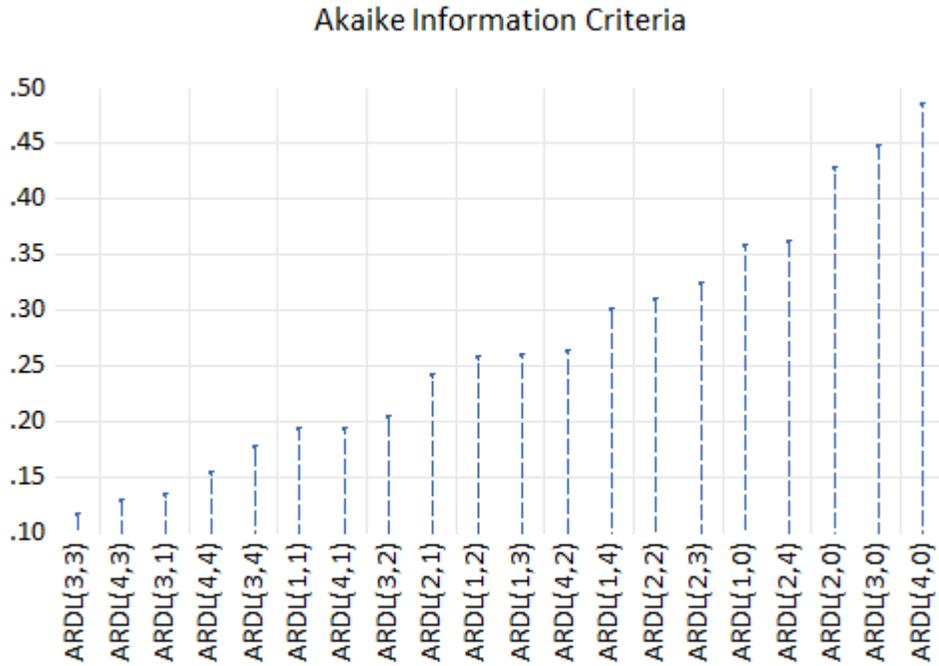
بعد دراسة استقرارية السلاسل قيد الدراسة تبين عدم استقرار السلاسل LEX و LEXP عند المستوى والتي أصبحت مستقرة بعد إجراء الفروق الأولى، في هذه الحالة ننتقل لاختبار التكامل المشترك وفقاً لمنهجية نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة ARDL إذ قام (pesaran et al, 2001) بتطوير منهجية تمكن من اختبار وجود تكامل مشترك بغض النظر عن درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة بشرط ألا تتعدى الدرجة الأولى.

1- إيجاد درجة التأخير:

سيتم الانتقال إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في الاعتماد على اختبار منهج الحدين لفحص إمكانية وجود علاقات تكامل مشترك بين هذه المتغيرين، إلا أنه قبل ذلك لابد من تحديد عدد التأخيرات المثلى الواجب إدراجها في النموذج وذلك

بسبب حساسية هذا الاختبار لها، ولهذا الغرض سنعتمد على معيار Akaike info criterion (AIC) كونه يعطي نتائج أفضل في حالة العينات الصغيرة، والشكل التالي يبين عدد التأخيرات المثلى:

الشكل رقم (04-09): درجة تباطؤ مثلى لاختبار الحدين .Bounds test



المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الشكل أعلاه، يمكننا اختيار تحديد أفضل نموذج إبطاء عند $ARDL(3,3)$ التي توافق أقل قيمة لمعيار Akaike info criterion (AIC)، أي ثلاثة فجوات تأخير لـ (LEXP)، وثلاثة فجوات تأخير بالنسبة لـ (LEX).

وفيما يلي معادلة التكامل المشترك:

$$LEXP_t = 2.032 + 0.677 \times LEXP_{t-1} - 0.432 \times LEXP_{t-2} + 0.508 \times LEXP_{t-3} - 2.051 \times LEX_t + 2.083 \times LEX_{t-1} - 1.338 \times LEX_{t-2} + 1.089 \times LEX_{t-3} + e_t$$

2- نتائج اختبار منهج الحدين

بعد تحديد درجة التأخير المثلى لنموذجي ARDL نتجه لتقدير نموذج UECM ومن ثم اختبار وجود علاقة تكامل مشترك وفق منهجية اختبار الحدين وبتطبيق فترات الإبطاء المثلى، يصبح النموذجين الواجب تقديرهما واختبار العلاقة انطلاقاً منهما على المدى القصير والطويل، وبتطبيق فترات الإبطاء المثلى تحصلنا على النتائج الملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04-09): نتائج اختبار منهج الحدين.

Bounds Test

Null hypothesis: No levels relationship	
Number of cointegrating variables: 1	
Trend type: Rest. constant (Case 2)	
Sample size: 29	
Test Statistic	Value
F-statistic	5.129613

Bounds Critical Values

Sample Size	10%		5%		1%	
	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)
30	3.303	3.797	4.090	4.663	6.027	6.760
Asymptotic	3.020	3.510	3.620	4.160	4.940	5.580

* I(0) and I(1) are respectively the stationary and non-stationary bounds.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

بعد تقدير النموذج وحساب إحصائية F يتم مقارنة هذه الأخيرة بالقيم الجدولية المعدلة وفق من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة إحصائية F للنموذج أكبر من قيمة الحد الأعلى المقترحة من طرف Narayan عند مختلف مستويات المعنوية 5% و 10% وعليه فإننا نرفض فرضية العدم ونقبل بالفرض البديل القائل بوجود علاقة تكامل مشترك بين حجم الصادرات وسعر الصرف الإسمي في الجزائر، وبالتالي فإننا نتجه لقياس العلاقة طويلة الأجل بين هذين المتغيرين.

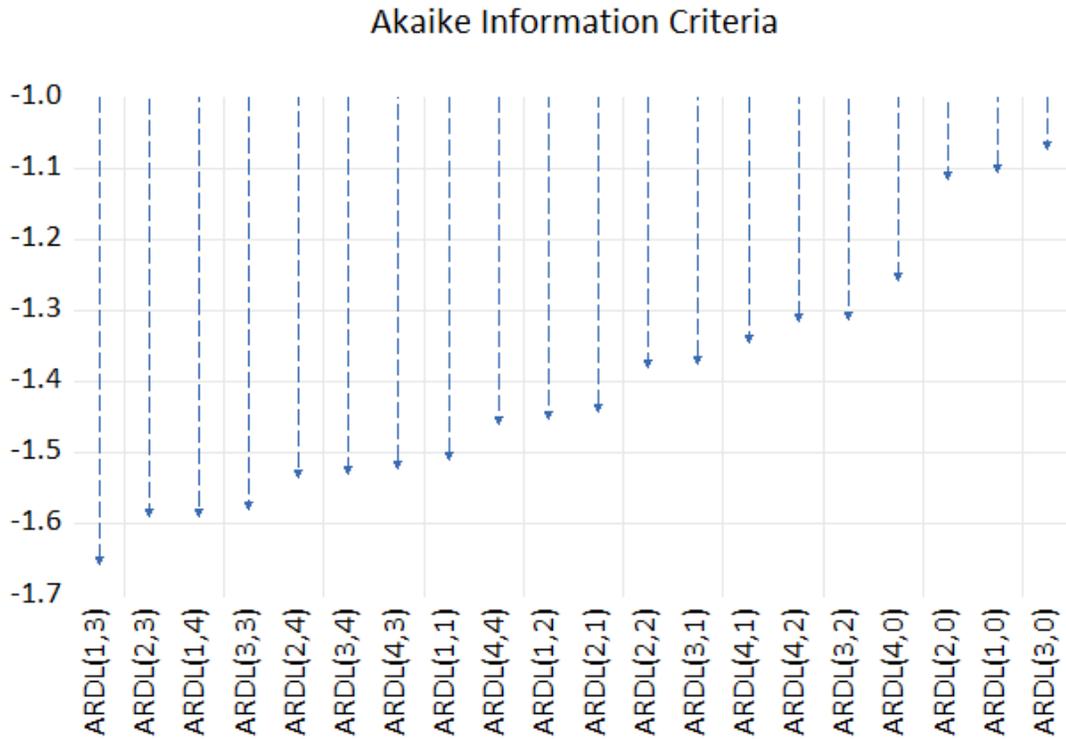
ثانياً: اختبار التكامل المشترك بين متغيرين سعر الصرف والواردات

بعد دراسة استقرارية السلاسل قيد الدراسة تبين عدم استقرار السلاسل LEX و LIMP عند المستوى والتي أصبحت مستقرة بعد إجراء الفروق الأولى، في هذه الحالة نتقل لاختبار التكامل المشترك وفقا لمنهجية نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة ARDL إذ قام (pesaran et al, 2001) بتطوير منهجية تمكن من اختبار وجود تكامل مشترك بغض النظر عن درجة تكامل السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة بشرط أن لا تتعدى الدرجة الأولى.

1- إيجاد درجة التأخير:

سيتم الانتقال إلى المرحلة الثانية والمتمثلة في الاعتماد على اختبار منهج الحدين لفحص إمكانية وجود علاقات تكامل مشترك بين هذه المتغيرين، إلا أنه قبل ذلك لابد من تحديد عدد التأخيرات المثلى الواجب إدراجها في النموذج وذلك بسبب حساسية هذا الاختبار لها، ولهذا الغرض سنعتمد على معيار Akaike info criterion (AIC) كونه يعطي نتائج أفضل في حالة العينات الصغيرة، والشكل التالي يبين عدد التأخيرات المثلى:

الشكل رقم (04-10): درجة تباطؤ مثلى لاختبار الحدين Bounds test.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الشكل أعلاه، يمكننا اختيار تحديد أفضل نموذج إبطاء عند $ARDL(1,3)$ التي توافق أقل قيمة لمعيار Akaike info criterion (AIC)، أي ثلاثة فجوات تأخير لـ (LIMP) وثلاثة فجوات تأخير بالنسبة لـ (LEX).

وفيما يلي معادلة التكامل المشترك:

$$LIMP_t = 1.228 + 0.975 \times LIMP_{t-1} - 1.002 \times LEX_t + 0.842 \times LEX_{t-1} - 0.605 \times LEX_{t-2} + 0.5300 \times LEX_{t-3} + e_t$$

2- نتائج اختبار منهج الحدين

بعد تحديد درجة التأخير المثلى لنموذجي $ARDL$ نتجه لتقدير نموذج $UECM$ ومن ثم اختبار وجود علاقة تكامل مشترك وفق منهجية اختبار الحدين وبتطبيق فترات الإبطاء المثلى، يصبح النموذجين الواجب تقديرهما واختبار العلاقة انطلاقاً منهما على المدى القصير والطويل، وبتطبيق فترات الإبطاء المثلى تحصلنا على النتائج الملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04-10): نتائج اختبار منهج الحدين.

Bounds Test

Null hypothesis: No levels relationship	
Number of cointegrating variables: 1	
Trend type: Rest. constant (Case 2)	
Sample size: 29	
Test Statistic	Value
F-statistic	11.481868

Bounds Critical Values

Sample Size	10%		5%		1%	
	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)
30	3.303	3.797	4.090	4.663	6.027	6.760
Asymptotic	3.020	3.510	3.620	4.160	4.940	5.580

* I(0) and I(1) are respectively the stationary and non-stationary bounds.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

بعد تقدير النموذج وحساب إحصائية F يتم مقارنة هذه الأخيرة بالقيم الجدولية المعدلة وفق من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة إحصائية F للنموذج أكبر من قيمة الحد الأعلى المقترحة من طرف Narayan عند مختلف مستويات المعنوية 1% و 5% و 10% وعليه فإننا نرفض فرضية العدم ونقبل بالفرض البديل القائل بوجود علاقة تكامل مشترك بين حجم الواردات وسعر الصرف الاسمي في الجزائر، وبالتالي فإننا نتجه لقياس العلاقة طويلة الأجل بين هذين المتغيرين.

الفرع الثاني: دراسة سببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة

يُعتبر اختبار السببية من بين الاختبارات المهمة في تفسير اتجاه العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية، خاصة معرفة التأثيرات التي تسببها متغير على آخر أو العكس، أو احتمال وجود سببية بين المتغيرين أي كلاهما يسبب الآخر، لاختبار العلاقة السببية لغرانجر لا بد من تحديد عدد الفجوات P للنموذج VAR(p) للسلاسل المستقرة، وذلك من خلال عدة معايير، حيث نختار قيمة P التي توافق أدنى قيمة لكل منها ومن خلال برنامج Eviews تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (04-11): تحديد عدد درجات التأخر في نموذج VAR

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: DLEX DLEXP DLIMP
Exogenous variables:
Date: 11/20/23 Time: 16:20
Sample: 1990 2021
Included observations: 27

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
1	54.54962	NA	6.89e-06*	-3.374046*	-2.942100*	-3.245606*
2	58.43669	6.046559	1.03e-05	-2.995310	-2.131419	-2.738430
3	66.19684	10.34687	1.19e-05	-2.903470	-1.607633	-2.518150
4	72.55044	7.059551	1.64e-05	-2.707440	-0.979657	-2.193680

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الجدول نلاحظ أن درجة التأخير هي $P=1$ ، هذا لأنه يقابل أقل قيمة بالنسبة للمعايير .

نقوم باختبار السببية لغرانجر الذي يقيس درجة تأثير المتغيرات فيما بينها، وقد تحصلنا على نتائج هذا الاختبار في الجدول أدناه:

جدول رقم (04-12): نتائج اختبار السببية لغرانجر بين متغيرات الدراسة

Pairwise Granger Causality Tests

Date: 11/20/23 Time: 16:22

Sample: 1990 2021

Lags: 1

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DLEXP does not Granger Cause DLEXP	30	0.93179	0.3430
DLEXP does not Granger Cause DLEXP		0.00162	0.9682
DLIMP does not Granger Cause DLEXP	30	0.03904	0.8448
DLEXP does not Granger Cause DLIMP		0.00383	0.9511

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews 13.

من خلال الجدول السابق الذي يوضح نتائج اختبار غرانجر لمتغيرات الدراسة يمكن تحليل هذه النتائج كما يلي:

-اختبار الفرضية الأولى: نلاحظ أن الاحتمال المقابل للإحصائية فيشر يساوي 0.34 وهو أكبر من مستويات المعنوية المتعارف عليها 1% 5% 10% وهذا يعني أن الصادرات لا تسبب سعر الصرف الإسمي خلال فترة الدراسة في الجزائر.

-اختبار الفرضية الثانية: نلاحظ أن الاحتمال المقابل للإحصائية فيشر يساوي 0.96 وهو أكبر من مستويات المعنوية المتعارف عليها 1% 5% 10% وهذا يعني أن سعر الصرف الإسمي لا يسبب الصادرات خلال فترة الدراسة في الجزائر.

-اختبار الفرضية الثالثة: نلاحظ أن الاحتمال المقابل للإحصائية فيشر يساوي 0.84 وهو أكبر من مستويات المعنوية المتعارف عليها 1% 5% 10% وهذا يعني أن الواردات لا تسبب سعر الصرف الإسمي خلال فترة الدراسة في الجزائر.

-اختبار الفرضية الرابعة: نلاحظ أن الاحتمال المقابل للإحصائية فيشر يساوي 0.95 وهو أكبر من مستويات المعنوية المتعارف عليها 1% 5% 10% وهذا يعني أن سعر الصرف الاسمي لا يسبب الواردات خلال فترة الدراسة في الجزائر.

المطلب الرابع: تقدير نماذج الدراسة وفقا لمنهجية **ARDL**

الفرع الأول: تقدير نموذج الصادرات وفقا لمنهجية **ARDL**

أولا: نتائج تقدير معاملات الآجل الطويل وفقا لمنهجية **ARDL**:

نتائج تقدير معاملات الآجل الطويل بين المتغيرات موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04-13): نتائج تقدير معاملات الآجل الطويل.

☐ Cointegrating Specification

Deterministics: Rest. constant (Case 2)

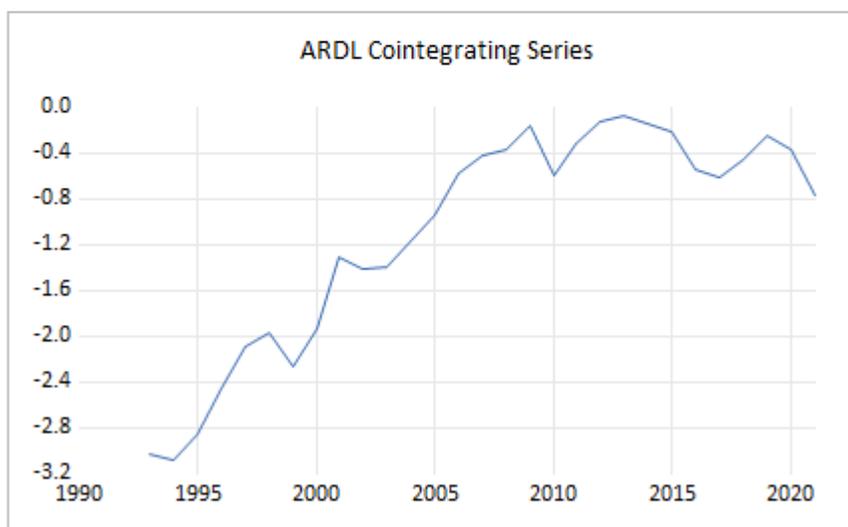
$$CE = LEXP(-1) - (-0.875509 * LEXP(-1) + 8.229459)$$

☐ Cointegrating Coefficients

Variable *	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	-0.875509	0.793034	-1.103999	0.2793
C	8.229459	3.684429	2.233578	0.0340

Note: * Coefficients derived from the CEC regression.

☐ Cointegrating Series



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ ما يلي:

- قيمة المعلمة المقدرة للحد الثابت تشير إلى أنه عندما تكون قيم سعر الصرف الإسمي منعدمة فإن حجم الصادرات يكون عند حدود 8.22، وهذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية.

- وجود أثر سلبي لسعر الصرف الإسمي على حجم الصادرات، هذا يدل أنه كلما ارتفع سعر الصرف الإسمي بـ 1% سيؤدي إلى انخفاض حجم الصادرات بنسبة 0.875% في المدى الطويل وهذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية.

ثانياً: نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ:

الجدول رقم (04-14): نتائج التقدير نموذج تصحيح الخطأ.

☐ Error Correction

Dependent Variable: D(LEXP)				
Method: ARDL				
Date: 11/20/23 Time: 16:30				
Sample: 1993 2021				
Included observations: 29				
Dependent lags: 4 (Automatic)				
Automatic-lag linear regressors (4 max. lags): LEX				
Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)				
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)				
Number of models evaluated: 20				
Selected model: ARDL(3,3)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
COINTEQ*	-0.246946	0.060151	-4.105416	0.0004
D(LEXP(-1))	-0.075841	0.165908	-0.457123	0.6519
D(LEXP(-2))	-0.508786	0.177961	-2.858981	0.0089
D(LEX)	-2.051127	0.510983	-4.014081	0.0005
D(LEX(-1))	0.248699	0.505706	0.491787	0.6275
D(LEX(-2))	-1.089653	0.347025	-3.139985	0.0046
R-squared	0.509005	Mean dependent var		0.043853
Adjusted R-squared	0.402267	S.D. dependent var		0.275252
S.E. of regression	0.212806	Akaike info criterion		-0.074882
Sum squared resid	1.041585	Schwarz criterion		0.208006
Log likelihood	7.085795	Hannan-Quinn criter.		0.013715
F-statistic	4.768738	Durbin-Watson stat		2.196269
Prob(F-statistic)	0.003900			

* p-values are incompatible with t-Bounds distribution.

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج 13 Eviews.

إن نموذج تصحيح الخطأ يعمل على تحديد الدالة في المدى القصير ويضع في الاعتبار إلى حالة التوازن في المدى الطويل. بعبارة أخرى يعمل النموذج على افتراض حالة توازن للدالة في المدى الطويل (يحددها شكل المتغيرات)، وأن الدالة في المدى القصير غير متوازنة، فيعمل على تكييفها ويقيس سرعة العودة إلى التوازن. ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب معالم النموذج لهم دلالة معنوية مما يدل على تأثيرهم على حجم الصادرات في الجزائر في المدى القصير، ويتضح من الجدول أن المتغيرات التي تم اختيارها انطلاقاً من النظرية الاقتصادية كانت جيدة، ويستخلص من نتائج التقدير لقيم المعلمات المقدرة ما يلي:

- إشارة معامل إحصائية ECM_{t-1} سالبة، وهي ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 1%) وذلك لأن $(P=0.0004 < 0.01)$. ويؤكد هذا على وجود تكامل مشترك بين المتغيرات محل الدراسة، حيث بلغت القيمة

المقدرة لمعامل حد تصحيح الخطأ في العام السابق -0.2469 ، ويعني هذا إن حوالي 24.69% من انحراف قيمة الصادرات في السنة السابقة عن قيمه التوازنية في الأجل الطويل يتم تصحيحه في السنة الحالية، ومن ثم يتطلب ذلك حوالي $(1/0.2469=4.05)$ أي ما يقارب أربع سنوات من أجل الوصول إلى قيمه التوازنية في الأجل الطويل. إنما يعزز الثقة في هذه النتائج هو أن:

معامل التحديد: بلغت قيمته 0.50 ، حيث تعكس هذه النسبة القدرة التفسيرية للنموذج، وتبين أثر المتغيرات المستقلة ومساهمتها في تحديد وتفسير التغيرات الحاصلة في حجم الصادرات، أي أن هذا النموذج يمتلك القدرة على تفسير 50% يعود سببها إلى المتغيرات المستقل، والباقي 50% يعود إلى عوامل أخرى أو إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج وترجع إلى المتغير العشوائي (U_j) وهي نسبة كبيرة تدل على القوة التفسيرية للنموذج. ثالثاً: اختبارات تأكيد النموذج:

1- اختبار الارتباط الذاتي للبقايا:

الجدول رقم (04-15): اختبار الارتباط الذاتي للبقايا.

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:
Null hypothesis: No serial correlation at up to 1 lag

F-statistic	2.042752	Prob. F(1,20)	0.1684
Obs*R-squared	2.687496	Prob. Chi-Square(1)	0.1011

Test Equation:
Dependent Variable: RESID
Method: ARDL
Date: 11/20/23 Time: 16:37
Sample (adjusted): 1993 2021
Included observations: 29 after adjustments
Presample missing value lagged residuals set to zero.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEXP(-1)	0.328069	0.299345	1.095956	0.2861
LEXP(-2)	-0.213129	0.295416	-0.721453	0.4790
LEXP(-3)	-0.040514	0.193132	-0.209775	0.8360
LEX	-0.018908	0.582026	-0.032486	0.9744
LEX(-1)	0.378808	0.855649	0.442715	0.6627
LEX(-2)	-0.410298	0.766822	-0.535062	0.5985
LEX(-3)	-0.002402	0.383407	-0.006264	0.9951
C	-0.070514	0.756593	-0.093199	0.9267
RESID(-1)	-0.542516	0.379581	-1.429249	0.1684
R-squared	0.092672	Mean dependent var	-1.24E-15	
Adjusted R-squared	-0.270259	S.D. dependent var	0.192872	
S.E. of regression	0.217377	Akaike info criterion	0.034763	
Sum squared resid	0.945059	Schwarz criterion	0.459096	
Log likelihood	8.495943	Hannan-Quinn criter.	0.167658	
F-statistic	0.255344	Durbin-Watson stat	2.153171	
Prob(F-statistic)	0.973371			

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج 13 Eviews.

للتأكد من عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج تستخدم اختباري (LM) حيث الفرضية الصفرية تقرر بعدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج والنتائج ملخصة في الجدول أعلاه، وتشير النتائج إلى قبول فرضية العدم أي عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج لأن القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى المعنوية 5% .

2- اختبار ثبات تباين البواقي: "Test d'omoscédacité"

اعتمدنا في هذا الاختبار على اختبار "ARCH" حيث الفرضية الصفرية تقرر على ثبات تباين البواقي والنتائج ملخصة في الجدول التالي، والتي أقرت على قبول الفرضية الصفرية أي أن تباين البواقي ثابت خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-16): اختبار ثبات تباين اللبواقي.

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	0.706273	Prob. F(1,26)	0.4083
Obs*R-squared	0.740486	Prob. Chi-Square(1)	0.3895

Test Equation:
 Dependent Variable: RESID^2
 Method: Least Squares
 Date: 11/20/23 Time: 16:36
 Sample (adjusted): 1994 2021
 Included observations: 28 after adjustments

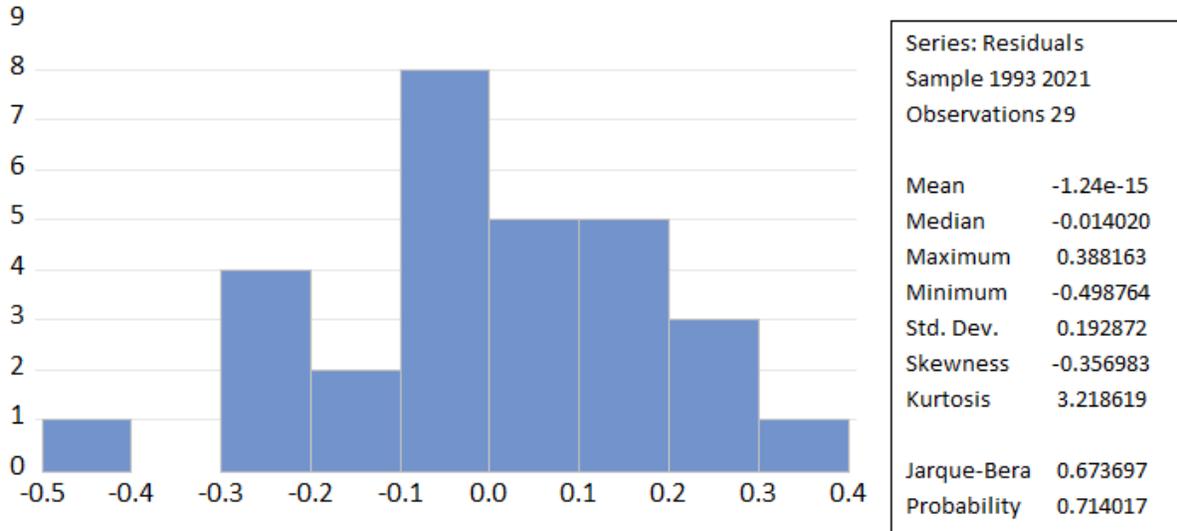
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.042789	0.012407	3.448681	0.0019
RESID^2(-1)	-0.176515	0.210037	-0.840400	0.4083

R-squared	0.026446	Mean dependent var	0.037173
Adjusted R-squared	-0.010998	S.D. dependent var	0.055014
S.E. of regression	0.055316	Akaike info criterion	-2.882754
Sum squared resid	0.079557	Schwarz criterion	-2.787596
Log likelihood	42.35855	Hannan-Quinn criter.	-2.853663
F-statistic	0.706273	Durbin-Watson stat	1.836428
Prob(F-statistic)	0.408346		

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

3- اختبار التوزيع الطبيعي لللبواقي:

الشكل رقم (04-11): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لللبواقي



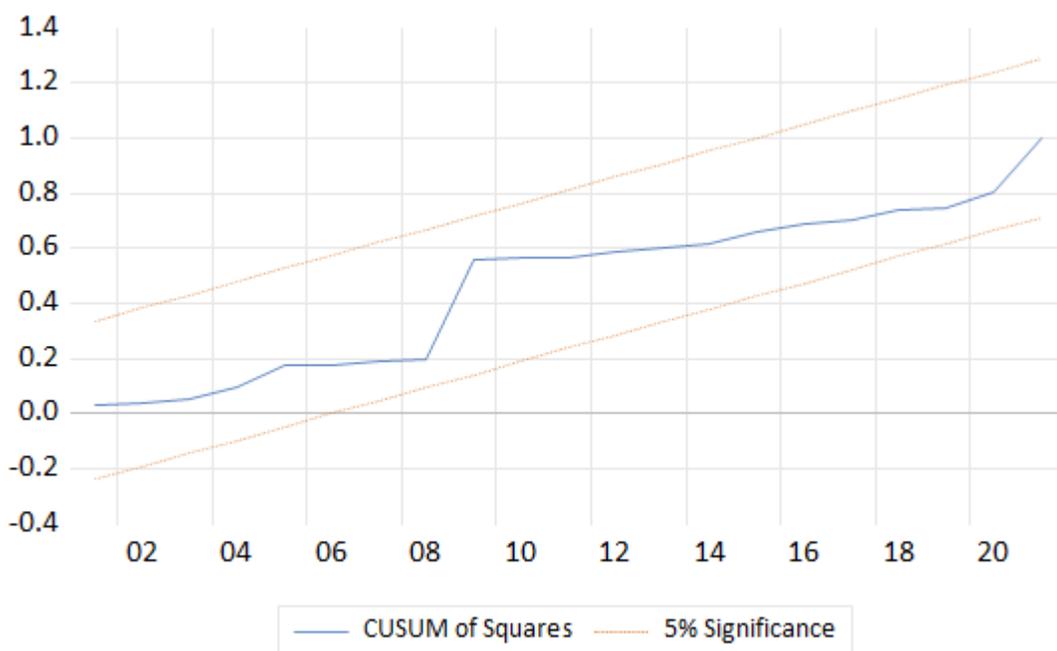
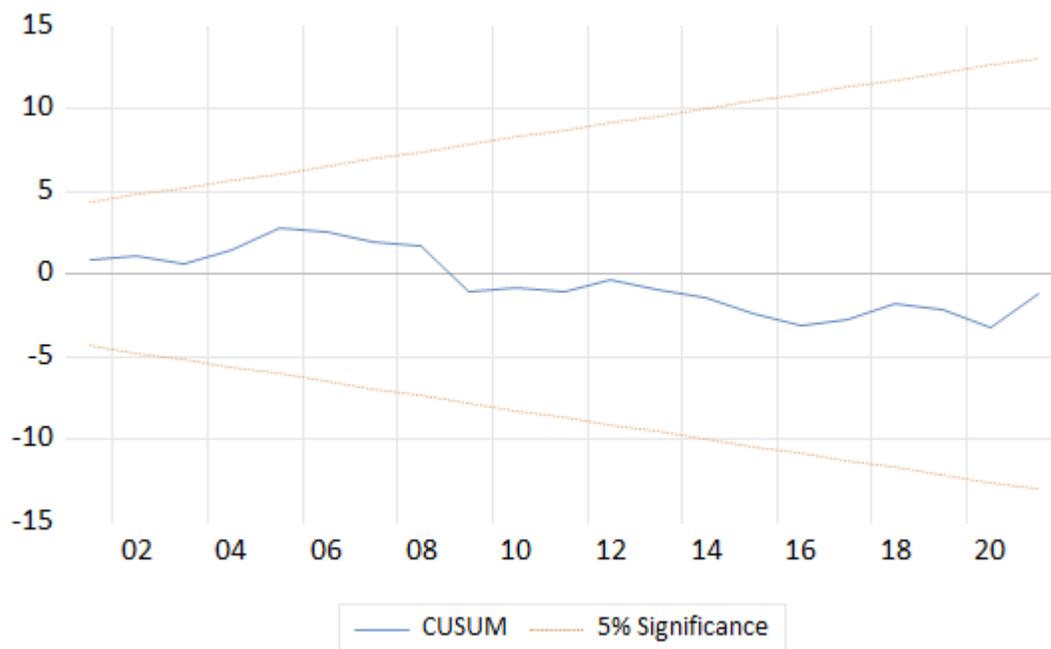
المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

من خلال نتائج الجدول لمعاملات التوزيع الطبيعي لبواقى النموذج نعتمد على الاختبار المشترك لفرضية التناظر والتفلطح وهو اختبار جاك بيرا "Jareque-Bera"، ومن خلال نتائج هذا الاختبار نلاحظ أن الاحتمال المقابل لهذا الاختبار يساوي 0.71 وهي قيمة أكبر من 0.05، وبالتالي نقبل بفرضية التوزيع الطبيعي للأخطاء عند مستوى معنوية 0.05.

4- اختبار استقرار النموذج:

لكي نتأكد من خلو البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من وجود أي تغيرات هيكلية فيها لا بد من استخدام اختبارين أساسيين هما مجموع التراكمي للبواقى ومجموع التراكمي لمربعات البواقى ونتائج الاختبارين موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (04-12): نتائج اختبار المجموع التراكمي للبواقى والمجموع التراكمي لمربعات البواقى



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

نلاحظ من خلال الشكل السابق أن خطي مستقيمين لكل من المجموع التراكمي للبواقي والمجموع التراكمي لمبيعات البواقي واقع داخل حدود المنطقة الحرجة مما يدل هناك استقرارا وانسجاما في النموذج بين نتائج الأجل الطويل ونتائج الأجل قصيرة.

الفرع الثاني: تقدير نموذج الورايات وفقا لمنهجية **ARDL**

أولا: نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل وفقا لمنهجية **ARDL**:

نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل بين المتغيرات موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04-17): نتائج تقدير معاملات الأجل الطويل.

☐ Cointegrating Specification

Deterministics: Rest. constant (Case 2)

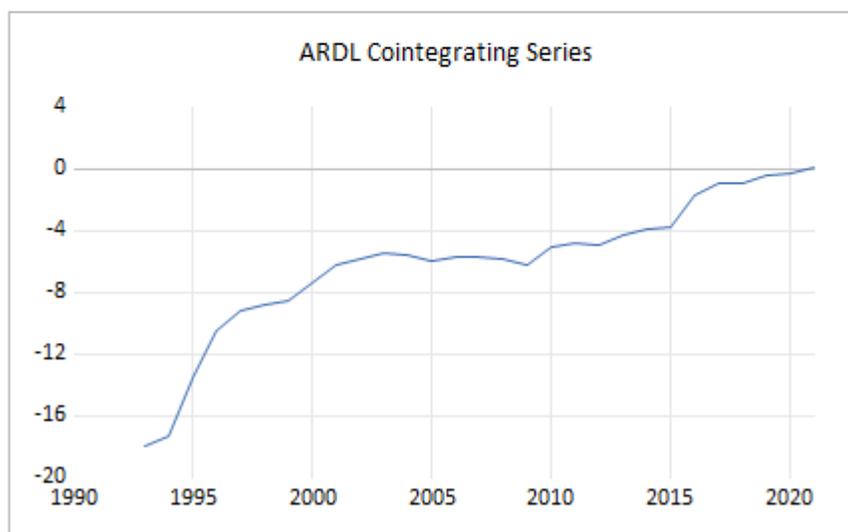
$$CE = LIMP(-1) - (-9.549026 * LEX(-1) + 49.921084)$$

☐ Cointegrating Coefficients

Variable *	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	-9.549026	14.59430	-0.654298	0.5185
C	49.92108	70.08743	0.712269	0.4824

Note: * Coefficients derived from the CEC regression.

☐ Cointegrating Series



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ ما يلي:

- قيمة المعلمة المقدرة للحد الثابت تشير إلى أنه عندما تكون قيم سعر الصرف الاسمي منعقدة فإن حجم الواردات يكون عند حدود 49.92، وهذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية.

- وجود أثر سلبي لسعر الصرف الاسمي على حجم الواردات، هذا يدل أنه كلما ارتفع سعر الصرف الاسمي بـ 1% سيؤدي إلى انخفاض حجم الواردات بنسبة 9.54% في المدى الطويل وهذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية.

ثانياً: نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ:

الجدول رقم (04-18): نتائج التقدير نموذج تصحيح الخطأ.

Error Correction

Dependent Variable: D(LIMP)				
Method: ARDL				
Date: 11/20/23 Time: 16:39				
Sample: 1993 2021				
Included observations: 29				
Dependent lags: 4 (Automatic)				
Automatic-lag linear regressors (4 max. lags): LEX				
Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)				
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)				
Number of models evaluated: 20				
Selected model: ARDL(1,3)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
COINTEQ*	-0.024611	0.004022	-6.118895	0.0000
D(LEX)	-1.002400	0.212071	-4.726728	0.0001
D(LEX(-1))	0.075367	0.197455	0.381692	0.7059
D(LEX(-2))	-0.530037	0.139269	-3.805860	0.0008
R-squared	0.567976	Mean dependent var	0.045614	
Adjusted R-squared	0.516133	S.D. dependent var	0.130097	
S.E. of regression	0.090496	Akaike info criterion	-1.839571	
Sum squared resid	0.204740	Schwarz criterion	-1.650978	
Log likelihood	30.67378	Hannan-Quinn criter.	-1.780506	
F-statistic	10.95572	Durbin-Watson stat	2.155179	
Prob(F-statistic)	0.000088			

* p-values are incompatible with t-Bounds distribution.

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

إن نموذج تصحيح الخطأ يعمل على تحديد الدالة في المدى القصير ويضع في الاعتبار إلى حالة التوازن في المدى الطويل. بعبارة أخرى يعمل النموذج على افتراض حالة توازن للدالة في المدى الطويل (يحددها شكل المتغيرات)، وأن الدالة في المدى القصير غير متوازنة، فيعمل على تكييفها ويقيس سرعة العودة إلى التوازن. ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب معالم النموذج لهم دلالة معنوية مما يدل على تأثيرهم على حجم الواردات في الجزائر في المدى القصير، ويتضح من الجدول أن المتغيرات التي تم اختيارها انطلاقاً من النظرية الاقتصادية كانت جيّدة، ويستخلص من نتائج التقدير لقيم المعلمات المقدرة ما يلي:

- إشارة معامل إحصائية ECM_{t-1} سالبة، وهي ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 1%) وذلك لأن $(P=0.0000 < 0.01)$. ويؤكد هذا على وجود تكامل مشترك بين المتغيرات محل الدراسة، حيث بلغت القيمة المقدرة لمعامل حد تصحيح الخطأ في العام السابق -0.0246 . ويعني هذا إن حوالي 2.46% من انحراف قيمة الواردات في السنة السابقة عن قيمه التوازنية في الأجل الطويل يتم تصحيحه في السنة الحالية، ومن ثم يتطلب ذلك حوالي $(1/0.0246)$ من أجل الوصول إلى قيمه التوازنية في الأجل الطويل. إنما يعزز الثقة في هذه النتائج هو أن:

معامل التحديد: بلغت قيمته 0.56 ، حيث تعكس هذه النسبة القدرة التفسيرية للنموذج، وتبين أثر المتغيرات المستقلة ومساهمتها في تحديد وتفسير التغيرات الحاصلة في حجم الواردات، أي أن هذا النموذج يمتلك القدرة على تفسير 56% يعود سببها إلى المتغيرات المستقل، والباقي 44% يعود إلى عوامل أخرى أو إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج وترجع إلى المتغير العشوائي (u_j) وهي نسبة كبيرة تدل على قوة التفسيرية للنموذج.

ثالثاً: اختبارات تأكيد النموذج:

1- اختبار الارتباط الذاتي للبقايا:

الجدول رقم (04-19): اختبار الارتباط الذاتي للبقايا.

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:
Null hypothesis: No serial correlation at up to 1 lag

F-statistic	0.360284	Prob. F(1,22)	0.5545
Obs*R-squared	0.467267	Prob. Chi-Square(1)	0.4942

Test Equation:

Dependent Variable: RESID

Method: ARDL

Date: 11/20/23 Time: 16:48

Sample (adjusted): 1993 2021

Included observations: 29 after adjustments

Presample missing value lagged residuals set to zero.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LIMP(-1)	0.003411	0.033545	0.101684	0.9199
LEX	0.002945	0.241435	0.012197	0.9904
LEX(-1)	-0.010903	0.361368	-0.030173	0.9762
LEX(-2)	-0.001121	0.310916	-0.003607	0.9972
LEX(-3)	0.002522	0.153550	0.016426	0.9870
C	0.016182	0.300962	0.053766	0.9576
RESID(-1)	-0.135692	0.226065	-0.600236	0.5545
R-squared	0.016113	Mean dependent var	9.52E-16	
Adjusted R-squared	-0.252220	S.D. dependent var	0.085511	
S.E. of regression	0.095689	Akaike info criterion	-1.648918	
Sum squared resid	0.201441	Schwarz criterion	-1.318881	
Log likelihood	30.90932	Hannan-Quinn criter.	-1.545555	
F-statistic	0.060047	Durbin-Watson stat	2.030035	
Prob(F-statistic)	0.998940			

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

للتأكد من عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج تستخدم اختباري (LM) حيث الفرضية الصفرية تقر بعدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج والنتائج ملخصة في الجدول أعلاه، وتشير النتائج إلى قبول فرضية عدم وجود ارتباط ذاتي بين بواقي النموذج لأن القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى المعنوية 5% .

2- اختبار ثبات تباين للبواقي: "Test d'omoscédacité":

اعتمدنا في هذا الاختبار على اختبار "ARCH" حيث الفرضية الصفرية تقر على ثبات تباين البواقي والنتائج ملخصة في الجدول التالي، والتي أقرت على قبول الفرضية الصفرية أي أن تباين البواقي ثابت خلال فترة الدراسة.

الجدول رقم (04-20): اختبار ثبات تباين للبقايا.

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	0.037393	Prob. F(1,26)	0.8482
Obs*R-squared	0.040211	Prob. Chi-Square(1)	0.8411

Test Equation:

Dependent Variable: RESID^2

Method: Least Squares

Date: 11/20/23 Time: 16:48

Sample (adjusted): 1994 2021

Included observations: 28 after adjustments

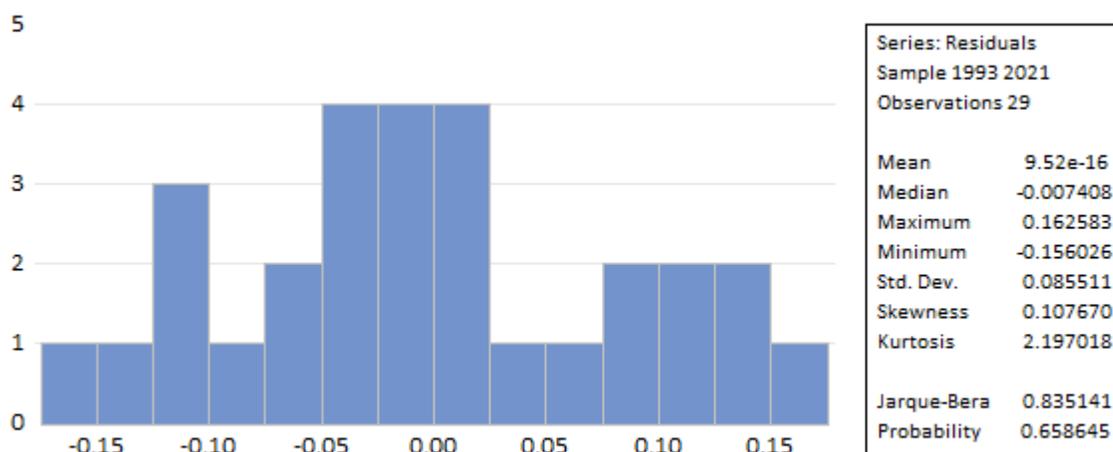
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.007570	0.002021	3.746411	0.0009
RESID^2(-1)	-0.038446	0.198816	-0.193372	0.8482

R-squared	0.001436	Mean dependent var	0.007312
Adjusted R-squared	-0.036970	S.D. dependent var	0.007885
S.E. of regression	0.008030	Akaike info criterion	-6.742619
Sum squared resid	0.001676	Schwarz criterion	-6.647462
Log likelihood	96.39667	Hannan-Quinn criter.	-6.713529
F-statistic	0.037393	Durbin-Watson stat	1.936137
Prob(F-statistic)	0.848170		

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

3- اختبار التوزيع الطبيعي للبقايا:

الشكل رقم (04-13): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبقايا



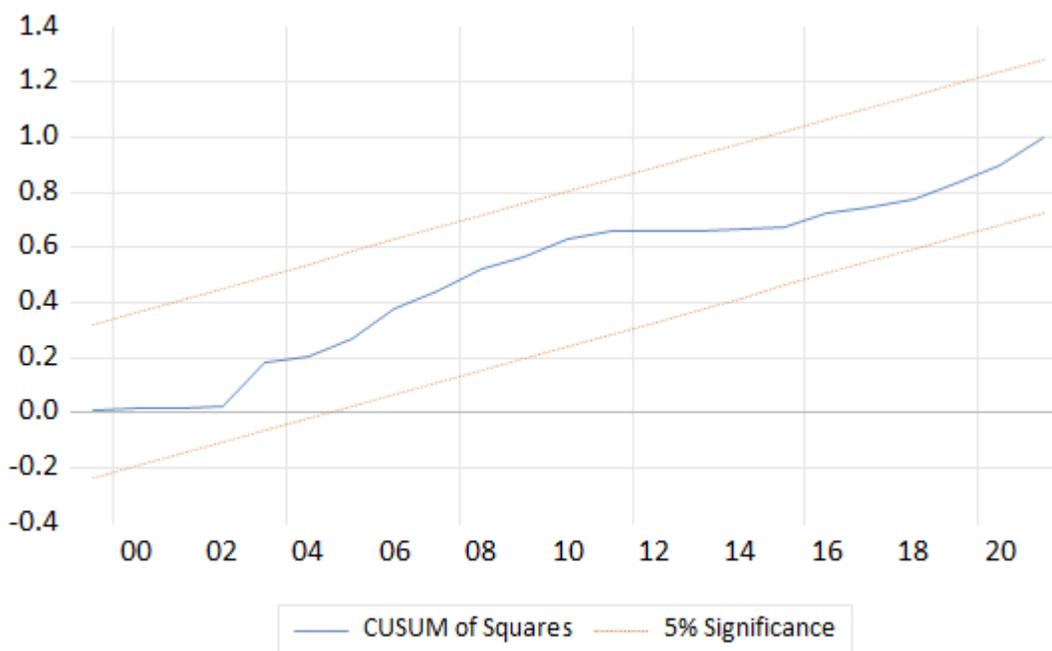
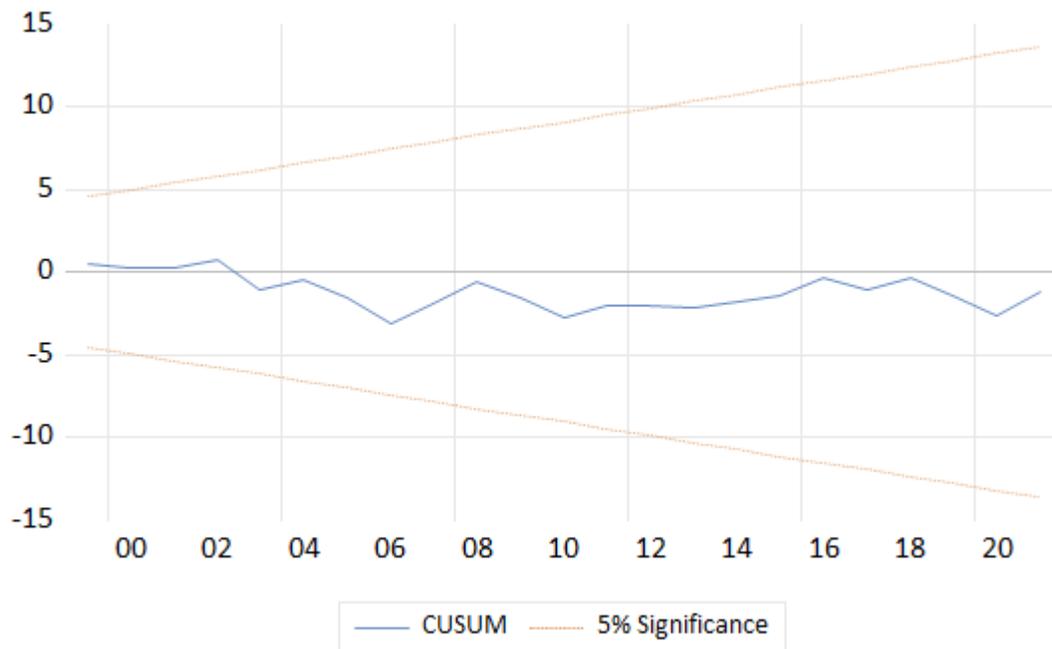
المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

من خلال نتائج الجدول لمعاملات التوزيع الطبيعي لبواقى النموذج نعتمد على الاختبار المشترك لفرضية التناظر والتفلطح وهو اختبار جاك بيرا "Jarque-Bera"، ومن خلال نتائج هذا الاختبار نلاحظ أن الاحتمال المقابل لهذا الاختبار يساوي 0.65 وهي قيمة أكبر من 0.05، وبالتالي نقبل بفرضية التوزيع الطبيعي للأخطاء عند مستوى معنوية 0.05.

4- اختبار استقرار النموذج:

لكي نتأكد من خلو البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من وجود أي تغيرات هيكلية فيها لا بد من استخدام اختبار بين أساسين هما مجموع التراكمي للبواقى ومجموع التراكمي لمربعات البواقى ونتائج الاختبارين موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (04-14): نتائج اختبار المجموع التراكمي للبواقى والمجموع التراكمي لمربعات البواقى



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على برنامج Eviews 13.

نلاحظ من خلال الشكل السابق أن خطي مستقيمين لكل من المجموع التراكمي للبواقي والمجموع التراكمي لمربعات البواقي واقع داخل حدود المنطقة الحرجة مما يدل هناك استقرارا وانسجاما في النموذج بين نتائج الأجل الطويل ونتائج الأجل قصيرة.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل القياسي الذي خصص للدراسة القياسية من خلال قياس أثر تقلبات أسعار الصرف دينار مقابل الدولار على التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة 1990-2021، باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة (ARDL)، حيث تم التطرق في البداية إلى الدراسات السابقة حيث تعددت الدراسات حول موضوع علاقة سعر الصرف بالتجارة الخارجية وفي نقطة ثانية تطرقنا إلى الإطار النظري لأدوات الدراسة المستعملة ثم توصيف النموذج القياسي والمنهجية القياسية لتحليل البيانات، أما في المبحث الثاني فقد قمنا بدراسة تطبيقية على معطيات إحصائية متعلقة بالجزائر وكان الهدف منها تحديد العلاقة الموجودة بين سعر الصرف والصادرات والواردات، وقبل التقدير كان لابد من دراسة ما إذا كانت السلاسل مستقرة أو غير مستقرة تجنبا لظهور مشكلة الانحدار الزائف، ولاختبار الاستقرارية السلاسل الزمنية للمتغيرات الدراسة استخدمنا اختبار ديكي فولر المطور وتبين لنا أن جميع السلاسل الزمنية غير مستقرة عند مستواه الأصلي عند مستوى معنوية 1% و5% و10% أي أن المتغيرات تستقر في الفروق الأولى، فقمنا بإجراء اختبار التكامل المتزامن وفق منهج الحدين فوجدنا أن هناك علاقة تكامل متزامن بين سعر الصرف والصادرات والواردات، ثم قمنا باختبار السببية فلم نجد أن هناك علاقة سببية بين المتغيرات الدراسة، و في الأخير قمنا بتقدير نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة وأيضا قمنا باختبارهم فوجدناهم مقبولين من الناحية الاقتصادية والإحصائية.

الخاتمة

بعد إتمام هاته الدراسة والتي كان الهدف منها معرفة الأثر الذي يخلفه سعر الصرف الإسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على التجارة الخارجية للجزائر وذلك خلال الفترة (1990-2021)، وكذلك معرفة الأثر الذي تخلفه التغيرات والتقلبات لأسعار الصرف على قطاع التجارة وذلك من الجانب القياسي بإستعمال أدوات القياس الاقتصادي، بإعتبار سعر الصرف من الأدوات المهمة في معالجة الإختلالات التي تحدث في موازين المدفوعات الخاصة بكل دولة، وعلى هذا الأساس تم اللجوء الى السياسة المعروفة بسياسة تخفيض قيمة العملة لإعادة التوازن للموازن التي حدث فيها العجز، كما اعتمدها الجزائر في العديد من المرات حيث كل فترة تعصف بها الأزمة النفطية تجعلها تسارع في تطبيق هاته السياسة على أمل أن توازن ميزان مدفوعاتها.

على العموم بعد استكمال هاته الدراسة تمكنا من إستخلاص مجموعة من النتائج من الجانبين التحليلي والقياسي، كما شملت مجموعة من التوصيات التي تفيد الباحثين نوعا ما، أما فيما يخص فرضيات الدراسة فمن خلال ما سبق نستخلص أن:

➤ فيما يخص **الفرضية الأولى** فهي خاطئة حيث أن أسعار الصرف الإسمية تؤثر وبدرجة كبيرة على قطاع التجارة الخارجية سواء كانت هاته الأسعار في حالة الإنخفاض او الإرتفاع، فتعد تقلبات أسعار الصرف الإسمية أداة لتصحيح الخلل الذي يحدث في موازين مدفوعات الدول، وأيضا أداة لإحداث الخلل جراء تقلبات التي تحدث في هاته الأسعار وذلك طبقا للسياسات الصرف المستعملة في هاته الدول.

➤ **الفرضية الثانية** فهي خاطئة والتي مفادها أنه لا توجد علاقة سببية بين سعر الصرف الاسمي للدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي وصادرات وواردات الجزائر من الولايات المتحدة خلال الفترة (1990-2021)،

أي أن هناك علاقة سببية تربط بين سعر الصرف الإسمي والواردات من جهة والصادرات من جهة أخرى

➤ ومن خلال الدراسة القياسية فإن **الفرضيتين الثالثة والرابعة** صحيحتان وذلك لأنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ لتقلبات سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على صادرات الجزائر السلعية من الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضا على واردات الجزائر السلعية من الولايات المتحدة الأمريكية.

نتائج الدراسة النظرية: بعد قيامنا بتحليل الأثر الذي تخلفه أسعار الصرف وتذبذباتها على التجارة الخارجية، خلصنا بمجموعة من النتائج أهمها:

الخاتمة

- ✓ يعتبر سعر الصرف أداة هامة في الاقتصاد كونه يساهم في معالجة الإختلالات التي تحدث في موازين المدفوعات، كما أنه يساهم في ربط الاقتصاد المحلي بالإقتصاد الخارجي؛
- ✓ مثلت سياسة سعر الصرف ركيزة أساسية في إطار الإصلاح الاقتصادي حيث استهدفت معالجة الإختلالات الداخلية والخارجية؛
- ✓ سعر الصرف يساهم في الربط بين العملات المحلية لمختلف بلدان العالم ويسهل عملية التبادل، كما تساهم سياسة سعر الصرف حماية الاقتصاد الوطني بإعتبارها أهم أدوات السياسة الاقتصادية؛
- ✓ بالنسبة لسعر الصرف الإسمي وسعر الصرف الحقيقي، للحصول على سعر الصرف الحقيقي نصحح الأول بالنسبة الى مؤشرات الأسعار المحلية والأجنبية؛
- ✓ نظام الصرف يسعى لتحديد قيمة العملة لوضع الأسس التي من خلالها يتحدد سعر الصرف؛
- ✓ ميزان المدفوعات يسجل مختلف المعاملات من والى الدولة المعنية، فهو بذلك يوفر مختلف البيانات والإحصائيات، كما يوضح تنافسية الاقتصاد؛
- ✓ عرف الدينار الجزائري الكثير من التحولات في تحديد قيمته، فقد شهد عدة مراحل خلال تطوره في الجزائر ساهمت في تحسين فعالية سعر الصرف ساعية بذلك تحسين الاقتصاد؛
- ✓ هناك علاقة تربط بين سعر الصرف الإسمي والصادرات والواردات في الجزائر، فباعتبار الاقتصاد الجزائري أحادي التصدير فإنه يتأثر بمجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية والتي تجعل قطاع التجارة الخارجية يتذبذب ومن بينها التقلبات التي تحدث في أسعار الصرف فيأثر بذلك على الصادرات والواردات الجزائرية سواء إنخفاضا أو إرتفاعا؛
- ✓ يعد سعر الصرف الإسمي من بين الأدوات المهمة التي تساهم في معالجة الإختلالات التي تحدث في موازين المدفوعات؛
- ✓ عرف قطاع التجارة الخارجية تطورا خلال السنوات 1990-2021 شملت تحسين في الأنظمة والسياسات التجارية في الجزائر، وذلك بعد تعرض الجزائر للعديد من الصدمات التي جعلتها تسعى الى تنويع إقتصادها.

نتائج الدراسة القياسية: من خلال قياس العلاقة بين سعر الصرف والميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة (1990-2021) تم التوصل الى مجموعة من النتائج تمثلت في:

✓ من خلال تحليل استقرارية متغيرات الدراسة باستخدام اختبارات الجذور الأحادية في الفترة من عام 1990 إلى 2021، وجدنا أن جميع المتغيرات تظهر عدم استقرار على المستوى الفردي. ومع ذلك، يظهر أنه عند إجراء فروقات من الدرجة الأولى، تصبح هذه المتغيرات ثابتة. يعني ذلك أن جميع متغيرات الدراسة تكاملت من الدرجة الأولى، مما تشير هذه النتائج إلى إمكانية دراسة وتوضيح العلاقات طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة ويشير إلى إمكانية وجود مسار مشترك بين هذه المتغيرات، مما يشير إلى وجود علاقة تكامل متزامن؛

✓ باستناد إلى نتائج اختبار الحدود (Bounds test) بين متغيرين سعر الصرف والصادرات، تبين أن قيمة الإحصاء فيشر المحسوبة تتجاوز القيم الحرجة المعدلة التي قدمها (NARAYAN, 2004) عند مستويات معنوية تبلغ 10% و 5% وهذا يؤدي إلى رفض فرضية العدم التي تفترض عدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين هذه المتغيرين، وبناءً على ذلك نقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة؛

✓ من خلال نتائج اختبار الحدود Bounds test بين سعر الصرف والواردات وجدنا أن قيمة إحصائية فيشر المحسوبة أكبر من القيم الحرجة المعدلة من قبل (NARAYAN, 2004) عند مستوى معنوية 10% و 5% و 2.5% و 1% مما يجعلنا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة، أي وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين هذه المتغيرين؛

✓ من خلال اختبار سببية غرانجر تبين لنا عدم وجود علاقة سببية بين سعر الصرف والصادرات والواردات عند مستوى معنوية 05%، (لأن احتمال قبول هذه الفرضية أكبر من 0.05) وبالتالي عدم وجود علاقة في المدى القصير في الجزائر خلال الفترة ما بين 1990-2021؛

✓ في سياق النموذج المتعلق بالصادرات، وجدنا إشارة معامل إحصائية ECM_{t-1} سالبة، وهي ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 1%) مما يعزز ذلك وجود تكامل مشترك بين المتغيرات الدراسة حيث تبلغ القيمة المقدرة

الخاتمة

لمعامل حد تصحيح الخطأ -0.2469 ، مما يعني أن حوالي 24.69% من انحراف قيمة الصادرات في السنة السابقة عن قيمتها التوازنية في الأجل الطويل يتم تصحيحه في السنة الحالية، وعلى هذا الأساس يستلزم تحقيق التوازن في الأجل الطويل حوالي أربع سنوات، حيث يتم تعويض الانحرافات السابقة وضبط قيم الصادرات نحو التوازن في الفترة الزمنية المعنية؛

- ✓ في النموذج المتعلق بالواردات إشارة معامل إحصائية ECM_{t-1} سالبة، وهي ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 1%) ويؤكد هذا على وجود تكامل مشترك بين المتغيرات محل الدراسة، حيث بلغت القيمة المقدرة لمعامل حد تصحيح الخطأ في العام السابق -0.0246 ، ويعني هذا إن حوالي 2.46% من انحراف قيمة الواردات في السنة السابقة عن قيمه التوازنية في الأجل الطويل يتم تصحيحه في السنة الحالية؛
- ✓ من خلال تقدير نموذج ARDL نلاحظ أن إشارة كل من معلمة سعر الصرف في نموذجين سالبة مما يدل على أن سعر الصرف يؤثر بصفة سلبية على الصادرات والواردات في المدى الطويل في الجزائر.

التوصيات: نستخلص بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تحسين أداء التجارة الخارجية:

- ✓ رفع كفاءة وتنافسية المنتجات وتطوير وتنوع القواعد الإنتاجية ومواجهة التحديات المرتبطة بمستوى تنمية القدرات الإنتاجية والتجارية، وتنسيق السياسات والتدابير المؤسسية لدى الكثير من الدول العربية كالجائر؛
- ✓ تطبيق سياسات تجارية تقودها آليات وبرامج لتطوير القدرات الإنتاجية تأخذ في الاعتبار مستويات التنمية والدخل، والهياكل الاقتصادية، والتطوير المؤسسي، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة؛
- ✓ استخدام التقنيات الحديثة في تشجيع التبادلات التجارية السلعية والخدمية؛
- ✓ توفير الوضعية الملائمة والشروط اللازمة لنجاح سياسة تخفيض قيمة العملة في الجزائر؛
- ✓ دراسة الأسواق الخارجية وبناء القدرات المؤسسية للجزائر خاصة في مجال الاتفاقيات التجارية، وتجارة الخدمات؛
- ✓ تشجيع الاستثمارات في القطاعات ذات القدرة التصديرية وعدم الإعتماد على مصدر وحيد للتصدير؛
- ✓ الانفتاح وتعزيز العلاقات مع الخارج ومع مختلف التكتلات التجارية الدولية العمالقة وخاصة الاتحاد الأوروبي؛

الخاتمة

✓ محاولة جذب الاستثمار الأجنبي في القطاعات التي تعجز الجزائر الدخول فيها نظرا لقلّة الأموال، والخبرة الكافية والتقنيات لغرض توفير منتجات متنوعة محليا، وإحلال الواردات بمساهمة الاستثمار الأجنبي.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

1. إيمان عطية ناصف، مبادئ الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008.
2. بلقاسم العباس، سياسات سعر الصرف، المعهد العربي للتخطيط، العدد الثالث والعشرون، الكويت، 2003.
3. جمال الدين برقوق، مصطفى يوسف، الاقتصاد الدولي، ط1، دارا الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن-، 2016.
4. جميلة الجوزي، أسس الاقتصاد الدولي: النظريات والممارسات، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2013.
5. جودة عبد الخالق، الاقتصاد الدولي، ط4، دار النهضة العربية، مصر 1992.
6. حسين حریم، إدارة الأعمال الدولية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.
7. حسين حریم، إدارة الأعمال الدولية، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2015.
8. حميدات محمود، مدخل للتحليل النقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
9. خالد محمد السواعي، التجارة الدولية (النظرية والتطبيق)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد-الأردن-، 2009.
10. خالد محمد السواعي، التجارة الدولية: النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع -إربد -الأردن، 2010.
11. دامودار جوجارات، الاقتصاد القياسي، ج1، (ترجمة هند عبد الغفار عودة، عفاف علي حسن الدش)، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية-الرياض-، 2015.
12. دريد كامل آل شبيب، المالية الدولية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان-، 2011.
13. زينب حسن عوض الله، الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2004.
14. سامي عفيفي حاتم، الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية، الدار المصرية اللبنانية 2005،
15. سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، 1991.

قائمة المراجع

16. سي محمد كمال، صباغ رفيقة، المالية الدولية والأزمات المالية، ط1 دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
17. سي محمد كمال، مدخل الاقتصاد الدولي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر. 2015.
18. السيد متولي عبد القادر، الاقتصاد الدولي-النظريات والسياسات-، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2011.
19. السيد محمد أحمد السريتي، التجارة الخارجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009.
20. شريف علي الصوص، التجارة الدولية (الأسس والتطبيقات)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، 2012.
21. شقيري نوري موسى، محمد عبد الرزاق الحنيطي وآخرون، التمويل الدولي ونظريات التجارة الخارجية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
22. صلاح الدين حسن السيسي، البورصات والأسواق المالية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2014.
23. ضياء مجيد الموسوي، تقلبات أسعار الصرف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
24. الطاهر لطرش، الاقتصاد النقدي والبنكي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
25. عادل أحمد حشيش، أساسيات الإقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2002.
26. عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، أساسيات الاقتصاد الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، 2003.
27. عبد الرحمان يسري أحمد، الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001.
28. عبد الرحمان يسري أحمد، إيمان محب زكي وآخرون، الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، بدون سنة نشر.
29. عبد الكريم جابر العيساوي، التمويل الدولي (مدخل حديث)، ط2، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
30. عبد المجيد قدي، المدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية (دراسة تحليلية تقييمية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

قائمة المراجع

31. عبد المجيد قدي، المدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية- دراسة تحليلية تقييمية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
32. عبد المطلب عبد الحميد، إقتصاديات المشاركة الدولية من التكتلات حتى الكويز، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر 2006.
33. عبد المطلب عبد الحميد، السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003.
34. عجة الجيلالي، التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية من احتكار الدولة إلى احتكار الخواص، دار الخلدونية، الطبعة الأولى، الجزائر 2007.
35. عصام عزيز الشريف، مقدمة في الاقتصاد القياسي، ط2، الجزائر: OPU) ، 1981.
36. عطا الله علي الزبون، التجارة الخارجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
37. علي عبد الفتاح أبو شرار، الاقتصاد الدولي: نظريات وسياسات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان -الأردن -، 2007.
38. فتي ماي، العولمة المالية وآثارها على نظام الصرف، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2017.
39. فطيمة حاجي المدخل الى تمويل التجارة الخارجية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017.
40. فليح حسن خلف: التمويل الدولي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
41. فليح حسن خلف، العلاقات الاقتصادية الدولية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن-، 2004.
42. فؤاد محمد الصقار، جغرافية التجارة الدولية، منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه، ط3، 1998.
43. كامل بكري، الاقتصاد الدولي -التجارة الخارجية والتمويل-، الدار الجامعية للنشر والطبع والتوزيع، الإسكندرية 2001.
44. مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشد، أسس العلاقات الاقتصادية الدولية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.

45. محمد إبراهيم عبد الرحيم، العولمة والتجارة الدولية، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2009.
46. محمد دياب، التجارة الدولية في عصر العولمة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت 2010.
47. محمد راتول، الاقتصاد الدولي-مفاتيح العلاقات الاقتصادية الدولية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
48. محمد شفيق عبد الفتاح، أثر السوق الأوروبية المشتركة على إقتصاديات جمهورية مصر العربية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1974.
49. محمد صفوت قابل، نظريات وسياسات التجارة الدولية، بدون دار نشر، 2010.
50. محمد علي إبراهيم العامري، الإدارة المالية الدولية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
51. محمود حميدات، مدخل للتحليل النقدي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر.
52. محمود حميدات، مدخل للتحليل النقدي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
53. محمود حميدات، مدخل للتحليل النقدي، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
54. محمود يونس، اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007.
55. مسعود مجيطة، دروس في المالية الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
56. موسى سعيد مطر، باسم اللوزي وآخرون، التجارة الخارجية، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع -عمان-، 2001.
57. موسى مطر وآخرون، التجارة الخارجية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
58. نشأت نبيل محمد الوكيل، التوازن النقدي ومعدل الصرف-دراسة تحليلية مقارنة لسوق النقود وسعر الصرف-، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2006.
59. هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، دار صفاء للنشر، عمان، 2006.
60. هيل عجمي جميل الجنابي، التمويل الدولي والعلاقات النقدية الدولية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
61. يوسف مسعداوي، دراسات في التجارة الدولية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

ثانيا: المجلات والدوريات والنشرات:

1. أجد إبراهيم آدم محمد، اياس جعفر عبد الرحيم عثمان، أثر انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية على مؤشرات التجارة الخارجية والاقتصاد الكلي، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 2019/11/16.
2. بربري محمد أمين، مبررات ودوافع التوجه الحديث لأنظمة سعر الصرف الدولية-دراسة حالة سعر صرف الدينار الجزائري-، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع.
3. بكرتي بومدين، ودان بوعبد الله ، قياس أثر التجارة الخارجية على النمو الإقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1990-2018)، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 11، العدد 01، جانفي 2021.
4. بورحلي خالد، بوروشة كريم، علاوي محمد لحسن، فعالية سياسة التخفيض على الميزان التجاري في الدول النامية- دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1986-2014)، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، العدد 01، 2015.
5. رشيدة جيدل، لحسن دردوري، محددات توازن الميزان التجاري في الجزائر خلال الفترة 2000-2019، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 06، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر، جوان 2021.
6. سبرينة مانع، كريم زومان، أثر انخفاض سعر صرف العملة على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، مجلة الباحث الاقتصادي جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، المجلد 09، العدد 01.
7. شريف غياط، جمال مساعدي، مدى تأثير سعر الصرف بتقلبات الصادرات والواردات-دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة (1988-2017)، مجلة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 07، العدد 02.
8. صالح تومي، عيسى شقبق، النمذجة القياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (1970-2002)، مجلة الباحث، العدد 04، 2006.
9. عبد الحميد زعباط، نظريات التجارة الدولية ومحدوديتها، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 10، 2004.
10. علاء الدين عبد اللطيف إبراهيم، أثر التغيرات في سعر الصرف على الميزان التجاري والتجارة الخارجية في جمهورية مصر العربية، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية مجلد 3 عدد 7 يوليو (2023).

قائمة المراجع

11. علي عماد محمد أزهر، تأثير تقلبات أسعار الصرف على النمو الاقتصادي التركي، مجلة TADAMSA D- UNEGMU المجلد 2 رقم:1، يناير 2022.
12. فيصل بهلوي، التجارة الخارجية الجزائرية بين اتفاق الشراكة الأورو متوسطية والانضمام إلى المنظمة التجارية العالمية، مجلة الباحث، العدد 11، 2012.
13. قاسمي شاكر، بحري بوبكر، سعر الصرف والتجارة الخارجية الجزائرية أي علاقة؟ مقارنة قياسية، مجلة الباحث، المجلد 20، العدد 1، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2020.
14. كياس أسامة، بيبي يوسف، العلاقة التشابكية بين سعر الصرف وتقلبات الميزان التجاري "حالة إقتصاديات الدول الناشئة"، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 25، العدد 01، 2022.
15. محمد الناصر حميداتو، عبد القادر شويفات، أثر سياسات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري- دراسة تحليلية وقياسية للفترة (1989-2014)، مجلة الباحث، العدد 16، 2016.
16. مصطفى زهرة، واقع وآفاق الصادرات خارج المحروقات في الجزائر (الفترة 2010 إلى 2021)، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 05، العدد 02، 2021.
17. وردة شيان، سامية مقعاش، انعكاسات جائحة كورونا على أهم المؤشرات الاقتصادية في الجزائر-دراسة إقتصادية تحليلية-، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد 05، العدد 01، جوان 2022.

ثالثا: الرسائل والأطروحات العلمية

1. إسماعيل دحماني، دراسة تحليلية قياسية لتأثير الأسعار وسعر الصرف على التجارة الخارجية-حالة الجزائر 1995-2005، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر، 2006-2007.
2. إسماعيل دحماني، دراسة تحليلية قياسية لتأثير الأسعار وسعر الصرف على التجارة الخارجية-حالة الجزائر 1995-2005، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير تخصص اقتصاد كمي، جامعة الجزائر، 2006-2007.

3. بضياف صالح، فعالية سياسة الصرف في الجزائر على التجارة الخارجية في ظل الشراكة مع الإتحاد الأوروبي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك، جامعة البلدة 2 لونيبي علي، 2018-2019.
4. بلعيد زكرياء، أثر تقلبات سعر الصرف على تحرير التجارة الخارجية في الجزائر-دراسة قياسية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية تخصص مالية وتجارة دولية، جامعة الجيلالي لياس -سيدي بلعباس-، 2021-2022.
5. بلقاسم ليندة، أثر تقلبات سعر الصرف على التجارة الخارجية دراسة قياسية: حالة الجزائر(1998-2010)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد كمي، جامعة الجزائر3، 2012-2013.
6. بن جدو سامي، دراسة تحليلية قياسية لمحددات الطلب على الواردات الجزائرية للفترة (1970-2009)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص إقتصاد كمي، جامعة الجزائر3، 2010/2011.
7. بن زعمة سليمة، العلاقة بين سعر صرف الدينار الجزائري والميزان التجاري للفترة 2002-2017، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد كلي نقدي ومالي، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2019-2020.
8. بن سليمان محمد، أثر التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة تحليلية قياسية مقارنة مع بعض الدول النامية خلال الفترة 1980-2016، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص دراسات إقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور باللفة، 2019-2020.
9. بن لحرش صراح، تشجيع الصادرات خارج المحروقات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص إدارة اعمال، جامعة العربي بن لمهيدي أم البواقي، 2012/2013.
10. بوزكري جمال، أثر تقلبات سعر الصرف في الأسواق الدولية-دراسة أثر تقلب سعر اليورو والدولار على الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، تخصص إقتصاد دولي، جامعة محمد بن أحمد بوهان 2، 2020-2021.

11. بوشنافة رضا، نموذج قياسي مقترح لتقدير محددات التجارة الخارجية الجزائرية في ظل إقتصاد السوق 1990-2014، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص إقتصاد كلي ومالية دولية، جامعة البليدة2، 2015-2016.
12. بومدين وفاء، أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات -دراسة حالة الجزائر(1990-2018)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم إقتصادية، تخصص إقتصاد بنكي ومؤسسات مالية، جامعة محمد الشريف مساعدي -سوق أهراس-، 2020-2021.
13. جمال مساعدي، أثر تغير سعر الصرف زعلي ميزان المدفوعات في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1996- 2016، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية تخصص تجارة دولية وتنمية مستدامة، جامعة 8 ماي 1945، 2018-2019.
14. حايّد حميد، دراسة قياسية تحليلية لعلاقة هيكل التجارة الخارجية بالنمو الإقتصادي في الجزائر 1970- 2015، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم إقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي-شلف-، 2018-2019.
15. حراد مريم، دراسة تحليلية قياسية لأثر تغير سعر الصرف على التجارة الخارجية حالة الجزائر 1970- 2007، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع إقتصاد كمي، جامعة الجزائر 3، 2011-2012.
16. حزي أكرم، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري دراسة تحليلية قياسية لحالة الجزائر للفترة 1990-2019، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص إقتصاد نقدي ومالي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2021-2022.
17. حميدات عمر، أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات - دراسة حالة الجزائر-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، 2010-2011.
18. حميدات عمر، أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات-دراسة حالة الجزائر، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر 03، 2010-2011.

19. خوذيري عيسى، أثر تحرير التجارة الخارجية على التنمية الاقتصادية في ظل إنضمام الجزائر الى المنظمة العالمية للتجارة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، تخصص تجارة وإدارة الأعمال الدولية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016_2017.
20. دوحة سلمى، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها- دراسة حالة الجزائر- أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تجارة دولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2015.
21. روابح عبد الرحمان، أثر الأزمة المالية العالمية على حركة التجارة الخارجية للتكتل الاقتصادي الأوروبي دراسة قياسية للفترة (2000-2014)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية تخصص: اقتصاد دولي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017-2018.
22. سارة بوسيس، أثر تقلبات سعر صرف الدينار الجزائري على الواردات خلال الفترة 2000-2019، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) علوم اقتصادية نقود وبنوك، جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة-، 2020/2021.
23. شريف غياط، جمال مساعدي، مدى تأثير سعر الصرف بتقلبات الصادرات والواردات- دراسة قياسية حالة الجزائر خلال الفترة 1988-2017، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 7، العدد 2، 2021.
24. شيخي حفيظة، ترشيد السياسات التجارية من أجل الاندماج الإيجابي للجزائر في الاقتصاد العالمي "المنظمة العالمية للتجارة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد تخصص مالية دولية، جامعة وهران 2011_2012.
25. الصادق عثمان حميدة، أثر سياسات سعر الصرف على أداء متغيرات الاقتصاد الكلي دراسة قياسية 1992-2003، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد القياسي، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جمهورية السودان، أبريل 2008.
26. صحراوي سعيد، محددات سعر الصرف: دراسة قياسية لنظرية تعادل القوة الشرائية والنموذج النقدي في الجزائر، أطروحة لنيل شهادة الماجستير علوم اقتصادية تخصص مالية دولية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010.

27. عبد الجليل هجيرة، أثر تغيرات سعر الصرف على الميزان التجاري -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، تخصص مالية دولية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2012/2011.
28. فاطمة الزهراء خبازي، إدارة السياسة الاقتصادية في ظل ترتيبات سعر الصرف المختلفة- الجزائر نموذجاً- خلال الفترة 1986-2011، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك، جامعة الجزائر، 2014-2016.
29. فراح أحلام، أثر تغير سعر الصرف على بعض المؤشرات الكلية للإقتصاد الجزائري دراسة قياسية للفترة (2000-2020)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث تخصص محاسبة، جامعة محمد الشريف مساعدي، سوق أهراس، 2021-2022.
30. فراح أحلام، بعنوان أثر تغير سعر الصرف على بعض المؤشرات الكلية للإقتصاد الجزائري دراسة قياسية للفترة (2000-2020)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم المالية والمحاسبة، تخصص محاسبة، جامعة محمد الشريف مساعدي-سوق أهراس-، 2021-2022.
31. قسول فاطمة، نحو بناء نموذج إقتصادي لمحددات سعر الصرف الحقيقي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص إقتصاد ومالية دولية، جامعة يحي فارس المدينة، 2014-2015.
32. مراحي البشير، تحليل محددات سعر الصرف الدينار الجزائري المقاربة النقدية لفرانكل كنموذج (1994-2010)، مذكرة ماجستير في الإقتصاد، تخصص إقتصاد دولي، جامعة وهران 2، 2015/2016.
33. مراد عبد القادر، "دراسة أثر المتغيرات النقدية على سعر صرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي خلال الفترة 1974-2003"، رسالة مقدمة ضمن متطلبات استكمال نيل شهادة الماجستير، تخصص نمذجة اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، 2010-2011.
34. مراد عبدات، التجارة الخارجية في ظل التحولات الاقتصادية وأمام تحديات التبادل الحر-دراسة حالة الجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، 2013-2014.

35. مراد عبدات، التجارة الخارجية في ظل التحولات الإقتصادية وأمام تحديات التبادل الحر- دراسة حالة الجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير فرع نقود ومالية، جامعة الجزائر 03، 2013_2014،
36. مليك محمودي، دراسة قياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة: (1990-2010)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماجستير تخصص تقنيات كمية للتسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2012.
37. ناصر الدين قربي، أثر الصادرات على النمو الإقتصادي- دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير في العلوم الإقتصادية، جامعة وهران، 2013/2014.
38. هداجي عبد الجليل، تأثير سعر الصرف على التجارة الخارجية دراسة قياسية لحالة الصين (1978 - 2012)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص: علوم إقتصادية فرع: علوم مالية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2015-2016.
39. وصاف عتيقة، آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مع الإشارة إلى حالة الجزائر-1999-2009-، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، جامعة محمد خيضر بيسكرة، 2013/2014.
40. وليد عابي، حماية البيئة وتحرير التجارة الخارجية في إطار المنظمة العالمية للتجارة-دراسة حالة الجزائر-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم اقتصادية تخصص اقتصاد دولي، جامعة فرحات عباس -سطيف1-، 2018/2019.
41. يسين سي لاختر غربي، علاقة سعر صرف الدينار بالمتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر دراسة قياسية تحليلية (1970-2015)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، تخصص دراسات إقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2018-2019.

رابعا: التقارير ونشريات المؤسسات

1. التقرير السنوي لبنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، جوان 2022.
2. التقرير السنوي لبنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، جويلية 2018.

3. الفقرة الأولى من المادة السادسة من اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، 1994
4. الوليد أحمد طلحة، سياسات تحرير سعر الصرف في الدول العربية: بين النظرية والتطبيق، صندوق النقد العربي، العدد 99، ماي 2022
- خامسا: الملتقيات والندوات والتظاهرات العلمية
1. بن سليمان يحيى، إقتصاد قياسي مطبق، مطبوعة لطلبة السنة أولى ماستر، علوم مالية ومحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة الجلفة، 2021-2022.

سادسا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Adouka lakhdar ,Modélisation du taux de change du dinar algérien à l'aide des modèles E C M ,Thèse pour obtention de doctorat Essiences en Siences Economique, Option :Gestion, Univercite de Tlemcen, 2010-2011.
2. Ali Imad Mohamed Azhar ,The Impact Of Exchange Rate Fluctuations On Turkish Economic Growth، Revue TADAMSA D- UNEGMU Volume 2 n°: 1, janvier 2022
3. BRUCE E. HANSEN, ECONOMETRICS, Folder in University of Wisconsin, Department of Economics, ©2000, 2019.
4. Damodar N .Gujarati .Dawn C ,Porter , Basic econometrics - Fifth Edition, The McGraw-Hill Companies, 2009
5. Ebaidalla Mahjoub، Impact of Exchange Rate Volatility on Macroeconomic Performance in Sudan، Journal of Development and Economic Policies, Vol. 16, No. 1 (2014).
6. Ilhan Ozturk، EXCHANGE RATE VOLATILITY AND TRADE: A LITERATURE SURVEY ، International Journal of Applied Econometrics and Quantitative Studies Vol.3-1 (2006)
7. Imad A Moosa,Razzaque H Bhatti,The Theory And Empirics of Exchange Rates, world Scientific Education, Great Britain, 2009
 - J.Coakley Et Autres, Purchasing Power Parity And The Theory Of General Relativity: The First Tests, Journal Of International Money And Finance, Vol 24, Usa, 2005.
8. Jean Bourget, Arcangelo Figliuzzi, Yves Zenou, Monnaies et systèmes monétaires, Bréal, 9éme édition, 2002.

9. lassana yougbare, **Effet Macroeconomiques Des Regimes: De Change Essais sur la volatilité-La croissance Economique Et les Desequilibres du Taux De Change Reel**, Dissertation doctorale, Spécialisation : Sciences Economiques, Université d'Auvergne, Clermont-Ferrand, France, avril 2009.
10. Paul Krugman, Maurice Obstfeld, **économie internationale**, 3e édition, groupe de boeck, Bruxelles, 2001.
11. Philippe Scheuer, Robert Lacroix, **l'effort de R&D, L'innovation et le commerce international** « Revue économique », 1976 , vol27, N°06.
12. Samson Kwalingana, **The Short Run And Long Run Trade Balance Response To Exchange Rate Changes In Malawi**, Journal Of Development And Agricultural Economics, Vol 48, Usa, 2012
13. Yawwiga Forowicz, **Economies International**, Beau chemin, canada, 1998.

مواقع الأنترنت:

1. إحصائيات البنك الدولي، متوفرة على الرابط: <https://databank.albankaldawli.org>

، تاريخ الإطلاع 2023/06/10

2. صندوق النقد العربي على الرابط:

https://www.amf.org.ae/ar/arabic_economic_database، تاريخ الإطلاع

2023/05/14:

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: نتائج اختبار ADF للمتغير LEXP عند المستوى والفرق الأول .

Null Hypothesis: LEXP has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-1.444272	0.8269
Test critical values:		
1% level	-4.284580	
5% level	-3.562882	
10% level	-3.215267	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LEXP)
Method: Least Squares
Date: 11/18/23 Time: 14:10
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEXP(-1)	-0.154750	0.107148	-1.444272	0.1598
C	0.439592	0.276519	1.589734	0.1231
@TREND("1990")	0.007235	0.008316	0.870103	0.3916
R-squared	0.073378	Mean dependent var		0.035209
Adjusted R-squared	0.007191	S.D. dependent var		0.268015
S.E. of regression	0.267050	Akaike info criterion		0.289003
Sum squared resid	1.996838	Schwarz criterion		0.427776
Log likelihood	-1.479552	Hannan-Quinn criter.		0.334240
F-statistic	1.108648	Durbin-Watson stat		1.769187
Prob(F-statistic)	0.344060			

Null Hypothesis: LEXP has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-1.213487	0.6558
Test critical values:		
1% level	-3.661661	
5% level	-2.960411	
10% level	-2.619160	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LEXP)
Method: Least Squares
Date: 11/18/23 Time: 14:23
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEXP(-1)	-0.083496	0.068807	-1.213487	0.2347
C	0.315857	0.236155	1.337503	0.1915
R-squared	0.048324	Mean dependent var		0.035209
Adjusted R-squared	0.015507	S.D. dependent var		0.268015
S.E. of regression	0.265929	Akaike info criterion		0.251167
Sum squared resid	2.050830	Schwarz criterion		0.343682
Log likelihood	-1.893084	Hannan-Quinn criter.		0.281324
F-statistic	1.472550	Durbin-Watson stat		1.843024
Prob(F-statistic)	0.234735			

Null Hypothesis: LEXP has a unit root
 Exogenous: None
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	0.470369	0.8107
Test critical values:		
1% level	-2.641672	
5% level	-1.952066	
10% level	-1.610400	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(LEXP)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 14:25
 Sample (adjusted): 1991 2021
 Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEXP(-1)	0.006631	0.014098	0.470369	0.6415
R-squared	-0.010382	Mean dependent var		0.035209
Adjusted R-squared	-0.010382	S.D. dependent var		0.268015
S.E. of regression	0.269403	Akaike info criterion		0.246509
Sum squared resid	2.177339	Schwarz criterion		0.292767
Log likelihood	-2.820896	Hannan-Quinn criter.		0.261588
Durbin-Watson stat	1.886924			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-6.151590	0.0001
Test critical values:		
1% level	-4.296729	
5% level	-3.568379	
10% level	-3.218382	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 14:36
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.776550	0.126236	-6.151590	0.0000
C	0.085867	0.047295	1.815571	0.0806
@TREND("1990")	-0.002381	0.002279	-1.044645	0.3055
R-squared	0.610099	Mean dependent var		-0.022017
Adjusted R-squared	0.581217	S.D. dependent var		0.147318
S.E. of regression	0.095335	Akaike info criterion		-1.768207
Sum squared resid	0.245395	Schwarz criterion		-1.628087
Log likelihood	29.52310	Hannan-Quinn criter.		-1.723381
F-statistic	21.12416	Durbin-Watson stat		1.555187
Prob(F-statistic)	0.000003			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: Constant
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-6.404943	0.0000
Test critical values:		
1% level	-3.670170	
5% level	-2.963972	
10% level	-2.621007	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 14:41
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.714458	0.111548	-6.404943	0.0000
C	0.041092	0.020026	2.051984	0.0496
R-squared	0.594340	Mean dependent var		-0.022017
Adjusted R-squared	0.579852	S.D. dependent var		0.147318
S.E. of regression	0.095490	Akaike info criterion		-1.795251
Sum squared resid	0.255313	Schwarz criterion		-1.701838
Log likelihood	28.92876	Hannan-Quinn criter.		-1.765367
F-statistic	41.02329	Durbin-Watson stat		1.589267
Prob(F-statistic)	0.000001			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: None
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-5.880404	0.0000
Test critical values:		
1% level	-2.644302	
5% level	-1.952473	
10% level	-1.610211	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 14:43
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.601835	0.102346	-5.880404	0.0000
R-squared	0.533337	Mean dependent var		-0.022017
Adjusted R-squared	0.533337	S.D. dependent var		0.147318
S.E. of regression	0.100637	Akaike info criterion		-1.721825
Sum squared resid	0.293707	Schwarz criterion		-1.675119
Log likelihood	26.82738	Hannan-Quinn criter.		-1.706883
Durbin-Watson stat	1.575962			

الملحق رقم 02: نتائج اختبار PP للمتغير LEXP عند المستوى والفرق الأول .

Null Hypothesis: LEXP has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 1 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-1.507493	0.8052
Test critical values:		
1% level	-4.284580	
5% level	-3.562882	
10% level	-3.215267	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.064414
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.069272

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(LEXP)
Method: Least Squares
Date: 07/08/24 Time: 07:41
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEXP(-1)	-0.154750	0.107148	-1.444272	0.1598
C	0.439592	0.276519	1.589734	0.1231
@TREND("1990")	0.007235	0.008316	0.870103	0.3916
R-squared	0.073378	Mean dependent var		0.035209
Adjusted R-squared	0.007191	S.D. dependent var		0.268015
S.E. of regression	0.267050	Akaike info criterion		0.289003
Sum squared resid	1.996838	Schwarz criterion		0.427776
Log likelihood	-1.479552	Hannan-Quinn criter.		0.334240
F-statistic	1.108648	Durbin-Watson stat		1.769187
Prob(F-statistic)	0.344060			

Null Hypothesis: LEXP has a unit root
Exogenous: Constant
Bandwidth: 1 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-1.217619	0.6540
Test critical values:		
1% level	-3.661661	
5% level	-2.960411	
10% level	-2.619160	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.066156
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.066800

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(LEXP)
Method: Least Squares
Date: 07/08/24 Time: 07:40
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEXP(-1)	-0.083496	0.068807	-1.213487	0.2347
C	0.315857	0.236155	1.337503	0.1915
R-squared	0.048324	Mean dependent var		0.035209
Adjusted R-squared	0.015507	S.D. dependent var		0.268015
S.E. of regression	0.265929	Akaike info criterion		0.251167
Sum squared resid	2.050830	Schwarz criterion		0.343682
Log likelihood	-1.893084	Hannan-Quinn criter.		0.281324
F-statistic	1.472550	Durbin-Watson stat		1.843024
Prob(F-statistic)	0.234735			

Null Hypothesis: LEXP has a unit root
 Exogenous: None
 Bandwidth: 2 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	0.548748	0.8292
Test critical values:		
1% level	-2.641672	
5% level	-1.952066	
10% level	-1.610400	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.070237
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.059249

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(LEXP)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 07:42
 Sample (adjusted): 1991 2021
 Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEXP(-1)	0.006631	0.014098	0.470369	0.6415
R-squared	-0.010382	Mean dependent var		0.035209
Adjusted R-squared	-0.010382	S.D. dependent var		0.268015
S.E. of regression	0.269403	Akaike info criterion		0.246509
Sum squared resid	2.177339	Schwarz criterion		0.292767
Log likelihood	-2.820896	Hannan-Quinn criter.		0.261588
Durbin-Watson stat	1.886924			

Null Hypothesis: DLEXP has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Bandwidth: 0 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-4.970856	0.0020
Test critical values:		
1% level	-4.296729	
5% level	-3.568379	
10% level	-3.218382	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.070557
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.070557

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEXP)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 07:43
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEXP(-1)	-1.033552	0.207922	-4.970856	0.0000
C	0.092630	0.112468	0.823615	0.4174
@TREND("1990")	-0.003192	0.006022	-0.530017	0.6004
R-squared	0.479898	Mean dependent var		0.021163
Adjusted R-squared	0.441372	S.D. dependent var		0.374617
S.E. of regression	0.279994	Akaike info criterion		0.386543
Sum squared resid	2.116710	Schwarz criterion		0.526663
Log likelihood	-2.798143	Hannan-Quinn criter.		0.431368
F-statistic	12.45645	Durbin-Watson stat		1.893992
Prob(F-statistic)	0.000147			

Null Hypothesis: DLEXP has a unit root
 Exogenous: Constant
 Bandwidth: 0 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-5.028046	0.0003
Test critical values:		
1% level	-3.670170	
5% level	-2.963972	
10% level	-2.621007	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.071291
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.071291

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEXP)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 07:44
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEXP(-1)	-1.011994	0.201270	-5.028046	0.0000
C	0.039570	0.050592	0.782149	0.4407
R-squared	0.474487	Mean dependent var		0.021163
Adjusted R-squared	0.455718	S.D. dependent var		0.374617
S.E. of regression	0.276375	Akaike info criterion		0.330227
Sum squared resid	2.138733	Schwarz criterion		0.423640
Log likelihood	-2.953402	Hannan-Quinn criter.		0.360110
F-statistic	25.28125	Durbin-Watson stat		1.895687
Prob(F-statistic)	0.000026			

Null Hypothesis: DLEXP has a unit root
 Exogenous: None
 Bandwidth: 0 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-5.018220	0.0000
Test critical values:		
1% level	-2.644302	
5% level	-1.952473	
10% level	-1.610211	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.072849
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.072849

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEXP)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 07:45
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEXP(-1)	-1.000603	0.199394	-5.018220	0.0000
R-squared	0.463005	Mean dependent var		0.021163
Adjusted R-squared	0.463005	S.D. dependent var		0.374617
S.E. of regression	0.274519	Akaike info criterion		0.285173
Sum squared resid	2.185461	Schwarz criterion		0.331880
Log likelihood	-3.277600	Hannan-Quinn criter.		0.300115
Durbin-Watson stat	1.867688			

الملحق رقم 03: نتائج اختبار ADF للمتغير LIMP عند المستوى والفرق الأول .

Null Hypothesis: LIMP has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-1.293351	0.8709
Test critical values:		
1% level	-4.284580	
5% level	-3.562882	
10% level	-3.215267	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LIMP)
Method: Least Squares
Date: 11/18/23 Time: 14:53
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LIMP(-1)	-0.110137	0.085156	-1.293351	0.2065
C	0.257932	0.182937	1.409956	0.1696
@TREND("1990")	0.008160	0.006906	1.181575	0.2473
R-squared	0.056394	Mean dependent var		0.032992
Adjusted R-squared	-0.011006	S.D. dependent var		0.145366
S.E. of regression	0.146164	Akaike info criterion		-0.916415
Sum squared resid	0.598186	Schwarz criterion		-0.777642
Log likelihood	17.20443	Hannan-Quinn criter.		-0.871178
F-statistic	0.836703	Durbin-Watson stat		1.208318
Prob(F-statistic)	0.443679			

Null Hypothesis: LIMP has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-0.523019	0.8734
Test critical values:		
1% level	-3.661661	
5% level	-2.960411	
10% level	-2.619160	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LIMP)
Method: Least Squares
Date: 11/18/23 Time: 14:54
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LIMP(-1)	-0.019057	0.036437	-0.523019	0.6049
C	0.094506	0.120546	0.783984	0.4394
R-squared	0.009345	Mean dependent var		0.032992
Adjusted R-squared	-0.024816	S.D. dependent var		0.145366
S.E. of regression	0.147158	Akaike info criterion		-0.932273
Sum squared resid	0.628013	Schwarz criterion		-0.839757
Log likelihood	16.45022	Hannan-Quinn criter.		-0.902115
F-statistic	0.273549	Durbin-Watson stat		1.287097
Prob(F-statistic)	0.604934			

Null Hypothesis: LIMP has a unit root
 Exogenous: None
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	1.110376	0.9270
Test critical values:		
1% level	-2.641672	
5% level	-1.952066	
10% level	-1.610400	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(LIMP)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 14:56
 Sample (adjusted): 1991 2021
 Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LIMP(-1)	0.008814	0.007938	1.110376	0.2757
R-squared	-0.011652	Mean dependent var		0.032992
Adjusted R-squared	-0.011652	S.D. dependent var		0.145366
S.E. of regression	0.146210	Akaike info criterion		-0.975816
Sum squared resid	0.641323	Schwarz criterion		-0.929558
Log likelihood	16.12515	Hannan-Quinn criter.		-0.960737
Durbin-Watson stat	1.301491			

Null Hypothesis: DLIMP has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.903331	0.0023
Test critical values:		
1% level	-4.296729	
5% level	-3.568379	
10% level	-3.218382	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLIMP)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 15:01
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLIMP(-1)	-0.774223	0.157897	-4.903331	0.0000
C	0.081897	0.049669	1.648845	0.1108
@TREND("1990")	-0.002610	0.002651	-0.984534	0.3336
R-squared	0.480383	Mean dependent var		0.013939
Adjusted R-squared	0.441893	S.D. dependent var		0.168195
S.E. of regression	0.125653	Akaike info criterion		-1.215949
Sum squared resid	0.426293	Schwarz criterion		-1.075829
Log likelihood	21.23923	Hannan-Quinn criter.		-1.171123
F-statistic	12.48069	Durbin-Watson stat		1.930452
Prob(F-statistic)	0.000145			

Null Hypothesis: DLIMP has a unit root
 Exogenous: Constant
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.900858	0.0004
Test critical values:		
1% level	-3.670170	
5% level	-2.963972	
10% level	-2.621007	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLIMP)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 15:04
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLIMP(-1)	-0.773398	0.157809	-4.900858	0.0000
C	0.038813	0.023483	1.652804	0.1095
R-squared	0.461729	Mean dependent var		0.013939
Adjusted R-squared	0.442505	S.D. dependent var		0.168195
S.E. of regression	0.125584	Akaike info criterion		-1.247345
Sum squared resid	0.441597	Schwarz criterion		-1.153932
Log likelihood	20.71017	Hannan-Quinn criter.		-1.217461
F-statistic	24.01841	Durbin-Watson stat		1.865295
Prob(F-statistic)	0.000036			

Null Hypothesis: DLIMP has a unit root
 Exogenous: None
 Lag Length: 0 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.520609	0.0001
Test critical values:		
1% level	-2.644302	
5% level	-1.952473	
10% level	-1.610211	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLIMP)
 Method: Least Squares
 Date: 11/18/23 Time: 15:06
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLIMP(-1)	-0.717025	0.158613	-4.520609	0.0001
R-squared	0.409214	Mean dependent var		0.013939
Adjusted R-squared	0.409214	S.D. dependent var		0.168195
S.E. of regression	0.129279	Akaike info criterion		-1.220919
Sum squared resid	0.484680	Schwarz criterion		-1.174213
Log likelihood	19.31379	Hannan-Quinn criter.		-1.205977
Durbin-Watson stat	1.813835			

الملحق رقم 04: نتائج اختبار PP للمتغير LIMP عند المستوى والفرق الأول .

Null Hypothesis: LIMP has a unit root
Exogenous: Constant, Linear Trend
Bandwidth: 4 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-1.861920	0.6497
Test critical values:		
1% level	-4.284580	
5% level	-3.562882	
10% level	-3.215267	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.		
Residual variance (no correction)		0.019296
HAC corrected variance (Bartlett kernel)		0.041305

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(LIMP)
Method: Least Squares
Date: 07/08/24 Time: 07:59
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LIMP(-1)	-0.110137	0.085156	-1.293351	0.2065
C	0.257932	0.182937	1.409956	0.1696
@TREND("1990")	0.008160	0.006906	1.181575	0.2473
R-squared	0.056394	Mean dependent var		0.032992
Adjusted R-squared	-0.011006	S.D. dependent var		0.145366
S.E. of regression	0.146164	Akaike info criterion		-0.916415
Sum squared resid	0.598186	Schwarz criterion		-0.777642
Log likelihood	17.20443	Hannan-Quinn criter.		-0.871178
F-statistic	0.836703	Durbin-Watson stat		1.208318
Prob(F-statistic)	0.443679			

Null Hypothesis: LIMP has a unit root
Exogenous: Constant
Bandwidth: 4 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-0.747467	0.8198
Test critical values:		
1% level	-3.661661	
5% level	-2.960411	
10% level	-2.619160	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.		
Residual variance (no correction)		0.020258
HAC corrected variance (Bartlett kernel)		0.039636

Phillips-Perron Test Equation
Dependent Variable: D(LIMP)
Method: Least Squares
Date: 07/08/24 Time: 07:59
Sample (adjusted): 1991 2021
Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LIMP(-1)	-0.019057	0.036437	-0.523019	0.6049
C	0.094506	0.120546	0.783984	0.4394
R-squared	0.009345	Mean dependent var		0.032992
Adjusted R-squared	-0.024816	S.D. dependent var		0.145366
S.E. of regression	0.147158	Akaike info criterion		-0.932273
Sum squared resid	0.628013	Schwarz criterion		-0.839757
Log likelihood	16.45022	Hannan-Quinn criter.		-0.902115
F-statistic	0.273549	Durbin-Watson stat		1.287097
Prob(F-statistic)	0.604934			

Null Hypothesis: LIMP has a unit root
 Exogenous: None
 Bandwidth: 4 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	0.705907	0.8626
Test critical values:		
1% level	-2.641672	
5% level	-1.952066	
10% level	-1.610400	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.020688
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.040877

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(LIMP)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:00
 Sample (adjusted): 1991 2021
 Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LIMP(-1)	0.008814	0.007938	1.110376	0.2757
R-squared	-0.011652	Mean dependent var		0.032992
Adjusted R-squared	-0.011652	S.D. dependent var		0.145366
S.E. of regression	0.146210	Akaike info criterion		-0.975816
Sum squared resid	0.641323	Schwarz criterion		-0.929558
Log likelihood	16.12515	Hannan-Quinn criter.		-0.960737
Durbin-Watson stat	1.301491			

Null Hypothesis: DLIMP has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Bandwidth: 4 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-4.901455	0.0023
Test critical values:		
1% level	-4.296729	
5% level	-3.568379	
10% level	-3.218382	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.014210
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.019675

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLIMP)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:01
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLIMP(-1)	-0.774223	0.157897	-4.903331	0.0000
C	0.081897	0.049669	1.648845	0.1108
@TREND("1990")	-0.002610	0.002651	-0.984534	0.3336
R-squared	0.480383	Mean dependent var		0.013939
Adjusted R-squared	0.441893	S.D. dependent var		0.168195
S.E. of regression	0.125653	Akaike info criterion		-1.215949
Sum squared resid	0.426293	Schwarz criterion		-1.075829
Log likelihood	21.23923	Hannan-Quinn criter.		-1.171123
F-statistic	12.48069	Durbin-Watson stat		1.930452
Prob(F-statistic)	0.000145			

Null Hypothesis: DLIMP has a unit root
 Exogenous: None
 Bandwidth: 4 (Newey-West automatic) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-4.678788	0.0000
Test critical values:		
1% level	-2.644302	
5% level	-1.952473	
10% level	-1.610211	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.016156
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.025654

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLIMP)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:02
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLIMP(-1)	-0.717025	0.158613	-4.520609	0.0001
R-squared	0.409214	Mean dependent var		0.013939
Adjusted R-squared	0.409214	S.D. dependent var		0.168195
S.E. of regression	0.129279	Akaike info criterion		-1.220919
Sum squared resid	0.484680	Schwarz criterion		-1.174213
Log likelihood	19.31379	Hannan-Quinn criter.		-1.205977
Durbin-Watson stat	1.813835			

الملحق رقم 05: نتائج اختبار ADF للمتغير LEX عند المستوى والفرق الأول .

Null Hypothesis: LEX has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Lag Length: 1 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.395806	0.3741
Test critical values:		
1% level	-4.296729	
5% level	-3.568379	
10% level	-3.218382	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(LEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/19/23 Time: 07:18
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	-0.175048	0.073064	-2.395806	0.0241
D(LEX(-1))	0.088299	0.129375	0.682506	0.5010
C	0.718533	0.267651	2.684592	0.0125
@TREND("1990")	0.004542	0.003573	1.270924	0.2150
R-squared	0.361977	Mean dependent var		0.066315
Adjusted R-squared	0.288359	S.D. dependent var		0.104232
S.E. of regression	0.087929	Akaike info criterion		-1.901018
Sum squared resid	0.201017	Schwarz criterion		-1.714191
Log likelihood	32.51526	Hannan-Quinn criter.		-1.841250
F-statistic	4.916957	Durbin-Watson stat		1.452677
Prob(F-statistic)	0.007746			

Null Hypothesis: LEX has a unit root
 Exogenous: Constant
 Lag Length: 1 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.299353	0.1787
Test critical values:		
1% level	-3.670170	
5% level	-2.963972	
10% level	-2.621007	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(LEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/19/23 Time: 07:34
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	-0.099960	0.043473	-2.299353	0.0294
D(LEX(-1))	0.105282	0.130141	0.808980	0.4256
C	0.476707	0.190367	2.504153	0.1186
R-squared	0.322340	Mean dependent var		0.066315
Adjusted R-squared	0.272143	S.D. dependent var		0.104232
S.E. of regression	0.088925	Akaike info criterion		-1.907413
Sum squared resid	0.213506	Schwarz criterion		-1.767293
Log likelihood	31.61119	Hannan-Quinn criter.		-1.862587
F-statistic	6.421486	Durbin-Watson stat		1.478518
Prob(F-statistic)	0.005232			

Null Hypothesis: LEX has a unit root
 Exogenous: None
 Lag Length: 1 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	1.805056	0.9804
Test critical values:		
1% level	-2.644302	
5% level	-1.952473	
10% level	-1.610211	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(LEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/19/23 Time: 07:39
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	0.008380	0.004642	1.805056	0.0818
D(LEX(-1))	0.313192	0.109243	2.866935	0.0078
R-squared	0.164952	Mean dependent var		0.066315
Adjusted R-squared	0.135129	S.D. dependent var		0.104232
S.E. of regression	0.096934	Akaike info criterion		-1.765237
Sum squared resid	0.263092	Schwarz criterion		-1.671824
Log likelihood	28.47855	Hannan-Quinn criter.		-1.735353
Durbin-Watson stat	1.602577			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Lag Length: 1 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.365881	0.0759
Test critical values:		
1% level	-4.309824	
5% level	-3.574244	
10% level	-3.221728	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/19/23 Time: 07:43
 Sample (adjusted): 1993 2021
 Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.665447	0.197704	-3.365881	0.0025
D(DLEX(-1))	0.096410	0.133959	0.719697	0.4784
C	0.091241	0.053940	1.691514	0.1032
@TREND("1990")	-0.002848	0.002474	-1.151267	0.2605
R-squared	0.320344	Mean dependent var		-0.003584
Adjusted R-squared	0.238785	S.D. dependent var		0.109185
S.E. of regression	0.095261	Akaike info criterion		-1.736944
Sum squared resid	0.226868	Schwarz criterion		-1.548351
Log likelihood	29.18568	Hannan-Quinn criter.		-1.677879
F-statistic	3.927773	Durbin-Watson stat		1.837428
Prob(F-statistic)	0.019995			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: Constant
 Lag Length: 1 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.179107	0.0317
Test critical values:		
1% level	-3.679322	
5% level	-2.967767	
10% level	-2.622989	

*Mackinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/19/23 Time: 07:49
 Sample (adjusted): 1993 2021
 Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.558965	0.175824	-3.179107	0.0038
D(DLEX(-1))	0.037194	0.124463	0.298840	0.7674
C	0.034392	0.021844	1.574466	0.1275
R-squared	0.284311	Mean dependent var		-0.003584
Adjusted R-squared	0.229258	S.D. dependent var		0.109185
S.E. of regression	0.095856	Akaike info criterion		-1.754250
Sum squared resid	0.238896	Schwarz criterion		-1.612806
Log likelihood	28.43663	Hannan-Quinn criter.		-1.709951
F-statistic	5.164315	Durbin-Watson stat		1.953794
Prob(F-statistic)	0.012925			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: None
 Lag Length: 1 (Fixed)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.702120	0.0087
Test critical values:		
1% level	-2.647120	
5% level	-1.952910	
10% level	-1.610011	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 11/19/23 Time: 07:52
 Sample (adjusted): 1993 2021
 Included observations: 29 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.402381	0.148913	-2.702120	0.0118
D(DLEX(-1))	-0.013276	0.123513	-0.107490	0.9152
R-squared	0.216074	Mean dependent var		-0.003584
Adjusted R-squared	0.187040	S.D. dependent var		0.109185
S.E. of regression	0.098446	Akaike info criterion		-1.732147
Sum squared resid	0.261673	Schwarz criterion		-1.637851
Log likelihood	27.11613	Hannan-Quinn criter.		-1.702615
Durbin-Watson stat	2.100924			

الملحق رقم 06: نتائج اختبار PP للمتغير LEX عند المستوى والفرق الأول .

Null Hypothesis: LEX has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Bandwidth: 1 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-2.104477	0.5233
Test critical values:		
1% level	-4.284580	
5% level	-3.562882	
10% level	-3.215267	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.066946
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.066494

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(LEX)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:17
 Sample (adjusted): 1991 2021
 Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	-0.270656	0.128266	-2.110114	0.0439
C	0.670882	0.303223	2.212509	0.0353
@TREND("1990")	0.025682	0.013211	1.944029	0.0620
R-squared	0.137285	Mean dependent var		0.071876
Adjusted R-squared	0.075663	S.D. dependent var		0.283171
S.E. of regression	0.272247	Akaike info criterion		0.327555
Sum squared resid	2.075323	Schwarz criterion		0.466328
Log likelihood	-2.077106	Hannan-Quinn criter.		0.372792
F-statistic	2.227845	Durbin-Watson stat		2.007533
Prob(F-statistic)	0.126515			

Null Hypothesis: LEX has a unit root
 Exogenous: Constant
 Bandwidth: 1 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-0.729460	0.8246
Test critical values:		
1% level	-3.661661	
5% level	-2.960411	
10% level	-2.619160	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.075982
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.066621

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(LEX)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:18
 Sample (adjusted): 1991 2021
 Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	-0.043656	0.055565	-0.785674	0.4384
C	0.234772	0.213558	1.099337	0.2807
R-squared	0.020842	Mean dependent var		0.071876
Adjusted R-squared	-0.012922	S.D. dependent var		0.283171
S.E. of regression	0.284995	Akaike info criterion		0.389648
Sum squared resid	2.355436	Schwarz criterion		0.482163
Log likelihood	-4.039545	Hannan-Quinn criter.		0.419806
F-statistic	0.617284	Durbin-Watson stat		2.227531
Prob(F-statistic)	0.438431			

Null Hypothesis: LEX has a unit root
 Exogenous: None
 Bandwidth: 1 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	1.291582	0.9468
Test critical values:		
1% level	-2.641672	
5% level	-1.952066	
10% level	-1.610400	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.079148
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.068213

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(LEX)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:20
 Sample (adjusted): 1991 2021
 Included observations: 31 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LEX(-1)	0.015648	0.013364	1.170891	0.2509
R-squared	-0.019963	Mean dependent var		0.071876
Adjusted R-squared	-0.019963	S.D. dependent var		0.283171
S.E. of regression	0.285983	Akaike info criterion		0.365961
Sum squared resid	2.453596	Schwarz criterion		0.412218
Log likelihood	-4.672393	Hannan-Quinn criter.		0.381040
Durbin-Watson stat	2.269263			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: Constant, Linear Trend
 Bandwidth: 1 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-5.937055	0.0002
Test critical values:		
1% level	-4.296729	
5% level	-3.568379	
10% level	-3.218382	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.008180
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.009880

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:19
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.776550	0.126236	-6.151590	0.0000
C	0.085867	0.047295	1.815571	0.0806
@TREND("1990")	-0.002381	0.002279	-1.044645	0.3055
R-squared	0.610099	Mean dependent var		-0.022017
Adjusted R-squared	0.581217	S.D. dependent var		0.147318
S.E. of regression	0.095335	Akaike info criterion		-1.768207
Sum squared resid	0.245395	Schwarz criterion		-1.628087
Log likelihood	29.52310	Hannan-Quinn criter.		-1.723381
F-statistic	21.12416	Durbin-Watson stat		1.555187
Prob(F-statistic)	0.000003			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: Constant
 Bandwidth: 1 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-6.150060	0.0000
Test critical values:		
1% level	-3.670170	
5% level	-2.963972	
10% level	-2.621007	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.008510
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.010150

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:20
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.714458	0.111548	-6.404943	0.0000
C	0.041092	0.020026	2.051984	0.0496
R-squared	0.594340	Mean dependent var		-0.022017
Adjusted R-squared	0.579852	S.D. dependent var		0.147318
S.E. of regression	0.095490	Akaike info criterion		-1.795251
Sum squared resid	0.255313	Schwarz criterion		-1.701838
Log likelihood	28.92876	Hannan-Quinn criter.		-1.765367
F-statistic	41.02329	Durbin-Watson stat		1.589267
Prob(F-statistic)	0.000001			

Null Hypothesis: DLEX has a unit root
 Exogenous: None
 Bandwidth: 1 (Used-specified) using Bartlett kernel

	Adj. t-Stat	Prob.*
Phillips-Perron test statistic	-5.658939	0.0000
Test critical values:		
1% level	-2.644302	
5% level	-1.952473	
10% level	-1.610211	

*MacKinnon (1996) one-sided p-values.

Residual variance (no correction)	0.009790
HAC corrected variance (Bartlett kernel)	0.011596

Phillips-Perron Test Equation
 Dependent Variable: D(DLEX)
 Method: Least Squares
 Date: 07/08/24 Time: 08:21
 Sample (adjusted): 1992 2021
 Included observations: 30 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLEX(-1)	-0.601835	0.102346	-5.880404	0.0000
R-squared	0.533337	Mean dependent var		-0.022017
Adjusted R-squared	0.533337	S.D. dependent var		0.147318
S.E. of regression	0.100637	Akaike info criterion		-1.721825
Sum squared resid	0.293707	Schwarz criterion		-1.675119
Log likelihood	26.82738	Hannan-Quinn criter.		-1.706883
Durbin-Watson stat	1.575962			